إدراكات طلبة الجامعات الأردنية لبعض مظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية

إعــــداد

جمال فهد سعيد أبو جابر

إشـــــراف

الأستاذ الدكتور عبدالله عويدات

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات منح درجة دكتوراه الفلسفة في أصول التربية

كلية العلوم التربوية والنفسية

جامعة عمان العربية

أيلول 2011

ب

التفويـــــض

أنا جمال فهد سعيد أبو جابر أفوض جامعة عمان العربية للدراسات العليا بتزويد نسخ من أطروحتي للمكتبات أن المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها.

الاسم: جمال فهد سعيد أبو جابر

التوقيع:

التاريخ: ١٨/ ٨/ ٢٠١١

ج

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة وعنوانها : إدراكات طلبة الجامعات الأردنية لأثر بعض مظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية.

وأجيزت بتاريخ : ٢/١٠/٢٠١١

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيـــع
د. الأستاذ الدكتور عدنان الجادري	رئيساً	....
د. الدكتور عاطف مقابلة	عضواً	....
و. الدكتور محمد الصايرة	عضواً	....
هـ. الأستاذ الدكتور عبد الله عويدات	مشرفاً وعضواً	....

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وعميق الامتنان إلى الأستاذ الدكتور عبد الله عويدات على متابعته الحثيثة وتشجيعه الدائم وعلمه الغزير وإشرافه المتواصل لإخراج هذه الأطروحة إلى حيز الوجود، حيث لم يبخل بجهد أو نصيحة، وكان مثال العالم المتواضع، والمعلم الناصح والإنسان الجواد بخلقه وعلمه.

وأتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الأطروحة وعلى ملاحظاتهم التي أسهمت في إثرائها، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأساتذة المحكمين والمحكمات للاستبيان لما قدموه من نصائح وإرشادات.

كما أوجه شكري إلى كل من أسهم في مساعدتي، وأخص بالشكر أمناء وأمينات مكتبة جامعة عمان العربية على مساعدتهم وحرصهم وبشاشتهم الدائمة، وكذلك أوجه شكري إلى رؤساء وأساتذة الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة ومسؤولي برامج التدريب العسكري في الجامعة الأردنية على التسهيلات التي قدموها لي أثناء تطبيق الاستبيان.

كما لا يفوتني أن أشكر الدكتور أيمن خاطر على مساعدته في المعالجة الإحصائية والدكتورة فريال الصبحي / عمادة شؤون الطلبة / الجامعة الأردنية، كما أتوجه بالشكر لطلاب وطالبات الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة الذين كرسوا من وقتهم للإجابة عن الاستبيان، وعلى اهتمامهم، وأشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة.

الباحثة

جمال فهد أبو جابر

الإهداء

إلى روح أبي الذي صرح في لحظة صفا أنه يشكر الله أنه خلقه ذكراً، وأن محبته لأبنتيه يعكر صفوها الشفقة أحياناً، وأن البنت لا تقوى إلا بالعلم ودعم الأهل وحمايتهم لها، وأن دموع البنت إن إنهمرت تشكل سبة لأبيها.

وإلى أمي التي ما فتئت تنعى سوء حظها بموت أبيها الذي كان قد وعدها بأن يرسلها لتعلم الطب، فكانت النتيجة أن زوجوها في سن السادسة عشرة وانتقلت من الناصرة إلى ما كان يدعى حينها شرق الأردن، فاغتربت عن عائلتها، وجاء الاحتلال بعد ذلك لترى بعض أفراد عائلتها فقط من خلال الأسلاك الشائكة على الحدود، وبعدها لتراهم وجهاً لوجه بعد ثلاثة وعشرين عاماً.

إلى كل الصامدات والصابرات والكاظمات الغيظ والمتسائلات الأبديات بكيف ولماذا ومتى؟ وإلى كل الأمهات اللواتي أنجبن الأولاد والبنات تحت طائلة طبيعة الأشياء أو حسب مبدأ الدوران في الساقية، وحرمن من متعة القرار والانتظار ومن صفو اللحظات مع مواليدهن، ومن فرح الرعاية والمشاركة .. الأميات منهن والمتعلمات فهن في بعض الهم سواء ...

وإلى الذكور الذين يشكون من جهل نسائهن وقلة تدبيرهن ومن انصبابهن على أخبار الموضة والمسلسلات وعلى مستحضرات التجميل وعلى هواية الشراء والاستهلاك، فلعلهم يجدون بعض التفسيرات والإجابات لشكواهم.

إلى كل الدافعين والدافعات بالقول إن هذه هي طبيعة الأشياء ... هذه تحيتي لكم.

المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس الملاحق

إدراكات طلبة الجامعات الأردنية لبعض مظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية

إعداد

جمال فهد أبو جابر

إشراف

الأستاذ الدكتور عبد الله عويدات

الملخص باللغة العربية

هدفت الدراسة إلى التعرف على إدراكات طلبة الجامعات لمظاهر المنهج الخفي ومظاهر العنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية ، ولتحقيق هذا الهدف تم بناء مقياسين أحدهما لقياس مظاهر المنهج الخفي والآخر لقياس مظاهر العنف الرمزي من خلال مراجعة الأدب التربوي المتعلق بهذين الموضوعين، ومن خلال استقصاء هذه المظاهر من شهادات لسيدات أردنيات قامت الباحثة بإجراء مقابلات معمقة معهن للاستدلال من أرض الواقع على صدق المظاهر المستخدمة في أداتي القياس.

تم استخراج معاملات الصدق والثبات للمقياسين، ومن ثم تم تطبيق الاستبيان على عينة من طلبة الجامعات الأردنية العامة والخاصة وفي الأقاليم الثلاثة للمملكة الأردنية الهاشمية، وقد بلغ عددهم (3246) طالباً وطالبة شكلوا ما نسبته (1.5%) من مجموع طلاب الجامعات الخاصة والعامة في الأردن للعام الدراسي 2010 – 2011.

أشارت نتائج الدراسة بأن درجة إدراك طلبة الجامعات الأردنية لمظاهر المنهج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية كان متوسطاً بمتوسط حسابي (2.81) وإنحراف معياري (0.74)،

وكذلك مدى إدراك متوسط لمظاهر العنف الرمزي بمتوسط حسابي (2.67) وإنحراف معياري (0.74).

أما بالنسبة لمدركات الطلبة حول أثر المنهج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية بالنسبة لمتغير السكن ومستوى تعليم الوالدين والمستوى الاقتصادي وحجم الأسرة، فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح سكان البادية، ولصالح الطلبة الذين مستوى تعليم آبائهم (ثانوي فما دون)، وكذلك لصالح الطلبة الذين مستوى تعليم أمهاتهم (ثانوي فما دون)، ولصالح الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي (أقل من 299 ديناراً)، ولصالح الطلبة الذين حجم اسرتهم (9 فما فوق)، أما بالنسبة لمتغير الجنس فقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء الطلبة حول أثر المنهج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية لصالح الذكور.

أما بالنسبة لآراء الطلبة حول أثر العنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية، فقد أظهرت النتائج وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية وفروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلبة من سكان البادية، ولصالح الطلبة الذين مستوى تعليم آبائهم (ثانوي فما دون)، وكذلك الطلبة الذين مستوى تعليم أمهاتهم (ثانوي فما دون) لكن دون وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لآراء الطلبة تبعاً (لمتغير مستوى تعليم الأم)، ولصالح الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي (أقل من 299 ديناراً)، ولصالح الطلبة الذين حجم أسرتهم (4 أفراد)، وكذلك أتت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لصالح الذكور تبعاً لمتغير الجنس.

أوصت الباحثة بإجراء مزيد من الدراسات لبيان الفروق بين توجهات الجنسين بالنسبة لمظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي، وكذلك إجراء المزيد من الدراسات على أثر المنهج الخفي والعنف الرمزي على المرأة العاملة. وكذلك إجراء المزيد من الدراسات النوعية حول المنهاج الخفي والعنف الرمزي وبخاصة في مجال الإعلام والكتابة والصحافة.

The Perceptions of Jordanian Universities' Students of Some Manifestations of The Hidden Curriculum and Symbolic Violence on Jordanian Women's Socialization

Prepared by:

Jamal Fahed Abu-Jaber

Supervised by:

Prof. Abdallah Oweidat

Abstract

This study aimed at identifying the perceptions of Jordanian Universities' Students of the effect of some manifestations of the hidden curriculum and symbolic violence on Jordanian Women's socialization. To achieve this, two instruments were designed, one was to measure manifestations of the hidden curriculum, the other to measure manifestations of symbolic violence through reviewing the educational literature related to both subjects; and through investigating these manifestations through the reporting of (20) Jordanian women with whom the researcher held thorough interviews to ensure validity of manifestations used in the instruments.

Validity and reliability factors for both instruments were obtained; the two instruments were applied on a sample of male and female students from public and private Jordanian Universities' students in the three regions of the Hashemite Kingdom of Jordan. The total number of students was (3246) and consisted a sample of (1.5%) of the total number of university students in Jordan for the year 2010-2011.

The results showed that the level of perceptions of Jordanian Universities' students of the effect of some of the manifestations of hidden curriculum on Jordanian women's socialization was intermediate; the arithmatic means being (2.81) and the standard deviations (0.74); the level of perceptions of symbolic violence manifentations on women's socialization was also intermediate, the arithmatic means being (2.67) and the standard deviation (0.74).

Regarding the perceptions of Jordanian students of the effect of hidden curriculum manifestationson on the socialization of women according to the variable of place of residence, level of parents' education (mother & father), economic status and family size, the results came in favour of students who lived in the Jordanian Badia, and in favour of students whose fathers' level of education was (secondary and below), and their mothers' level of education was (secondary and below) too, the results came in favour of students whose families' economic level was (less than 299 J.D.'s), and as for the size of the family variable, the results were in favour of students whose families consisted of (9 and more members); and in favour of male students over female students regarding the gender variable.

Regarding students' perceptions of symbolic violence manifestations and their effect on women's socialization in Jordan according to the different variables, the results were also in favour of the students who live in the Jordanian Badia as per the variable of place of residence, and in favour of students whose fathers' educational level was (secondary and below) and also in favour of students whose mothers' educational level was (secondary and below) as per the parents' educational level variable. The previous variable of the mothers' educational level was the only variable that did not show any significant differences. As per the students' families'

economic status, results came in favour of students who belong to the level of (less than 299 J.D.'s), and also came in favour of students whose familes consist of (4 members) as per the variable of family size. Means and standard deviations also came in favour of male students to female students in regard to their perceptions of symbolic violence manifestations and effects on women's socialization.

The study recommended carrying on further studies to measure differences between both sexes in their perceptioins of hidden curriculum and symbolic violence, and to carry on more studies on the effect of hidden curriculum and symbolic violence on the working woman including women's work, type of work and personal income as variables. Further qualitative studies on the hidden curriculum and symbolic violence, especially in the fields of media, literature and journalism is another recommendation in an attempt at changing the stereotypical image of the female.

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

المقدمة:

خطا المجتمع الأردني خطوات كبيرة كمجتمع فتي منذ استقلاله عام 1946 وحتى يومنا هذا في مواكبة التطور والتعليم اللذين يسمان عالمنا المعاصر في سعيه للنهوض وإحداث التنمية الشاملة لكافة فئات المجتمع، فحدث نتيجة هذا السعي تغيير شامل لكافة مناحي الحياة مس الرجل والمرأة معاً، فتحول المجتمع الأردني بسرعة كبيرة إلى مجتمع حضري في مناطق كثيرة تتسع يومياً وتجذب الكثير من أهل الريف والبادية.

يتوزع سكان الأردن بين المدن، والريف والبادية، ويُقسم إدارياً إلى ثلاثة أقاليم: الشمال والوسط والجنوب، ولا تزال الحكومة تشرف على معظم الخدمات المجتمعية، وقد إرتفعت مستويات التعليم لكل من الذكور والإناث منذ عام 2002 بنسبة (59% و49% على التوالي)، كما يلاحظ وجود تباينات في هذه النسبة ولكلا الجنسين طبقاً لمكان الإقامة في الحضر والريف فترتفع النسبة ولكلا الجنسين في الحضر عما هي عليه في الريف، كذلك بالنسبة للبادية حيث بلغت نسبة الفتيات اللائي حصلن على شهادة الدراسة الثانوية 38% مقابل 50% في المناطق الأخرى. (دائرة الاحصاءات العامة، 2008).

تعرض المجتمع الأردني إلى تغيرات ديمغرافية هائلة نتيجة للهجرات الرئيسة من فلسطين خاصة عقب النكبة عام 1948 والنكسة عام 1967 والتي تركزت معظمها في المدن أو تجمعات حضرية سرعان ما تطلبت تنظيماً وخدمات وأحدثت وظائف جديدة في العمل العام من تعليم ورعاية صحية واجتماعية.

وقد أدت الهجرات المتعاقبة إلى زيادة عدد السكان بشكل غير طبيعي، الأمـر الـذي أرهق البنية التحتية مثل الخدمات التعليمية والصحية التي حاولت مواكبة النمو الهائل. ففـي حين كان عدد سكان الضفة الشرقية عام 1961 (901 ألف نسمة)، فقد نمـا إلـى (2.13) مليون نسمة في عام 1979 نتيجة لتدفق أعداد كبيرة من الفلسطينيين عقب عـامي 1948 و 1967، وعاد ليتضاعف حتى بلغ (4.14) مليون نسمة عام 1994، ثم (5.35) مليون نـسمة في عام 2004، في حين وصل إلى 5.72 مليون نسمة في عام 2007. وقد وصل العدد الى ستة ملايين نسمة في عام 2010. وتعود الأسباب ليس فقط إلى تدفق المهاجرين من الـضفة الغربية وقطاع غزة، ولكن أيضاً إلى تدفق العمالة الوافدة، وارتفاع معدل الزيادة الطبيعية في عدد السكان وعودة مئات الآلاف من المواطنين من دول الخليج عام 1990، وهجرة العراقيين بعد حرب الخليج الثانية عام 2003، ناهيك عن الهجرة الداخلية من الريـف والباديـة إلـى الحضر. (دائرة الاحصاءات العامة،2008).

هذه الطفرة السكانية رسخت لدى الأردنيين القناعة بأن مواكبة الأحـداث تكمـن فـي التصدي السريع إلى المتغيرات وإحداث التكيف الملائم والمطلوب. وبهذا بدا التعلم والتعلـيم كأهم عامل مطلوب لإحداث التكيف والتغيير وإن كان موجوداً قبلاً إلا أن زخم التوجه نحـوه أصبح هائلاً وصبغ المجتمع الأردني بسمته التي تستمر حتى وقتنا الحاضر.

وقد طال التغير والتكيف الجديد المرأة أيضاً في المجتمع الأردني، فصار التعليم متاحاً لها بعدما "كان تعليم الإناث في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين يعتبرغير ضروري وغير مناسب بل بالأصح خطراً عليهن" (بيترو، والحديدي، وملكاوي، وأبو حسان، وشريم، 2006)، وقد ساعد على ذلك إلزامية ومجانية التعليم والبعثات الحكومية للمتفوقات

للدراسة في الخارج وبعدها للعمل، وتُوج ذلك التوجه نحو التعليم بتأسيس الجامعة الأردنية في عام 1962.

ولقد انخفضت نسبة الأمية بين السكان من ذوي الأعمار 15 فما فوق بحوالي 70% من عام 1979 إلى عام 2002، أما عام 2007 فقد وصل معدل الأمية فيه إلى حوالي 8% للسكان ككل، لكن الجدير بالملاحظة أن معدل الأمية عند الإناث يقارب ثلاثة أضعاف نسبتها عند الذكور (11.6%مقابل 4.3 % على التوالي). (مسح السكان والصحة الأسرية، 2008، ص3).

وكان التعليم الجامعي للمرأة سابقاً منصباً في الغالب على التخصصات الأدبية من لغة وتربية وتمريض لأن الدور الذي كان يستسيغه المجتمع لعملهن كان منحصراً في التعليم أولاً وفي مجالات الرعاية ثانياً.

لقد أحدث تعليم المرأة في المجتمع الأردني تطوراً ملحوظاً من حيث نسبة مشاركتها في القوى العاملة ومن حيث تنامي وتعدّد الأدوار التي استطاعت أن تحتلها في المجتمع الأردني.

لقد دأب المجتمع الأردني في النصف الأول من القرن العشرين على تخصيص أدوار محددة للمرأة في القوى العاملة، وخاصة مهنتي التعليم والتمريض، وحين فتحت الأبواب أمام الفتيات في التعليم والتدريب ومع التطوّر الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي أصاب المجتمع الأردني زحفت المرأة نحو أدوار جديدة ومهنٍ جديدة، فاتسعت أدوارها حتى كادت أن تماثل الرجل في الأدوار التي يحتلها. لقد فتحت أبواب التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي للفتاة الأردنية، وأظهرت تفوقاً واضحاً في التعليم، لا بل أنها في كثير من السنوات تجاوزت نسب الناجحات في الثانوية العامة نسبة الذكور، كما لوحظ أن نسبة الحائزات على معدلات

عالية في امتحان الثانوية العامة أعلى من نسبة زملائهن الذكور. وقد تجلى هذا في أعداد المقبولات تنافسياً للجامعات وخاصة في الكليات العلمية كالطب والهندسة والصيدلة والكليات الإنسانية كاللغة الإنجليزية وإدارة الأعمال، والقانون. ففي سنوات عديدة بلغ عدد الطالبات المقبولات في هذه الكليات أكثر من الطلاب الذكور.

إن ارتفاع نسبة تعليم الفتاة الأردنية وظروف الحياة الاقتصادية القاسية، وازدياد نسبة الفتيات المؤهلات، كل هذه العوامل فتحت أفاقاً واسعة للمرأة للانضمام إلى القوى العاملة بنسب عالية، والولوج إلى معظم المهن الراقية في المجتمع كالطب والمحاماة والهندسة والصيدلة وإدارة الأعمال وغيرها، وبدأ المجتمع متقبلاً للأدوار الجديدة للمرأة.

ونتيجة للضغوط الدولية من جهة وضغوط تجمعات المرأة والجمعيات النسائية واتحادات المرأة المختلفة وشيوع حقوق الإنسان وحقوق المرأة، والإلحاح على عنصر المساواة بين الجنسين فقد حلل ما كان محرماً، وأبيح ما كان ممنوعاً، فدخلت المرأة مهنة القضاء وحصلت على مواقع الإدارات العليا.

والمجتمع الآن يتقبل المرأة العاملة بل ويطلبها في ظل ظروف المعيشة الصعبة، وبرغم ذلك فإن شرائح مجتمعية عديدة خاصة المحافظة منها تقبلتها في أدوار نمطية محددة سلفاً كان عليها ألا تتجاوزها إلى مجالات مهنية أخرى تساويها بالرجل أو تميزها عنه، ففي ذهن الجميع أن مهنة التعليم مقبولة وتناسب طبيعة المرأة. وقد بلغت نسبة النساء العاملات في مجال التعليم والصحة والخدمات 60% من مجموع المشتغلات في عام 1979، وثلثي المشتغلات عام 2002. (دائرة الاحصاءات العامة، 2008).

والحصيلة أن هناك نهضة تعليمية تشكل المرأة جزءاً مهماً منها، وقد أثبتت جدارتها وتفوقها الأكاديمي، إلا أن هذه النهضة لم تنتج تغيراً وتطوراً بالحجم المتوقع لها، فما تزال

المرأة تبتعد عن المغامرة وعن مجالات المشاريع الخاصة المُدرَة للدخل وتكتفي بالعمل في وظائف ثانوية مستقرة، حيث تشكل صاحبات الأعمال 6% فقط من مجموع المشتغلات (تقرير أوضاع المرأة الاردنية ، 2004)، وهذا ليس لإنعدام قدرتها ورغبتها وطموحها بل بسبب المنهج الخفي الذي يُمارس ضدها لحصرها في صورة نمطية يعتقد النظام الذكوري أنها تناسب طبيعتها ويستفيد من تهميشها وإبعادها عن مجالات إبداعية ومنتجة لصالح قعودها في البيت وتفرغها للعناية بأسرتها. (ماما، 1996، فرتهايم، 2002، هيرشمان، 2005).

ومن الملاحظ أنه رغم تبني قوانين وسياسات تعليمية نسوية ليبرالية فإن هذا لم يمنع من أن تُحدد مجالات التعلم بحدود وقوانين التقسيم النوعي للعلم ، فمثلاً في بعض الدول العربية وعلى صعيد الكليات العلمية وكليات الهندسة تتاح للإناث الدراسة في التخصصات الهندسية التي "تكون أقرب إلى وضعها كأنثى"، فتعليم الفتاة لا تقتضيه الحاجة المجتمعية أو يفرضه دورها بقدر ما هو أي التعليم – زينة تتحلى به المرأة وتتباهى – وبمعنى آخر فإن تعليم المرأة صمم ليهيئ المرأة لتصبح ربة بيت وزوجة مطيعة أكثر مما يهيئها لدخول سوق العمل والإنتاج – (أي تعليم الكم مقابل تعليم الكيف). (النجار، 1999).

والباحث في القوانين المدنية وفي أصول الدين يجد نصوصاً رائعة تكفل للمرأة حقوقاً شخصية ومالية وإجتماعية وتعليمية تتيح لها تحقيق انسانيتها وتؤكد على كرامتها وتحث على حمايتها، ولكن الواقع المعاش لا يتيح مجالاً عظيماً يدعو إلى التفاؤل، فنسبة المرأة من القوى العاملة في الأردن لا تتعدى 15%، وتغيب المرأة كلياً عن بعض المواقع كمجلس البنك المركزي وبعض مواقع الإدارة العليا، وتتواجد المرأة العاملة في جهات الخدمة المدنية في الفئة العليا بنسبة3.2% فقط من مجموع العاملين، وفي ملكية الاراضي والعقارات بنسبة10.4% نسبة للرجال، وتقل نسبتهن كثيراً في مجال حيازات المواشي والدواجن والإفادة

من المشروعات، كما شكلت النساء نسبة 2.8 % من مجموع القضاة وكذلك نسبة قليلة من أعضاء الهيئات التأسيسية للأحزاب الأردنية حيث بلغت7% فقط، وهي نسب تمثل شريحة صغيرة لا يمكن الإستناد عليها في المجتمع للتأكيد بأن الأمور على خير ما يرام (تقرير أوضاع المرأة الأردنية، 2004).

ومن الواضح أن الوضع النظري من الحقوق والمكتسبات سواءً أكانت وضعية (مدنية) أم (دينية) لا تتسق مع الوضع الواقعي للمرأة، وهي (أي المرأة) لم تستفد بشكل ملحوظ ومؤثر من هذه الحقوق والفرص، لأن المجتمع ما يزال يمارس منهجاً خفياً وعنفاً رمزياً يعطل إمكانات النساء في التقدم والتطور والعمل والتعليم، رغم أن الشرع والقانون يمنحانها هذه الحقوق. فالأسرة الأردنية ماتزال تمارس الضغوط والحماية على أعضائها وخاصة الإناث، ومثلما تمارس الضغوط والعنف في الأسرة نحو الإناث فإن المجتمع يمارس هذه الضغوط والتي تتجلى أحياناً على شكل ممارسات علنية قاسية وواضحة وأحياناً على شكل منهج خفي أو عنف جسدي وأحياناً عنف رمزي لإقناع المرأة بدونيتها ووجوب قعودها في البيت لتربية الأطفال وصون عرض العائلة والزوج وتدبير شؤون المنزل (الناصر، 2003).

لقد منح الشرع المرأة حق التعليم، والعمل، واختيار الزوج، وأحل لها نصيباً في الميراث، كما منحها في حالة الطلاق حقوق الحضانة وحقوقاً مادية في المؤخر والنفقة، وحق الاحتفاظ بنسبها حتى بعد الزواج، وحق التصرف بمالها والمتاجرة به، والأهم من ذلك كله أن الإسلام أوجب على المرأة والرجل تأدية مجموعة من العبادات وأركان الدين من صلاة وصوم وحج وزكاة على حد سواء دون وصاية من الرجل على المرأة ولا من المرأة على الرجل، " فحق التدين والاعتقاد يمثل قمة الحقوق الإنسانية وأساسها". (الناصر،2003).

ورغم ذلك نجد أن المرأة تعاني من قلة الاهتمام بتعليمها الكمي والكيفي، وإن عملت فمعظم الوظائف منمطة ولا تدر دخلاً كافياً، وتواجهها صعوبات في عملها تتراوح بين المضايقة والغيرة والتهميش وقد تصل إلى حجب الترقية او التحرش الجنسي، كما أنها تحرم من حقها أحياناً في اختيار زوجها، ولا تأخذ نصيبها الشرعي في الميراث " بل يتم التحايل على ذلك بكثير من الأعذار والمسوغات، ويُستبدل بتوفير نوع من المورد للمرأة عوضاً عن ذلك، وغالباً ما يكون المورد مؤؤنة الكفاية فقط" (الناصر،2003، ص12)، كما أنها تُظلم في كثير من الأحيان عند وقوع الطلاق فيتم التحايل على النفقة والحضانة بأعذار وأسباب شتى.

وعند البحث في إختلاف التوجه الرسمي المعلن حيال المرأة عن ممارسات المجتمع والأسرة في التنشئة، يبرز الفرق واضحاً فقد كان للموقف الرسمي الأردني موقف مميز ورائد بين الدول العربية في إعتماد وإعتبار المناسبات النسوية وتأريخها في الطوابع الأردنية حيث كُرمت في طابع بريدي وهذا دليل واضح على مواكبة الطابع البريدي الأردني للحراك الاجتماعي التنموي، وهو تكريم رائد في الطوابعية العربية، (سراج،2008).

إلا أن هذه الريادة الرسمية لم تواكبها ريادة مجتمعية في انعاش مكانة المراة بشكل كاف فما تزال، رغم البقع المضيئة المتناثرة، تتراخى الثقافة السائدة وتماطل عن مواكبة الموقف الرسمي لرسوخ المنهج الخفي والعنف الرمزي في تأخير تطور مكانة المرأة ، وقد تكون المشكلة، بالنسبة للمرأة ورجل الأسرة ودور كل منهما، كافية في الثقافة المنحدرة بالتوارث الاجتماعي (الناصر،2003).

ومما يجدر ذكره أن العالم العربي خاصة في مرحلة الاستقلال ومرحلة المدّ القومي حبذ وشجع تعليم المرأة ونهضتها وأخذها حقوقها، وفتح لها مجالات العمل والاستقلال السياسي والاقتصادي وأدى إلى تغير واضح في دور ومركز المرأة في المجتمع العربي، لكن هذه

التوجهات كلها تراجعت منذ الثمانينيات في القرن العشرين بانقسام البلدان العربية بفعل عامل النفط ألى بلدان موسرة وأخرى معسرة اقتصادياً، وضمور القوى القومية والإحباطات التي واجهتها مشاريع التنمية في بعض البلدان العربية، مما أدى إلى تغير في اتجاه بعض المجتمعات العربية تجاه المرأة متمثلاً في الاتجاه الداعي إلى التحجب وإلى العدول عن المطالبة بالمساواة في العمل والشؤون الأسرية، وأحياناً الاستنكاف عن العمل اعتقاداً أنه خروج عن تعاليم الدين (محفوظ، 2006). في حين أن مجتمعات عربية أخرى شهدت اندفاعات في تعليم المرأة كالأردن.

إن الإنجازات التي حققتها المرأة العربية عامة والأردنية خاصة ما كانت سهلة المنال بل دفعت المرأة ثمنها ألواناً من العراقيل والعقبات وممارسة العنف الجسدي ضدها أحياناً والعنف الرمزي أحياناً أخرى. لقد كان المنهج المعلن أن النظام الرسمي يقف إلى جانب المرأة ويقدم التسهيلات المناسبة في التعليم والصحة والعمل إلا أن منهجاً خفياً كان يمارس ضد المرأة يحد من طموحاتها ويحجر إبداعاتها ويقلص من قدراتها ويمنعها من الاندفاع نحو المستقبل. (الأشقر، 2005، عتريسي، 2008، الصباغ، 2008).

أما العنف الواقع على المراة فمتعدد الأوجه، وغالباً ما يكون من حق الرجل ويعتبر حقا تأديبيا في الثقافة السائدة والمنظومة التربوية، إلا أن العنف الرمزي أوسع في نطاق القائمين به وقد يشمل الرجل والمراة (الأم أو المربية) كما يشمل مؤسسات المجتمع كافة من مدرسة ووسائل إعلام وغيرها. (شرف الدين 2002).

ويوصي تقرير أوضاع حقوق الإنسان في المملكة الأردنية الهاشمية لعام (2006) والذي أصدره المركز الوطني لحقوق الإنسان ، بالعمل بالسرعة الممكنة لاستكمال الإجراءات الدستورية للمصادقة على اتفاقية سيداو ونشرها في الجريدة الرسمية وتعديل التشريعات

الوطنية وبخاصة قانون الجنسية لتتلاءم مع أحكام اتفاقية سيداو ورفع التحفظ الذي يمنع المرأة الأردنية من ممارسة حقها في منح جنسيتها لأطفالها والعمل على وضع قانون خاص بالعنف الأسري . (تقرير أوضاع حقوق الانسان،2006).

وبالرغم من التطور الذي شهده التعليم وتعليم الفتيات بصورة خاصة وإتاحة الفرصة لهن للعمل، إلا أن هناك محددات وضوابط على نوعيته واستمراريته لا ترجع في أسبابها إلى الافتقار إلى القوانين أو التشريعات المناسبة التي تتيح للمرأة التعلم والعمل والمشاركة في الحياة العامة و تكفل حقوق المرأة كمواطنة وشريكة في التنمية بل هي تأتي إجتماعياً وثقافياً وإقتصادياً من داخل الأسرة أولآ والعائلة والمجتمع الكبير ثانياً. فهناك جملة من المعوقات يمكن إجمالها في:

1- التمييز بين الذكور والإناث في المعاملة والحقوق عند الأهل.

2- تقييد حركة الفتاة في التنقل والخروج للحياة العامة وإعتبار المسافات أو إستخدام وسائل النقل وكذلك خوف الأهل على بناتهن، كلها معوقات تمنع الفتاة من التعلم أو إستمراريته أو العمل.

3- العامل الاقتصادي الذي قد يمنع الأهل من تعليم بناتهن في النظام الجامعي الموازي مثلاً، بينما يدفعون في الموازي للأبناء الذكور، ففي الجامعات الأردنية أغلب طلبة الموازي ذكور، أما طلبة التنافسي فأغلبهن إناث.

4- إثقال كاهل الفتيات بالمسؤوليات والأعباء المنزلية حتى خلال دراستهن وعملهن، بينما يتحرر الذكور من أية أعباء قد تؤثر على تحصيلهم الدراسي أو على عملهم.

5- ليس لدى غالبية النساء العاملات ذمة مالية منفصلة ولا تتمتع غالبيتهن بحق إتخاذ القرار في كيفية إستخدام راتبها. هذا بالإضافة إلى أنهن غالباً ما يُغبّن في موضوع الإرث أو يُجبَرن على التنازل عنه.

6- تحديد خيارات النساء المهنية في مجالات نمطية مثل التعليم والتمريض والسكرتاريا.

7- عدم معرفة النساء بحقوقهن، وعدم المطالبة بها في حال معرفتها خوفاً من رفض المجتمع لهن، كذلك التحايل على التشريعات وتغيير مسمياتها مثل إعادة تسمية (الخلع) بـــ (الافتداء) أي افتداء المرأة لنفسها بالتنازل عن جميع حقوقها للخلاص من الزوج في تعديلات قانون الأحوال الشخصية في الأردن، لأن كلمة خلع تثير حساسية الرجال وكلمة افتداء أفضل لمشاعرهم

8- تكريس الدونية عند المرأة من خلال تقييد حركتها وخياراتها التعليمية والمهنية وحجب التمكين الاقتصادي عنها ومنعها من المشاركة بإتخاذ القرارات وحصرها في أدوار نمطية من أعباء منزلية ورعاية وتربية للأبناء، وهي أعباء يأنف منها الرجل، ثم تعتبر المرأة ربة البيت عاطلة عن العمل وكأن جهدها هذا لا يساوي شيئاً.

9- صورة الفتاة أو المرأة في المجتمع هي تلك الرقيقة والحنونة والعاطفية التي تتقبل الأوامر وتطيعها ولا تعترض، بل هي ممتنة لكل ما يُقدم أو يتاح لها، ويمنع عليها إظهار الغضب أو التمرد أو المطالبة بالحقوق أوالرفض كونه لا يليق بالفتيات المهذبات.

10- تشييء النساء وتقليص وجودهن باعتبارهن أشياء أو أجساداً تجب المحافظة عليها وإعتبارهن ملحقات أسرية، وتتدخل أطراف كثيرة في منعهن من تحقيق وجودهن

في الحياة، وتسهم وسائل الإعلام في إعلاء شأن ربة البيت لتحويلها من منتجة إلى مستهلكة. (السعداوي، 1977، الشرابي، 1991، شرف الدين، 2002، تقرير أوضاع المرأة، 2004، تقرير يونيفم، 2004، اللجنة الوطنية لشؤون المرأة، 2008، العجلوني، 2009، وارنر، 2009، أبو حسان، 2010، حوسو، 2009، براون، 1999، سعيد، 2009، المرنيسي، 2008، الجولاني، 2004)

مشكلة الدراسة:

يمكن القول إن معظم الدراسات التي تناولت وضع المرأة ومشاكلها في الوطن العربي ركزت على العنف الجسدي الممارس ضدها، وحرمانها من التعليم التقني والتعليم الجامعي أو العالي، أما في الأردن فإن الحال مختلف عما سبق فقد حققت المرأة تعليماً عالياً وتعليماً تقنياً بنسب عالية كما شهدت بذلك الإحصاءات الرسمية ، وبالرغم من ذلك، فـإن نـسبة النـساء اللواتي يشاركن فـي النـشاط الإقتـصادي لا تزيـد علـى 15% مـن القـوى العاملـة (بيترو وآخرون، 2006، ص 16).

ومع أن الأردن قد وضع تشريعات تساوي المرأة بالرجل في الحقوق والواجبات إلا أن التشريعات لا تقدم حقاً أو قانوناً صريحاً ضد التمييز والعنف اللاحق بالمرأة، كما أن تنـشئة المرأة وخضوعها إلى القيود الاجتماعية والثقافية تنأى بها عن الشكوى ضد من مارس العنف عليها، إضافة إلى أن ممارسة الشكوى تلحق الأذى بسمعة الأسرة في الوسط الاجتماعي. لـذا تحاول النساء التكتم على كل أشكال العنف والتمييز الممارس ضدهن في المجتمع الأردنـي. (كسر دوائر الصمت،2009،ص15). هذا بالإضافة إلى أن النساء لا يعين هـذا التمييـز أو اللامساواة الذي يعانين منه، ليس فقط بسبب الخجل من الشكوى ولكن أيضاً لأنهن يعتقدن أن هذه هي طبيعة الأشياء لوجودهن في مجتمع يحدد لهن أدوارهن سلفاً ويقيدهن بها مع صعوبة

الاعتراض أو التذمر بفعل عوامل التنشة التي تجعل النساء يقبلن بإملاءات المـــنهج الخفـــي ويخضعن دون اعتراض إلى العنف الرمزي خلال تنشئتهن.

ومع أن بعض هذا العنف ظاهر للعيان أحياناً، إلا أنه يمارس بشكل خفي وغير معلـــن أحياناً أخرى. إن تنشئة المرأة في المجتمع الأردني كثيراً ما يعلن عنها على أنها شبيهة بتنشئة الأفراد الذكور من حيث المساواة والمعاملة واكتساب المراكـــز والأدوار إلا أن الاستقـــصاء الدقيق يشير إلى وجود مظاهر لمنهج خفي وعنف رمزي يمارس في تنشئة المرأة الأردنية.

وعليه فإن الغرض من هذه الدراسة هو التعرف الى مظاهر المنهاج الخفي ومظـــاهر العنف الرمزي في تنشئة المراة الأردنية كما يراها طلبة الجامعات الأردنية.

عناصر مشكلة الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن ممارسات المنهج الخفي والعنف الرمزي في تنـــشة النساء في الأردن كما يدركها طلبة الجامعات الأردنية العامة والخاصة.

ولتحقيق هذا الهدف طرحت الدراسة الاسئلة التالية:-

1- ما مظاهر المنهاج الخفي في تنشئة المراة الأردنية كما تراها عينة استطلاعية من النساء الأردنيات؟

2- ما مظاهر العنف الرمزي في تنشئة المراة الأردنية كما تراها عينة اســـتطلاعية من السيدات الأردنيات؟

3- ما درجة إدراك طلبة الجامعات الأردنية لمظاهر المنهج الخفي في تنشئة المـــرأه الأردنية ؟

4- ما درجة إدراك طلبة الجامعات الأردنية لمظاهر العنف الرمزي في تنشئة المـــرأه الأردنية ؟

5- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين آراء الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية معزوة الى: مكان السكن، ومستوى تعليم الوالدين، ومستوى الاقتصادي للعائلة، و حجم الاسرة ؟

6- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين آراء الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية معزوة الى :مكان السكن، ومستوى تعليم الوالدين، والمستوى الاقتصادي للعائلة، وحجم الاسرة ؟

أهمية الدراسة

يمكن القول أن أهمية الدراسة ترتكز في محاولتها سبر أغوار عملية يظللها الغموض، فالعنف الجسدي والمنهج المعلن تمت فيهما أبحاث ودراسات عدة، كونهما ظاهرتين منتشرتين عالمياً فأحاطتهما الدراسات الأجنبية والعربية والأردنية بحثاً وتحليلاً، لكن العنف الرمزي والمنهج الخفي كليهما يوحيان بعملية خفية يصعب تحديدها زمنياً أو إجتماعياً أو من حيث القائمين بها فالمشاركين كثر، تبدأ بالأسرة وجماعة الرفاق والمجتمع بمؤسساته التعليمية والدينية، وهما مفهومان مستمران إستمرار عملية التنشئة الاجتماعية، بالإضافة الى أنه لم تتوفر فيهما دراسات سابقة عديدة عربية أو أردنية، وهناك دراسات أجنبية لكنها تختلف بيئةً وثقافةً ومجتمعاً عما يحدث في المجتمعات العربية، وقد لا يمكن تطبيقها جميعها على بيئتنا الأردنية العربية.

كما أن الدراسة تسعى لتشخيص وإظهار مفاهيم ومظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي اللذين يمارسان ضمن عملية التنشئة الاجتماعية بحيث يمكن للدارسين التعرف عليهما عند حدوثهما وإدراك كيفية إجراء التغييرات الملائمة لتفادي الظلم واللامساواة التي قد تنتج عنهما إذا أردنا للتنمية والتغيير المجتمعي المطلوب أن يؤتيا أكلهما.

ومن الأهمية بمكان ذكر الجهات التي يؤمل أن تفيد من هذه الدراسة ونتائجها، فالدراسة تؤسس لمفهومين غامضين وغير مذكورين غالباً في الدراسات العربية خارج الإطار النظري وإطار المدارس، وهناك مجال إفادة المنظمات المعنية بتمكين المرأة والجهات الحكومية وغير الحكومية المعنية بالأسرة وصحتها النفسية، وكذلك الجهات المختصة بالإرشاد الأسري بالإضافة إلى مجال التربية والتعليم من مدارس ومعلمي وواضعي مناهج.

كما وتهدف هذه الدراسة أن تفتح عيون الدارسين إلى الأثر السلبي الذي يتأتى نتيجة للعنف الرمزي والمنهج الخفي، فالمُعنِّف جسدياً يدرك أنه يمارس العنف، لكن المُعنف رمزياً قد لا يدرك أنه يفعل ذلك، وإن أدرك فقد يعتقد أن هذا أحد حقوقه أو أنه ضروري لعملية التربية والتأديب التي هي من حقه، لمحاولة ضبط سلوكه الموجه للأناث في أسرته، كما يضبطه مع الاصدقاء وزملاء العمل، حيث لا يكون هناك إعتقاد بضرورة السيطرة والتسلط. إن خفض العنف ضد المرأة هو عملية طويلة وتخضع للمتغيرات الأساسية في إتجاهات وإدراكات الذكور والإناث، وأيضاً للمعتقدات والسلوكات. (واقع العنف ضد المرأة في الأردن، 2008، ص16).

تعريف المصطلحات:

فيما يلي تعريف لمصطلحات الدراسة وعلى النحو الآتي:

- **المنهج الخفي**:- يُعرف ميجان Meighan (1981) المنهج الخفي بما تُعلمه المدرسة وليس أي معلم، فهو ما يصل إلى الطلبة مما لم يتم التحدث عنه أبداً لا خلال حصة اللغة ولا خلال الصلاة، فما يتم التقاطه هنا هو مقاربة للحياة وتوجه نحو التعلم.(موقع ويكيبيديا،2008،ص10).

- ويعرف موقع "ويكيبيديا" Wikipedia في تعريفه للمنهج الخفي أنه في معظم الأحيان يشير المنهج الخفي إلى أنواع متعددة من المعرفة المكتسبة في المدارس الابتدائية أو الثانوية، وعادة ما تكون لها إشارات سلبية تتعلق بمعاناة بسبب اللامساواة الناتجة عن وجوده . (Wikipedia, p.14)
- وتعرف فالانس(Vallance,1983)، أن وظائف المنهج الخفي تتضمن "غرس القيم، والتنشئة السياسية والتدريب على الطاعة وقابلية التعلم وتدعيم الوظائف والهياكل الطبقية التقليدية، التي يمكن تصنيفها عامة بـ "الضبط الاجتماعي" ويرتبط المنهج الخفي أيضاً بتعزيز اللامساواة المجتمعية، كما يلاحظ تطور العلاقات المختلفة برأس المال طبقاً لأنواع العمل والنشاطات المتعلقة بالعمل التي توكل إلى الطلبة حسب اختلاف طبقاتهم الاجتماعية. (Wikipedia, hidden curriculum,2008,p.20)
- ويعرف وطفة وظائف المنهج الخفي " في منظومة الإقصاء كترجمة للتفاوت الاجتماعي والفرز الطبقي لتأصيل الطبقية عن طريق التركيز على قيم الطاعة الضبط والالتزام والمعيارية والتطويع من أجل تعزيز النظام الاجتماعي القائم". (وطفة،2010،ص15)
- ويُعرف هارالامبوس `Haralambos (1991) المنهج الخفي بأنه يتكون من تلك الأشياء التي يتعلمها الطلاب من خلال تجربة حضورهم المدرسي بشكل أكبر عما يتعلمونه من الأهداف التعليمية المعلنة لهذه المؤسسات.
- وتبنت الباحثة لأغراض هذه الدراسة التعريف الاجرائي التالي ، بأنه أي فضاء بما فيها النشاطات الاجتماعية والترفيهية التقليدية قد تُعلم دروساً غير مقصودة

كونها ليست مرتبطة بالضرورة بالمدارس ولكن بتجربة التعلم، وتحديداً بأنه أنماط مختلفة من المعرفة يتم إكتسابها في ظروف مدرسية أساسية وثانوية أو اجتماعية عادة ما يكون لها ملامح سلبية وتشير إلى معاناة ما مـن اللامـساواة كنتيجـة لوجودها.

- **العنف الرمـزي:**– تورد موسوعة ويكيبيديا تعريفها للعنف الرمزي علـى أنـه الممارسات المسؤولة عن الإكراه بدون عنف جسدي.
- كما تُورد الموسوعة تعريف بورديية Bourdieu (1994)، للعنف الرمزي بأنه عنف هادئ، غير مرئي، ومقنع، (ولكونه غير معروف بهذه الصفات فقد نختاره بقدر ما نعاني منه). (Wikipedia,symbolic violence,2008)
- ويعرف المعهد العربي لحقوق الإنسان في موقعه على شبكة الانترنـت(2008) مفهوم العنف الرمزي على أنه أشكال خفية للإكراه والضغط من خصائـصها أن تمارس برضا الأشخاص الذين تستهدفهم، وهو أيضاً العنف الذي تعيشه المـرأة لكنها لا تعتبره عنفاً لأنها تبرره وتدافع عنه.
- ويعرف موقع نساء سوريا الالكتروني (2008) العنف الرمزي بأنه العنف الهادئ غير المرئي وينتج عنه إيذاء تقدير الذات أو التمثيلات الجماعية للـذات فيـشكل مصدراً لتراجع الهويـة مثـل الخطابـات المعاديـة للأجانـب أو الاسـتعلاء الارستقراطي، وهو العنف غير المؤلم جسديا، لكنه يحدد إطار سـلوك الأفـراد المراد تنشئتهم، ولايصال أفكار معينة إليهم ومنعهم من التصرف بشكل لا يرضي المجموعة الضابطة،

ولأغراض هذه الدراسة تبنت الباحثة التعريف الاجرائي الآتي :

- وهو عنف ناعم غير مرئي بعكس العنف الجسدي وأشد تأثيراً منه أحياناً لأنـــه يتضمن أفعالاً وبنى معرفية متحيزة وجارحة تضر بتقدير الذات لدى المتلقــين، ويكتسب تاثيره من إخفائه لعلاقات القوة وأشكال الإكراه والضغط الخفيــة التــي يمارسها. ويتمثل في استخدام أساليب رمزية لتذويت أفكار وأنماط سلوك معينــة تتراوح مظاهر هذا العنف بين الصمت والإهمال الكلي وعدم التعقيب على سلوك معين إلى الاستنكار اللفظي بتعبيرات الوجه إلى التوبيخ أو الاستهزاء.

- **التنشئة:**– يُعرف كلاوسن Clausen ،(1968) التنشئة بأنها العملية التي يتعلم بها الفرد ثقافته وكيفية العيش ضمنها، فهي تقدم له المهارات والعادات الضرورية للفعل والمشاركة ضمن مجتمعه، أما بالنسبة للمجتمع فهي عملية ضم جميع أفراده في أعرافه الأخلاقية وتوجهاته وقيمه ودوافعه ولغته ورموزه ، وهي (أي التنشئة) الوسيلة التي يضمن بها المجتمع استمراريته الاجتماعية والثقافية. (Wikipedia,Socialization,2008)

- ويُعرف هنسلن Heinslen (1999)، التنشئة الجنسوية وتنشئة الأدوار بأن الجزء الأهم من التنشئة هو تعلم الأدوار الجنسوية التي تحددها الثقافة فهي تعلــم الــسلوك والتوجهات التي تعتبر مناسبة لكل جنس، ويتم هذا التعلم عن طريــق عــدة وكــلاء للتنشئة أهمها الأسرة التي تعزز الأدوار الجنسوية ولكن هنــاك أيــضاً الاصــدقاء، والمدرسة، والعمل، ووسائل الإعلام، فالأدوار الجنسوية تتعزز عن طريــق وســائل عديدة حذقة وغير حذقة.**(Wikipedia,Socialization,2008).**

وقد تبنت الباحثة التعريف الإجرائي التالي لأغراض هذه الدراسة:

- التنشئة هي عملية التربية الأسرية والمجتمعية للإنسان كفرد في الأسرة وكمواطن، وتقوم بعملية التنشئة مؤسسات عدة أهمها الأسرة والمدرسة ودور العبادة ومجموعة الرفاق ووسائل الإعلام المختلفة والتي تحاول من خلالها تحضير الفرد تهيئته للإنتاج في مجتمعه، وهي عملية مستمرة استمرار الحياة.

محددات الدراسة

إن نتائج هذه الدراسة مرهونة بالمحددات المكانية والزمانية والمنهجية الآتية:-

1- اقتصار الدراسة الاستطلاعية للبحث النوعي على نساء أردنيات في عينة مكونة من (20) سيدة للتعرف والتأكد من مظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي الممارس في تنشة النساء على عينة من أرض الواقع.

2- شمول مجتمع الدراسة على طلبة الجامعات الأردنية العامة والخاصة.

3- اقتصار مجتمع الدراسة على عينة من طلبة الجامعات الأردنية ذكوراً وإناثاً وذلك لسهولة الوصول إليهم من قبل الباحثة وإجابتهم عن الاستبيان .

4- اقتصار زمن الدراسة على الفصل الدراسي الثاني 2010-2011 للجامعات الأردنية من عام 2011.

5- اقتصار عينة الدراسة على عينة نسبتها (1.5%) من طلبة الجامعات الأردنية العامة والخاصة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات ذات الصلة

أولاً: يتضمن هذا الفصل عرضاً للأدب النظري والدراسات السابقة على النحو الآتي:

أولاً: الإطار النظري:

إن نظرة الثقافة العربية إلى المرأة تنطوي على ازدواجية هائلة فهي "نصف المجتمع وتربي النصف الآخر" (الناصر، 2003) وهي واهبة الحياة للأجيال وضرورية لاستمرار الحياة والقيام بواجبات المعيشة من خدمة ورعاية وإرضاع وتناط بها مهمات ومسؤوليات بحجم الحياة نفسها وتنوعها، والثقافة تمجد المرأة الأم والمربية بشكل كبير.

ولكن الثقافة نفسها تضع المرأة في منزلة دنيا عن منزلة الرجل، تعزو إليها صفات نقص العقل، وبلادة التفكير ومجانبة الصواب وعدم القدرة على الإنجاز والإتكالية والاعتماد وعدم القدرة على حل المشكلات والعاطفية وعدم الكمال الإنساني، وتعتبرها شخصاً قاصراً ومعتمداً على الرعاية مدى الحياة (حوسو، 2009).

وهنالك بعدان في النظرة إلى المرأة ـــ بعد ديني حضاري معلن يحث على تعليم المرأة وحسن تربيتها وعملها واستقلال شخصيتها وحقها في الاختيار ويتفاخر بأنه يحترمها ولا يغمطها أيا من حقوقها التي نصت عليها الشريعة، وأن المرأة الآن تتعلم وتعمل وتختار وتقرر، ويستشهد هذا البعد تارة بالإحصاءات التي تدل على مدى سير المرأة في نهج التعلم والمعرفة والعمل والمشاركة المجتمعية وتارة بالتشريعات وتعداد المسموحات لها والحقول الجديدة التي دخلتها ولم تعد حكراً على الرجل فقط.

وبعد آخر غير معلن ولكنه ملاحظ ومعتمد يعتبر المرأة في مرتبة دون الرجل ويكرس هذه الدونية ... فهي في ظله في أحسن الظروف، تنجح بالطبع في معظم الأحيان

عندما يتاح لها المجال لكن إتاحة المجال هنا هي مربط الفرس، فهي تأخذ حقوقها المنصوص عليها شرعاً أو قانوناً كمنحه أو هبه وبمزاجية متغيرة حسب الظروف والمقتضيات، وعليها أن تكون ممتنة وشاكرة لهذه المنحة، أما اللواتي لا تتاح لهن الفرصة فيسكتن ولا يشتكين، وإن اشتكت المرأة فهذا من باب التنفيس وقلما تتطورشكواها لتصبح تمرداً أو مطالبة بالحقوق، ففي الثقافة السائدة الرجل يعمل والمرأة تدبر، وهو يقرر وهي تنفذ، وهو يقول وهي تهز رأسها موافقة، وهو الأساس والدعامة وهي الجوانب والحاشية ... هو يعطي وهي تأخذ شاكرة، هو الأساسي وهي الثانوي، "هو يتكلم وهي تحكي" (حوسو، 2009).

والمرأة وإن خطت خطوات كبيرة في طريق التعلم والعمل. إلا أنها لا تزال تراوح دوراً ومكانة في منطقة رمادية بين التبعية والاستغلال، بين ما هو مسموح وما هو مستحب وليس بين ما هو حقها وما تقدر عليه، بين واجبات أساسية عليها القيام بها وحقوق كمالية يمكن للرجل أن يستنكف إعطاءها إياها أية لحظة، فهي تتعلم تعليماً أساسياً وثانوياً وعالياً، لكن نوع التعليم وكمه يتحددان بما تستسيغه لها الثقافة المجتمعية التي تفضل لها مجالات الأدب واللغة والرعاية والخدمات الإدارية أو ما أصطلح عليه في تسعينات القرن الماضي بوظائف "الياقة الوردية" من استقبال وسكرتاريا ووظائف إدارية صغرى، وقلما تصل المرأة في سلم الوظائف إلى الوظائف الإدارية العليا، أما في مجال العمل الحر فنسبة عمل المرأة الحر أو امتلاكها لمورد رزقها نسبة ضئيلة، وفي الأردن بالذات حققت المرأة أعلى نسبة في العالم العربي من التعليم وأقل نسبة على مستوى النشاط الاقتصادي لدى النساء بالمقارنة مع الدول العربية الأخرى (بيترو وآخرون، 2006)، فلماذا لم يؤد هذا التطور في التعلم إلى تطور آخر ونسبة أعلى للمرأة في النشاط الاقتصادي؟ وهذا يقودنا إلى الأسباب الخفية وغير المعلنة لعدم

تبوأ المرأة مكانها المفترض من حيث الدور والمكانة إلى شريك حقيقي في تنمية المجتمع من كافة وجوهه.

وبالمجمل فإن المرأة حققت مكاسب كبيرة كان أهمها التعلم ونجحت فيــه، ودخلــت مجالات جديدة تعدت اللغة والتربية والرعاية إلى مجالات علمية مثل الطب والهندسة والفيزياء والرياضيات وأثبتت جدارتها العلمية والمهنية، لكن الأرقام والإحصائيات لا تزال تشير إلى أن غالبية النساء العاملات يعملن في وظائف إدارية دنيا أو متوسطة وفي مجال التعليم (المــسح السكاني، دائرة الإحصاءات، 2007)، ولا تزال نسبة المرأة العاملة في وظائف الإدارة العليا وفي المجالات العلمية قليلة وحتى في مجال التعليم العالي، فالمرأة تعمل وتعلم في الجامعــات لكن النسبة لا تزال متواضعة جداً (بيترو وآخرون، 2006) وهذا يقودنا إلى بحث الأســباب التي تختص في مجملها بالمفاهيم والتصورات والمعاني والرموز التي تعتنقها الثقافة السائدة في المجتمع وتربي عليها النساء والرجال معاً، فــالفروق الجندريــة لا تــشكلها أو تحــددها البيولوجيا الطبيعية إنما هي منتجات ثقافية وبناءً على ذلك تنتج عدم المساواة بين الجنــسين" (حوسو، 2009).

وحرية التعلم والعمل ليست المشكلة الوحيدة التي تواجه النساء، بل هي نتاج تصورات ومفاهيم مجتمعية عنوانها الأساسي دونيه المرأة وتخلفها عن الرجل حقوقاً وإمكانات وحريــة واستقلالاً وفرصاً ومقدرة فكرية ومنطقية وكذلك وظائفية، فالمجتمع يرى دور المرأة ومكانها زوجة وأماً وربة بيت في المقام الأول، لكنه أي نفس المجتمع (ذكوراً وإناثاً) لا يحترم العمل المنزلي ولا التربية بمعنى أنه يضفي أهمية أكبر بكثير للرجل في عمله خارج المنزل والعمل المكتبي على عمل المرأة داخل منزلها والذي هو عمل مضنٍ ومستمر استمرار الحياة ونتائجه بطيئة الظهور(شوي، 1971)، وهنا ينبع التناقض فالمرأة مكانها البيت ومجالها تربية النــشئ

والرجل يطلبها فيه ويقرره لها، وفي نفس الوقت يعتبره عملاً مهيناً لا يذكر مقارنة بعمله هو في كسب قوت العائلة خارج حدود البيت (حوسو،2009)، وهذا التناقض كله ينبع من رغبة الرجل في السيطرة والهيمنة، ومن النظام الأبوي الذي ساد أزمنة طويلة، ومن الأيدولوجيات الاقتصادية والاجتماعية وتسيد الطبقات والتي تكرس سيطرة طبقة على أخرى، فطبقة تسود وطبقة أخرى تخدم وتؤدي واجبات الطاعة، وفي مجالنا هذا يبرز، ليس فقط النظام الأبوي والايدولوجيات الاقتصادية الاجتماعية، بل أيضاً يبرز تسيد جندري (نوعي) يمكن لنوع إنساني من استغلال النوع الثاني والسيطرة والهيمنة عليه وعزله (شوي، 1971)، فالنساء ينجزن ثلثي العمل اللازم إجتماعياً (ثلث العمل المأجور وتقريباً كل العمل غير المأجور في التدبير المنزلي ورعاية الأطفال)، وهن يعملن، ليس أكثر من الرجال فحسب، بل أيضاً في ظروف سيئة، " فالقدرات الأنثوية تؤهلهن لتحمل رتابة العمل المنزلي، والانتاج الالي كما في المصانع وشريط الإنتاج حيث نرى أن التنشئة على الأنوثة ليست مصادفة، بل تخدم المزيد من الاضطهاد والاستغلال للنساء في مجتمع الرجال". (شوي،1971).

وأساليب السيطرة كثيرة، يأتي أولها الفهم الخطأ للشريعة، بما أتاحته للمرأة من كرامة إنسانية ومن تمكين اقتصادي واجتماعي وديني، فالشرع الإسلامي أجاز للمرأة حقوقاً رائعة إنسانية واجتماعية واقتصادية ودينية، وهو في الأساس حفظ لها حقها في الحياة ومنع وأدها، كما طلب منها أن تعبد الله بنفسها لا من خلال أبيها أو زوجها أو أخيها، وطلب منها أيضاً خلافة الله على الأرض مثلها مثل الرجل، فهي إذن ليست ناقصة الأهلية الفكرية أو العقائدية، ومطلوب منها من العبادات ما هو مطلوب من الرجل سواءً بسواء، وهي لها حق الاحتفاظ باسمها ونسبها، وحقها في التعلم والعمل. وحقها في الميراث وفي الاحتفاظ بمالها، وحقها على الرجل بالنفقة، كما حفظ لها حقوقها عند الطلاق والحضانة، وقبلها حفظ حقها في اختيار

الزوج دون إكراه من أحد (الناصر، 2003) أما "المشكلة الكبيرة في واقعنا الاجتماعي اليوم فتكمن في أننا لم نعط المرأة ما أعطاها الله وأوهمناها وأنفسنا أن ما يمارس عليها هو شرع الله" (حسنة/ الناصر، 2007).

وكذلك تقول بطلة قصة (في الزنزانة) لزليخة أبو ريشة "كلهم كذلك يحتجون بالشريعة ليقمعوا الخلق" (أبو ريشة، 1987).

ويختبئ الرجل وراء تفسيرات وتأويلات لنصوص دينية، يشرعن فيها ويؤبد دونية المرأة وحاجتها للرجل وسلطة الرجل عليها بدل الفهم الصحيح للنصوص (محاضرة العجلوني،شومان،2009)، كما يخفي المجتمع وثقافته عن المرأة حقوقها المنصوص عليها في الإسلام، ويعودون ليؤكدوا لها أن هذا شرع الله وأن سكوتها وصمتها وطاعتها أمور أوجبها الله عليها نحو زوجها.

1. المنهج الخفي:

أ- مفهوم المنهج الخفي:

تنبع الإثارة في مفهوم المنهج الخفي من فكرة الخفاء وعدم الإعلان، وهذا يجعل من الصعب تحديده وتعريفه، فالمنهج في حد ذاته صعب التعريف لكن اتفق على أنه مجموعة الأهداف والمقاصد والمهارات التي يتم تحديدها على أنها ضرورية لاكتساب المعرفة أو لعملية الإدماج المجتمعي، وفي هذا تقرير بأن المدرسة هي إحدى وسائط التنشئة الاجتماعية لديها منهجان الأول المنهج الرسمي أو المعلن عنه، والثاني غير معلن عنه وخفي. والمنهج الخفي هو وسيلة النظام التعليمي من واضعي مناهج ومعلمين على وجه الخصوص (كونهم الذين يتعاملون مباشرة مع الطلاب) في تثبيت وتكريس أنماط تسلط وقهر أو تكريس طبقة اجتماعية دون أخرى، وكذلك تكريس نظام طبقي اجتماعي اقتصادي دون غيره.

وبالرغم من أن المنهج الخفي يرتبط أساساً بالخبرات التعليمية التي قد تتـوافر فـي بيئات ترفيهية أو نشاطات اجتماعية يتم من خلالها تعلم ما لدروس غير مقصودة، حيث إنهـا غير مقتصرة على المدارس، لكن تركيز الباحثين في المنهج الخفي انصب علـى المـدارس وبيئاتها المختلفة في دراسة المنهج الخفي وتأثيراته.

كان جاكسون (1968) أول من نحت مصطلح المنهج الخفي في كتابه (الحيـاة فـي غرفة صفية) (Life in the Classrooms)، حيث أبدى حجته في أهمية الحاجة لفهم التربية "على أنها عملية تنشئة اجتماعية، وهو يصف المهارات الأساسية الثلاث غير الرسمية وهـي القواعد (Rules) والروتين (Routines) والتعليمات أو الضوابط(Regulations) التي على التلاميذ تعلمها ليحافظوا على وجودهم داخل المدرسة بشكل ينسجم مع تنظيمهـا الاجتمـاعي ليفسر مصطلحه المنهج الخفي، وهذه المهارات تطبق من خلال توافق الطلبـة مـع التـواني والتلكؤ (Delay) والنكران (Denial) والمقاطعات(Interruptions) التي تصاحب خبراتهم التعليمية، ومن خلال عمليات التوافق هذه يطور التلاميذ استراتيجيات خاصـة مثـل تجنـب المواجهة مع المعلمين والاستسلام للتعليمات والتظاهر بالإندماج الوهمي مع خبرات المدرسة والاحتمال والصبر للحصول على المكافأة.

وتحدد شبكة "ويكيبيديا" Wikipedia في تعريفها للمنهج الخفي أنه في معظم الأحيان يشير المنهج الخفي إلى أنواع متعددة من المعرفة المكتسبة في المدارس الابتدائية أو الثانوية، وعادة ما تكون لها إشارات سلبية تتعلق بمعاناه بسبب اللامساواة الناتجة عن وجوده.

وهذا التوجه نابع من أن المدارس الأمريكية تتعهد بتـرويج الديمقراطيـة وضـمان التطور الفكري العادل لجميع الطلبة، وهي أهداف تتم إعاقتها عن طريق الدروس المتعلمة من المنهج الخفي، ففي هذا المجال، يعزز المنهج الخفي اللامساواة الاجتماعية الموجودة بتربيـة

النشئ بخصوص كافة القضايا وأنماط السلوك تبعاً للطبقة الاجتماعية الاقتصادية التي ينتمون إليها، وبنفس الطريقة التي يوجد فيها توزيع غير عادل لرأس المال الثقافي في المجتمع، هناك توزيع مشابه وغير عادل للمعرفة على الطلاب في المدرسة. كما يشار إلى عملية بث الأعراف والقيم والمعتقدات عن طريق المحتوى التعليمي الرسمي وعن طريق التفاعلات الاجتماعية في هذه المدارس على أنها منهج خفي أيضاً.

ويضاف إلى صعوبة تعريف المنهج الخفي السابقة أنه يختلف باختلاف الطلبة وخبراتهم ولأنه يتغير على الدوام مع تطور المعرفة والمعتقدات في المجتمع.

والفكرة العامة من المنهج الخفي هي أن المدارس لا تكتفي بنقل المعلومات إلى الطلبة كما يحددها المنهج الرسمي، بل يكمن خلفها نقد للتلميحات الاجتماعية والتحديدات الاقتصادية والنتائج الثقافية للتربية المعاصرة.

ورغم أن المنهج الخفي يعلم الكثير للطلبة إلا أن اللامساواة التي يتم ترويجها من خلال الفروق الطبقية والمكانة الاجتماعية غالباً ما تضفي عليه السلبية، فبورديبه (Bourdieu) مثلاً، يؤكد أن رأس المال الثقافي يجب أن يكون في متناول الجميع لتعزيز الإنجاز الأكاديمي، لكن كفاءة المدارس تصبح محدودة عندما لا تكون هذه الأشكال من رأس المال الثقافي متاحة للجميع بشكل عادل. وبما أن المنهج الخفي يعتبر شكلاً من أشكال رأس المال التربوي، فهو يعزز عدم فاعلية المدارس كنتيجة لتوزيعه غير العادل.

والمنهج الخفي (كوسيلة ضبط اجتماعي) يعزز القبول بالقدر الاجتماعي،(أو المستوى الاجتماعي كنوع من القدر)، من دون أن يعزز الاعتبارات أو التفكير المنطقي أو التأملي.

وبينما تركز معظم البحوث في المنهج الخفي على التعليم الأساسي والثانوي في المدارس إلا أن الاهتمام تضاعف في تأثير المنهج الخفي على الدراسات العليا فمثلاً التحيزات

الجندرية أو التحيزات الناشئة عن النوع تصبح حاضرة في مجالات محددة لهـذه الدراسـات حيث يصبح التعلم المسبق بنوعيته وتجاربه السابقة وكـذلك تـصبح الطبقـة الاجتماعيـة، والجنوسة والعرق أكثر وضوحاً في التعليم العالي.

يبرز بعد آخر للمنهج الخفي يلعب دوراً أساسياً في تطور التلاميذ ومـصائرهم هـو عملية "إلزام التلاميذ بمسارمعين" (Tracking)، وهذه الطريقة من فرض مـسارات التعلـيم والمهن على التلاميذ في أعمار صغيرة تعتمد على عوامل متنوعة مثل الطبقـة والمـستوى لتدعيم الفروق الاجتماعية الاقتصادية، فالأطفال يوضعون على مسارات توجههم نحو مهـن اقتصادية واجتماعية تشابه مهن آبائهم دون اعتبار لمواطن قوتهم وضعفهم، وبينما يتقدم الطلبة في النظام التربوي فإنهم يتبعون تلك المسارات بإكمالهم المساقات المحددة مسبقاً لهم، وهـذا أحد أهم العوامل التي تحد من الحراك الاجتماعي في أميركا اليوم.

ومن التعريفات الأحدث للمنهج الخفي كان تعريف ميجان (Meighan, 1981): "ما تعلمه المدرسة وليس أي معلم، فهو ما يصل إلى الطلبة مما لم يتم التحدث عنه أبداً لا خـلال حصة اللغة ولا خلال الصلاة، فما يتم إلتقاطه هنا هو مقاربة للحياة وتوجه نحو التعلم".(موقع وكيبيديا).

وقد تعاقب العديد من الباحثين على إثر جاكسون في ميدان المنهاج الخفي، من مثـل دريبان(R. Dreeban)، وسايندر (B. Synder) ولاكومسكي (G. Lakomski)، وآسـور (A. Assor)، وجوردن (D. Jordan) ، وجيروكس(H. Giroux) وبيربل(D. Purpel)، وشافييه (I. Cheffier) (الشراح، 2004) الذين تؤكد أعمالهم أن المنهاج الخفـي يمـارس دوراً عظيم الأهمية والخطورة في العملية التربوية ويفوق تأثيره كثيراً التأثير الذي يقوم بـه المنهج الرسمي في المؤسسات التعليمية، حيث يتجلى دوره في تقديم خبرات هائلة للطلاب في

مجال القيم والاتجاهات والمعاني في مختلف جوانب السلوك الاجتماعي والحياتي، وقد ذهب جوردن (Gordon,1982) إلى القول بأن المنهاج الخفي ذو فعالية وتأثير أقوى في تشكيل التلاميذ من المنهاج الصريح لأنه يؤدي دوراً كبيراً في تربيتهم دينياً واجتماعياً وسياسياً.

وطبقاً لفالانس(Vallance ,1983)، (ويكيبيديا) فإن وظائف المنهج الخفي تتضمن "غرس القيم، والتنشئة السياسية والتدريب على الطاعة وقابلية التعلم وتدعيم الوظائف والهياكل الطبقية التقليدية، التي يمكن تصنيفها عامة بـــ "الضبط الاجتماعي" ويرتبط المنهج الخفي أيضاً بتعزيز اللامساواة المجتمعية، كما يلاحظ تطور العلاقات المختلفة برأس المال طبقاً لأنواع العمل والنشاطات المتعلقة بالعمل التي توكل إلى الطلبة حسب اختلاف طبقاتهم الاجتماعية.

وهناك أيضاً تعريف هرالمبوس (1991) على صفحة ويكيبيديا Wikipedia "للمنهج الخفي بأنه يتكون من تلك الأشياء التي يتعلمها الطلاب من خلال تجربة حضورهم المدرسي بشكل اكبر عما يتعلمونه من الأهداف التعليمية المعلنة لهذه المؤسسات".

ومن أفضل من بحث في المنهاج الخفي حديثاً علي وطفه (وطفة،2010) في مقالته (الرسائل الصامتة في المدرسة: قراءة إيدولوجية في الوظيفة الطبقية للمنهاج الخفي، 2010)، فقد قدم دراسة شاملة وفسر كيفية توظيف المنهج الخفي في تأصيل الطبقية وتكريس نتائج العملية التربوية لإعادة إنتاج الطبقات الاجتماعية والاقتصادية ذاتها التي انطلق النظام التربوي من ثناياها، حيث انطلق من منهج نقدي للفصل بين المنهج الخفي والمناهج التربوية القائمة وفقاً للمؤشرات الإيدولوجية والطبقية الناظمة لفعاليات هذا المنهاج في المؤسسات التربوية والاجتماعية وكشف عن الممارسات الطبقية والإيدولوجية للمنهاج الخفي وكذلك لدور المنهج الخفي الاقصائي في ترجمة التفاوت الاجتماعي إلى تفاوت علمي ومعرفي ومدرسي.

ويبدأ وطفة محاورته من القائم في الوعي العام أن دور المدرسة ووظيفتها هي النهوض بالأطفال وتنميتهم روحياً وعلمياً وأخلاقياً، ويكمل بأن هذا ربما يكون أكثر مخادعة ايدولوجية دهاءً في تاريخ الحياة التربوية فإنه مهما بان دور المدرسة عظيماً في حياة الناس والأفراد إلا أنه يجب ألا يغيب عنا أن ندرك الطابع الاشكالي للدور الطبقي والأيدولوجي الذي تؤديه المؤسسات المدرسية في حياة الشعوب والأمم"، (وطفة، ص 15 – 16)، فهي أي المدارس وأن كانت تطلق طاقات الأمم نحو المعرفة والعلم إلا أنها في الوقت ذاته تؤصل التمييز الاجتماعي والفرز الطبقي بمعايير ايديولوجية وتربوية محكمة.

فقد برهن دوركهايم Durkheim في تحليله للأنظمة التربوية على وجود فلسفات تربوية مضمرة في صورة مفاهيم وتصورات خفية توجه الفعالية التربوية في المؤسسات التعليمية، و يرى دوركهايم "أننا لا نربي أطفالنا كما نريد نحن بل نضطر لإتباع قواعد تربوية سائدة في إطار الوسط الاجتماعي الذي نعيش فيه، فالرأي العام يريدنا أن نأخذها بعين الاعتبار، وهو يشكل قوة ضاغطة وسلطة موازية في قوتها ــ بالمعنى الاجتماعي ــ للضغط الذي تمارسه قوى الطبيعة، بحيث إننا لا نستطيع تجاهلها بل علينا أن نخضع ونذعن إلى مقتضياتها (دوركهايم، 1996).

كما يعرض وطفة بأنه كانت هناك ثلاثة اتجاهات فكرية رئيسة سائدة حول المنهاج الخفي وبنيته ووظائفه التربوية، وهي الاتجاه الوظيفي الذي يركز على المنهاج الخفي في تحقيق التوازن والضبط الاجتماعي من أجل سير وظائفي وبنيوي أفضل، ثم التركيز على قيم الطاعة والضبط والالتزام والمعيارية والتطويع من أجل تعزيز الوضع الاجتماعي القائم، والثاني الاتجاه الليبرالي الذي يؤكد أهمية المنهج الخفي في تأصيل الإبداع والقيم الحرة والفردية والقدرة على المشاركة، أما الثالث فالاتجاه النقدي الذي يرى في المنهج الخفي دوراً

طبقياً يقصي أبناء الطبقات الفقيرة في المجتمع ويؤكد قيم التسلط والإكراه ويغيب العدالة الاجتماعية. (وطفة ،2010، ص18).

فهناك باحثون يرون أن العلاقة بين الطالب والمعلم هي بؤرة التركيز، ويؤكدون على أهمية سلوك المعلم التربوي فهو من اشد العوامل تأثيراً في المنهاج الخفي وذلك لما يمتلكه المعلمون من ايدولوجيات وأفكار، وآخرون يرون أن المعايير والقيم والأعراف التي تفرضها المدرسة هي المهمة، وآخرون أيضاً يركزون على أهمية الوسط أو البيئة المدرسية بما تحتويه من أثاث وبنية فيزيائية تؤصل لقيم ومفاهيم المنهج الخفي (الشراح، 2004، ص 119).

ومع أن المدرسة كفعالية تربوية تعتني بتنمية العقل والمعرفة والقدرات والمواهب وتؤدي بالتالي إلى حراك اجتماعي أفضل، إلا أنه يجب ألا يغيب عن ذهننا أن هذا الحراك الاجتماعي لا يكون إلا بقدر ما تسمح به متطلبات الحياة الاجتماعية للمجتمع البرجوازي نفسه الذي أنشأ المدرسة وهي تعطي الأفضلية دائماً لأبناء الطبقة المسيطرة، أما أبناء الطبقة الدنيا فتعمل المدرسة من خلال المنهج الخفي على إلحاقهم بأسفل السلم الاجتماعي وتؤهلهم للوظائف الدنيا فيه.

يؤكد وطفة (2010)، أن تعدد خفايا الحياة المدرسية ومحاولة الكشف عن "الغامض والمستتر والخفي والمضمر واللاشعوري واللامقصود والعفوي والإيمائي والرمزي وكلها مسميات توحي بالغموض أصابت العديد بالبلبلة والالتباس، وإذا كان هذا حال الدراسات الغربية التي نشأ ضمنها مفهوم المنهج الخفي فإن الدراسات العربية على قلتها اكتفت بالطابع النظري وتتوقف عند التعريف بالظاهرة دون العمل على نقدها والخوض في مضامينها".

ويرسم (وطفة، 2010) حدوداً واضحة لإشكالية المنهاج الخفي في أنه:

- ليس نتاجاً ثانوياً أو عفوياً بل هو منظم وهادف وغائي يصدر عن إرادة طبقية وسياسية لتوجيه الحياة المدرسية نحو غايات محددة.
- الاعتقاد بعفوية المنهج الخفي كونه صادراً عن فعاليات غير متوقعة أدت إلى تجاهل تأثيره القوي لتحقيق نتائج تربوية محددة ومرغوبة.
- يمثل المنهاج الخفي إرادة طبقية توجه الحياة التربوية نحو الهيمنة والسيطرة للطبقات البرجوازية السائدة وتحقيق مصالحها.

ويجب التفريق بين كلمتي منهاج Curriculum ومنهج Method، فالمنهج تعني الطريقة العلمية في البحث والنظر، أما كلمة منهاج فتعني نسق في الفعاليات التربوية أو خطة عمل تتضمن الغايات والأهداف المقصودة والمضامين والأنشطة التعليمية كما تجب الإشارة إلى أن الترجمة العربية السائدة هي المنهج وليس المنهاج.

"والمنهاج الخفي أكثر خطورة وأهمية من المنهاج المعلن، "ويعود السبب إلى عنصر الاختفاء ذاته فهو يشكل نسق فرعي من المنهاج العام، ويتميز البحث فيه بالصعوبة لأنه فعالية تربوية صامتة وخفية وغير منظورة، وعلى الباحث أن يرصده "فيما بين السطور وما خلفها وفي الزوايا المظلمة للحياة التربوية"(وطفة ،2010،ص 33).

يشمل المنهاج الخفي على كل الفعاليات والمضامين والنتائج والممارسات غير المعلنة أي كل ما يتعلمه التلاميذ في المدرسة دون أن يكون مقصوداً أو ظاهراً معلناً،ومن أجل فهم أعمق للمنهاج الخفي يحدد وطفة ثلاثة أشكال هي الشكلي والحقيقي والخفي في المنهاج القائم وهذا يعني الفصل بين ثلاثة جوانب في الفعالية التربوية يتمثل الأول فيما هو محدد ومعلن وشكلي والثاني الفعلي أو ما يتحقق خلال الفصول الدراسية ومن خلال المعلمين الذين يختارون حسب خلفياتهم الإيدولوجية كيفية إيصال المعلومة ويحددون أولوياتهم في التعليم، أي

أن للمعلم رؤية حول القضايا التي يراها مهمة وضرورية وحيوية، أما الثالث وهو الخفي الذي يأخذ صورة ما هو مضمر وخفي وصامت".

والإنسان إذا أراد استحضار تجربته لا يستطيع أن يدرك حتى لو أراد كيف وأين ومتى تعلم بعض الأشياء لأن التعليم يتم بشكل لا شعوري ومتدرج فالخبرة تحدث في أوقات مختلفة، والأطفال والمراهقون الذين يقضون أعواماً في مؤسسات مدرسية حيث تتشكل شخصياتهم ويتكون رأسمالهم الثقافي لا يستطيعون تحديد كيف ومتى تشكلت خبرتهم وتبقى معظمها نسقاً خفياً من التجارب.

وعندما طلب وطفة من الطلاب في كلية التربية بجامعة الكويت أن يذكروا الشيء الذي تعلموه في المدرسة خارج المنهاج المدرسي جاءت الإجابات متنوعة تنوعاً كبيراً فمن: "تعلمت الحياة مع الآخرين"، و"تعلمت أن أنظم نفسي"، إلى "تعلمت أن أتجنب العنف"، و"أدافع عن نفسي"، و"تعلمت أن أتخفى في قناع وأخفي مشاعري"، و"أن أحلم في الصف دون أن أتعلم"، و"تعلمت الخضوع والامتثال للنظام"(ص 44– 45)، وتطول القائمة بحيث نرى أن ما تعلمه الأفراد من المدرسة مختلف في نوعه ودرجته إختلافاً فردياً هائلاً، وهذا يدلنا على أن الخفي في هذه الصورة ليس خفياً تماماً لكنه غير معلن وغير مقروء وغير مفكر فيه، وهو تكشف بالبداهة والخبرة والذكاء والتحليل، فهناك أمور تربوية كثيرة تحدث في دائرة الصمت وفي الفراغ والخفاء.

ورغم أن الطلاب يجتمعون في صف واحد وفي مكان واحد ويخضعون إلى المؤثرات التربوية نفسها من دروس ونشاطات وفعاليات، إلا أن الخبرة التربوية للطلاب ليست واحدة للجميع، بل تؤكد المعادلة وجود خبرات تربوية شخصية متباينة، وبالتالي فإن هذا التباين يسهم في نجاح أو فشل الطالب في المدرسة.

وهناك بعض الأهداف التربوية التي يشوبها الغموض لكن دون أن يأخذ طابع السرية والتكتم، فالجميع يعلم أن الذهاب إلى المدرسة يساعد الطفل على تعلم الحياة في جماعة عبر مجموعة عمليات تتمثل في ضبط الذات والخضوع إلى النظام، وغياب هذه العمليات في المناهج الرسمية لا يعني غيابها في وعي المعلمين والمتعلمين، فليس كل المنهاج الخفي سرياً أو سلبياً.

وإذا كانت أهداف المنهاج الرسمي المعلن أن يعد الإنسان الحر المتكامل والمواطن الصالح، فإن الأهداف التربوية المضمرة والخفية غالباً ما توضع لخدمة النظام السياسي والاجتماعي القائم حيث تكمن وظيفتها في الحفاظ على ما يسمى بالاستقرار الاجتماعي والضبط الأخلاقي والهيمنة الإيدولوجية وغرس القيم الطبقية والطاعة والانضباط في نفوس النشء.

وفي موضوع التنشئة الاجتماعية فإن الأسرة التي هي إحدى مؤسسات التنشئة تستخدم أيضاً المنهاج الخفي في المحافظة على الاستقرار الاجتماعي وعلاقات القوة عن طريق غرس قيم الطاعة والانضباط والانصياع ومعاودة الإنتاج هذا بالإضافة إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى من مؤسسة دينية وتعليمية وإعلامية ومجموعة الرفاق الذين يتكاثفون جميعاً من أجل تنشئة الجيل الجديد وبخاصة في موضوع الجندرة أو الجنوسة، فنرى أنه خلال عملية التنشئة يختلف الدور والمكانة والحقوق والمكتسبات وعلاقات القوة وفرض السيطرة بين تنشئة الذكور وتنشئة الإناث، ويتم ذلك من خلال المناهج التعليمية المعلنة والحقيقية والخفية، وكذلك في المنهج الخفي الذي تقوم به كل من الأسرة (التي هي الوحدة الأولية للتنشئة) وكذلك مؤسسات الدين والتعليم والإعلام ومجموعة الرفاق.

ففي حين يقوم المنهاج الخفي المدرسي بوظائف ايدولوجية حيوية تدفع بفئـــات مـــن الطلاب إلى النجاح وفئات أخرى إلى الإخفاق والفشل أو في وضع الطــلاب فـــي مـــسارات أكاديمية مهنية مستقبلية، حيث تساعد المدرسة أيضاً على التصنيف والفرز الاجتماعي، كذلك يقوم المنهج الخفي بمفهومه الشمولي على فرز الأدوار حسب النوع والدفع بالإناث إلى دائرة الإقصاء عن الحياة العامة والاستقلال واحتوائهن في حيز البيت وأعماله الرتيبه وفي العمــل المأجور بقيم اقتصادية متواضعة وحرمانهن من المشاركة في الحياة العامة والسياسية ومـــن فرص الترقي والتطور.

فعلى صعيد المناهج المدرسية والصور المتضمنة في الكتب المقررة غالباً مـــا يـــتم الحديث عن الذكور كأبطال أقويا وأشاوس أو أكاديميين متنورين أو علماء بينما تقبع المرأة في صور ربة البيت تطبخ وتغسل وتقوم بمهام يومية مضنية لكن مع أهميتها إلا أنها غير معترف بها على أساس أنها من ضمن الأعمال البسيطة غير البراقة، وكذلك نـــرى صـــورة المـــرأة الممرضة أو المعلمة أو المزارعة ولا نراها عالمة أو طبيبة أو قاضية أو أي من المهن التي تكتسب ألقاً اجتماعياً وأكاديمياً كالتي يحظى بها الذكور (أبو عياش، 2006،ص75).

وفي الأسرة، النواة الأولية للتنشئة، تقنن الرعاية والاهتمام بـــالمولودة الأنثـــى فـــي العائلة، وسرعان ما يتم فرز اللعب، فالصبي له مجال الحركة والرياضة والمناورة والنـــشاط بينما للبنت حيز ضيق تلعب فيه وتقوم بتمثيل أفعال الرعاية لـــدميتها أو تحـــضير الطعـــام، وسرعان ما يتم تشجيع البنت على المعاونة في شؤون البيت من جلب الأغراض للكبـــار أو مساعدة الأم في العناية بالضيوف أو التطريز والرسم بينما تطول فترة لعب الذكر داخل البيت وخارجه وحتى سن متأخرة أكثر من سن اللعب للأنثى (شـــوي، 1971،ص85). كمـــا يـــتم امتداح الطفلة لطاعتها وسكونها وهدوئها بينما يتم الحديث عن الصبي بأنه شقي كثير الحركة

والجلبة، اجتماعي، له مجموعة واسعة من الرفاق، سريع البديهة "جوابه على لسانه"، في الوقت الذي لا تتسامح فيه الثقافة السائدة مع البنت إن فعلت أو قالت ما يقول الصبي.

ب- مظاهر المنهج الخفي

يتداخل مفهوما المنهج الخفي والعنف الرمزي من حيث تأصيل الفكرة أو القاعدة أو البنية الاجتماعية التربوية في المنهج الخفي الذي يحمل الرواية أو الايدولوجيا ويكون العنف الرمزي الأداة التي تثبت تلك الفكرة وتذوتها وتشرعن وجودها، أو في الأصح هي علاقة الغاية المتمثلة في المنهج والوسيلة المتمثلة في العنف الرمزي، وهي أيضاً علاقة السبب بالنتيجة أو علاقة السلطة الخفية في بناء الأفكار والمعاني والدلالات وفرض رؤية جهة على أخرى بأداة تحقيقها خفاء وبدون إعلان، وفرضها على أنها شرعية وطبيعية والاختباء وراء مقدسات كثيرة كالحرية والكرامة الإنسانية والحماية وتساوي الفرص سواء أكان ذلك في صلب العملية التربوية المدرسية أم عملية التنشئة ككل. وفيما يلي مظاهر المنهج الخفي:

في المستوى الحقوقي

تجهل النساء حقوقهن الشرعية والقانونية والدستورية ويوهمن بأن أسرهن أدرى بمصلحتهن وعليهن قبول ما يقدم أو يتاح لهن دون مناقشة، رغم أن حقوق النساء الشرعية حقوق مميزة تكرم المرأة وترفع من شأنها من كافة الوجوه (العجلوني / 2009).

وتبرز أشكال أخرى من المنهج الخفي في تنشئة النساء بالنسبة للحقوق فهي تطالب بحقوق الرجل عليها التي تتزايد باستمرار وتهضم حقوقها الشرعية، أما بالنسبة لحقوقها الدستورية وحماية القانون لها من أشكال الظلم والتمييز فهو حق قد لا تعرفه المرأة، وإن عرفته فهي لا تشتكي وذلك لخجلها وخوفها، هذا بالإضافة إلى عدم وجود آلية محددة أو قانون يمنع التمييز ضد النساء ويعاقب عليه. وهناك أيضاً اللبس في مفهوم مواطنة المرأة،

فالدولة تضع الأسرة وسيطاً بينها وبين المرأة التي هي في الأساس مواطنة ومتساوية مع الرجل في الحقوق والواجبات فنجد أن القانون يحابي الرجل ويطلب موافقته في الحماية الاقتصادية والاجتماعية للمرأة (أبو حسان، 2010).

في مستوى المعاملة الأسرية

يتم التمييز بين الذكر والأنثى منذ الطفولة وأحيانا في عمر الأجنة، حيث لا تعود الأم تهتم بصحتها عندما تعلم أنها ستنجب بنتاً، كما يتم التمييز في واجبات الإرضاع والإطعام والكسوة وكذلك بالألعاب بين البنت والصبي منذ سنينهم الأولى (العجلوني، 2009). كما يتحكم الذكر في الأسرة في الإناث حتى لو كان أصغر عمراً منهن، ويأتي أيضاً التعامل مع المرأة بدونية، والتمييز في المعاملة ضدها، والتقليل من شأنها، وكذلك القسوة في التعامل معها، والشك في سلوكاتها، وعدم الثقة بها، وتقييد صداقاتها، وعدم احترامها وباختصار فإن كل هذه المظاهر لابد وأن تسهم في قمع المرأة وتمنعها من تطوير شخصيتها وفكرها وهويتها وإحساسها بذاتها.

أما في مستوى الزمان والمكان

فإن تقييد حركة المرأة وحريتها تأتي في المقدمة، فقد تحبس المرأة أو لا يحبذ خروجها إلى الحياة العامة وتكتفي بالتقوقع في مساحة صغيرة هي البيت، تمنع من الخروج وتقيد صداقاتها، ولا يسمح لها بالخروج إلا بإذن، كما تُطلب المرأة إلى بيت الطاعة أو بيت الزوجية ولا تبارحه بسهولة، وقد لا تكون راغبة في السكن في هذا البيت لكنها تجبر على ذلك، كما يتوقع منها أن تقوم بكافة الأعمال المنزلية دون مساعدة أو تقدير، وتحرم المرأة من المشاركة في المناسبات والمواسم والأعياد حسب مزاجية ولي الأمر، كما تفرض القيود على

سفر المرأة، وتفرض القيود أيضاً على ساعات السهر أو مشاهدة التلفاز أو الأنشطة داخل البيت.

وفي المستوى التعليمي

فإن الاهتمام بتعليم الفتاة أصبح في أحيان كثيرة مفروغاً منه، ومن المؤكد أن الكم منتشر أكثر من الكيف في التعليم، فالمجتمع وثقافته لا يزالون يحبذون للمرأة تخصصات معينة ويسيرونها ضمن مسارات تعليمية تحدد مهنة المستقبل مما تحصرها الثقافة السائدة فيه، بالإضافة إلى تمكين الأسرة والمجتمع من سحبها من ميدان التعليم بحجج كثيرة منها المسافات، والمساعدة في أمور المنزل، والمساعدة في تربية الإخوة، كما أن المجتمع لا يحبذ بشكل عام إنفاق مبالغ كبيرة على تعليم الإناث تعليماً عالياً، فإذا حصلت على بعثة أو سجلت في التنافسي فهذا خير وبركة أما نظام التعليم الموازي فلا نجد أسراً كثيرة تدفع ببناتها اتجاهه.

في المستوى الاقتصادي

1. تحرم المرأة من الإرث كاملاً، أو جزئياً، ولوجوب الإنفاق على المرأة يتم منحها حق المؤونة وهو ما يسد الرمق فقط وليس حقها الكامل في الإرث.
2. المرأة التي تعمل أو لديها مورد اقتصادي لا تستطيع في معظم الأحيان أن تحدد سُبل إنفاقه، أو أن تكون لديها ذمة مالية منفصلة رغم أن هذا حقها شرعاً.
3. لا يكون لها رأي في الشؤون الاقتصادية للعائلة، ولا تقرر أبواب الإنفاق.
4. نسبة النساء اللاتي يملكن أعمالهن الخاصة نسبة قليلة جداً برغم النسبة الكبيرة من المتعلمات والعاملات.

5. وإذا كانت المرأة اكتسبت بعض الاستقلال الاقتصادي نتيجة لعملها، فإن الرأسمالية تعرف كيف تستعيد المال الذي كسبته منها في شراء المواد الاستهلاكية الجاهزة والموضة وأدوات التجميل واللياقة، ذلك أن النظام الرأسمالي يخلق الحاجات لخدمة اقتصاده. هكذا تصبح المرأة مستهلكة بدرجة ممتازة. (سعيد،2009).

في مستوى العمل

1. لا تدخل المرأة في كثير من مجالات العمل ذات القيمة المعنوية أو المادية العالية وذلك إما بسبب عدم تأهلها الأكاديمي أو بسبب عدم توظيفها فيه من قبل المسؤولين وكلاهما أي السببان يعودان إلى المنهج الخفي، كما أن المرأة العاملة تتضاعف مهامها بين العمل والبيت الذي يبقى لها حصة الأسد في خدمته وتدبيره وتوفير الرعاية لسكانه.
2. يتم التحرش بالنساء في المجالات العامة ومجالات العمل وذلك إما لتكريس دونيتهن أو لدفعهن إلى ترك العمل، رغم أن الإحصاءات في مسح العمالة والبطالة / دائرة الإحصاءات العامة لعام 2007 أقرت بأن المرأة العاملة لا تغيب عن عملها بدون عذر.
3. تحصر المرأة في العمل بمجالات الرعاية والتعليم والمهن الصغرى والمتوسطة التي لا تدر دخلاً عالياً، وهي مجالات عمل تكرس خدمتها فالممرضة تخدم المريض وتلبي أوامر الطبيب، والسكرتيرة تعمل لإرضاء المدير والزبائن، وتبقى المرأة تدور في دائرة مفرغة من الأعمال التي تكرس وجودها ومنفعتها في الخدمة البيتية والعملية والمجتمعية. (شوي،1971) .

2- العنف الرمزي

أ- مفهوم العنف الرمزي

أول من قدم مصطلح العنف الرمزي كان عالم الاجتماع الفرنسي بورديه Bourdieu ليفسر الأنماط المفهومة ضمناً والشبه خفيه للتسلط الثقافي الاجتماعي الذي يحدث ضمن العادات الاجتماعية اليومية التي تصون المواضيع المقصودة، وتورد موسوعة (ويكيبيديا Wikipedia) تعريف بورديه (1994) للعنف الرمزي بأنه عنف هادىء، غير مرئي، ومقنع (لكونه غير معروف بهذه الصفات، فقد نختاره بقدر ما نعاني منه (Wikipedia, Symbolic Violence,2008).

حيث يشكل العنف الرمزي مفهوماً أساسياً لنظرية بورديه Bourdieu وباسرون Passeron في مجال علم الإجتماع التربوي حيث يعرف بورديه Bourdieu العنف الرمزي بأنه "أي نفوذ يفلح في فرض دلالات معينة، وفي فرضها بوصفها دلالات شرعية، حاجباً علاقات القوة التي تؤصل قوته، يضيف إلى علامات القوة هذه، قوتة الذاتية المخصوصة أي ذات الطابع الرمزي المخصوص" (بورديه،1994 ص5) ويضيف أيضاً "إن أي نشاط تربوي هو موضوعياً نحوُ من العنف الرمزي، وذلك بوصفه فرضاً من قبل جهة متعسفة لتعسف ثقافي معين" (بورديه،1994، ص7).

تورد موسوعة وكيبيديا تعريفها للعنف الرمزي على أنه الممارسات المسؤولة عن الإكراه بدون عنف جسدي. (Wikipedia, Symbolic Violence,2008) (Wik).

- ويعرف المعهد العربي لحقوق الإنسان في موقعه على الإنترنت مفهوم العنف الرمزي على أنه أشكال خفية للإكراه والضغط، من خصائصها أن تمارس برضا

الأشخاص الذين تستهدفهم، وهو أيضاً "العنف الذي تعيشه المرأة لكنها لا تعتبره عنفاً لأنها تبرره وتدافع عنه".

- ويعرف موقع نساء سورية الإلكتروني(2008) العنف الرمزي بأنه العنف الهادىء غير المرئي وينتج عنه إيذاء تقدير الذات أو التمثيلات الجماعية للذات فيشكل مصدراً لتراجع الهوية مثل الخطابات المعادية للأجانب أو الاستعلاء الأرستقراطي.
- ويشار إلى العنف الرمزي على موسوعة وكيبديديا (2008) أيضاً بالعنف الناعم، ويتضمن العنف الرمزي الأفعال التي لها معان متحيزة أو جارحة مثل التسلط الجنسوي والعرقي، ويكتسب العنف الرمزي تأثيره من خلال التصور الخطأ لعلاقات القوة الواقعة في النسيج الاجتماعي لمجال ما.

وفي الأساس فإن العنف الرمزي هو فرض تصنيفات فكرية ورؤى على الوكلاء الاجتماعيين المقهورين والذين، فيما بعد، سوف يعتبرون النظام الاجتماعي نظاماً عادلاً ، وهو إدماج تراكيب غير واعية تديم تركيبات بنى أفعال القاهرين، بعدها يأخذ المقهورين باعتبار موقفهم على أنه "صحيح أو حق".

والعنف الرمزي في كثير من اعتباراته أقوى بكثير من العنف الجسدي في أنه جزء لا يتجزأ من أنماط الأفعال والبنى المعرفية للأفراد ويفرض طيفاً من الشرعية على النظام الاجتماعي (ويكيبيديا Wikipedia, the free encyclopedia).

يعتبر مفهوم العنف الرمزي(La Violence Symbolique)، أكثر المفاهيم حداثة، ونظراً لذلك فإنه "يقع في دائرة المفاهيم الإشكالية الغامضة، وتجاور العنف الرمزي مفاهيم أخرى غامضة أيضاً مثل الرأسمال الرمزي، والاعتباط الرمزي، والسلطة الرمزية في صلب نظرية بوردية، ويجد الباحث صعوبة في سبر أغوار هذه النظرية لأنها ملأى بالتعقيدات

الفكرية والنظرية الناجمة عن توظيف مثير للمفاهيم والمصطلحات الجديدة التي دخلت عالم علم الاجتماع الثقافي المعاصر كمفاهيم مركزية أصيلة".(وطفة، 2009، ص46–47).

ويشير وطفة (2009) في بحثه في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية إلى أنه يتم الخلط في الاستخدام بين العنف الرمزي وبين الأشكال الأخرى للعنف، مثل "العنف اللفظي"، و"العنف النفسي"، و"العنف الإيمائي"، و"العنف الثقافي" و"العنف اللغوي"، وفي أحيان يختزل العنف الرمزي في إحدى أو بعض هذه الصيغ مما لا يستقيم أبداً مع الدلالة السوسيولوجية للمفهوم، "فقد أبدع الإنسان الرموز واستطاع عبرها أن يشيد مملكته الفكرية الواسعة عبر تقاطعات الزمان والمكان، والرمز يشكل ظاهرة اجتماعية ثقافية كونية بالغة التعقيد" (وطفة، 2009، ص48).

ويمكن أن نصف الرمز بأنه علاقة تمثل الموضوع المادي، والرمز يتجلى في دلالة الإشارة ومعناها، فالعلامة ليست رمزاً بحد ذاتها بل الفكرة التي تتضمنها هذه العلامة هي الرمز، فمثلاً غصن الزيتون هو المادة المحسوسة أو العلامة وفكرة السلام هي الرمز، وهذه العلامة قد تعتبر عالمية في مفهومها للسلام، ويمكن أن تكون العلاقة بين العلامة والرمز اعتباطية من مثل كلمة الماء التي ترمز إلى الماء لكن ليس بين حروفها ما له علاقة منطقية بالماء وقد يختلف اللفظ أو الكلمة من لغة إلى أخرى لكن رمز الماء يبقى واحداً في كل الأحوال، وكذلك الأوراق النقدية التي ترمز إلى قيمة مادية تتعدى كلفة الورق المطبوع.

وقد توحي اللغة الرمزية بدلالات مختلفة عن تلك التي توحي بها اللغة الواقعية فالرمز قادر على الجمع والتوحيد والتجسيد والاختزال وتمكين ما ليس في الإمكان، ويستطيع أن يؤدي دوراً حيوياً في الحياة الاجتماعية والمادية والمعنوية، وبدون الرموز اليوم تستحيل الحياة الإنسانية، لأن الفعالية الرمزية قادرة على تنظيم الحياة الاجتماعية وتقنيتها، فكيف

نستطيع العيش دون إعلام ولغة وأرقام وطقوس وتقاليد وأحكام، فالرموز تشكل نسيج الحيـــاة الاجتماعية وجوهرها.

والرموز تقدم صورة بديلة للأصل ولا تكتفي بذلك بل تتعداه إلى فعالية رمزية، فالتاج والصولجان مثلاً لا يرمزان إلى القوة والسلطة فحسب بل يدعوان إلى الخـــضوع والامتثـــال والطاعة والاحترام واللون الأحمر لا يرمز إلى العنف والدم بل إلـــى الامتنـــاع والخـــوف والابتعاد (كما في إشارة المرور)، ففي كل رمزية دعوة سلوكية محددة ومرغوبة ومعينة وهنا تكمن الوظيفة الأساسية للرموز في أداء دور ثقافي اجتماعي تنظيمي فـــي الحيـــاة. (وطفـــة 2009).

ومثال آخرعلى قوة الرمز وفعاليته هي هيبة المنابر فإعتلاء الخطيب للمنبر وعلـــوه عن مستوى الحضور قد يؤدي إلى إستلابهم كما يعطي من يعتلـــي المنبـــر شـــعوراً بـــالقوة والعظمة، والسجاد الأحمر في المناسبات والاحتفالات يضع الآخر موضع الخضوع ويـــضع الأنا في موضع السيطرة والهيمنة، كذلك صيغة القباب الدينية والتـــوهج الـــضوئي وصـــدى الصوت والهيبة التي تدفع النفوس إلى حالة من الاستسلام المطلق، وهذا كله يدل على الطاقة الهائلة للرمز في حياتنا وقدرته على الاستلاب وفرض نظام الخضوع والانتظام والإذعـــان. (وطفة، 2009، ص58).

فمن النادر أن نجد سلوكاً إنسانياً أو فعلاً اجتماعياً ينأى عن حقل الممارسة الرمزيـــة، فالموضة والإعلان والتمدن والهندسة كلها قائمة على الحضور الرمزي.

أما تعبير العنف فيوحى بالقوة والشدة وهو ضد الرفق، والعنف مـــن حيـــث الجـــذر اللغوي هو ممارسة للقوة على شيء ما، " وغالباً ما تعني كلمة عنف Violence الإفراط في

استخدام القوة من أجل قهر الآخر والهيمنة عليه أو إخضاعه للسيطرة، وهو أيضاً استخدام مفرط لقوة غير مشروعة لغاية تحقيق الخضوع والسيطرة". (وطفة،2009،ص62)

"والعنف مشروط بالغاية التي يوظف من أجلها فكل علاقة مع الآخر هي علاقة قوة وهيمنة وبالتالي يصبح هناك خلل في ميزان القوى يجد الضعيف نفسه مكرهاً على طاعة القوي" (وطفه، 2009، ص 62)، كما أن الرغبة في إقصاء الخصم وإبعاده إلى دائرة الصمت ثم إلغائه تصبح إرادة طاغية وهنا تتعدد أشكال العنف التي تبدأ بالإهانة والاحتقار والإذلال لتصل إلى الإفناء. والعنف لا يقتل الخصم فحسب بل يؤدي في نهاية الأمر إلى تدمير إنسانية الذي يمارسه، وممارسة العنف أو الخضوع إليه تدفع بالإنسان إلى حالة التشيؤ ودائرة الاغتراب.

وبخصوص العنف التربوي، فإن المربي الهولندي المعروف إيراسموس كان يردد دائماً كما ورد في "إننا نتعلم بيسر من الذين نحبهم، وأن القسوة في التربية غير مجدية أبداً، وانه باللين والرقة نستطيع أن نخلق من الأطفال، من نشاء، وكان يقول منوهاً لمخاطر الشدة في تربية الأطفال بأن ثمة أطفال يفضلون أن يقتلوا على أن يعاقبوا ضرباً" (وطفة،2009، ص 63).

والعنف الرمزي ليس مؤلماً كما ورد في التعريفات، لكنه يأخذ أشكالاً عدة من الأساليب تتدرج في فرض دلالات ومعانٍ وبنى وتراكيب تمنع أفعالاً أو تصرفات معينة وتسمح بأخرى، وتربطها بالسلطة التي تسمح وتمنع، وقد تتخذ أشكالاً من اللين والرقة وافتعال الاهتمام لترسيخ أفكار ورموز تصبح مع الوقت مقدسة ولا يمكن المساس بها، وهي في نفس الوقت أفكار ورموز تستبعد أو تظلم فئة دون أخرى، فقد تكون النظرة أو الحدجة أو التحديق عندما يقاطع الولد أستاذه أو أباه كافية لإسكاته، كما قد تكون هناك أشكال أخرى عندما

يعترض الشباب على فعالية وجدوى بعض التقاليد إسكاتهم بالقول عندما تكبرون وتكتسبون الخبرة ستعرفون أن هذا مهم، فيتم السكوت ويفهمون أن حق الاعتراض مرفوض.

إن النيل من كرامة الإنسان والطعن في أهليته الإنسانية يشكل طعناً في وجوده ونيلاً من حريته وحياته وتعسفاً ينال كينونته، وهنا أيضاً فرض الصمت على الآخر هو صيغة من صيغ العنف، كما أن حرمان الإنسان من حرية الكلام يعني حرمانه من حق الحياة نفسها. فالظلم الذي يحيق بالإنسان ضمن شروط اغترابه تتمثل في الإقصاء والقهر، يشكل وضعية عنف مجسد، فالعنف لا يمثل كياناً ذاتياً بل يوجد في وسط اجتماعي محدد، وكل عنف هو تعسف وفظاظه وتدمير وقهر". (وطفة، 2009، ص 62) .

وهذا ما ينوه إلى أهمية وخطورة وذكاء العنف الرمزي في تحقيق مآرب من يستخدمه بطريقة سلسة ومسالمة ومضمونة، ونضيف إليه ما قاله باني الدولة الأموية معاوية بن أبي سفيان: "عجبت لمن يطلب أمراً بالغلبة وهو يقدر عليه بالحجة، ولمن يطلبه بحنق وهو يقدر عليه برفق، الا ترى أن الماء على رقته يقطع الحجر على شدته"! فقد اعتمدت الدولة الأموية نوعاً من الايدولوجية الرمزية التي عرفت بقدرتها على الاحتواء الجماهيري، كما أرسى معاوية ركائز الدولة الأموية في وقت عاصف وصعب، وله أيضاً قول مشهور: " والله لو كان بيني وبين الناس شعرة لما انقطعت، فإن شدوها ارخيتها وإن هم أرخوها شددتها"، وهذا يبين سبب تسميه العنف الرمزي بالعنف الذكي إذ حققت الدولة الأموية الهيمنة والسيطرة والسطوة المشروعة دون إكراه أو عنف واضح (وطفة، 2009، ص66) ولاتزال الناس حتى اليوم تضرب المثل بـ"شعرة معاوية".

كما يورد وطفة مثلاً عما قيل عن الدبلوماسية في أنها: "أن تقطع رقبة عدوك من دون أن تستعمل سكيناً"، وهذا مثال آخر شديد الوضوح عن قوة العنف الرمزي وخطورته فهناك

أدوات خفية وغير معلنة وذكية يمكنها أن تشكل أدوات للقتـل والهيمنـة. (وطفـة، 2009، ص67).

وإكرام الناس هو أيضاً صورة من صور العنف الرمزي تستخدم للهيمنة والسيطرة على الآخر.. حيث تتضح أدوات العنف بأنها تتمثل في رأس مال رمزي قوامه اللطف والرقة والصمت والبشاشة والكرم والكياسة ورقة الكلمة وغيرها من العناصر الرمزية التي يمكنها أن تكون أشد فتكاً من أدوات العنف. ويهدف هذا العنف إلى توليد حالة من الإذعان والخضوع عند الآخر بفرضه لنظام من الأفكار والمعتقدات الإجتماعية التي غالباً ما تعبر عن قوى إجتماعية وطبقية متمركزة في موقع الهيمنة والسيادة، ويهدف هذا العنف إلى ترسيخ هذه الأفكار والمعتقدات في أذهان الذين يتعرضون إلى العنف، حيث يمكن أن نطلق على العنف الرمزي كلمة العنف الذكي.

عندما عـرف بورديبه Bourdieu وباسرون Passeron العنف الرمزي بأنـه "أي نفوذ يفلح في فرض دلالات معينة، بوصفها دلالات شرعية، حاجباً علاقات القوة التي تؤصل قوته، ويضيف إلى علاقات القوة هذه، قوتة الذاتية المخـصوصة أي ذات الطـابع الرمـزي المخصوص" أضاف بورديبه أيضاً "إن أي نشاط تربوي هو موضوعياً نحـو مـن العنـف الرمزي، بوصفه فرضاً من قبل جهة متعسفة لتعسف ثقافي معين" فإنه بهذا يشير إلـى أن العنف الرمزي المستخدم لتشكيل معتقدات الأفراد والذي يعتمد على سلطة معنوية خفية تفرض أفكاراً ودلالات ومعاني وعلامات على أنها شرعية ويعمل على إخفاء علاقة القوة الكامنة في أصل هذه السلطة، ويولد حالة من الإذعان والخضوع لدى الآخـر بفرضـه لنظـام أفكـار ومعتقدات إجتماعية غالباً ما تكون مرآة لأفكار ومعتقدات قوى إجتماعية وطبقية ذات هيمنة، فالعنف الرمزي يهدف لإنتاج معتقدات، وخطاب ثقافي، وقيم ومن ثم مجموعة من المـؤهلين

الذين يمارسون ويقيمون التطبيع الثقافي حتى يتمكنوا من السيطرة ثقافياً وايـدولوجياً علـى الآخر وتطبيعه.

فمثلاً في الأسرة عندما يطلب من الفتاة أن تترك دروسـها وتقـوم بإعـداد الـشاي والحلويات ليتم تقديمها إلى أصدقاء أخيها الشاب، يعتمد هذا الفعل على سلطة معنويـة هـي الأهل تطلب سلوكاً من الفتاة أو توقفها عن إكمال فروضها المنزلية وتحدد لها ما هو مطلوب منها (عمل الشاي وخدمة الزوار) بحيث يتم فرض أفكار أو دلالات ومعان وعلامـات بـأن أخاها هو الأهم، وهو مركز السلطة في البيت بعد الأب، وضيوفه مهمين وتجـب خـدمتهم، كذلك تعطى علامات أن تحصيلها الدراسي ليس بنفس أهمية إكرام أخيها لضيوفه، كما يعمـل على إخفاء علاقة القوة الكامنة في أصل هذه السلطة من أن الأب الذكر جالب الرزق للبيـت يأمر وينهى في العائلة كما يشاء، وأنها إن لم تفعل ما يطلب منها فستغضب عليهـا الـسلطة الأبوية وقد توبخها أو تحرمها من أمور، فتتولد حالة من الإذعان والخـضوع لـسلطة الأب والأهل والأخ بفرض هذه الأفكار والمعتقدات الإجتماعية بدونية الأنثى وتسلط الذكر وأهميته.

"والعنف في السياق الإجتماعي أو السياسي عند وطفة 2009 يأتي من أن كل علاقـة مع الآخر علاقة قوة وهيمنة وبالتالي يصبح هناك خلل في ميزان القوى حيث يجد الـضعيف نفسه مكرهاً على طاعة القوي" (وطفة، 2009، ص62).

وتتعدد أشكال العنف وصيغه بالإهانة والاحتقار والإذلال، عندما يـستخدم لإقـصاء الآخر وإبعاده إلى دائرة الصمت أو العمل على الغائه، ففرض الصمت على الآخر هو صيغة من صيغ العنف.

إن النيل من كرامة الإنسان يشكل قهراً لوجوده ونيلاً من حريته وحياته والظلم المتأتي عن ذلك يؤدي بالمعنف إلى الاغتراب والإقصاء والقهر ذلك لأن العنف لا يوجد قائماً بذاتــه هكذا بل يكون في وسط اجتماعي محدد.

وأخطر ما يميز العنف الرمزي هو مشروعيته التي قد تكون العامل الأهم في تحقيق المراد من هيمنة وخضوع وهو أكثر فاعلية وقدرة من أشكال العنف الأخرى،وللعنف الرمزي دور في تقرير اللامساءلة الاجتماعية وتأصيل الفوارق الطبقية وإضفاء طابع الشرعية عليها، وهو اعتباطي لأنه لا يقوم على أية معايير منطقية أو مبادئ أخلاقية أو فكرية.

يصف بورديبه(Bourdieu) العنف الرمزي في كتابه "الهيمنة الذكورية" بأنه "عنف شفاف هادئ يخترق عتبة البصر فلا تقع عليه العين ولا يرى حتـــى مـــن قبـــل ضـــحاياه" (ص70)، وهذا يعني تشارك الضحية والجلاد في التصورات والرؤى والمعاني والمفـــاهيم، فالعنف الرمزي يفرض مسلمات تجعلنا نعتبر الظواهر التاريخية الثقافية نظاماً طبيعياً عـــابراً للزمن والتي إن وقفنا عندها بدت لنا العكس وبدا لنا ان التسليم بها كان خطأ. (وطفة،2009، ص70).

ويعد العنف ضد المرأة من أكثر مشاهد العنف المقنن عبر التاريخ يعود في تاريخـــه إلى التاريخ الإنساني نفسه، "فأشد أنواع العنف الثقافي هو العنف الرمزي الذي "يبدو بـــديهياً، ويفرض نفسه على الضحية والجلاد والقاضي، ويقول عن نفسه انه لـــيس عنفـــاً" (وطفـــه، 2009، ص71).

ويورد وطفه محاولة رائعة لتفسير مقولة بورديبه حول العنف الرمزي فـــي مجـــال العنف الموجه ضد المرأة بأنه قام بتجربة ربما فريدة من نوعها لكنها في صلب النظرة لهذا النوع من العنف الرمزي التاريخي المقنن ضد المرأة، فقد سأل طالبات كليـــة التربيـــة فـــي

الفصول المختلفة عن "سبب ارتداء المرأة في دول الخليج وبعض الدول العربية للون الأسود على الدوام" وجاءت الإجابات مدهشة، فكانت في أغلبها لأن اللون الأسود هو اللون الملوكي أو هو سيد الألوان أو هو لون الاتزان". وسألهم مباشرة بعد ذلك:" إذا كان اللون الأسود سيد الألوان ولون الاتزان، فلما إذاً يرتدي الرجال لوناً آخر هو اللون الأبيض؟" فاحتارت الطالبات ولم يجدن إجابة موضوعية وبعدها حاور الطلاب على أساس "أن الطقس في دول الخليج حار جداً واللون الأسود يمتص الحرارة ويزيد درجتها، فلم ترتدي النساء اللون الأسود؟" (وطفه، 2009، ص71). وقدمت الطالبات إجابات غير منطقية وإحترن من جديد، بعض الطالبات قلن إن "هذه مجرد عادات وتقاليد".

ويوافق وطفه بالقول "نعم هي كذلك، ولكن لماذا العادات والتقاليد تقر اللون الأسود للمرأة في الصيف حيث درجة الحرارة عالية؟ ولماذا يرتدي الرجل اللون الأبيض الذي يصد موجة الحر؟" وتبقى الأسئلة حائرة دون إجابة شافية!!!.

ويفسر وطفه: "فاللون الأسود يرمز، عند أكثر الشعوب إلى الحداد والحزن والانقباض، إنه لون المآتم والأحزان كما أنه لون الظلام، وهو يرمز إلى الجهل والدونية عند أكثر الشعوب. أما الأبيض فيرمز إلى الإشراق والفرح والطهارة والبراءة. في هذه الحالة فإن اللون الأسود رمز ثقافي يحطّ من شأن المرأة ويحاصرها لا شعورياً، وعندما ترتديه فإنها تتعرض لوضعية رمزية تبخيسية تتماثل مع الحزن والظلام والجهل والدونية والدنس. أما اللون الأبيض للرجل فيرمز إلى الترابط بين الرجل والنور والمعرفة والاستبصار والبراءة والطهارة".

"ومما لا شك فيه أن المرأة لا تشعر بالعنف الرمزي الذي يمارسه اللون الأسود، بل تدافع عنه وتراه مشروعاً إن لم تعل من شأنه، وتسميه سيد الألوان، وهذا يعني أن المرأة لا

تشعر بعنف اللون كما أنها لا تشعر بسلطته وضغطه، بل تتبناه فكرة وسلوكاً وتراه الأفضل. وهذا ما يبرره بوصفه عنفاً رمزياً ينساب في العقول والنفوس دون أن يشعر به ضحاياه ودون أن يستشفوا إكراهه وضغطه. وهذا ما يلمح إليه بورديو بالقول (إخفاء علاقات القوة كشرط أساسي من شروط العنف الرمزي). وهنا يمكن لنا أن نقول إن المرأة هنا تتمثل تصورات ايديولوجية رمزية تعطي للرجل الأهمية في حين تقلل من شأنها وهي تتمثلها بصورة خفية دون أن تشعر بها إطلاقاً".

"فالهيمنة الذكورية نموذج للسيطرة الرمزية. وهي نتاج لما يمكن أن يسمى بالعنف الرمزي، وهو عنف ناعم غير محسوس وخفي عن هؤلاء الذين يخضعون إلى تأثيره، وهذه الفعالية الخفيّة للعنف تتم بتأثير الممارسة الرمزية في عملية الاتصال والمعرفة. ومما لا شك فيه أن هناك عدداً كبيراً من الفعاليات الرمزية التي تحاصر المرأة وتدفعها إلى تبني تصورات دونية حول ذاتها بفعل الأيديولوجية الذكورية". (وطفة، 2009، ص71-72).

ب – مظاهر العنف الرمزي

*** في المستوى الحقوقي**

اعتبار من تتنازل عن أرثها أنثى صالحة، وقد تحرم من حقها في اختيار شريك حياتها، وتحرم من زيارة الأهل في أحيان كثيرة حسب أهواء الزوج وعائلته، وفي حالة المرأة المتزوجة التي تعاني من مشاكل مع زوجها فإن الطلب لبيت الطاعة، والتأخر في إيقاع الطلاق وعدم القدرة على حضانة الأبناء والإنفاق عليهم، كذلك فرض القيود على سفر المرأة والتحكم في ملابسها ومظهرها، وعدم منح المرأة الأردنية الجنسية لزوجها وأبنائها ، ويضاف إلى هذا كله عدم وضوح بنود تجريم العنف ضد النساء والعقوبات الناشئة عنه رغم

اعتراف القانون بتساوي الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، كل ما ذكر سابقاً يعتبر مـــن مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة في المستوى الحقوقي.

*** في مستوى الزمان والمكان**

إن اعتبار القيام بجميع الأعمال المنزلية مهمة تختص بها المـــرأة وحـــدها، وعـــدم خروجها إلا بإذن ولي أمرها. والمراقبة الدائمة للمرأة، والنظرات الجارحة إليها، والتحـــرش بشكل عام بالمرأة، بالإضافة إلى تقرير أن أنسب مكان لها هو البيـــت ، والتـــضييق علـــى المرأة في الطرق والأماكن العامة تعتبر جميعاً من مظاهرالعنف الرمزي.

*** في المستوى التعليمي**

إن تحديد مجالات الدراسة والتعلم للمرأة ، وتقييد حريتها في التنقل، والتحـــرش بهـــا عند خروجها إلى الفضاء العام، والتوقع منها القيام بواجبات التدبير المنزلي أولاً ، تعتبر من مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة في المستوى التعليمي.

*** في المستوى العمل والوظيفة**

أما عدم السماح للمرأة بالعمل في المجالات المختلفة والتضييق عليها عند خروجهـــا، والتمييز في الترقي الوظيفي والتمييز في الأجور، واعتبار مال المرأة الخاص مـــالاً للرجـــل تعتبر جميعها من مظاهرالعنف الرمزي في مستوى العمل والوظيفة.

***مستوى المعاملة الأسرية والاعتبار**

يعتبر التعامل مع المرأة بدونية من مثل عدم محاورتها، وعدم الأخذ برأيها والتقريـــر بدلاً عنها كذلك مثال أن تمشي المرأة خلف الرجل في الأســـواق، لتكـــريس أهميـــة الرجـــل وسيادته. بالاضافة إلى فرض نظام معين من الملابس وتقييد الحركة. والتمييز في المعاملـــة،

ولوم المرأة على إنجاب الإناث،والإقرار الدائم بنقص العقل، والتعرض إلى التعليقات و إطلاق الشائعات عليها، والسخرية من المرأة والنظرات الجارحة لها، وإحراج المرأة أمام الاخـــرين، ورفع الصوت على المرأة، والسب والشتم والإهانات تعتبر من مظاهر العنف الرمـــزي فـــي مستوى المعاملة والاعتبار.

3. مفهوم التنشئة

تشترك تعريفات التنشئة الاجتماعية المختلفة باختلاف أنواع العلوم التي تبحث فيهـــا من تربية وعلم إجتماع وعلم نفس، لكنها تتفق جميعاً أن التنشئة هي عمليـــة إكـــساب أفـــراد المجتمع لثقافته، وأنها أي التنشئة، عملية تحويل الإنسان الفرد إلى كائن إجتماعي، " وينظـــر التربويون إلى التنشئة الاجتماعية بوصفها العمليات التي تهيء الأجيال الجديدة للقيام بالوظائف الأساسية في الحياة الاجتماعية "، (وطفة،1992،ص38).

بينما يعتبر دوركهايم أن التربية ليست سوى عملية التنشئة للجيل الجديد، وهذه العملية يقوم بها الراشدون نحو الأجيال التي لم تصبح راشدة بعد، حيث تتيح عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد أن يستبطنوا ثقافة مجتمعهم ويتمثلوها عبر فعاليات تربوية تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام ودور العبادة وجماعة الرفاق، وبموجب نسق من الأفكار والعادات والقيم والتقاليد.

تعتبر نظرية التنشئة الاجتماعية إحدى المنطلقات الأساسية لعلم الاجتماع التربـــوي، كما يعتبر دوركهايم أبرز منظري التنشئة الاجتماعية حين عرفها " بعملية إزاحـــة الجانـــب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم"، وهي أيضاً العملية التي يباشرها الضمير الجمعي على عقول الأفراد وضمائرهم كما يحدد دوركهايم أن واجـــب

التربية أن تحقق فينا الانسان الذي يريده المجتمع وليس الانسان على غرار ما حددته الطبيعة. (وطفة،1992).

وتتضمن عملية التنشة مجموعة من الخصائص أولها أنها عملية تعليم وإكتساب إجتماعي يتعلم الطفل أدواره الاجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي، وبهذا يحقق الفرد بعده الاجتماعي، وهي عملية دينامية تتحقق عبر التفاعل بين الفرد والمجتمع وأخيراً فهي عملية دائمة ومستمرة.

ويكتسب الفرد خلال عملية التنشئة معارف وأفكاراً وميولاً وقدرات وعادات ومهارات بطريقة مقصودة أو غير مقصودة عبر آليات مختلفة مثل المحاكاة والتقمص والثواب والعقاب، تيسر عملية إكتساب الثقافة وأنماط السلوك السائدة في المجتمع، ولهذا فإن عملية التنشئة تنطوي على أساس من الإكراه الذي يمارسه المجتمع على الفرد، يؤدي فيما بعد إلى عملية تشرب واستبطان للمفاهيم والقيم الإجتماعية السائدة.

تتباين أساليب التنشئة الاجتماعية بتباين المجتمعات وظروفها وبأساليب نقل الأفكار والمعارف والعادات والمعاني إلى الجيل الجديد، ولذلك فإن أساليب التنشئة مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بنوع السلطة المستخدمة في تربية النشىء، فالمجتمعات التي تقوم على التسامح تختلف شخصيات أفرادها عن تلك التي تعتمد العقاب والتسلط وأساليب الشدة في تنشئة أفرادها، وبذلك تكون أساليب التنشئة الاجتماعية مرهونة في كثير من الأحيان بشروط الحياة الاقتصادية والاجتماعية وشكل السلطة في المجتمع. " وهناك ثلاثة أنماط للتنشئة الأسرية : النمط الديمقراطي– التسلطي، ونمط التقبل – النبذ، ونمط الحماية الزائدة – الاهمال". (الكباريتي،2004، ص12)

وبرغم ذلك فإن " الثقافة لا توجد وجوداً مستقلاً عن الأفراد بل تتمتع بقـوة آمـرة، وتنتج بطبيعتها أساليب معاقبة من يخالفها". (الأمين، 2005، ص21)، فهي بالتالي ذات نفوذ ومع إختلاف الثقافات أو المجتمعات التي تتمثلها تختلف أيضاً في اعتباراتها للمتمردين عليها أو المنحرفين عن ثقافة محددة، ولذلك تختلف أيضاً درجات العقاب إذا سلك الفرد سلوكاً غير مقبول، فإن عقابه يكون الهزء أو التقريع، وكلما كان ما يمارسه مهدداً لثقافة المجتمع اعتبر منحرفاً من قبل المجتمع.

وتتأثر عملية التنشئة الاجتماعية بعدة عوامل مثل : الحالـة الاقتـصادية للوالـدين، والوضع الاقتصادي والثقافي، والتحصيل العلمي للأهل، والعلاقة ما بين الوالـدين، وترتيـب الطفل بين أفراد الأسرة، ونوع السكن الذي تقيم فيه الأسرة، حيث يتعلم الطفل عـن طريـق التنشئة القيم والمعايير واللغة والاتجاهات الخاصة بالأسرة، وكذلك الحقوق والواجبات الملزمة المتعلقة بمجموعة المراكز التي يشغلها والأدوار المناسبة لكل مركز، وكذلك أدوار الآخـرين الذين يتعامل معهم الطفل في المواقف الاجتماعية المتنوعة، وهي عملية مستمرة طوال مراحل عمر الفرد، كما أنها تتم بطريقة قـصدية مباشـرة وأيـضاً غيـر مباشـرة. (الكبـاريتي، 2004،ص17).

وإذا كانت التنشئة الاجتماعية معنية بترسيخ المراكز والأدوار للأفراد عبرهـا، فـإن تحديد الأدوار حسب النوع الاجتماعي لطالما كان من أولويات التنشئة، فهي تبث مجموعة من القيم عبر الإعلان والمناهج الرسمية في المدارس تارة، وعبر الخفاء والمناهج الخفيـة تـارة أخرى، فالسر في تبطين هذه القيم يعود إلى إنحياز واضعي النصوص بصورة واعية أو غير واعية نحو إتجاهات معينة، هذا الانحياز يعكس انماطاً ثقافية سائدة في المجتمع عامةً، والقيم المتعلقة بالجنسين والنزعة السائدة المسماة بالتنميط الجنسي تستخدم عبارات وكلمات من مثل "

هي تطبخ... هو يقرأ ، وهي تعد الشاي ... هو يحدث أولاده عن رواد الفضاء"، في كتب القراءة، أو في المسائل الحسابية " حيث تتعلق المسألة بأفعال مثل اشترى تاجر أو ربح تاجر أو اكتشف عالم بينما مشتريات الطبخ والأقمشة ترتبط دائماً بفاعل أنثى". وهذا الارتباط بين الأفعال والفاعل الذكر أو الأنثى قد لا يعتد به إذا لم تكن لهذه الأفعال والصفات المحددة للجنسين قيم إجتماعية تبخيسية أو تثمينية، فجوهر التنميط الجنسي يحدد هنا دونية دور الأنثى وتفوق دور الذكر أو صفات كل منهما، فمثلاً لو كان لفعل " تطبخ" نفس قيمة فعل " يقرأ" لما كان هناك تنميط، ولكانت هذه الجمل محايدة ثقافياً .(الأمين، 2005،ص117).

كما أن الصفات والمزايا تأخذ أيضاً منحى تنميط جنسوي من مثل " هو شجاع وهي جميلة"، أو في الأعمال والمهن " هو أمير وهي ممرضة"، فمهن الذكور ليست فقط مختلفة عن مهن الإناث، ولكنها أعلى منها ضمن التراتبية الاجتماعية.

"إن التنميط الجنسي التقليدي ليس له معنى في الثقافة والتنشئة الاجتماعية إلا من زاوية تثمين وضع الذكور وتبخيس وضع الإناث، وليس له معنى أيضاً إلا إذا كانت صورة الأنثى والذكر مرسومة بقلم ذكري. ويعتبر تقديم الأمور من وجهة نظر الذكور، وإعطاء قيمة أعلى للذكور على الإناث وجهين لعملة واحدة". (الأمين،2005،ص139).

وفي مواجهة النزعة التقليدية والنزعة المساواتية، فقد ظهرت حديثاً النزعة " الجندرية" والتي تعطي اعتباراً للنوع أو الجنس ومفادها أنه يجب الاقرار بالإختلاف أو التنوع في الأدوار وليس إلغاءها، ولكن بشرطين: الأول هو مساواتهما في القيمة، أو بمعنى آخر دون موقف معياري قائم على التثمين والتبخيس، والثاني أنه يتوجب النظر إلى الوقائع من الزاويتين معاً، زاوية الإناث وزاوية الذكور وليس من زاوية جنس واحد فقط. (الأمين،2005،ص140)

ثانياً: مراجعة الدراسات ذات الصلة بالبحث

لم تجد الباحثة دراسات سابقة تناولت موضوع المنهج الخفي والعنف الرمزي في تنشئة النساء، ولكن كانت هناك دراسات تتعلق بالمرأة وحقوقها ودورها والعنف الجسدي ضدها، وأخرى بالمنهج الخفي، وثالثاً بالعنف الرمزي، وكانت هناك دراسات أجنبية مع اختلاف البيئة موضوع البحث، إلا أن هناك أسساً وأنماطاً متشابهة وكذلك مستوى التوقعات .

ويمكن عرض بعض هذه الدراسات التي تناولت الموضوع :

أولاً : الدراسات الأردنية والعربية :

- أجرت شامي (1995)، دراسة حول العوامل المؤثرة على مدى نجاح المرأة في المشروعات التي تملكها وتديرها في الأردن، دراسة ميدانية مسحية على النساء اللواتي يملكن مشاريعن الخاصة، ولاحظت بأن المرأة التي تعمل في الزراعة غالباً ما يكون عملها لدى الأسرة وبدون أجر، وتورد لائحة بالعقبات التي تواجه المرأة المشتغلة بالتجارة في البلدان النامية: (1) تدخل الزوج في الأعمال سواء في كيفية إدارة رأس المال أو كيفية إنفاق الدخل العائد من التجارة، (2) وصعوبة الانتقال والسفر من منطقة إلى أخرى، (3) نقص التعلم الذي يحول دون اكتسابهن المهارات الإدارية والمطلوبة. ويتحدد عمل المرأة في (الصناعات الحرفية التي قد تكون فائضة عن حاجة السوق)، (4) وصعوبة تسويق المنتجات، (5) وصعوبة الحصول على الائتمان، (6) وعدم دعم الحكومات والمنظمات المختلفة بشكل كاف. (ص15).

أما العوامل التي تؤثر على نجاح المشاريع الخاصة بالمرأة فهي:

العوامل الاجتماعية (دعم الأهل والأصدقاء)، والعوامل التعليمية، أي (المستوى التعليمي للمرأة)، والعوامل الشخصية (كالثقة بالنفس)، والعوامل الحكومية من مثل دعم

الجهات المعنية، والعوامل التمويلية ومدى توافر مصادر تمويلية، وكذلك عوامل إدارية وهي تتمحور حول مدى توافر المهارات الإدارية.

أما العوامل التي تحد من زيادة نسبة مشاركة الإناث في القوى العاملة فهي مظاهر منهج خفي وعنف رمزي بإمتياز وهي: النظرة التقليدية السائدة والتي ما فتئت تردد أن مكان المرأة في المنزل، وزيادة نسبة البطالة، وعدم وجود إجراءات لتفادي التمييز ضد النساء، وعدم تبني الحكومة سياسات تتبنى تشغيل النساء. (ص19). حيث تحصر المرأة في مجالات عمل ببعض القطاعات الاقتصادية دون سواها لعدة عوامل أيضا منها العادات والتقاليد (فالرجل هو المعيل الرئيس للعائلة)، وعدم حرية المرأة في اتخاذ القرار حيث تتأثر بالأهل قبل الزواج وبالزوج بعده.

وقد أظهرت الدراسة أن نسبة الإناث العاملات بأجر في الأردن قد احتلت المرتبة الأولى حيث وصلت (94%) ويعود ذلك إلى طبيعة المرأة الأردنية والعربية التي تفتقر إلى روح المغامرة في إنشاء مؤسسات خاصة تحت إشرافها وإدارتها بالإضافة إلى فقدان الاستقلالية المالية، حيث تعمل الأنثى تحت إشراف الأهل وفي أغلب الأحيان ترفض ما يرفضونه مما يؤكد وجود فرص محدودة أمام المرأة الأردنية.

- ونشر صندوق الامم المتحدة الإنمائي للمرأة – (اليونيفم)، المكتب الإقليمي للدول العربية في (2004) تقريراً حول أوضاع المرأة الأردنية، الديموغرافية والمشاركة الاقتصادية والمشاركة السياسية والعنف ضد المرأة ، حدد فيه أن العنف اللفظي يؤثر على الصحة النفسية للمرأة وخاصة أن الألفاظ المستخدمة تستهدف شخصيتها وكرامتها ومفهومها عن ذاتها ، إلا أن القانون لا يعاقب عليه كأشكال العنف الأخرى لصعوبة قياسه وتحديده وإثباته وأيضاً لعدم التبليغ عنه من قبل الأسرة أو الفرد الذي

يتعرض إلى هذا النوع من العنف ، وأكثر من يعاني منه هن النساء المطلقات وأقل من تتعرضن إليه هن النساء المتعلمات تعليماً عالياً أو جزءاً منه (ص72–73).

وخلص التقرير إلى أن العنف الاجتماعي يقيد حرية المرأة ويمنعها من ممارسة حقها في الحياة بصورة طبيعية ويحرمها من المشاركة الاجتماعية مما يؤثر على مستقبلها ومكانتها، (ص 74–75). وبهذا نستخلص أن أي فقدان للأمل أو للكرامة، أو الثقة يمثل العنف الرمزي في تكريس تسلط شخص على آخر وتكريس دونيته.

- دراسة الكباريتي (2004) عن (علاقة مستوى تعليم المرأة الأردنية ونمط التنشئة الأسرية الذي تستخدمه وشكل الأسرة بتحصيل ابنائهن ومفهوم الذات لديهم).

هدفت الدراسة إلى إستقصاء علاقة مستوى تعليم المرأة الأردنية بنمط التنشئة الإجتماعية المستخدم من قبل الأمهات السائد عند ثلاثة أشكال من الأسر الأردنية وأثر ذلك على التحصيل ومفهوم الذات لدى الأبناء وتكونت عينة الدراسة من 2000 طالبٍ وطالبة مناصفة بين الجنسين، وصممت استبانات لجمع المعلومات واحدة لقياس أنماط التنشئة الإجتماعية والثانية لقياس مفهوم الذات وقد أظهرت النتائج أن مستوى تعليم المرأة كان عاملاً حاسماً وذا دلالة إحصائية في مستوى تحصيل الأبناء ومفهوم الذات لديهم.

كما أظهرت الدراسة أن نمط التنشئة الإجتماعية الديمقراطي يؤثر في مستوى تحصيل الأبناء أفضل من أنماط التنشئة الأخرى كالتسلطي والحماية الزائدة، كما أن نمط التنشئة الديمقراطي يرفع درجة كل بعد من أبعاد مفهوم الذات عند الأبناء خاصة بعد الإتزان العاطفي إضافة إلى تأثيره على الأبعاد النفسية والقدرة العقلية.

وبينما أظهرت الدراسة العلاقة بين مستوى تعليم الأم الذي كلما ارتفع، ارتفع معه مستوى التحصيل وشكل الأسرة النووية وتليها الممتدة ونمط التنشئة الديمقراطي كل له أثر ذو

دلالة إحصائية، إلا أن النتائج لم تظهر علاقة بين مستوى تعليم المرأة وشكل الأسرة ونمط التنشئة المستخدم، فلا يوجد أثر للتفاعل بينهم، فكل عامل يؤثر منفرداً على التحصيل ومفهوم الذات لدى الطلبة، فمستوى تعليم المرأة لا يؤثر بالضرورة على أسلوب التنشئة الذي تستخدمه، أي ليس هناك أثر لتفاعل مستوى تعليم المرأة على تبنيها الأسلوب الديمقراطي في تنشئة أبنائها، وهذا ربما يرجع إلى مبدأ معاودة الإنتاج الذي هو في صلب مفهوم المنهج الخفي، والذي تعيد فيه الأم أسلوب التنشئة الذي عرفته.

- في دراسة الجولاني (2004) حول التوافق الاجتماعي لطالبات الجامعة في المجتمع العربي أجرتها على 132 طالبة جامعية في مدينة جرش الأردنية، وحددت الدراسة صور التوافق الاجتماعي للفتاة المتعلمة في ظروف الثقافة التقليدية المتغيرة من توافق مع المعايير والقيم التي تؤكد عليها ثقافة المجتمع، وتوافق مهني يتعلق بالعمل خارج نطاق البيت ومواءمته مع دورها الأسري، وتوافق أسرى تقبل الفتاة بمقتضاه وضعها كزوجة وأم في نطاق أسرتها وأن تشارك زوجها في العمل خارج نطاق البيت وما يفرضه ذلك عليها من متطلبات المواءمة بينها وبين انتماءاتها التقليدية في محيط الأسرة، وتوافقها المجتمعي بمدى تفهمها لتوقعات المجتمع منها وتحقيقها والعمل بموجبها في مواقف التفاعل الاجتماعي المختلفة، وكذلك توافقها الشخصي الذي يشير إلى مقدرتها على المواءمة بين تطلعاتها وقدراتها ومدى تأكيدها لذاتها (ص 35).

وتبين من التحليلات الإحصائية أن الفرضية التي تشير إلى "تأكيد الفتاة المتعلمة على أهمية التعليم وارتباط مستقبلها به" قد حققت نسبة عالية بين طالبات الجامعة المشمولات بالدراسة أما بالنسبة للتوافق المهني للطالبات في ظروف الثقافة التقليدية المتغيرة، فقد بينت التحليلات أن نسبة من حققن توافقاً مهنياً عالياً بلغت 30.3% ونسبة من حققن توافقاً مهنياً

متوسطاً كانت 33.8% أما الاستجابة التي تعكس عدم تحقيق التوافق المهني فبلغ متوسطها 35.9% من العينة.

وهذا يكشف عن نسبة عالية لم تحقق بعد توافقاً مهنياً عالياً في ظروف الثقافة التقليدية المتغيرة، وما تزال بعض المفاهيم التقليدية تسيطر على تفكيرهن واتجاهاتهن المهنية وكانت أعلى النسب "عدم الموافقة للعبارات" أصبحت الفتاة مؤهلة لمزاولة عملها بجدارة" فبلغت (63% مقابل 11% أوافق) و(26% إلى حد ما)، والعبارة "لا يؤثر عمل المرأة على رعاية بيتها" (بنسبة 62% لا أوافق، مقابل 13% أوافق و25% إلى حد ما)، والعبارة "تقدير الفتاة في العمل يعتمد على اجتهادها"، (62% من العينة لم توافق مقابل 17% وافقن و21% إلى حد ما) والعبارة "البيت أنسب مجال لعمل الفتاة" بنسبة(54% لا أوافق مقابل 23% أوافق و23% إلى حد ما) ونالت العبارة "تتوفر للفتاة فرص عمل كافية"(40% عدم موافقة مقابل 12% موافقة و48% إلى حد ما).

كما جاءت العلاقة بين حجم الأسرة والمؤشر المتعلق بأن "قدرة الفتاة على العمل محدودة عن الرجال" سلبية إذ إنه كلما صغر حجم الأسرة جاءت الاستجابة رافضة للعبارة وارتفعت نسبة اللاتي لا يوافقن عليه، وكلما كبر حجم الأسرة جاءت الاستجابة بالموافقة على العبارة، وذلك لأن الأسرة التقليدية تؤكد على تفاوت قدرة الفتاة عن قدرة الرجل خاصة تلك "الأسر التي يوجد بها جيل الأجداد والجدات" (ص 53).

وكشف البيانات المتعلقة (بالتوافق الأسري للطالبات في الثقافة التقليدية المتغيرة) عن ارتفاع نسبة التثبت بالأفكار التقليدية المتعلقة بالزواج إلى حد كبير فبلغ متوسط نسب الموافقة عليها 17.5%، وترتفع نسبة من تؤكد أن زواج البنت ضمان لمستقبلها إلى 32%، وإذا أضفنا إليها نسبة من تعتبرن أن البيت أنسب مكان لعمل الفتاة والتي تبلغ 23% نكون بصدد فئة

ليست بسيطة من عينة الدراسة، وبالمقابل فإن النسبة التي تقر بقبول التغيرات التي طرأت على حياة الأسرة عالية إذ تبلغ 87% لمن ترفض عادات الزواج التقليدية، ونسبة 54% لا تقر جعل البيت أنسب مكان لعمل الفتاة، ونسبة 35% لا تقر أن زواج الفتاة يعطيها مكانة أفضل وكشفت التحليلات الإحصائية أيضاً أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي رفضت الفتاة الزواج المبكر وكلما انخفض المستوى التعليمي زاد التأكيد على الزواج المبكر، وكلما كبرت الفتاة في العمر رفضت الزواج المبكر وكلما صغر عمرها أيدت الزواج المبكر.

أما بالنسبة لتوافق الطالبات مع توقعات المجتمع منها فقد تحققت نسبة 51.8% نسبة توافق مع توقعات المجتمع في حين أن نسبة 38.6% حققن توافقاً متوسطاً و9.6% لم تتمثل بعد توقعات المجتمع منها (ص 58).

وبخصوص التوافق الشخصي للطالبات في الثقافة التقليدية المتغيرة، فلا تزال الفتاة واقعة تحت تأثير الأفكار التقليدية التي تؤكد محدودية قدرة الفتاة عن الرجل وأنها غير قادرة على الإسهام في دعم التقدم شأنها شأن الرجل، ومن ثم جاءت نظرة الفتاة إلى نفسها مؤكدة على الطابع التقليدي وإحساسها بالدونية عن الرجل، وهو ما تؤكده نسبة 76%، وكذلك بالنسبة لطموحات الفتاة ومحدوديتها بنسبة 83%، ومع ذلك تجتهد الفتاة لتأكيد قدرتها وإثبات ذاتها للآخرين بنسبة 88%.

ووجدت الدراسة ، رغم نسبة 37% العالية التي تؤكد أن الفتاة قادرة على تحقيق تطلعاتها ورغباتها، أنه ما تزال هناك نسب عالية من الفتيات لا تزال متأثرة بالأفكار التقليدية التي تؤكد على محدودية قدرات الفتاة عن الرجل، وأنها لا تطمح في المشاركة في دعم التقدم، وتعتبر هذه المهمة قاصرة على الرجل (ص 61). وتأتي أهمية هذه الدراسة في إشارتها إلى

عملية تذويت الأفكار المتدنية للأنثى عن نفسها ومكانتها وقدراتها في رفد التقدم المجتمعي الذي يشير إلى قوة المنهاج الخفي في تنشئة الإناث.

- استعرضت خليل (2005)، في رسالتها صورة المرأة في القصة القصيرة للأديبات الأردنيات في الربع الأخير من القرن العشرين، أربع عشرة كاتبة أردنية طرحن من خلال هذه القصص هموم المرأة الاجتماعية والنفسية والوطنية، وكان أهم تلك القضايا "التمييز الجندري" و"سيادة السلطة الأبوية"، و"أزمة العلاقة بين المرأة والرجل"، و"تعرض المرأة إلى العنف" و"حرمانها من التعليم"، و"ارتباط مفهوم الشرف بالجسد". وقد أظهرت الكاتبات سمات المرأة السلبية الناتجة عن تعقيدات المجتمع الذكوري،

فالمرأة يسكنها الخوف من الزمن، وهي في انتظار الرجل على الدوام، وقد دعت الكاتبات إلى تحرر المرأة من خلال العمل والتعليم والثقافة (ص8). وتقرر خليل أن "الكتابة فعل تحرر اجتماعي طمحت القاصات من خلاله إلى تحرير المرأة من القيم الاجتماعية الظالمة، كما أن الكتابة في الوقت ذاته فعل إبداع خلاق" (ص9).

وقد بلغ عدد القاصات الأردنيات ستين قاصّة، أصدرن حتى عام 2002، مائة وخمس وعشرين مجموعة قصصية، ويرى بعض النقاد والمهتمين أن ظاهرة الإبداع القصصي النسوي في الأردن ظاهرة متميزة ليس على صعيد الإبداع المحلي فحسب، بل على المستوى العربي كذلك..

- أجرت السيوف (2006) دراسة في الأردن هدفت إلى دراسة مدى فاعلية برامج تمكين المرأة الأردنية (1989-2005). استخدمت الدراسة عينة قصدية لاستقصاء التغير الاجتماعي على أوضاع المرأة المستفيدة من برامج التمكين بالاستعانة بدليل منظمات المجتمع المدني الذي أصدره مركز الأردن الجديد للدراسات (2006) وتبين

أن هناك ثلاث عشرة منظمة وهيئة صنفت إلى فئتين المنظمات النسائية، والمنظمات على حواف المجتمع المدني، وتم اختيار المنظمات التي لديها برامج تمكين اقتصادي أو سياسي أو قانوني أو اجتماعي أو جميعها للتعرف على فاعلية هذه البرامج على النساء المستفيدات منها كمؤشر على مدى التغير الاجتماعي الذي حدث على أوضاع المرأة المستفيدة منها.

تم اختيار النساء اللاتي تلقين تدريباً متراكماً في مجالات التمكين المختلفة أو إمتلكن مشاريع مدرة للدخل ولديهن عناوين واضحة ويمكن الوصول إليهن، وانحصرت الدراسة في (314) مستفيدة، وبذلك انحصرت الدراسة في سبع منظمات تعنى بتنفيذ برامج تمكين المرأة (ص141).

واستنتجت الدراسة أن عملية التغير الاجتماعي لأوضاع المرأة هي نتاج لتظافر عوامل خارجية وأخرى داخلية ونتاج لجهد تشاركي بين الدولة ومنظمات المجتمع المدني وتبين ان المرأة الأردنية تؤثر في إحداث التغير الاجتماعي الموجه نظراً لكفاءتها وفاعليتها من خلال منظمتها. وأن تغييراً حدث في دور المنظمات العاملة في مجال المرأة فاتخذت نشاطاتها الطابع التنموي بدل الرعائي لكنها ما تزال تجمع بين الميدانين، بالإضافة إلى محدودية فعالية جميع العضوات المنتسبات. وتنفذ المنظمات برامج ومشاريع في ستة مجالات من مجالات التمكين هي : الاقتصادي، النفسي، الاجتماعي، السياسي، القانوني والتمكين المتعلق بالسياسات الموجهه للمرأة، وتقبل المرأة على برامج التمكين الاقتصادي بالدرجة الأولى ويؤشر ذلك إلى حاجة المرأة الأردنية إلى فعاليات وبرامج هذا المجال من التمكين من تدريب وتأهيل مهني وإقراض .

وتتصف هذه البرامج التمكينية في هذه المنظمات بالفاعلية لبلوغها مستوى مرتفع في تغيير أوضاع المرأة كما تبين استجابات النساء المستفيدة منها، لكنها غير مستدامة بسبب اعتمادها على التمويل الخارجي وغير منصفة نظراً لاستهدافها منطقة دون أخرى .

ويأتي تأثير مستوى فاعلية هذه البرامج بصورته الإيجابية لصالح النساء الشابات في الفئة العمرية (26–35)، والريفيات المتعلمات تعليماً جامعياً وغير الفقيرات والقاطنات في إقليم الجنوب .

وتشير القيادات النسائية إلى آثار برامج تمكين المرأة في تغيير أوضاعهن وتضمنت آثاراً نفسية كالثقة بالنفس وتطوير الشخصية، وآثاراً اجتماعية اشتملت على إمتلاك قيم اجتماعية جديدة كالتواضع والانجاز والتحدي والتصميم على إحداث الفعل والمسؤولية الاجتماعية والمقدرة على التواصل والتعامل مع الآخرين .

وقد حددت القيادات النسائية معوقات تغير أوضاع المرأة عبر برامج التمكين، أمكن تصنيفها إلى معوقات اجتماعية تضمنت العادات والتقاليد والقيم والأعراف المتحيزة ضد المرأة، وضعف الوعي المجتمعي لقدرات المرأة ، ومعارضة الزوج وأهله وكبر حجم الأسرة والأمور المترتبة على رعاية الأطفال .

- أجرى عثمان من المجلس الوطني لشؤون الأسرة دراسة في(2006) حول الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية للأسر الأردنية التي ترأسها امرأة– دراسة استطلاعية وصفية، فوجد أن 14% من الأسر المعيشية في الأردن هي أسر ترأسها امرأة اعتماداً على الإجابة الذاتية من المستجوبين في تحديد جنس رب الأسرة، مما قد يحصرها في الحالات التقليدية لرئاسة المرأة للأسرة كالترمل والطلاق وهجرة

الزوج للخارج وبالتالي فإن نسبة الأسر التي ترأسها امرأة قد تكون أعلى من ذلــك، والغالبية من هذه الأسر تتركز في المناطق الحضرية.

وكشفت الدراسة أن حوالي ثلثي النساء اللاتي يرأسن أسرهن أرامل وأن حوالي ربعهن متزوجات والباقي مطلقات أو لم يتزوجن من قبل، وترتفع نسبة المتزوجات اللاتـــي يرأســن أسرهن في المناطق الحضرية بينما ترتفع نسبة الأرامل اللواتي يرأسن أسرهن في المنــاطق الريفية. كما ترتفع نسبة النساء المتزوجات اللاتي يرأسن أسرهن في الفئات العمرية الأصغر سناً، فكلما زاد عمر المرأة التي ترأس أسرتها زاد إحتمال أن تكون أرملة أو مطلقة.

وأظهرت الدراسة أيضاً وجود فروق ذات أهمية في النسب المئوية للمستوى التعليمـــي لأرباب الأسر حسب جنس رب الأسرة، إذ ترفع نسبة الأمية بين النساء اللاتي يرأسن أسرهن وتقل مستوياتهن التعليمية في مختلف الفئات التعليمية بالمقارنة مع أرباب الأسر الذكور .

كما استنتجت الدراسة أن أسباب ظهور الأسر التي ترأسها إمرأة لا تعكس تفككــاً فـــي العلاقات الأسرية، ولكنها تحذر من أية تطورات جديدة على صعيد أشكال الزواج التي يمكن أن تمارس تحت مسميات مختلفة من خلال الإستمرار في إجراء الدراسات العلميـــة لمراقبـــة ظاهرة الأسر التي ترأسها إمرأة في الأردن.

- وفي دراسة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2006) عن المرأة والتعليم العالي في الأردن: واقع وتطلعات، نحو تمثيل جندري متوازن أكاديمياً ومهنياً وقيادياً، دراسة كمية نوعية أجراها كل من وسيلة بيترو، منى حديدي، حنان ملكاوي، ليلى أبو حسان، رغدة شريم، وتناولت محاور الدراسة المرأة كطالبة وكأكاديمية، والمرأة في مجـــال صنع القرار والتشريعات حيث يشكل الأردن أعلى نسبة في مجـــال تعلـــيم الفتيـــات

والتعليم على نحو عام وأقل نسبة على مستوى النشاط الاقتصادي لدى النساء بالمقارنة مع الدول العربية الأخرى.

وقد قام فريق البحث بجمع الإحصاءات والبيانات الكمية والنوعية عن المرأة الطالبة في مختلف التخصصات الدراسية ومستوياتها وكعضو هيئة تدريس في المجالات التعليمية المتعددة من خلال السجلات والتقارير الرسمية، وتعد هذه الدراسة الأولى من نوعها في الأردن حيث توفر بيانات أساسية وإحصائيات واقعية حديثة نسبياً وتفصيلية لواقع المرأة في مؤسسات التعليم العالي، ومعرفة المقومات التي تسهم في تقدم المرأة في هذه المؤسسات وتحديد المعيقات والتحديات والتوصل إلى التوصيات العملية لتضمينها في الإستراتيجية الوطنية للتعليم العالي للسنوات القادمة والحث على تنفيذها، كما اعتمدت الدراسة أسلوب المقابلة مع عدد من الشخصيات من ذوي الخبرة والاهتمام بالتعليم العالي.

وقد توصلت الدراسة إلى استنتاجات إن تمثيل المرأة الطالبة مناسب من حيث تكافؤ فرص التحاقها في مختلف مؤسسات التعليم العالي، أما تمثيلها ضمن أعضاء هيئة التدريس في هذه المؤسسات فقليل وينخفض بشكل حاد في بعض التخصصات مثل الحقوق والشريعة وعلم الحاسوب ومعظم مجالات الهندسة.

أما المقومات المفترضة في شخصية المرأة القيادية فكانت الصبر وقوة التحمل والتأهيل الجيد والإنتاجية والقدرة على التواصل والجدية والدافعية والقدرة على تنظيم الوقت . أما المعيقات التي تحول دون تطور المرأة الأكاديمية فهي العادات المتوارثة وثقافة المجتمع وعدم تقبل بعض صانعي القرار لمبدأ مشاركة المرأة وانخفاض دافعية المرأة نحو تطوير ذاتها

واعتذار المرأة عن قبول الفرص المتاحة لها والتغير السريع للمسؤولين مما يعيق استمرارية تنفيذ السياسات وتعدد الأدوار الاجتماعية للمرأة.

مرة أخرى، إن العادات والتقاليد وثقافة المجتمع وعدم تقبل صانعي القـرار لمـشاركة المرأة وتدني تصور المرأة لنفسها وقدراتها تندرج جميعها تحت باب المنهـاج الخفـي فـي تأصيل دونيتها، والعنف الرمزي في رفض الرجال صانعي القرار لمبدأ مشاركتها.

- وفي دراسة عن علاقة المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية بأشكال العنف ضد المـرأة الأردنية أجراها كل من منير كرادشة وعبد الخالق الختاتنة ،(2006)، وجدا أن بنيـة العنف ضد المرأة في المجتمع الأردني معقدة يتداخل في تكوينها العديد من المتغيرات ذات السمات الاجتماعية والديمغرافية، وظهر للباحثين أن من أهم العوامل الديمغرافية في تحديد شكل العنف على المرأة كان قدرتها الطبيعية على الحمل والإنجاب، وعـدد الأطفال الذكور الأحياء المنجبين في الأسرة.

أما بالنسبة للمتغيرات الاجتماعية وعلاقتها مع أشكال العنف ضد المرأة، فظهر متغيـر مستوى تعليم المرأة، ومستوى تعليم الزوج، ومكان الإقامة كمتغيرات لهـا أهميـة واضـحة بأشكال العنف الجسدي واللفظي والأسري والمجتمعي.

أما بخصوص المرأة وخصائصها الديمغرافية بعد ضبط باقي المتغيرات المستقلة، فقـد برز متغير مستوى تعليم المرأة بوصفه متغيراً قوياً ومهيمناً وجاء في المرتبة الثانية متغيـر "الحالة الاجتماعية للمرأة"، وفي الثالثة "قدرة المرأة الطبيعية على الحمل والإنجاب". كذلك فإن مستوى تعليم الزوج كان له أثر كبير كمتغير في علاقته مع أشكال العنف ضد المرأة، حتـى اللفظي أو النفسي، فكلما كان الزوج متعلماً كلما أدرك الضرر النفسي الواقع على المرأة مـن

جراء العنف بنوعيه وكلما كانت قدرته وحكمته أكبر في إدارة الخلافات الأسرية فـــي حـــال حدوثها. (ص 148).

- في تقرير الظل المقدم من المنظمات غير الحكومية إلى الحكومة الأردنيـــة، (2007) ينص التقرير في الفقرة (2.01) على أن التصديق غير الكامل على إتفاقيـــة ســـيداو وإستمرار التحفظات على بعض نصوصها يسمح بمزيد من العنـــف ضـــد المـــرأة، فالحكومة الأردنية لم ترفع تحفظاتها على البنود المحددة بحرمان المرأة من الحقـــوق المتساوية في الجنسية والزواج والطلاق والسكن والإقامة مما لابد وأن يـــؤدي إلـــى إكراهها على العيش في بيوت تعرضها إلى الإساءة والإجحـــاف والاســـتمرار فـــي زيجات تعرضها إلى التعسف وسوء المعاملة فضلاً عن تهديدات من أقاربهـــا ومـــن خطر الفقر وسهولة التعرض إلى الأذى والضرر وهو ما يتنافى مع الإجراءات التي يتم اتخاذها في مختلف أنحاء العالم.

ولقد أصدرت لجنة سيداو في عام(2000 ملاحظات وتوصيات للحكومة الأردنية حيث عبّرت اللجنة عن قلقها بشأن بعض القوانين والإجراءات المرتبطة بحقوق المرأة وحمايتها من كافة أشكال التمييز، وطلبت تعديل القوانين والممارسات الإجتماعية التي تؤدي إلى العنف ضد المرأة والتصدي إلى العادات والتقاليد والممارسات الضارة التي تؤثر على إتجاهـــات النـــاس ومواقفهم تجاه العنف، وسن قوانين تجرم هذا العنف، والتعجيل بالتـــصديق علـــى الإتفاقيـــة، والنص في قانون العمل على أجر مساوٍ للمرأة عن العمل المساوي للرجل، وتعـــديل قـــانون الجنسية، والقانون الجنائي لتجريم العنف ضد المرأة (خاصة العنف المنزلي والعنف المـــرتبط بجرائم الشرف).

كما نوه التقرير بخطوات وإجراءات إيجابية إتخذتها الدولة من قبل تخصيص 20% من مقاعد المجالس البلدية للنساء وتخصيص كوتة النساء في البرلمان ومصادقة البرلمان على إتفاقية حقوق الطفل وإعطاء قروض صغيرة ضمن مبادرات تمويل المشروعات الصغيرة والتي كانت نسبة إفادة المرأة منها 70% والتعديلات على قانون العمل الذي أدى إلى حصول المرأة على حقوق أفضل لتوافر مكان لرعاية الأطفال في محل العمل، وإجازات الأمومة ورعاية الأطفال وإرضاع المولود. والتي تتيح للمرأة فائدتين، فهي لا تعيش تحت رحمة الإحتياج في إعالتها إلى زوجها، كما أنها تستطيع أن تتمتع بالإكتفاء الذاتي والمحافظة على إحترامها لذاتها وإعالة اطفالها إذا ما تم الإنفصال.

وينتقد التقرير تعزيز الحكومة للإتجاهات النمطية تجاه أدوار النوع الإجتماعي في تقريرها بوصفها المجتمع الأردني بأنه مجتمع أبوي يتميز بسلطة الأب المطلقة على العشيرة والأسرة وتلعب فيه المرأة دوراً ثانوياً مقارنة بدور الرجل في الأسرة والمجتمع، بقصد الإيحاء، كما يتهم التقرير الحكومة، بأن التمييز ضد المرأة تتأصل جذوره نتيجة للطبيعة الثقافية لأفراد الشعب وليس نتيجة لمؤسسات سلطة الدولة. (ص6).

ويفيد التقرير بأن الدستور الأردني ينص على تساوي الرجال والنساء في الحقوق والواجبات، إلا أن الدستور لا يقدم للمرأة حقاً أو قانوناً صريحاً يضمن لها حياة خالية من العنف، بالإضافة الى التمييز في كيفية تنفيذ القوانين الأردنية فيما يتعلق بالحقوق الإقتصادية والضمان الإجتماعي والطلاق وحضانة الأطفال والميراث، كما أن المرأة تتخوف من تقديم شكاوي ضد العنف المنزلي لأن المجتمع يرفض هذا المسلك من جانب النساء، فإذا ما قامت المرأة بالشكوى فإنها لا بد أن تقابل بالسخرية وعدم المبالاة من جانب ضباط الشرطة أي من الجهة ذاتها المسؤولة عن تحرير المحضر لإتخاذ الإجراءات القانونية حياله" (ص14).

فإذا كانت الحكومة تتهم الثقافة السائدة بالتمييز ضد المرأة والتي كفل لهـا الدسـتور مساواتها كمواطنة في الحقوق والواجبات، لماذا إذن لا تقوم الدولة بسن تشريعات أقوى تكفل للمرأة حقوقها الدستورية وتضمن إجابتها عندما تتقدم بالشكوى بالاحترام والاهتمام. إذن لابد من الإقرار هنا أن المشرعين والقانونيين وأعضاء السلطة التنفيذية رجال أيضاً ويحملون نفس الأفكار والتوجهات التي تشربوها من المنهج الخفي ومن العادات والتقاليد.

- اجرى الختاتنه، (2007)، دراسة ميدانية للتعرف على أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة في المجتمع الأردني ومعرفة أكثر جوانب العنف المجتمعي واللفظي والأسري والجسدي والنفسي والجنسي والقانوني ممارسة وقوة ضد المرأة الأردنية، وقد صممت استبانة تتضمن معظم أشكال العنف، وأجريت الدراسة على عينة من (729) إمـرأة أردنية متزوجة أختبرت الحياة الأسرية (كإبنة وأخت) في أسرهن الأصلية و(كزوجة وأم) في أسرهن الجديدة. (ص1).

وتبين للختاتنه أن معدل سن الأزواج أعلى من سن الزوجات الأمر الذي يعكس الواقع الإجتماعي والقيمي في المجتمع الأردني الذي يحبذ أن تكون الزوجة أصغر سناً من الـزوج، كما كشفت الدراسة أن (51.1%) من أفراد العينة كن متعلمات تعليماً متقدما، وجاءت بعد ذلك نسبة الحاصلات على شهادة الثانوية العامة بنسبة (23.3%)، كما لاحظ الختاتنـه أن نـسبة النساء المتعلمات تعليماً عالياً المتزوجات (51.1%) أعلى من نسبة الأزواج المتعلمين تعليمـاً عالياً (48.6%) مما فسره بسبب "الإقبال المتزايد لأفراد المجتمع الأردني على التعليم بـشكل عام وإزدياد التوجه الإجتماعي المتعاظم لتعليم الإناث" . (ص41) وكان من الملاحظ أيضاً أن معظم الحالات الزواجية لأفراد عينة الدراسة هي من نفس المجتمع السكاني، وتتركز بـشكل

أساسي في نفس العشيرة، وفي القرابة القريبة وهو ما ينسجم مع طبيعة التزاوج بشكل عام في المجتمع الأردني. (ص46).

بينت الدراسة أن ثلاثة أشكال من العنف كانت قوية وهي العنف المجتمعي والعنف اللفظي والعنف الأسري وبلغت متوسطاتها الحسابية (3.59) و (3.53) و (3.51) على التوالي وقد يرجع ذلك إلى أن هذه الأشكال من الناحية الفعلية هي التي تؤسس لأشكال العنف الأخرى، وتفعلها وتجعلها أكثر قبولاً وممارسة ضد المرأة، فمن غير المتصور أن تسود أنواع العنف الأخرى ما لم يقرها، بينما كانت المتوسطات الحسابية للعنف الجسدي والعنف النفسي والعنف الجنسي والعنف القانوني متوسطة القوة.

وتبين النتائج أن من مؤشرات العنف المجتمعي: التعامل مع المرأة بدونية، والتمييز بين الرجل والمرأة في المعاملة والإقرار الدائم بنقص العقل، والتحرش بشكل عام بالمرأة، ولوم المرأة على إنجاب الإناث، والتضييق على المرأة في الطرق والأماكن العامة، والتعرض إلى التعليقات وإطلاق الشائعات والأكاذيب كانت من المؤشرات القوية، بينما كانت مؤشرات السخرية من المرأة، والنظرات الجارحة ضد المرأة، وضعف إحترام المرأة من المؤشرات المتوسطة في مدى القوى، مما يؤشر إلى أن العنف المجتمعي ضد المرأة إحتل المرتبة الأولى ويعد ظاهرة عامة ويمارس بقوة ضد المرأة الأردنية.

أما بالنسبة للعنف اللفظي، فإن رفع الصوت على المرأة، والسب والشتم، والإهانات، والتقليل من شأن المرأة، وعدم إحترام المرأة، وإحراجها أمام الآخرين كانت من أكثر المؤشرات قوة، وأما مؤشرات السخرية من المرأة، ونعتها بألفاظ بذيئة والقذف، والتحقير والبصق، والقدح كان لها قوة متوسطة، مما يعني أن المرأة تتعرض إلى هذه الأشكال من

العنف اللفظي في المجتمع الأردني بدرجات عالية ومتكررة، وكان رفـع الـصوت أعلاهـا والقدح أدناها.

أما أقوى مؤشرات العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع الأردنـي فكانـت تحكـم الذكور بالإناث، والقسوة في معاملة المرأة، والتمييز بين الذكور والإناث على التوالي في مدى القوة، أما مؤشرات تقييد حرية المرأة، وحق الطاعة/ بيت الزوجية، والـتحكم فـي ملابـس المرأة، وإجبارها على القيام بجميع الأعمال المنزلية، وعدم خروجها إلا بإذن ولـي الأمـر، والمراقبة الدائمة، وتقييد صداقات المرأة، وحرمانها من زيارة الأصدقاء، وعدم الثقة بالمرأة، والحرمان من الميراث، وحرمانها من إختيار شريك الحياة، وعدم السماح لهـا بالعمـل فـي مجالات مختلفة، وحرمانها من زيارة الأهل، وحرمانها من المشاركة في المناسـبات فكانـت متوسطة القوة وقوتها تتضاءل على التوالي حسب ترتيبها.

وبالنسبة للعنف الجسدي فكان اقوى المؤشرات الصفع على الوجـه، وشـد الـشعر، والضرب بمقبض اليد، ويعيد الختاتنه معظم ممارسات العنف في الوطن العربـي مستـشهداً بالدراسات الى الثقافة الذكورية التسلطية العربية التي تقف وراء إستخدام العنف الجسدي ضد المرأة ضبطاً لسلوكها وتصرفاتها وإنعكاساً لنظرية (القوامة) المتعلقة في الوجـدان العربـي والممارسات العربية اليومية.

وكانت مؤشرات محور العنف النفسي ضد المرأة الأردنية جميعها متوسـطة القـوة ومرتبه تنازلياً كالتالي: القلق الدائم، والخوف الدائم، والضغوطات بشكل مـستمر، والإحبـاط الدائم، وتيئيس المرأة، والوعيد الدائم، والتهديد الدائم، ويشير الختاتنـه أن العنـف النفـسي الممارس ضد المرأة ما هو إلا نتيجة لمختلف أشكال العنف الأخرى، تسبقها حيناً وتترافق أو تتبعها أحياناً أخرى، "وتفيد الدراسات أن العنف والعجز عن صده وإنعـدام الإمكانـات فـي

مواجهته تفقد الضحية الثقة بإمكانية الخلاص". وتصبغ الحياة بالقلق والخوف واليأس والإحباط والإنفعال.

وبالنسبة للعنف القانوني ضد المرأة، برز مؤشر التمييز بين الرجل والمرأة بما يسمى "بجرائم الشرف" والتأخر في إيقاع الطلاق، وعدم إعتراف القانون بتساوي الرجل والمرأة في الحقوق كانت أقوى المؤشرات، بينما كان مؤشر إعطاء المرأة نصف الإرث حصل على أعلى قوة إرتباط (ممتازة)، اما المؤشرات التي حصلت على متوسطات حسابية متوسطة فكانت فرض القيود على سفر المرأة، وعدم منح أبناء المرأة الجنسية، وعدم منح زوج المرأة الجنسية، والتمييز في الترقي والتوظيف، والتمييز بين الرجل والمرأة في الأجور، وإعطاء المرأة نصف الإرث والطلب الى بيت الطاعة، وحق حضانة الأطفال والإنفاق عليهم على التوالي .

ويختم الختاتنه بقوله أن القوانين تتسم بالصفة الإلزامية وبطبيعتها المجردة، لكن عند تحليل البنية والمضامين" فإن بعد التمييز والقهر ينمي العنف ضد المرأة ويحرض عليه فتخضع المرأة في ظل البنى الإجتماعية والثقافية والقانونية إلى عدوان وعنف مبرر شرعاً وقانوناً، وطريقة منهجية لإخضاع المرأة جسداً وروحاً واعتباراً لسلطة الرجل والمجتمع الأبوي.

وبشكل عام فإن المرأة تتعرض إلى أشكال من العنف تتفاوت في درجتها، إلا ان من الملفت للإنتباه أنه لم يصنف أي من أشكال العنف ضمن درجات العنف الضعيفة. ولأشكال العنف هذه التي يسميها الختاتنة بالعنف المجتمعي والأسري والقانوني والنفسي جذورها المتأصلة في المنهاج الخفي من اعتبار المرأة في مركز دوني يستوجب ضبطها وتعنيفها، وكذلك في العنف الرمزي من تحقير وتمييز وقهر كلاهما ينميان العنف ضد المرأة.

- تفيد الدراسة التي أجراها المجلس الوطني لشؤون الأسرة (2008)، بعنوان واقع العنف ضد المرأة في الأردن، واستعرض خلالها الدراسات المتصلة بموضوع العنف ضد المرأة، بأن العنف ضد المرأة قضية عالمية ولا تقتصر على شعب دون آخر وإنما تختلف من حيث شكل أو حجم الظاهرة، وتؤكد على أهمية العمل على تغيير المعتقدات والممارسات والصور النمطية التي تضفي الشرعية على العنف ضد المرأة فهو (أي العنف ضد المرأة) يشكل ظاهرة مخلة بأمن المجتمع واستقراره، وتدعو إلى إعادة التوازن المجتمعي بأن تحتل المرأة موقعها الطبيعي في تنمية المجتمع من خلال توفير العدالة المجتمعية بين الرجل والمرأة، وتقر بأن الدستور الأردني ينص على مبدأ المساواة بين جميع الأردنيين أمام القانون، بالإضافة إلى الالتزام الأردني وعلى أعلى المستويات بايلاء الاهتمام والرعاية لقضايا الأسرة عامة وقضايا المرأة والطفل خاصة.

ويفيد التقرير بأن ظاهرة العنف ضد المرأة من نتائج عدم المساواة في الحقوق والواجبات ومن أخطر الصور والمظاهر الاجتماعية، فهي تعتبر مؤشراً خطيراً لتراجع القيم الإنسانية والدينية والأخلاقية في المجتمع وتؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار الاجتماعي وتقلل درجة إنخراط المراة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويعتبر التفكك الأسري أحد نتائج هذا المؤشر نظراً لزيادة حالات الطلاق وما يترتب عليها من احتمال ضياع الأبناء، ويؤكد أن لهذه الظاهرة كلفة اجتماعية واقتصادية كبيرة تتحمل أعباءها بالتساوي كل من الدولة والمجتمع والأسرة .

ويفيد التقرير بأن الإصلاحات التي جرت تجميلية فقط، "وأن النساء في العالم العربي ما يزلن محرومات من المساواة في الفرص في شكل تمييزي يمكن اعتباره عائقاً أمام التقدم

والازدهار للمجتمعات العربية بمجملها، بالإضافة إلى حرمانها من فرص تطوير إمكاناتها على قدم المساواة مع الرجال، ومواجهتها في الحياة العامة بصعوبات تحد من إمكانية وصولها المتساوي إلى التعليم والصحة وفرص العمل وحقوق المواطنة والتمثيل، كما يشير التقرير إلى أن هناك مساواة جندرية في نسب الالتحاق بالتعليم العام، إلا أن التحدي الأكبر يبقى في ضعف نسب إتمام التعليم الجامعي للفتيات حيث تبلغ 31% من نسبة الفتيات من هن في سن الالتحاق بالتعليم الجامعي مقارنة بالذكور، وتعتبر هذه النسبة الأدنى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حيث تبلغ النسبة 53%.

كما وجدت الدراسة أن الأدوار الاجتماعية والاقتصادية التي تتحملها المرأة في إدارة شؤون الأسرة آخذة في التنوع، ففي حين كانت المرأة ترأس أسرة واحدة من بين كل (11) أسرة، عام 1979، فإنها أصبحت ترأس أسرة واحدة من بين كل (8) ثماني أسر لعام 2002 (ص8)، كما أن الغالبية الكبرى من الأشخاص الذين يعنفون أفراد أسرتهم يضبطون سلوكهم المعنًف مع الآخرين من الأصدقاء والأصحاب في العمل حيث لا يكون هناك اعتقاد بضرورة السيطرة والتسلط.

كما استعرض التقرير النظرية النسوية التي ترى أن العنف الأسري يقع على المرأة نظراً لطبيعة التوقعات التقليدية في النظام الاجتماعي السائد داخل المجتمع والمرتبطة بالنوع الاجتماعي الذي يقوم على أساس عدم المساواة بين النوعين، وفرض الدور الذكوري والذي يسمح باستخدام العنف بأشكال مختلفة ضد المرأة للحيلولة دون استقلاليتها ووجودها وزيادة قوتها، فالنظام الاجتماعي يدعم سيطرة الزوج من خلال دعمه للنظام الاجتماعي.

أما بالنسبة لصحة المرأة الإنجابية وخاصة تنظيم الأسرة، كجزء من خطة العمل الوطنية المنبثقة عن الإستراتيجية الوطنية للسكان فتشير دراسة (لمنظمة الأمم المتحدة

للطفولة) إلى انه برغم التعديلات والتشريعات المستحدثة على أرض الواقع، فإن ثلث شباب الأردن يعتقدون أنه في حال وجود تعارض بين التشريع والتقاليد يجب إتباع التقاليد بدلاً من القانون، وهذا يعكس أهمية تعديل المفاهيم الاجتماعية بشكل يتناسب مع تطوير التشريعات لأن تعديل المفاهيم يحتاج إلى وقت طويل. (إنجاب الأطفال / عدم تقرير العدد أو المباعدة بين فترات الحمل).

وبالإجمال فإن ما يهمنا هنا ليس العنف الجسدي بل المنهاج الخفي والعنف الرمزي اللذين يؤصلان للعنف الجسدي واللفظي والنفسي بأنواعهم، وتخلص الدراسات التي استعرضتها هذه الدراسة بأن الرجال هم المتسببون في العنف الواقع على المرأة في غالب الأحيان إن لم يكن في جميعها، ويقع العنف على النساء من الرجال القريبين منهن مثل الزوج والأب والأخ، ولا يحدث العنف الجسدي بمعزل عن العنف النفسي واللفظي كما يلاحظ هنا أن استخدام الدراسة لمصطلح العنف النفسي / العاطفي وتعريفه بأنه الأذى المباشر وغير المباشر الذي يهدد شعور وإحساس المرأة بقيمتها الذاتية وقدرتها على السيطرة على حياتها، وكذلك التشكيك في قدراتها والذي يؤدي إلى شعورها بالدونية واليأس والاكتئاب يتشابه مع العنف الرمزي كثيراً. ولا يقتصر العنف ضد المرأة على شريحة واحدة بل يمتد إلى كافة الشرائح في معظم المجتمعات، وأن هناك علاقة بين اضطراب الشخصية والمستوى الاقتصادي والبطالة ومستوى العنف الموجه إلى المرأة، وكذلك العنف الاجتماعي على أساس أنه أي فعل أو سلوك يحرم المرأة من حقوقها الاجتماعية مثل التدخل في علاقاتها الاجتماعية وعزلها عن المجتمع وقطع سبل التواصل ضمن إطار العلاقات الاجتماعية المشروعة، يشبهان في كثير من صفاتهما العنف الرمزي.

- وفي تقرير تخطي عوائق التمييز (2008)، (التقريرالتكميلي الأول الذي رفع إلى لجنة إتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة في جنيف)، حيث يهدف التقرير إلى تحديد وعرض للمعلومات المتوافرة المتعلقة بمراقبة تنفيذ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة على اللاجئات الفلسطينيات، كما يسلط الضوء على الإنجازات والتحديات في تطبيق الاتفاقية المذكورة، كون وضع اللاجئات الفلسطينيات في لبنان أكثر تعقيداً من وضع اللاجئات الفلسطينيات في سوريا والأردن، ويتناول التقرير العنف ضد المرأة، والمرأة في عالم العمل، والتعليم والاحتياجات الخاصة، وتحديد العوامل الممكنة وتلك المعطّلة لجهود القضاء على التمييز ضد اللاجئات الفلسطينيات حيث تتفاقم حدة التحدي الذي يواجه اللاجئات الفلسطينيات في لبنان بانعدام الجنسية ووضعية اللجوء في صراعهن ومحاولتهن تفكيك وتذليل الأبعاد الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية المعقدّة للتمييز على أساس النوع الاجتماعي.

وقد قام التقرير بمراجعة مستقلة للأدبيات ذات الصلة وبخاصة دراسة بلوم وجاكوبسن (Blome-Jackobsen) (2003) على عينة من اللاجئين ,اللاجئات في سوريا ولبنان والأردن إشارة إلى فجوة قائمة بين الجنسين في المواقف تجاه عمل المرأة، فالمواقف الإيجابية تجاه مشاركة المرأة في الحياة العامة هي أكثر عند النساء مما هي عند الرجال، ويبرز موقع اللاجئات الفلسطينيات في لبنان متوسطاً بين موقع أكثر تحرراً في سوريا وموقع أكثر تحفظاً في الأردن، وقد تضمنت البيانات التي أجابت عنها العينة ذكوراً وإناثاً حول انخراط المرأة في أنشطة مختارة منها "تعيش لوحدها في شقة"، و"تعمل خارج البيت" و"تكون عضواً في المجلس

البلدي" و"تكون وزيرة أو عضو برلمان"، و"تقود سيارة" و "تدير أعمالها" و "تدلي بصوتها في الانتخابات" و تقوم بنشاطات تطوعية" و "تنخرط في التعليم العالي".

ولقد أبدى الجيل الجديد من رجال المخيمات والتجمعات في لبنان موقفاً أكثر تحفظاً من سلفه (الجيل الذي سبقه) لجهة مشاركة المرأة في الحياة العامة، إذ إن فئة الرجال الأكبر سناً (فوق سن الخمسين) تفوقت على فئة الشباب (24 – 34 عاماً) في دعم وصول المرأة إلى المناصب "النيابية والبرلمانية".

واستنتجت دراسة بلوم ـ جاكوبسن (Blome-Jackobsen) أن الرجال يحبذون مشاركة المرأة في الحياة العامة لكن بعيداً عن الأدوار القيادية، كما يوردها التقرير: "يحبذ الرجال، بشكل عام، اضطلاع المرأة بدور فاعل لا قيادي. وعليه، تحظى مشاركة المرأة في الانتخابات بدعم أكثر (70 – 85%) من توليها وظيفة في البلديات أو أي مركز سلطة محلية آخر (50 – 65%) وأيضاً تجدر الإشارة إلى أن أكثر الرجال ثقافة وعلماً هم أكثرهم تقبلاً لانخراط المرأة في الحياة العامة.

وتشير نتائج تحليل التباين أن تمتع الزوج بحق أكثر من زوجته لجهة إتخاذ قرار تعليم الفتيات يشكل أحد أهم عوامل الخطر التي قد تؤدي إلى حصول العنف في الأسرة، وأن اللاجئات الفلسطينيات في لبنان سجلن معدلات أدنى ثابتة من حيث الإلمام بالقراءة والكتابة المبلغ عنها في الفئات العمرية كافة (باستثناء مخيمات الأردن) للفئات العمرية بين (35 – 49 وفما فوق) (ص 22).

أما بخصوص المواقف إزاء العمل فقد أشار أكثر من نصف المشاركين (54 – 64%) إلى أنه ليس للمرأة حق في اتخاذ القرار النهائي لجهة قبول العمل خارج المنزل، كما تبين دراسة بلوم ـ جاكوبسن(Blome–Jackobsen) (2003) أن نصف الرجال

المشاركين لا يحبذون عمل المرأة خارج المنزل، كما أن مشاركة اللاجئات في قوة العمل منخفضة مقارنة بالنسبة للرجال.

ويخلص التقرير إلى "أن اللاجئات الفلسطينيات يتشاركن مع المرأة اللبنانية عبء قوانين الأحوال الشخصية المرعية الأجراء، والتي لا تعتبر العنف ضد المرأة جريمة ولا تجازي من يرتكبها بشكل يوازي بشاعة الجريمة وطبيعتها المدمرة لاسيما في "جرائم الشرف" و"العنف الأسري".

وما يهمنا هنا ما أفادت به دراسة بلوم ـــ جاكوبسن من أن موقع اللاجئات الفلسطينيات في الأردن هو الأكثر تحفظاً بينما تأتي اللاجئات الفلسطينيات في لبنان في الوسط، وتأتي اللاجئات في سوريا في الموقع الأكثر تحرراً، رغم أن الخدمات الصحية ومعدلات التسجيل في المدرسة وأكبر شريحة في عمل اللاجئات في مجالي التعليم والصحة والعمل الاجتماعي وكذلك في الصناعة سجلت في الأردن، وهذا يستدعي التفكير كيف أن حق الجنسية والخدمات الصحية والتعليمية وفرص العمل في الأردن لم يؤثر في مستوى الدعم لانخراط المرأة في أنشطة مختارة وبخاصة تلك التي تجعلها في موقع القيادة بالنسبة للبنان وسوريا ... وهنا يأتي دور المنهاج الخفي والعنف الرمزي في تأخير استحقاقات دخول المرأة الحياة السياسية ومشاركتها في الحياة العامة.

- هدفت دراسة منصور (2009)، إلى استقصاء العوامل المؤثرة في الانفصال العاطفي بين الزوجين والآثار المترتبة عليه، باستخدام منهج البحث النوعي، فعندما تبدأ عقبات التفاهم والحوار بين الزوجين في الظهور تؤثر على تعاملهما وقد يصل لحد عدم التفاهم فيصبح الانفصال العاطفي (أي لا يجمع بين الزوجين إلا عيشهما تحت سقف واحد، أو الطلاق القانوني إذا كان هناك خيار)، فحدود طبيعة العلاقة الزوجية

ليس مقدار المحبة بينهما أو نجاح علاقتهما الجنسية، إنما طريقة تعاملهما وحلهما للنزاعات والاختلافات، فهناك فروق بين الرجل والمرأة تأتي عادة من التكوين الفسيولوجي والعقلي والنفسي إضافة إلى التنشئة الاجتماعية لكل منها.

وهناك مظهران للانفصال العاطفي بين الزوجين هما: الصامت أو السلبي (Passive) الذي تتصف به الزوجة السلبية إذ تبقى في العلاقة الزوجية ولا تتعامل مع زوجها إلا بالحدود الدنيا من العلاقة وتتمثل في التعامل مع الأمور المتعلقة بالأبناء، والانفصال العاطفي النشط (Active) ويتمثل في علاقة زوجية تتصف بالعنف اللفظي والجسدي في بعض الأحيان، والذي يتدرج بين السخرية والسب والضرب، ويلاحظ بأن الضرب غير منتشر بشكل واضح في مجتمع الدراسة ولكنه يزداد في المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتدني.

أما ردود فعل الزوجات على الضرب في المستوى الاقتصادي الاجتماعي التعليمي المتدني، فقد كن يلجأن إلى الصمت خوفاً من الزوج أو الرد عليه بالسب والشتم، لكن بعدما انخرطن في مجال العمل أصبحن أكثر قوة، وقد أفادت إحدى المبحوثات: "أول كنت أسكت لما يضربني، هلأ بعد ما اشتغلت قلت إذا بتضرب بكسر إيدك" (ص167).

ودعمت منصور نتائجها بنظرية جوتمن Gottman، (1994) بأن الانفصال العاطفي يمر بأربع مراحل هي: مرحلة النقد، ثم التحقير، ثم الدفاعية، ثم التمترس، كما أشارت منصور إلى نظرية التبادل الاجتماعي (نموذج ليفنجر) إذ تقوم الزوجة وفقاً لهذا النموذج بالتعرف على البدائل والمعيقات خارج العلاقة الزوجية، فإذا وجدت بأن المعيقات أعلى من البدائل المتوافرة خارج العلاقة، عندها تقرر البقاء في العلاقة الزوجية التعسة، وشرحت الأسباب الدافعة إلى هذا البقاء وهي: وجود الأولاد وخاصة البنات، والعامل الاقتصادي

(اعتماد المرأة على الرجل مادياً)، وغياب السند (دعم الأهل وبخاصة الأب) والدعم النفسي من قبل العائلة، ونظرة المجتمع إلى المطلقة، وشعور الزوجة بالحرية في بيت الزوج، والعامل الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والذي يتشعب إلى اعتمادها مادياً على زوجها، وأيضاً إلى فقر حال أسرتها.

وتستشهد منصور بتقرير التنمية الإنسانية (2005) الذي يفيد بأن "المرأة في الوطن العربي لا تتمتع بالاستقلال المادي مما يزيد من اعتمادها على الرجل ويجعلها عرضة إلى القهر النفسي".

أما بخصوص أسباب الانفصال العاطفي بين الزوجين من وجهة نظر الزوجات في الأردن، فتحتل الخيانة الزوجية المرتبة الأولى، ومن ثم عدم التكافؤ بين الزوجين في مختلف الجوانب الاجتماعية ومستوى التعليم والفارق العمري والعادات والتقاليد فهي تؤدي إلى الانفصال العاطفي بين الزوجين، وكذلك تدخل الأهل الذي انحصرعند النساء في المستوى الاقتصادي التعليمي المتدني، أما السبب الرابع فهو العنف اللفظي والجسدي وهو أيضا يسود في المستوى الاجتماعي الاقتصادي التعليمي المتدني، أما في المستوى الاجتماعي الاقتصادي التعليمي العالي فينتشر العنف اللفظي بشكل أكبر من العنف الجسدي .

ومن الملاحظ أن عمل المرأة قد رفع من تقديرها لذاتها، وأصبحت ترفض أن يضربها زوجها، بحيث بدا أن عمل المرأة والوضع الاقتصادي للزوجة يعتبر أهم من المستوى التعليمي. وقد أشارت بعض الزوجات إلى أن أزواجهن يستخدمون العنف معهن لأنهن متميزات في عملهن، كما أن غياب لغة التواصل والحوار من أسباب الانفصال العاطفي فإذا عامل الزوج زوجته بأسلوب عزز وجودها وأشعرها بكيانها انعكس ذلك على التوافق الزوجي بدل الغيرة من جمال المرأة وشخصيتها وعلمها.

كما تفيد منصور أن الزواج المبكر أحد أسباب الانفصال العاطفي، وأن "كابوس الطلاق لا يزال يخيف نساءنا حيث أن بعض العائلات الشرقية لا تروق لها فكرة الطلاق وان تعود ابنتهم مطلقة، فتفضل الزوجة أن تبقى في علاقة زوجية بائسة، فالمطلقة تخضع إلى رقابة اجتماعية صارمة تتوزع رموزها على الأهل والأقارب والجيران وزملاء العمل.

- تأتي أهمية دراسة دبابنة والعواودة (2009) بعنوان (دراسة تحليلية للنوع الاجتماعي في القطاع الخاص) جمعت بين المنهجين الكمي لجمع البيانات والنوعي من خلال إجراء مقابلات معمقة مع أفراد العينة القصدية الطبقية. حيث أن المرأة الأردنية تعاني كغيرها من النساء العربيات من التحيز والتمييز في مجالات وقضايا عديدة، الأمر الذي يتطلب العمل على مستويين لتحقيق التنمية المستدامة والمساواة بين الجنسين، أولهما التصدي إلى الفروق من خلال تخطيط النوع الاجتماعي والتركيز على تنمية وتقدم المرأة، وثانيهما أن يتم تحقيق التنمية والمساواة من خلال دمج منظور النوع الاجتماعي في جميع آليات التخطيط الوطني في كل المستويات المؤسسية من تخطيط وتنفيذ وسياسات وتنظيم.

جاءت الدراسة ضمن سلسلة الدراسات التي تجريها اللجنة الأردنية لشؤون المرأة لغايات التعرف إلى واقع إدماج النوع الاجتماعي في القطاعين العام والخاص، وتعد الأولى في مجال تحليل واقع الإدماج في القطاع الخاص ممثلاً في المكاتب الرئيسية لمجموعة شركات نقل بهدف تحليل أبعاد إدماج منظور النوع الاجتماعي من خلال ثلاثة محاور رئيسة تتمثل في محور الموارد البشرية، والمحور المؤسسي، ومحور التشريعات، ولتحقيق ذلك جمعت الدراسة بين المنهجين الكمي والنوعي فقد استخدم منهج المسح الاجتماعي لرصد البيانات الكمية وتحليلها من خلال إجراء مسح شامل لكافة العاملين في المجموعة والبالغ

عددهم 110 عاملين وعاملات، وتم اعتماد الاستبانة كأداة لجمع المعلومات من المبحوثين بالإضافة إلى البيانات الواردة في السجلات الرسمية للمؤسسة.

وينشأ تحليل الجهد المتعلق بجهد دمج النوع الاجتماعي من أنه عملية وليس غاية بحد ذاته، حيث إن منظور النوع الاجتماعي كنظرية متجذرة في نظرية العلاقات الاجتماعية والسلطوية منظور يدعو إلى الإنصاف والمساواة والعدالة بين مختلف الفئات، فنمط الأدوار والمسؤوليات المناطة بالأفراد وخاصة الرجال والنساء يأتي نتيجة لعمليات التنشئة الاجتماعية، فالعادات والتقاليد والقيم تحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية وتقسيم العمل على مستوى الأسرة والمجتمع والسوق والدولة، كما أن طبيعة عمل الأفراد تحدد إمكانية الوصول إلى الموارد والمعلومات وتحكمهم بها، والذين يتحكمون بالموارد لديهم القدرة على الوصول إلى صانعي القرار والتأثير فيهم.

ويظهر من الواقع أن وضع ومكانة الفرد الاجتماعية تحابي الرجل فتقسيم الأدوار العملية بين المرأة والرجل مبني فقط على أساس الدور الإنجابي لهما حيث يتم تصغير شأن المرأة والتقليل من قيمة عملها، وهذه الأدوار لا تزال تعيق وصول المرأة إلى المعلومات والموارد ومواقع صنع القرار وبالتالي تخلق فروقاً غير عادلة بين الرجل والمرأة.

توصلت الدراسة إلى وجود فجوة في تمثيل الذكور والإناث في الهيكل التنظيمي للمؤسسة من حيث العدد، حيث بلغت نسبة الذكور 67% مقابل 33% من الإناث.

أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي فقد أظهرت الدراسة أن أعلى نسبة تعليم للرجال والنساء هو في مستوى البكالوريوس إذ بلغت 58.6% للذكور و41.4% للإناث، في حين أن نسبة الذكور الحاصلين على درجة الماجستير بلغت 91.3 مقابل 8.7% للإناث، وبلغت نسبة الذكور من الحاصلين على درجة الدكتوراه 100% مما يعني انخفاض تمثيل الإناث في

الدرجات العلمية العليا، مما يشير إلى فجوة في المستوى التعليمي بين الإناث والذكور العاملين، وعند العودة إلى الإحصاءات الوطنية (2006) تبين أن هذا المؤشر يتناسب مع الإحصاءات التي تؤكد وجود فجوة نوعية على مستوى التعليم العالي ما بعد البكالوريوس.

(أما بالنسبة للتعيين فقد تبين أن نسبة الذكور الذين تم تعيينهم أعلى من نسبة الإناث وهذا مؤشر واضح على أن سياسة التعيينات في مجموعة نقل لا تعمل بمنظور النوع الاجتماعي وإنما بسياسة الكفاءة والخبرة واختيار الشخص الأفضل لمزاولة العمل ولا وجود لاعتبارات الجنس. وهذه النظرية وإن كانت تحقق عدالة اجتماعية على صعيد الجنس فإنها لا تأخذ بمفهوم إدماج النوع الاجتماعي في العمل، فالذكور لهم حصة الأسد في التعليم والتدريب والتأهيل المهني حسب الثقافة الاجتماعية السائدة التي تعزز من تأهيل وتعليم وتدريب الذكور على حساب الإناث وبالتالي وصوله إلى الخبرة والكفاءة العالية التي كانت مفتاح التعيين.

إن عدد سنوات الخدمة للغالبية العظمى من الذكور والإناث تقع بين (سنة إلى 5 سنوات)، إلا أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث 70% إلى 30% للإناث. ومما كان جديراً بالملاحظة أن نسبة الإناث والذكور من تجاوزت سنوات خدمتهم (10 – 20 سنة) نسب متساوية مما يؤشر إيجابياً أن نظام العمل في المجموعة غير طارد للكفاءات والخبرات من الجنسين مما يدل على راحة الإناث ورغبتهن في مواصلة العمل، وهذا يؤكد حقيقة أن المرأة إن توافر لها الجو المناسب في العمل فلن تضطر إلى تركه في سن مبكر .

وتظهر الفوارق الجندرية الواضحة في تمثل العاملات لمواقع صنع القرار وتسليمهن مواقع قيادية عليا في الهيكل التنظيمي للمجموعة، مما يعكس الواقع الحالي لتولي المرأة المواقع القيادية، والذي ما يزال الموروث الاجتماعي يرفده بقيمه الرافضة لتولي المرأة

المواقع القيادية العليا في العمل لأسباب تعود إلى التشكيك بقدرة المرأة على إدارة المراكز العليا (ص 29).

أما في المستوى الثاني وهو مستوى الموارد من حيث الخدمات والمكافآت فلا توجد خصوصية تذكر للمرأة في الخدمات، أما المكافآت فإن توزيع المكافآت بين العاملين يراعي النوع الاجتماعي فقد كانت نسبة العاملات اللواتي حصلن على مكافآت وترقيات وترفيع 60% مقابل 40% للذكور وهذا يدل أن المكافآت المالية هي الأكثر استخداماً.

فيما يتعلق بالابتعاث فتشير البيانات أن عدد العاملين الذين شاركوا في الدورات التدريبية خلال السنوات الثلاث السابقة للدراسة (37) عاملاً وعاملة بنسبة 62.2% للذكور و38.8% للإناث ــ الابتعاث جاء لصالح الذكور.

وجاءت النتائج على مستوى الثقافة السائدة لدى المؤسسة بأن مفهوم إدماج النوع الاجتماعي غير واضح، وأن الصورة النمطية لدى العاملين عن قضايا المرأة انعكست على إدراكهم لمفهوم الإدماج إذ يعتقدون أن قضايا المرأة بمختلف أنواعها تدعو إلى المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة دون الأخذ بعين الاعتبار احتياجات المرأة وحقها في الخصوصية المترتبة على تكافؤ الفرص تحقيقاً للعدالة الاجتماعية بين كليهما ولا يدركون حقيقة فهم إدماج النوع الاجتماعي بمنظور التمكين والكفاءة ومواجهة الفقر والإنصاف ومنهج الرفاة الاجتماعي، والإقرار بتعدد الأدوار والاحتياجات المختلفة للرجال والنساء .

كما تدل النتائج على أن لا فروقاً تذكر بين مفهوم الإناث والذكور لإدماج النوع الاجتماعي، إذ بلغت نسبة الإناث اللواتي يعتقدن أن مفهوم النوع الاجتماعي يعني الفرص المتكافئة والمساواة بين الرجل والمرأة 55.3% للنساء 46.7% للرجال، مما يعني أن الإناث لسن أكثر إدراكاً للمواضيع التي تتعلق بقضايا المرأة وحقوقها، مما يتوجب حسب الدراسة،

إعطاء المزيد من الدورات التدريبية للعاملين من كلا الجنسين لزيادة إدراكهم لمفهوم الإدماج وأهميته.

أما بالنسبة لاتجاهات العاملين فقد برزت اتجاهات إيجابية نحو ضرورة إعطاء فرصة التدريب والتطوير للمرأة العاملة .

- أجرت اللجنة الوطنية لشؤون المرأة / لجان المرأة (2009) دراسة مهمة بعنوان "أردنيات في المجالس البلدية" أعدتها الدكتورة إيمان الحسين هدفت الدراسة إلى التعرف على مشاركة المرأة في المجالس البلدية في الأردن باستخدام المنهج النوعي بسحب عينة معنوية من البلديات بلغت إحدى عشرة بلدية مثلت الفئتين الأولى والثانية موزعة على أنحاء المملكة كافة، وتمت مقابلة 9 رؤساء بلدية و15 امرأة وعقد خمس مجموعات بؤرية مكونة من عضوات المجلس البلدي و7 مجموعات بؤرية مكونة من موظفي وموظفات المجالس البلدية بهدف التعرف إلى القضايا التي تحظى باهتمام عضوات المجلس البلدية من وجهة نظرهن ووجهة نظر زملائهن من رؤساء بلديات وموظفي البلديات ومن المجتمع المحلي، والتعرف إلى الصعوبات التي تواجه عضوات المجالس البلدية مع أعضاء المجلس البلدي، وكذلك التعرف إلى مقترحات العضوات والرؤساء والأعضاء لتعظيم دور العضوات في المجالس البلدية باستخدام المنهج الوصفي (النوعي) الذي يتيح المجال للمبحوثين التعبير عن آرائهم بحرية لإثراء البحث.

حيث شهد المجتمع الأردني على مدى العقود الماضية تحولات اقتصادية واجتماعية مهمة، كان من أبرزها مشاركة المرأة في نواحي الحياة العامة الاقتصادية والاجتماعية، أما على صعيد مشاركة المرأة في المجالس البلدية فإن المعلومات تشير أن نسبة وجود المرأة في

المجالس البلدية بلغت حوالي (51%) أي أن النساء لم يحققن نجاحاً يوازي نسبة النساء اللواتي أدلين بأصواتهن في صناديق الاقتراع، وتأتي أهمية هذه الدراسة في الحرص على تفعيل المشاركة السياسية للمرأة بشكل عام كركيزة لتحقيق المواطنة وترسيخ الانتماء، وأنه لا مشاركة سياسية في ظل تهميش المرأة، حيث إن من أهم خصائص المواطنة تجليها على أساس مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص بين جميع المواطنين دون تمييز بسبب الجنس أو اللون أو الدين.

كما للمؤسسات الوطنية والدولية دور مهم في التمكين السياسي للمرأة لتهيئة البيئة الثقافية والقانونية مع إعداد النساء أنفسهن على صعيد تطوير الذات والوعي الحقوقي والاجتماعي، ولتحقيق ذلك تأتي الدراسة لتوثيق القضايا التي تهم المرأة في المجالس البلدية في الأردن.

خرجت الدراسة بنتائج أهمها أن المرأة تعتبر غير فاعلة في المجلس البلدي، وذلك يعود إلى أسباب عدة أهمها التهميش من قبل رئيس وأعضاء المجلس البلدي، وعدم معرفتهن بمهام عضو المجلس البلدي، والتنافس العدائي بينهن، وتدني ثقة العضوة بنفسها، كما أن قلة الموارد المالية تحول دون مشاركتهن في الفعاليات الشعبية والاجتماعات بالإضافة إلى محدودية امتلاكهن لمهارات الاتصال والتواصل ومهارات القيادة بشكل عام التي تحول دون فعالية مشاركتهن وقد بينت العضوات أن اهتماماتهن تتركز على النشاطات البيئية والنظافة والخدمات العامة كالصرف الصحي والإنارة وتعبيد الطرق والمشاريع الاستثمارية ، فيما لم تحظ قضايا المرأة والقضايا السياسية سوى باهتمام عدد محدود منهن.

ويرى رؤساء وأعضاء وموظفو البلديات أن العضوات يركزن على مصالحهن الشخصية الأسرية والعائلية والمالية، مع تأكيد أن الرجال لا يختلفون كثيراً في ذلك لكنهم أكثر

فاعلية وتواصلاً مع المجتمع المحلي والموظفين، ولديهم قدرة على التأثير في الآخرين، كما لديهم خبرة في العمل العام.

وأوصت الدراسة لتعظيم دور عضوات المجالس البلدية بتوصيات للحكومة ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية أهمها تعديل قانون الانتخاب ليصبح للعضو "دور تنفيذي"، وزيادة عدد المقاعد المخصصة للنساء لتصبح 50%، ورفع المكافأة المالية للأعضاء، وتوعية المجتمع بأهمية وجود نساء في المجلس، وعقد دورات تدريبية للعضوات في القيادة واللغة الإنجليزية والحاسوب، وتقدير الذات، وتفعيل الشبكات الخاصة بالعضوات والتي تم تشكيلها لتبادل الخبرات بينهن، والتعيين الجزئي لأعضاء المجلس البلدي، وكذلك إجراء أبحاث خاصة بالمرأة تهدف إلى تعظيم دورها في الحياة العامة.

ومن المهم تسجيل بعض التفاصيل التي وردت في الدراسة والتي تدلل على أثر المنهاج الخفي والعنف الرمزي في عدم فعالية النساء في المجالس البلدية سوى بعض الاضاءات هنا وهناك، فحين راجعت الدراسة التحديات والمعوقات لمشاركة المرأة السياسية اتضح أنها عوامل تتعلق ببيئة العمل السياسي تشمل الميراث التاريخي سواءً العربي القديم وحتى التجربة الأردنية الحديثة والتي تشير إلى تراجع مكانة المرأة في العمل السياسي، وعوامل اجتماعية ومنها النظام الأبوي في الأسرة الأردنية والعشائرية والثقافة السائدة، وعوامل اقتصادية تتمثل في تراجع دور المرأة في الحياة الاقتصادية مما يضعف دورها السياسي.

وحين بحثت الدراسة في مدى تقبل المجلس البلدي للعضوات، جاءت الإجابات متفاوتة، ولكن ظهر مفهوم الكوتا في جميع البلديات، وقالت إحدى العضوات المشهود لها بالفاعلية من زميلاتها ومن المجلس البلدي "تعتبر الكوتا تهمة لنا فكأن فوزنا بالكوتا هو عار

علينا، بالرغم من أن ذلك يظهر عن طريق المداعبة ونحاول أن لا نهتم لذلك، وهذا الأسلوب يستخدمه الرئيس وأعضاء المجلس عندما يكون علينا أن نتخذ قراراً للتقليل من أهميتنا".

وتعتقد العضوات أن الفوز بالتنافس مصدر قوة للعضوة، بالرغم أن المرأة التي تفوز بالتنافس ليست الأفضل دائماً، فمثلاً فازت امرأة بالتنافس في بلدية من الفئة الثانية ةلكنها استقالت لعدم رغبتها أو مقدرتها، أو لأن والدها أجبرها على الترشح ليرد اعتباره لأنه خاض التجربة وفشل، فقام بترشيح ابنته ظناً منه أنها ستفوز بالكوتا، وعندما فازت بالتنافس استقالت بعدها، حيث تعتقد العضوات أنه لا يوجد اهتمام بالعمل البلدي وخدمة المجتمع.

وتقول العضوات في إحدى البلديات الكبرى إن القبول لهن مصطنع، وتقول أحداهن "قبولهم لنا مثل بلاّع الموس"، "إذا أيدناهم يقبلوننا وإذا عارضناهم يبدأون بالتقليل من أهمية وجودنا"(ص19).

وتشكو عضوات أخريات من التهميش واستخدام الألفاظ النابية والكلمات البذئية أحياناً لإحراج النساء، كما لا يتم إعلامهن بالدعوات الموجهة إلى المجلس بشكل عام والموجهة إلى النساء بشكل خاص، ولكنهن يستعملن علاقاتهن الشخصية لمتابعة الدعوات والمشاركة فيها.

كما تذكر عضوة قصة تبين مقدار التهميش الذي يتعرضن له، حيث شاركت بنشاط بقرية ما بحضور رئيس البلدية ومعظم أعضاء المجلس، فتأخر الاحتفال حتى الساعة العاشرة ليلاً، وعندما طلبت من الرئيس توفير سيارة لها للعودة إلى قريتها رفض قائلاً "دبري حالك" فبكت أمامه والأعضاء دون جدوى حتى قامت زميلتها بالاتصال بزوجها من قرية أخرى لتوصيلها.

ومثال آخر في بلدية يفوق فيها عدد النساء نظراءهن الرجال، فقد ذكرت النساء أن هناك تقبلاً كبيراً من الأعضاء، أما رئيس البلدية فلا يتقبلهن أبداً، وقد أرسل إليهن كتباً

بمنعهن من الاشتراك في الدورات التدريبية، وتذكر النساء "إنه يحترم وجودنا حين يريدنا أن نوافق على قرار ما، لأنه يعتقد أن إقناعنا أسهل من إقناع الرجال، ويهددنا في حال عدم التوقيع بإحضار الموافقة من الوزير لذلك يضطرهن إلى التوقيع"، كما يشعرن بأنهن محاصرات وعليهن ضغوط من المجلس ومن الرئيس بالتحديد، ولذلك فعطاؤهن محدود. (ص 19).

ورغم أن عدد النساء يفوق عدد الرجال في هذه البلدية بالتحديد إلا أنهن لم يتفقن على أي قرار أو قضية تطرحها أي منهن إضافة إلى أنهن يغيرن رأيهن خلال اجتماع المجلس البلدي، بناءً على طلب الرئيس وقد تتغيب إحداهن لإبطال ما تم الاتفاق عليه مسبقاً مما يشير إلى انعدام التعاون بينهن.

أما في الجنوب وفي بلدتين اثنتين أبدت العضوات الرضا الكامل من تقبل المجلس البلدي لهن، وذلك لوجود تقبل كبير من المجتمع المحلي للمرأة بشكل عام، حيث لها مشاركة فاعلة من خلال الجمعيات، وبالتالي فأية مشكلة أو معارضة في المجلس البلدي يكون سببها الموضوع وليس تقبل النساء.

وفي إحدى البلديات التي يبلغ عدد العضوات فيها ستاً وعدد أعضاء المجلس ثلاثين، ذكرت العضوات أنهن لا يشاركن أبداً إلا واحدة، تشارك بصوت مرتفع وتصرخ أحياناً "دون معنى أو فائدة" حسب رأيهن لأن الإصغاء في المجلس مفقود، والرجال لا يحترمون حرمة المجلس، ويستخدمون ألفاظاً بذئية ويعتبرون أنفسهم ضليعين في العمل البلدي. كما قالت إحداهن وبموافقة الجميع: "قد يكون ذلك صحيحاً، فهم لديهم معلومات أكثر وبالتالي لا نستطيع أن نناقش، نحن نشعر أننا ضعفاء، وإذا أردنا إبداء رأينا نحبط بسبب الأسلوب المستخدم معنا".

شكلت بلدية معان تجربة فريدة حيث يفوض رئيس البلدية صلاحيات إلى معظم أعضاء المجلس البلدي، وقد فوض صلاحيات إلى العضوات في قسم الزراعة والصحة والسلامة العامة، كما فوض أخرى لمتابعة الإيجارات مع محامي البلدية، وقد واجهت النساء صعوبات في البداية مع رؤساء الأقسام، فقد أخذ أحد رؤساء الأقسام إجازة لمدة شهر كوسيلة لرفضه أن ترأسه امرأة، لكن رئيس البلدية صمم على قراره فاضطر إلى تقبل الأمر. وتعتقد العضوات أنهن استطعن تجاوز المشاكل التي واجهنها.

أما بالنسبة للصعوبات التي تواجهها العضوات في معظم البلديات وحسب الأولية: (1) عدم توافر مواصلات الذي يحول دون المشاركة في الاجتماعات وورش العمل والنشاطات خارج البلدية أو في وقت متأخر، وعدم توافر المواصلات وبخاصة في المناطق الريفية وكونها مكلفة أحيانا، (2) وصعوبات شخصية حيث تتحرج العضوات من التحدث بصوت مرتفع أو أمام الرجال، بالإضافة إلى عدم استماع الرجال إلى حديثهن، كما أن بعض العضوات يغيرن رأيهن عند التصويت، (3) عدم الثقة بقدرات النساء حيث يتم توزيع الأعضاء على اللجان في بعض البلديات دون أخذ رأيهن ورفض انضمام النساء إلى بعض اللجان بسبب الحكم المسبق من الرجال على عدم معرفتهن ومقدرتهن، كما يتم أحياناً اتخاذ قرارات من قبل الأعضاء الرجال عن العضوات النساء بخصوص المشاركة أو عدمها في قضايا وأعمال مختلفة وحين الاحتجاج يقولون (لا تستطيعين القيام بذلك، هذا من عمل الرجال)،(4) صعوبات مالية تواجه العضوات تمنعهن من المشاركة في الدورات التدريبية أو النشاطات،(5) التهميش من قبل أعضاء المجلس حيث يحاول الأعضاء الذكور إحباط النساء عند الحديث أو عدم دعوتهن إلى المشاركة في تلبية الدعوات الموجهة إلى المجلس البلدي معتبرين ذلك حكراً على الرجال، (6) عدم توافر مكتب للعضوات في المناطق وكذلك في

مركز البلدية،(7) تجيير ما تقوم به المرأة للرجل فأحياناً تنظم عضوة نشاطاً ما، وعندما يحين الحديث مع وسائل الإعلام للإعلان عنه، يُعطى هذا الدور للرجل وبالتالي يتم تسليط الـضوء على النشاط وكأنه إنجاز للرجل، وعند الاحتجاج على منعهن من الحديث مع وسائل الإعـلام باسم البلدية، يكون الرد (انقطعوا الزلم؟!!)، (8) التقليل من أهمية وجود المرأة في المجلـس من قبل أعضاء المجلس فلا تطلب خبرتهن ولا تتم استشارتهن عندما يتم طلب خبرة في أمر ما، و(9) عدم تلبية طلبات النساء مما يتسبب في إحراجهن مع المواطنين في حين تتم تلبيـة مطالب الرجال (مثل توفير حاويات أو بدل تنقلات)، (10) محدودية الصلاحيات، ورغـم أن القانون لا يمنح عضو البلدية صلاحيات، وبالتالي لا يتعاون الموظفون مع العـضوات فـي بعض الدوائر ولكنهم يهابون الرجال فيلبون طلباتهم لاعتبارات كثيرة، (11) الثقافة الذكورية لدى بعض الأعضاء، فيحولون دون مشاركة المرأة في مؤتمرات خـارج الـبلاد أو توليهـا منصب نائب رئيس لجنة ما. (12) تعدد أدوار المرأة، حيـث تـرى بعـض العـضوات أن مسؤولياتهن الأسرية تشكل صعوبة في قيامهن بدورهن بفاعلية في المجلـس البلـدي،(13) معارضة العضوات لبعضهن البعض سراً وعلانية، حيث ترى العضوات أنهن يحكن الدسائس ويتسببن بالمشاكل لبعضهن البعض، (14) عدم وجود أجهزة صوتية داخل غرف الاجتماعات مما يحول دون مشاركتهن فهن لا يتحدثن أو يناقشن لأن عليهن التحدث بصوت مرتفع وذلك مرفوض اجتماعياً.. "سأصبح نورية لو رفعت صوتي، لذلك أتحفظ دائمـاً ولا أشـارك فـي الحوار والمناقشة"". (15) الصعوبات التي تواجها العضوات مع الموظفين، وأهمها عدم تلبية الموظفين لطلباتهن دون الرجوع إلى الرئيس، فالموظف يدرك أنه ليس من صلاحية للأعضاء حسب القانون مما يشعرهن بالاستياء ويحرجهن أمام المواطنين وأخيراً (16) الصعوبات التي تواجهها العضوات مع المجتمع المحلي، وأهمها الإحراج لأنهن يدركن عدم تقديمهن خـدمات

إطلاقاً لمناطقهن، وأحياناً لا يقدرن على تلبية طلبات المواطنين وبخاصة التي تركز على التعيينات وإلغاء المخالفات أو تخفيض الرسوم وهي أمور غير قانونية، ورغم عدم اقتناعهن بهذه الطلبات إلا أنهن يتابعن قضايا المواطنين (المطلوب منا تسكير فواتير) أي مقابل انتخابهن ومنحهن أصواتهم، وفي بعض البلديات يرفض الرئيس تلبية طلبات العضوات، لذلك نجد أن هناك عضوة تقدم خدمات للمواطنين من جيبها الخاص (ص 22).

أما بخصوص دعم العضوات لبعضهن بعضا فتبين أن بعض العضوات يحاولن ذلك لكنهن جميعاً يؤكدن أن التنافس موجود بينهن بشكل كبير، وفي مجلس بلدية أعضاؤه ستة، أربع منهن نساء أي أن القرار يعود إليهن، أرادت إحداهن ترشيح نفسها لمنصب نائب الرئيس فعارضتها زميلاتها وهن الآن نادمات على ذلك، كما تمت المعارضة من العضوات حيث تم تفويض زميلة لهن بصلاحيات إضافية، وفي إحدى البلديات تم ترشيح امرأة لحضور مؤتمر خارج البلاد، فلاحقتها الإشاعات مما دعاها إلى الاستنكاف عن السفر ليتبين لاحقاً أن مصدر الإشاعات زميلاتها، أما من جانب آخر فقد قامت إحدى العضوات بتنفيذ يوم طبي مجاني فقدمت زميلتها كل إمكاناتها للدعم .

ويرى موظفو وموظفات البلدية أن العضوات يصطنعن الضعف، ولا يتصدين إلى القرارات، ولا يتواصلن مع الموظفين خوفاً من الأقاويل فمعظمهن يمثلن عشائر، ويرغبن في الحفاظ على الصورة النمطية للمرأة في المجتمع، والمتمثلة في تبعيتها للرجل، وبضعفها وخجلها في المجالس، ولذلك يقترحون تعديل صلاحيات المجلس البلدي وأنظمة البلدية بمشاركة الموظفين وذوي الخبرة في البلديات في إجراء التعديل، ووضع معايير للمرشحات أهمها التأهيل العلمي وباع طويل في العمل الاجتماعي، وعقد ورشات تدريبية لكافة الأعضاء

لتعريفهم بقانون وأنظمة البلدية وتوفير مواصلات ودورات تدريبية في الخارج لتفعيل قــدرة العضوات على تحقيق برامجهن.

أما بالنسبة لبلدية الحسا التي أفردت لها الدراسة فقرة خاصة لأنها البلدية الوحيدة التي ترأسها امرأة ويبلغ عدد أعضاء المجلس البلدي تسعة أعضاء (7 ذكور و2 إناث) بالإضــافة إلى رئيسة البلدية، وقد فازت العضوتان بالتزكية، وقد بيّن موظفــو البلديــة أن العــضوات ملتزمات بالحضور لكنهن لسن فاعلات بعكس توقعات الموظفين خاصة أن رئيــسة البلديــة امرأة نشيطة تتسم بالمرونة وتشجعهن على العمل، لكنهن لا يعرفن مهــام المجلــس البلــدي وكلتاهما غير مثقفتين وفازتا بالتزكية، وعليه فإن فوز امرأة ذات كفاءة برئاسة البلدية وفــوز عضويتين بالكوتا جعل الموظفين يعلنون أنهم ضد الكوتا مؤكدين أن من ستحصل على الموقع يجب أن تكون جديرة به، كما يعتقد الموظفون أن المسؤوليات الأسرية تحول دون مــشاركة العضوات في الدورات التدريبية والمؤتمرات وكذلك الثقافة المجتمعية.

وقد تكرر اقتراح الموظفين لتفعيل دور العضوات في المجالس البلدية أن يتم تثقيفهن بقانون البلديات وبمهام المجلس البلدي.

ويتضح أن اهتمام المرأة بالسياسة يأتي في المرتبة الثامنة والأخيرة وتعزو الدراســة ذلك إلى الخوف أو عدم وجود طموح لديهن بالوصول إلى مواقع متقدمة وكــذلك لأنــه يــتم استبعاد المرأة دائماً عن الأمور السياسية وعدم وجود أحزاب تستقطبهن أسهم في عدم اهتمام النساء بالسياسة إضافة إلى التنشئة الاجتماعية التي لها دور في تنميط أدوار المرأة.

ومن الملاحظ أن قضايا المرأة لم تكن من الأولويات عند معظم العضوات، وقد يكون ذلك بسبب عدم وجود صلاحيات لديهن واكتفائهن بالتعاون مع النساء من خلال الجمعيــات،

وأن معظم النساء اللواتي يصلن مواقع قيادية، كما أصبح متعارفاً عليه بين النساء، يهمشن قضايا النساء ويركزن على القضايا الأخرى.

وفي كل الصعوبات التي تواجهها العضوات يبرز المنهج الخفي في الثقافة المجتمعية السائدة الذي يكرس دونية المرأة ويعتبرها في منزلة أدنى من منزلة الرجل وهذا واضح في تهميشها وعدم الثقة بها وعدم رغبتهن في التحدث بصوت مرتفع وعدم تلبية طلباتهن وعدم الاستماع إليهن عندما يتحدثن، كما يبرز العنف الرمزي واضحاً في تجبير ما تقوم به المرأة لصالح الرجل، وتأخير وقت النشاطات وعدم استشارتهن والتقرير بالنيابة عنهن وتعدد أدوار المرأة وصعوبة التوفيق بين مسؤولياتهن الأسرية والقيام بدورهن في الحياة العامة بفاعلية، بالإضافة إلى إطلاق الشائعات وتنافسهن بين بعضهن بعضا.

- هدفت دراسة اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، ودائرة الإحصاءات العامة الأردنية (2010) بعنوان (تدقيق واقع إدماج النوع الاجتماعي في القطاع العام في الأردن، دراسة كمية ــ نوعية)، هدفت إلى التعرف على واقع إدماج النوع الاجتماعي في القطاع العام بمختلف مؤسساته من وزارات ودوائر ومؤسسات وجهات حكومية من منظور منهجية تدقيق النوع الاجتماعي، كما هدفت إلى تقييم واقع إدماج النوع الاجتماعي من وجهة نظر فئات عينة الدراسة،

  وجاءت أبرز نتائج هذه الدراسة على النحو التالي:

- بلغت نسبة الإناث الموظفات في المؤسسات الرسمية التي شكلت عينة الدراسة (44.9%) من إجمالي عدد الموظفين والموظفات.

- بالنسبة للوزارات والمؤسسات والدوائر الرسمية التي تجاوزت نسبة الإناث الموظفات فيها نسبة الذكور الموظفين، فهي ثلاث، وزارة التربية والتعليم بنسبة (58%) ووزارة الصحة ووزارة التنمية الاجتماعية بنسبة (51%) لكل منهما.
- بلغت نسبة الإناث حسب المستويات الإدارية المختلفة ما يلـــي: (10%) فقــط فـــي الوظائف الإدارية العليا و(18%) في الوظائف الإداريـــة الوســطى، و(46%) فـــي الوظائف الإدارية التنفيذية، أي أن نسبة الإناث تنخفض كلما ارتفعنا في السلم الوظيفي باتجاه قمة الهرم وتزداد كلما انخفضنا في السلم الوظيفي باتجاه قاعدة الهـــرم، علـــى عكس الذكور الذين ترتفع نسبتهم كلما ارتفعنا في السلم الوظيفي.
- بلغت نسبة الإناث في المؤسسات الرسمية التي شكلت عينـــة الدراســـة (17%) فـــي الوظائف القيادية، و(46%) في الوظائف غير القيادية (ص 22 (20 – 28).
- أما الوزارات والمؤسسات التي تجاوزت نسبة الإناث اللواتي يشغلن الوظائف القيادية فيها نسبة الذكور شاغلي الوظائف القيادية فكانت اثنتين: دائـــرة المكتبـــة الوطنيـــة وجاءت في المرتبة الأولى بنسبة (57%) ووزارة التنمية الـــسياسية وجـــاءت فـــي المرتبة الثانية بنسبة (53%) على الرغم من أن نسبة تمثيل الإناث في الكادر الوظيفي لكل منهما لم تتجاوز (44%).
- تتركز الإناث بنسب عالية في الوظائف التنفيذية كموظفات بلا مراكز وظيفية إشرافية أو قيادية، وفي المحافظات والألوية بدرجة أولى ثم في مراكز الوزارات والمؤسسات والدوائر الحكومية.
- هناك علاقة طردية بين وجود النساء بنسب عالية في الكادر الوظيفي لدى المؤسسات الحكومية وزيادة نسبة وجودهن في المراكز الوظيفية القيادية لدى هذه المؤســـسات،

كما أن العلاقة طردية أيضاً بين وجود النساء في قمة الهرم الوظيفي بدعم وجود النساء في الكادر الوظيفي لهذه المؤسسات مثلما يدعم وجودهن في المراكز الوظيفية القيادية فيها.

- إن وجود الوحدات المعنية بالنوع الاجتماعي في المؤسسات الرسمية لم يحدث فرقاً جوهرياً ملموساً كما لم يتضمن مبادرات ريادية تستحق أن يحتذى بها فيما يتعلق بزيادة نسبة إشغال الإناث الموظفات في هذه المؤسسات المراكز القيادية المختلفة على الرغم من أن وجود هذه الوحدات قد أحدث فرقاً واضحاً ودالاً فيما يتعلق بزيادة نسبة تمثيل الإناث في الكادر الوظيفي بشكل عام، ولكن في مراكز وظيفية تنفيذية غير إشرافية.

تمثيل الجهات الحكومية التي لديها وحدات معنية بالنوع الاجتماعي أو المرأة (مهما كان مستوى التنظيمي أو شكلها الوظيفي) بالنسبة 22.22% فقط من إجمالي عدد الوزارات والدوائر التي شكلت عينة الدراسة .

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

- في دراسة ل بويل (Boyle)، (1986)، بعنوان "التعلم وكأن النساء مهمات فعلاً" حول الجنوسة وتعليم الحقوق، فهي تمسح الأدب التربوي حول المنهج الخفي وتتساءل، إذا ما يتم تعليم اللامساواة الجنسوية في كليات الحقوق وتبحث ثانياً في المبادرات المتخذة في كلية الحقوق في جامعة دالهاوزي/كندا (Dalhousie / Canada) لإدماج رؤى النساء والتحليل الأنثوي في المنهاج، عن طريق سؤال الأساتذة في كلية الحقوق بطريقة الأسئلة المفتوحة عن إسهاماتهم أو ما يفعلونه في محاضراتهم لإدماج النساء وقضاياهن في المساقات التي يدرسونها، وفي الجزء الثالث

من دراستها تتعرف على بعض العوامل التي تسبب الخوف وتعيق هــذه المبــادرات وتتوصل إلى أن على أساتذة القانون أن يواجهوا إمكانية أنهم أنفسهم مشتركون فــي إنتاج اللامساواة، وأن يمعنوا التفكير في القيم الكاملة التي يبثونها دون تفكير مسبق في المنهجية والهياكل الأساسية والقرارات. وتتوصل أن الجنوسة ذات علاقة بالطريقــة التي يتعلم بها الناس، وذلك يعود إلى سبب اختلاف أساليب التنشئة للذكور والإناث.

وتعطي بويل مثلاً بالقول أنه من الطبيعي القول أن القيم يتم تعلمها من خلال أشــياء مثل اللباس واللغة وأنماط التواصل غير اللفظي، وهناك أيضاً رسائل في المنهاج، ومحتــوى المساق، وقضايا يمكن اعتبارها جديرة بالنقاش في غرفة الصف وفي تعليم المنهجية والهيكل المؤسسي والسلوك، فليس من الضروري إخبار الطلاب في الصف أن لا أهمية للنساء عندما يمكننا أن نوصل هذه الرسالة بفعالية تامة عن طريق نكتة جنسية أو عــن طريــق مقاطعــة الطالبات بصورة متكررة عندما يتكلمن. فهناك عدة طرق ومن ضمنها الصمت لإيصال الفكرة إلى التلاميذ إنه من غير المناسب جلب خبراتهم ورؤاهم النسائية إلى ما يتعلمونه.

- أجرت أوليفيا جوود ، (Gude, Olivia) ، (2000) ، بحثاً حول ثقافة المنهج حيث ناقشت مع طلابها الذين تدرسهم الفنون المساقات التي يــشعرون أنهــا مهمــة لهــم وتنقصهم في المنهاج فقدموا لائحة مثيرة للاهتمام لمجالات فنية يرونها مهمة، وعندما طلبت منهم بعد أسبوع أن يضعوا منهاجاً لطلاب سنة أولــى فنــون، إســتغربت أن المواضيع التي أختاروها للمنهج كانت معاودة إنتاج لما تعلموه هم، وقد تعــود فــي تأريخها إلى ستين سنة مضت، ولم يأتوا على ذكر المواضيع التي رأوا سابقاً أنهــا مهمة ومعاصرة وتنقصهم في دراستهم للفن، وبهذا خلصت إلى قوة المنهاجين الرسمي والخفي في معاودة إنتاج أنماط وتوجهات قديمة.

- وفي مقالة لنيانجان (Nyangon) ،(2000)، بعنوان "تنحوا أيها الرجال، فإن النساء خبيرات الحاسوب قادمات" حول عدم كفاءة برامج تعليم مهارات الحاسوب والاتصالات في كينيا، حيث تغذي هذه البرامج الفروق الجنسوية الماضية والحاضرة في السلطة لأنها تحتوي منهجاً خفياً يعزز ويمكن الذكور ويؤكد أسطورة فشل النساء في العالم التقني وهو عالم فتح لهن فقط بعد مؤتمر المرأة العالمي الرابع في بيكين (عام 1995)، وبينما تعاني الفتيات من إرتفاع نسب الأمية، وتدني نسب تسجيلهن في المدارس وتحصيلهن العلمي كذلك تدني مستوى التوزع على التخصصات بالنسبة للفتيان. ورغم أن الفتيات والفتيان يقضون وقتاً متساوياً أمام شاشة الحاسوب، فإن نسبة قليلة منهن يتعلمن كيف يخترعن ويبتكرن ويصممن تقنيات الحاسوب، وهذا يحرمهن من فرص إيجاد عمل كما الذكور لأن برامج الحاسوب مصممة من قبل ذكور يحددون حسب قناعاتهم ما قد تستهويه النساء من برامج حاسوب وهذه البرامج متحيزة ذكورياً ومنمطة لتعجب الفتيان مما يتيح لهم خبرة عملية أوفر على حساب الفتيات ولا يضعون بعين الاعتبار المعوقات التي تواجه الفتيات في الوصول وتكراريته للأجهزة، بينما تستبطن الفتيات أن ليس الحاسوب وحده بل أن النجاح الأكاديمي أيضاً مرتبط بالذكورة.

- في دراسة تشيك، وهليمان ــ هاوزر، وهنتر (Chick, Heilman – Houser, & Hunter) في (2002) عن أثر رعاية الأطفال على تطور الأدوار الجنوسية (الجندرية)، والصور النمطية الجنوسية، حيث يحددون أن التفاعل بين موفري الرعاية والأطفال في مراكز رعاية الأطفال يوحي بالتأكيد أن العوالم البيولوجية لا تفسر جميعها الفروق الجنوسية، فالتصرف الجنوسي وكذلك الفروق الجنوسية يتم تعلمها منذ

الولادة ولهما تأثير هائل على الهوية والأدوار الأجتماعية، فالدور الجنوسي يتشكل اجتماعياً في طرق نشطة ومستمرة. وأكثر من هذا فإن الأطفال لا يتعلمون السلوك الملائم للنوع الاجتماعي بتقليد سلوكات غيرهم فقط ولكنهم أيضاً يختارون ويظهرون أفكارهم الخاصة بما يعنيه أن يكون الفرد ولداً أم بنتاً.

واللعب جزء هام جداً في تعلم الجنوسة، فمن خلال اللعب التخيلي يبدأ الأطفال باستكشاف وفهم الأدوار الجنوسية، وعلى الكبار أن لا يقللوا من شأن خبرات اللعب، فاللعب هو طريقة الطفل للتعلم، وهم يتعلمون ما يلعبون، وما أن يعرف الطفل أنه ولد أو بنت في سن الثانية حتى تظهر التفضيلات لنشاطات اللعب المنمطة للجنسين، وللأشياء ورفاق اللعب، ويعتقد اختصاصيو علم النفس أن الأطفال يريدون أن يكونوا مثل أولئك الذين يشبهونهم، ويأتي دافع الأطفال لتعلم وممارسة اللعب للوصول إلى ما يعتقدون أنه سلوك ملائم للنوع. وما لم تظهر قضايا مثل العدالة الاجتماعية أو التمييز الجندري / حسب النوع، فإن الأطفال سوف يعتقدون وببساطة أن الحياة ضمن حدود نوعية معاصرة أمر طبيعي وصحيح (ص 149).

وتشير الدراسة إلى أن الأطفال الذين يقضون نهاراً كاملاً في بيئة مراكز رعاية الأطفال يتعلمون الكثير عن معنى أن تكون صبياً أو بنتاً في بيئة كهذه، كما يتعلمون الأدوار الجنوسية في البيت ويجلبون القوانين حول التنشئة الجنوسية إلى بيئة الرعاية، ولهذا السبب ولكون الأطفال يقضون أوقاتاً أطول الآن في مراكز رعاية الأطفال فإن الباحثين يوصون القائمين على هذه المراكز والمعلمين أن يتحدوا الصور النمطية للنوع الاجتماعي بمراقبة أفعال وأقوال مقدمي هذه الرعاية والأطفال أيضاً، وتقييم الكتب التي تتم قراءتها لهؤلاء الأطفال للتأكد من أنها خالية من التحيز الجنوسي (لأن المعلمين غالباً ما يختارون الكتب حسب تفضيلاتهم الشخصية لها)، والتأكد من توافر العاب متنوعة لكل الأطفال وتفادي الألوان

المرتبطة بالجنوسة مثل اللون الوردي، وإعطاء البنات وقتاً كافياً في اللعب بالمكعبات والإنشاء والصبيان الوقت الكافي أيضاً في التدبير المنزلي والطبخ، والحفاظ على التوازن النوعي في كل غرفة لتتسنى الفرصة للتواصل بين الصبيان والبنات، والحفاظ على مجموعات اللعب المختلطة، وكذلك التأكد من وجود الفرق المختلطة في الألعاب والمنافسات (ص 154).

- أجرى كولينز، و أوبريان (Collins & Obrien) ، (2003) دراسة حول المنهج الخاوي وتناولا فيها غياب المحتوى والمهارات والميول من المنهج الرسمي والمنهج التشغيلي والمنهج الخفي مثل غياب النساء مؤلفات الموسيقى من برامج الموسيقى (محتوى)، أو عدم ذكر اليهود في الحرب الثورية الأمريكية، (محتوى) أو غياب مناقشة إسهامات العرب في الرياضيات (محتوى)، أو غياب الفرص لإبداع موسيقى الراب أو موسيقى الهيب هوب (مهارة)، أو عدم ذكر أو تقديم التناقضات أو الجدل في العلوم (ميول)، جميعها رغم غيابها أو عدم وجودها تؤدي إلى تعلم ما وهي بأهمية ما هو واضح وموجود فيما نعلمه للطلاب. فالجهل ببساطة ليس فراغاً محايداً بل له تأثير عميق على نوع الخيارات التي بإمكاننا أخذها بعين الاعتبار، وكلما تحاشى المعلمون خوض منظورات واعتبارات مختلفة تجاه الأوضاع أو المسائل يؤثر ذلك في تحيز الدلائل التي يمكن للمتعلم أخذها بعين الاعتبار، وبالتالي فإن المنظور العام أو التحليل المبسط للمسائل يؤدي إلى حتمية شمول الجهل.

فالمعلمون وبحجة عدم كفاية الوقت المخصص يختارون أجزاء من المنهاج باعتبار أنهم يرونها مهمة أو ممتعة، وبينما يجزئ واضعو المناهج المعرفة، يختار المعلمون تقديمها أيضاً كنتف معلوماتية أو مهاراتيه ليتم تعلمها، بحيث يتم إغفال الأفكار الكبيرة أو العظيمة

بسبب عدم وجود طريقة سهلة لتقييم أو اختبار الطلاب فيها، وبهذا تتحول الأفكار الكبيرة إلى منهاج خاوٍ.

- وفي دراسة لـــ أوليوتوبن (Olutopin)، (2006) على النساء النيجيريات وتجاربهن الحياتية حيث يبحث عن سبب التمثيل السيء وضعف المــشاركة الــسياسية للمــرأة النيجيرية، ويعزو ذلك إلى القوة السحرية التي يمتلكها الدين وطقوسه في نيجيريا فهو موجود بشكل رسمي وغير رسميً في المدارس الحكومية بحيث يضمن بأن مبـــادئ وقيم تابعيه تتماهى مع النظام المدرسي من (خلال المنهجــين الرســمي والخفــي) والمجتمع الأكبر لتحديد هوية للنساء، وفي تكريس عزلتهن المجتمعية والسياسية وهذه الهوية لها كل الأثر في تقرير فيما إذا كان للنساء التمتع بالسلطة السياسية أو التمكين السياسي، ويوصي الهيئات الدينية في نيجيريا بتعزيز وتوضيح الحقــوق النــسائية الموجودة في الأديان المختلفة، كما يختم بأن إمكانية تحدي وإعادة ترتيب الوضع القائم مرهونة بالنساء اللواتي يرون أنفسهن خلافاً لما يريدهن عليه الرجل.
- دراسة لانجهاوت وميتشيل (Langhout & Mitchell)، (2008)، حــول تجــارب المعلم والطلاب مع المنهج الخفي، وكيف أن عدم الارتباط الأكاديمي (فقدان الحماس، وفقدان الفضول بخصوص عملية التعلم) يتم تسهيله عبر المنهج الخفي، عبــر القــيم والأعراف والاعتقادات المبثوثة عبر النظام التدريسي، ويتداخل فيها العرق، والأثنية، والجنوسة، بالإضافة إلى أن الباحثتين توردان في سياق دراستهما كيفية استجابة معلمة صفوف ابتدائية لتحدي المنهج الخفي أثناء محاولتها لجعل بيئتها الصفية بيئة متفاعلة لجميع طلابها.

- في دراسة أجراها كل من باير وكوفمان، (2008)، Baer & Kaufman حول الفروق الجندرية في الإبداع، حيث راجعا الأبحاث حول الفروق الجندرية وكذلك النظريات التي قدمت لتفسير هذه الفروق أو التي تدعم أو ترفض تلك الفروق.

ويشير الباحثان إلى أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع كانت متواترة النتائج، وكان أحياناً يعتريها بعض الغموض في توضيح الفروق الجنسوية أو في دفع الموضوع إلى مزيد من البحث حيث كانت النتائج تأتي ذات فروق لكن تفسير هذه الفروق لم يكن واضحاً. ويورد الباحثان أن هناك سبباً واحداً رئيساً لتأخر البحث في إبداع النساء وإنتاجهن الإبداعي وهو لزوم توافر بيئة مساعدة تتطور فيها الخبرة ويتم بها الحكم على الإبداع، هذا الشرط كان دائماً مختلفاً بالنسبة للرجال والنساء، والنقص النسبي في البيئة الداعمة (بما فيها الإخفاق في تنمية أية موهبة)، ومتطلبات وتوقعات المجتمع (وبخاصة وظائف الأمومة)، والتحكم في دخول العديد من المجالات ومواردها من قبل الرجال، فكل ما سبق أعاق إنجازات المرأة في جميع المجالات، (ص 76).

ويخلص الباحثان إلى أن غياب الفروق في مستوى التفكير الإبداعي بين البنات والأولاد والنساء والرجال هو السائد في نتائج الدراسات العديدة التي راجعوها، ولكن هناك فرقاً أوضح يعزى إلى الجنوسة يتمثل في الإنتاج الإبداعي لصالح الرجال، ويعزى جزء كبير من هذه الفروق إلى البيئة بما فيها الفروق في مستوى توقعات البالغين بالنسبة للذكور والإناث، ويوردان مثال اعتبار مادة الأحياء أكثر أنوثة من الفيزياء مثلاً التي تعتبر أكثر ذكورة، والفروق في توفر الفرص للأطفال والبالغين من الجنسين، والفروق في الخبرات المتوقعة لكل من النساء والرجال، كذلك إلى نظرة المجتمع والقيمة التي يعطيها للإنتاج الإبداعي لكل من الرجال والنساء.

ويوصي الباحثان بإجراء دراسات أخرى تركز على الفروق الجنسوية في التفاعلات ضمن الميول والدوافع والفرص، ودراسة التغير في المواقف حيث يكون التحيز للنوع الاجتماعي قد أصبح أقل، ويختمان بالقول إن أية فروق تعزى إلى الجنس في مجال الإبداع قد تكون نتاج بيئات مختلفة، وهو التفسير الأفضل إلى الآن للفروق الجندرية في الإبداع (ص98).

- كتبت سيرير Serriere (2009) مقالة عن صناعة الذكورة (The Making of Masculinity)، وأثر العنف الرمزي والجسدي على الطلاب، ما قبل مرحلة الروضة وبعدها، تحدثت فيها عن كونها امرأة أختاً لأخين أكبر منها وعمة لصبيين صغيرين، وابنة أخ لرجل كان ضحية لجريمة كراهية، وكيف أنها ترعرعت في الغرب المتوسط الأمريكي حيث كان مطلوباً من أخويها أن يكونا قاسيين وقويين كي يحموا أنفسهم ويحموها هي أيضا في حالة الخطر، وتقول بأن هذه البنى من الذكورة كان يتم قبولها دون أدنى تساؤل، وتذكر كيف أنها سمعت أخاها الذي التحق بالجامعة يبكي وهو يخبر أمه التفاصيل الرهيبة عن طقوس "الإنهاك" في أول حفلة للأخوية الجديدة في الجامعة، وكيف شعرت بالصدمة من التفاصيل المقرفة والمهينة لإثبات أنهم "أخوة". وكذلك تذكر كيف جاءهم اتصال هاتفي عام 1992 يخبرهم أن عمهم المثلي جنسياً قد أطلق عليه النار في حلقه بينما كان يمشي في أحد شوارع شيكاغو.

لقد عملت سيرير كمعلمة في أنديانا/أميركا وإيطاليا والهند، وتعبر كيف أن أسوأ إهانة كان من الممكن أن توجه إلى طلبتها الذكور الصغار بأن ينعتوا بوصف "بنت" أو "تبكي مثل الأطفال"، وفي كل موقع كان هناك عموماً مجموعة أساسية من الصبيان يفرضون بطريقة ذكية أعرافاً تؤهل لكينونة "ولد حقيقي"، وتورد سيرير أمثلة وصوراً عن طفل ذكر يتفاخر

بالهدية التي سيحصل عليها في عيد ميلاده (بندقية) رغم أن والده ناشط سلام، وأنشطة ألعاب حيث يلعب الصبي دور بطل وعندما تبدأ البنت بالكلام يشير إليها بإصبعه على فمه (إش ش ش)، أنتِ ممنوع أن تتكلمي، كما تشير سيرير Serriere إلى عبارات وطقوس أخرى تعزز الصورة العدوانية والتسلطية للذكورة، كما تشير إلى دور وسائل الإعلام وصور الأبطال الذين يمجدهم الصغار وهم دائماً أشخاص أقوياء وعنيفون ومسلحون ويستخدمون القوة، وكذلك المناهج الدراسية والأسرة ومجموعة الرفاق حتى أن هناك مجموعات من الصبيان تشكل ذكورة مضادة للتمدرس.

وتختم سيرير Serrier بقولها إن نموذج المواطنة الحقة والموجه نحو العدالة يتطلب بعض المقاومة ضد الوضع الراهن بالعمل على مجابهة البنى الذكورية التسلطية التي ذكرتها حسب بورديييه Bourdieu (2002) وكنج King (1967) اللذان يفيدان أن أي فقدان "للأمل" أو "الكرامة" أو "الثقة" يعتبر عنفاً، وفي محاولة إيجاد مدارس آمنة علينا أن نوقف الدائرة التي يتعلم فيها الأولاد "شيفرة الصبيان"، (ص 26).

- بحثت هرسبرغ Herceberg (2009)، التي تعمل في برنامج دراسات الفولوكلور والحياة الشعبية، في ما تريده الفتيات الفلسطينيات عبر تصفح دفاتر تواقيعهن (الأوتوغراف) وما كتبته صديقاتهن لهن كتذكار على تلك الدفاتر كون الأمنيات اللاتي يضعنها في الأوتوغراف تعبر عما يرونه أو يتمنينه لصديقاتهن اللاتي يحببن، وقد أوردت صوراً من الأوتوغرافات وفيها صفحة تتمنى صديقة لصديقتها "عريس طيار، وفيلا بدون إيجار، وسيارة على باب الدار وشهر عسل ...." كمثال على تمركز الأهداف الجنسوية الأنثوية للمستقبل في العريس المقتدر مادياً بحيث يجلب السيارة ويؤمن الفيلا ورحلة شهر العسل، ولا تتضمن الأمنيات النجاح الدراسي أو المهني.

ثم تقابل هرسبرغ مجموعة من الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين (15 – 18 سنة) وتسألهن عما يرونه لحياتهن ومستقبلهن، وتفيد أن البنات ومنذ نعومة أظفارهن تتم تنشئتهن ليتزوجن (ص182)، وتقول إحدى الفتيات (إنهم) أي الأقارب لا يجبروننا، لكنهم يبدأون بوضع أفكار في رؤوسنا، فعندما تصبحين في السادسة عشرة أو السابعة عشرة تبدأين بالتفكير بالموضوع" أي الزواج.

تعقيب على الدراسات

تبين من الدراسات السابقة أن المرأة العربية والأجنبية تعاني من الظلم ودُونية المكانة في جميع أنحاء العالم وتشهد معظم الدراسات بذلك، وقد تناولت معظم الدراسات العربية والأردنية موضوع المرأة من نواحٍ مختلفة وبمسميات مختلفة لمفاصل الدراسات أيضاً، لكنها في جميعها أقرت بأن المرأة العربية والأردنية مظلومة، حتى لو لم تعترف المرأة نفسها بذلك، برغم المكتسبات التي حصلت عليها من فرص تعليم وعمل ومحاولات تمكين وكذلك من اهتمام وتكريم مؤسسي على أعلى مستوى. وهذا الظلم له مظاهر متنوعة من تدني مستوى المرأة أسرياً واجتماعياً ومهنياً، والنظرة الدونية إليها من قبل الرجال سواء في الأسرة أو العمل أو على نطاق المجتمع، ويتم التمييز ضد المرأة في مختلف أوجه حياتها اليومية سواء في المعاملة الأسرية منذ الطفولة وحتى الكبر، وهي، أي الأنثى تقبل في الغالب الأعم هذا التمييز أو لا تتمرد عليه على الأقل، كما أن هناك تمييزاً ضد المرأة في مستوى التعليم العالي وفرص العمل وفرص الترقي في إطار الوظيفة، والأهم من هذا كله، استنفاذ قدرات المرأة وطاقتها في العمل المنزلي المتعب وهذا العمل غير مأجور أيضاً، وفي نفس الوقت ينظر إليه الرجل بعين الاستهزاء والاستخفاف، لكنه يبقى يطلبه من المرأة ويحدد كينونتها الأساسية فيه. ويأتي الزواج والإنجاب ليضيف إلى محدودية اختيارات المرأة وتفصيل حياتها حيث يقرر

الزوج والأسرة والمجتمع حبس المرأة في أدوار تقليدية من عناية في البيت وتربية للأولاد في المقام الأول، ويأتي عملها منخفض المردود الاقتصادي بسبب نمطية الأعمال والوظائف التي تضطلع بها المرأة، هذا بالإضافة إلى زيادة أعبائها الأسرية عند العمل حيث تبقى مسؤولية العناية بالبيت والأسرة من المهام المتوقعة منها وحدها.

والمرأة لا تملك حرية تقرير مصيرها سواءً في ارتياد الجامعة واختيار التخصص أو العمل ونوعه، وكذلك لا تملك ذمة مالية منفصلة رغم أن الشرائع أعطتها هذا الحق، وهي الكائن المعذب والمستغل والمستهلك والمبعد عن المجال الحيوي والتنوع الذي يعيش فيه الرجل.

وبالرغم من أن الدراسات إلا قليلها لم تذكر المنهج الخفي والعنف الرمزي في محتواها، إلا أن المنهج الخفي والعنف الرمزي كانا حاضرين في معظم الأحيان، ولكن بمسميات أخرى مثل الثقافة الاجتماعية السائدة، والعادات والتقاليد والأعراف كبديل لمنهج الخفي، والعنف الاجتماعي والعنف الأسري والعنف القانوني كمسميات بديلة للعنف الرمزي.

أما الإشارات التي كانت ترد غالباً من النظام الأبوي والنظرة الدونية التي أوردتها معظم الدراسات العربية والأردنية التي تناولت المرأة وحقوقها من حيث استبيان مظاهر العنف الجسدي واللفظي والنفسي والمجتمعي والحقوقي عليها، فإن ما يميز هذه الدراسة سعيها لتفسير الظلم والتمييز الذي تعانيه المرأة وردهما إلى الجذور الفكرية للمنهج الخفي والعنف الرمزي اللذين يؤطران للعادات والتقاليد التي أخذت منحى إجبارياً، وأولت حتى الشرائع المقدسة في سبيل السيطرة على المرأة ووضعها في مكانة دونية... حيث تسعى هذه الدراسة لسبر أغوار المنهج الخفي والعنف الرمزي في تنشئة المرأة على اعتبار أنهما يؤصلان لمبدأ معاودة الإنتاج والتي بحثت معظم الدراسات في مشاكله بخصوص شخصية

المرأة ومكانتها، وكذلك إلى وضع حجر أساس لدراسات أخرى مهمة ومطلوبة حول العنف الرمزي والمنهج الخفي في موضوعات التنشئة في عالمنا العربي.

ومن الجدير بالذكر أن المرأة تعاني عالمياً من مظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي، فها هي هيلاري كلينتون (وزيرة خارجية أقوى دولة في العالم) تعاني من محاولات عديدة للحط من شأنها وعدم أخذها بجدية لأنها امرأة، وتعاني المرأة الأمريكية الآن في ظل برنامج الرعاية الصحية الذي أقرّ حديثاً، بامتناع شركات التأمين عن توفير خدمات تحديد النسل والفحوصات النسائية الدورية للسيدات في محاولة لإرجاع المرأة الى البيت للعناية بالأطفال وإنجاب العديد منهم، وقد ظهرت مصطلحات جديدة مثل "ثورة الانسحاب"، "وإني للبيت عائدة"، تحدد اتجاه المرأة الأمريكية لترك العمل لصالح الرجل في ظل الكساد الاقتصادي والعودة إلى البيت بفعل ضغوطات أصحاب القرار وأصحاب العمل وضعف الخدمات المجتمعية ورعاية الأطفال في مراكز خارج البيت، فما بالنا في المرأة العربية والأردنية التي لا تتمتع بتجربة طويلة في التحرر والتغيير واكتساب دور فاعل في التنمية.

الفصل الثالث

طريقة الدراسة وإجراءاتها

سنتناول في هذا الفصل مجتمع الدراسة وعينتها والأدوات التي استخدمت للقياس وإجراءات التحقق منها من خلال التساؤلات التي طرحت حول مشكلة الدراسة، كذلك الصدق والثبات والتحليل الاحصائي المستخدم لهذه الدراسة وإجراءات الدراسة ومحدداتها.

المنهجية:

استخدمت الباحثة نوعين من المنهجية في هذه الدراسة، الأول منهجية البحث النوعي والذي طبق على عينة عشوائية عنقودية مكونة من عشرين سيدة، استخدمت معهن المقابلة الاستقصائية، والمنهجية الثانية هي المنهجية الوصفية التحليلية والتي طبقت بها الباحثة استبانة مكونة من جزأين الجزء الأول يتضمن مقياس فقرات مظاهر المنهج الخفي، والجزء الثاني يقيس مظاهر العنف الرمزي.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من نوعين من المجتمعات الأول هو مجتمع الإناث عامة أخذت منه عينة مكونة من (20) سيدة، بعضهن تم التعرف عليهن عن طريق مراكز وجمعيات تعنى بمشاكل النساء، ومجتمع الدراسة الثاني هو طلبة الجامعات الأردنية العامة والخاصة وقد تكون مجتمع الدراسة بصورته الكلية من (224509) طلاب وطالبات ملتحقين بالجامعات الأردنية في مستوى البكالوريوس للعام الدراسي 2009 /2010 حسب إحصائية وزارة التعليم العالي.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من فئتين: الفئة الأولى (20) سيدة أختارتهن الباحثة كعينة عشوائية عنقودية وقامت بإجراء مقابلات مطولة مع كل سيدة وفتاة منهن لاستخلاص مظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي كما عرضته اولئك السيدات. أما الفئة الثانية من العينة فتكونت من 1.5% من مجتمع الدراسة وقد بلغ مجموع أفراد العينة (3246) طالباً وطالبة من الجامعات الخاصة والعامة في الأردن والجدول (1) يبين كيفية توزيع أفراد العينة طبقاً للجنس ومكان السكن ومستوى تعليم الوالدين والمستوى الاقتصادي للأسرة وحجم الأسرة.

الجدول(1)

توزع عينة الدراسة تبعا لمتغيرات الجنس، والاقليم، ومكان السكن ومستوى تعليم الوالدين والمستوى الاقتصادي للاسرة، وحجم الاسرة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	1458	44.9%
	انثى	1788	55.1%
الاقليم	اقليم الشمال	1007	31.0%
	اقليم الوسط	1872	57.7%
	اقليم الجنوب	367	11.3%
مكان السكن	مدينة	2358	72.6%
	قرية	796	24.5%
	بادية	92	2.8%
مستوى تعليم الاب	ثانوي فما دون	1447	44.6%
	بكالوريوس	1361	41.9%
	دراسات عليا	438	13.5%
مستوى تعليم الام	ثانوي فما دون	1869	57.6%
	بكالوريوس	1178	36.3%
	دراسات عليا	199	6.1%
المستوى الاقتصادي للاسرة	أقل من 299 دينار	560	17.3%
	300 دينار – 599 دينار	663	20.4%
	600 دينار – 899 دينار	1077	33.2%
	900 دينار فما فوق	946	29.1%
حجم الاسرة	4 افراد	360	11.1%
	5–8 افراد	2035	62.7%
	9 فما فوق	851	26.2%

أدوات الدراسة

تكونت أدوات الدراسة من ثلاث أدوات:

الأولى: هي المقابلة الاستقصائية لعشرين سيدة وقد حاولت الباحثة أثناء المقابلات استخلاص مظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي من تجاربهن الحياتية، وقد وزعت الباحثة نشرة توضيحية عن مفهومي المنهج الخفي والعنف الرمزي، مع إعطاء أمثلة وتوجيه اسئلة استحثت مصارحتهن، حيث عرضت أجزاء من هذه المقابلات في الفصل الرابع من هذه الدراسة. (ملحق رقم1).

الثانية: وهي الاستبانة الموضوعة لقياس مدركات الطلاب لمظاهر المنهج الخفي وتكونت من (28) فقرة في صورتها الأولية (ملحق رقم 2).

الثالثة: وهي الاستبانة المخصصة لقياس مدركات الطلاب مظاهر العنف الرمزي وتكونت من (21) فقرة بصورتها الأولية (ملحق رقم 2).

صدق أدوات الدراسة

أولاً: المنهج الخفي

أ. أداة الدراسة المتعلقة بالمنهج الخفي

لاستخراج الصدق الظاهري للأداة والتي تكونت في صورتها الأولية من (28) فقرة (ملحق رقم 2) تم توزيعها على لجنة من المحكمين المختصين في المجال التربوي والاجتماعي وشؤون المرأة تكونت من عشرة محكمين (ملحق رقم 3).

ولقد تمت الموافقة بالإجماع على الفقرات (1) (5) (10) (11) (12) (14) (15) (20) (21) (23) (26) (28) (29) من فقرات مظاهر المنهج الخفي. وقد تم شطب الفقرة

(25) وذلك لطلب (4) من المحكمين إلغاءها لعدم مناسبتها، وقد تم تعديل صياغة سبع فقرات وتصويب فقرتين لغوياً، والاستبانة في شكلها النهائي مرفقة في جدول الملاحق (ملحق رقم 4).

ب. الصدق العاملي للمقياس

للتحقق من الصدق العاملي لمقياس مظاهر المنهج الخفي، تمّ استخدام التحليل العاملي (Factor Analysis). وفي البداية، تم استخدام مقياس كفاية العينة (Measure of Adequacy) والذي يسمى مقياس (Kaiser-Meyer-Olkin) وذلك من أجل تحديد درجة ملاءمة استخدام التحليل العاملي، حيث تعد العينة كافية لإجراء التحليل العاملي إذا كانت قيمة مقياس كفاية العينة (MSA) تقع بين (0.5–1) وتشير نتيجة التحليل العاملي جدول (2) إلى أن قيمة (MSA) كانت (0.81) وهذا يعني حسب المقياس أن العينة ملائمة لاستخدام التحليل العاملي . كما تم أيضاً استخدام اختبار(Bartlett) لتحديد درجة ملاءمة التحليل العاملي ، وقد أشارت النتائج إلى ملاءمة التحليل العاملي في هذه الدراسة إذ كان مستوى الدلالة يساوي (sig=0.000) .

جدول (2)

مقياس كفاية العينة(MSA) واختبار بارتلت

مقياس كفاية العينة	0.81
اختبار بارتلت (Bartlett)	0.000

للوقوف على البناء العاملي للمقياس، أجري استخدام التحليل العاملي(Factor Analysis) لفقرات الاستبانة، لتقصي العوامل المسئولة عن الأداء في المقياس، فأفرزت نتائج التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسة (Principal components) والتدوير المتعامد

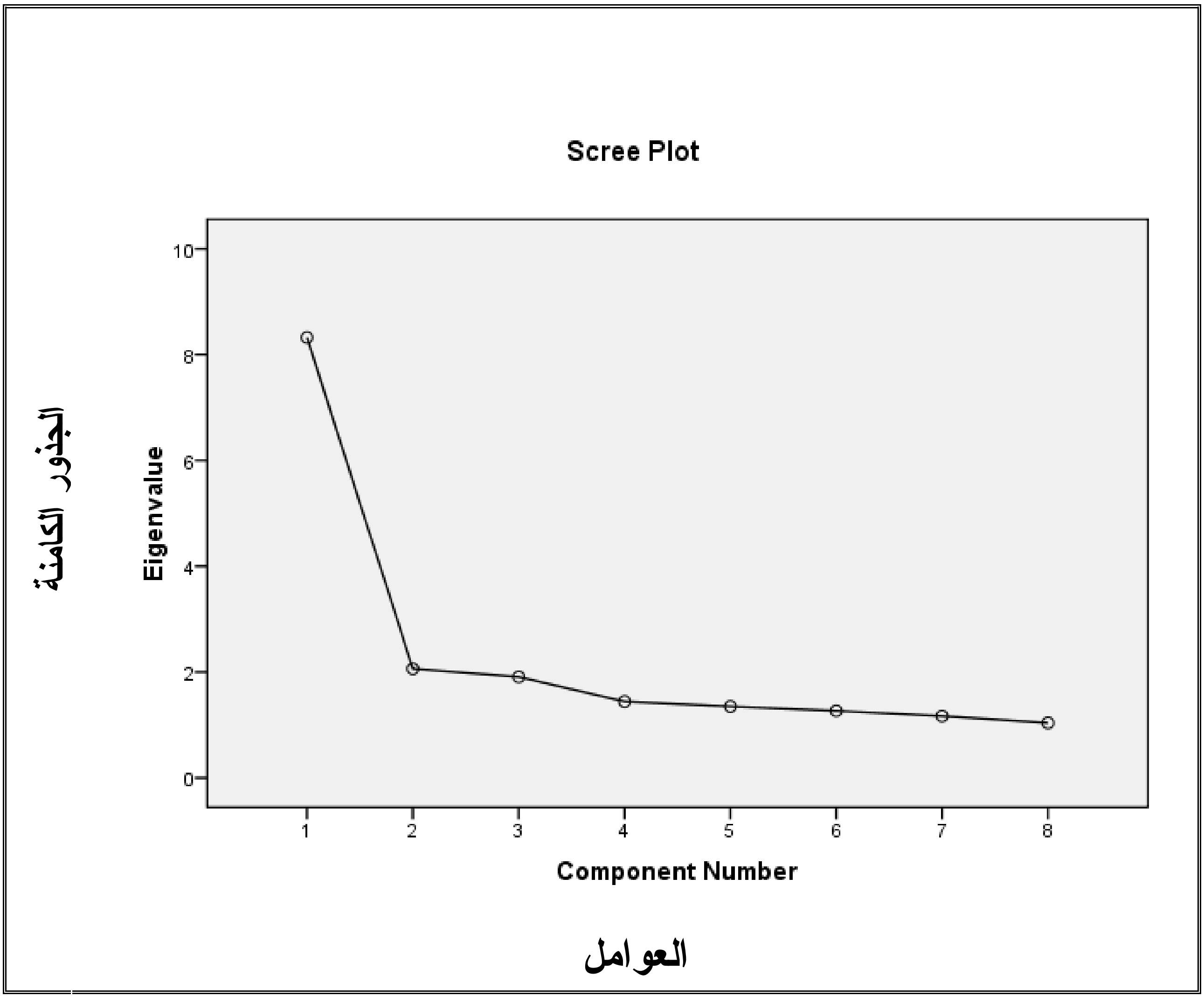
(Varimax Rotation) ثمانية عوامل قيم الجذر الكامن لها أكبر من الواحد الصحيح، وتفسر مجتمعه ما مجموعه (66.29 %) من التباين في الأداء على المقياس، حيث تم تحديد عدد العوامل اعتماداً على أن قيمة التباين الكلي المفسر أكبر من واحد (Eigen Values over 1). ويوضح الجدول (3) الجذور الكامنة والتباين المفسر للعوامل التي تشكل البناء العاملي للمقياس.

جدول (3)

الجذور الكامنة والتباين المفسر للعوامل التي تشكل البناء العاملي لمقياس مظاهر المنهج الخفي

الرقم	العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر	النسبة التراكمية للتباين
1	الأول	8.323	29.725	29.725
2	الثاني	2.061	7.362	37.087
3	الثالث	1.909	6.817	43.904
4	الرابع	1.443	5.154	49.058
5	الخامس	1.351	4.824	53.882
6	السادس	1.267	4.525	58.407
7	السابع	1.168	4.172	62.579
8	الثامن	1.038	3.706	66.286

يلاحظ من الجدول (3) أن العامل الأول فسر ما نسبته 29.725% من التباين الكلي ، وهي أعلى نسبة تباين مفسرة مقارنة بالعوامل الأخرى وهي قيمة مرتفعة إذا قورنت مع التباين المفسر من بقية العوامل الأخرى ويظهر هذا الفرق واضحا في التمثيل البياني للجذور الكامنة للعوامل المختلفة والتي تبدو في الشكل (1) ويدل ذلك على أن الأداة تقيس عاملا واحدا، مما يشير إلى أحادية البعد (unidimensionality) ، أي أن الأداة تقيس عاملا رئيساً واحداً، وبقية العوامل تظهر ثانوية.



الشكل (1) : التمثيل البياني للجذور الكامنة(Eigen Values) للعوامل المكونة لأداة قياس مظاهر المنهج الخفي

وللوقوف على تشبع الفقرات المكونة لمقياس مظاهر المنهج الخفي بالعوامل التي انتهت إليها نتائج التحليل العاملي فقد جرى استخراج معاملات تشبع الفقرات بالعوامل الثمانية ، وتعد الفقرة متشبعة على العامل الذي يزيد على العامل الآخر بفارق (0.10)على الأقل مما يجعل الفقرات نقية (Hair etal.،1995) ، ومن أجل اختبار مصداقية أداة البحث من حيث:

1. درجة تقارب الأسئلة التي تقيس كل عامل (Convergent Validity) بحيث تكون الاسئلة متقاربة لكل عامل إذا كان تحميلها على العامل المقابل لها أعلى من (0.3).
2. درجة التمايز بين الأسئلة التي تقيس العوامل المختلفة (Discriminate Validity) بحيث يتحقق التمايز إذا تم تحميل كل سؤال بشكل أكبر على العامل المقابل له مقارنة مع تحميله على العوامل الأخرى. والجدول (4) يوضح هذه المعاملات وقيم معاملات الشيوع للفقرات.

جدول (4)

معاملات التشبع للفقرات المكونة لمقياس مظاهر المنهج الخفي ، وعامل الشيوع

رقم الفقرة	الفقرة	العوامل								عامل الشيوع
		1	2	3	4	5	6	7	8	
1	تُستقبل ولادة الصبي بالعائلة بحماسة أكبر من التي تستقبل فيها ولادة البنت.	0.593								0.65
2	يُفضّل الطلاب الذكور أن يُدّرسَهم رجل أكثر من امرأة.							0.494		0.61
3	تُفوض العائلة الولد بمسؤولية أخواته الإناث وإن كنّ أكبر منه سناً.	0.643								0.65
4	تُعطي العائلة اهتماماً عالياً لتحصيل الذكور في امتحان الثانوية العامة أكثر مما تعطيه لأخواتهم الإناث.	0.386								0.64
5	(هَمْ البنات للمَمات) مثل شعبي صحيح.	0.714								0.68
6	تَمنح الأسرة أفرادها الذكور حرية الحركة والاتصال بالآخرين أكثر بكثير مما تمنحه للإناث.	0.615								0.63
7	يُفترض أن تُخصص أعمال محددة للإناث تتناسب وطبيعة المرأة.								0.712	0.74
8	ينفر الرجال من ذكر أسماء نسائهم أو بناتهم في مجالس الرجال.	0.656								0.63
9	يُفضّل أن تُعطى الأولوية في التدريب المستمر أثناء الخدمة في المؤسسات والشركات للذكور بدلاً من الإناث.			0.514						0.70
10	يُفضّل أن تُعطى الأولوية للذكور على الإناث في استلام المواقع الإدارية المتقدمة حتى حين تتساوى المؤهلات.			0.596						0.60
11	يُفضّل اقتصار ممارسة الرياضة للبنات ضمن أسوار المدرسة.			0.759						0.71
12	يُفضّل أن لا يُذكر اسم العروس في بطاقة الدعوة.			0.775						0.70
13	يُفترض أن تتنازل الأخوات للإخوان عن حِصصهنّ من الأرض التي خلفها الوالد حفاظاً على بقاء الأرض باسم عائلة الأب.		0.703							0.66
14	يُفضّل أن تستنكف المرأة العاملة عن حضور الدورات التدريبية بعد الدوام.			0.50						0.67
15	تلتزم الفتاة بالموافقة على عريس		0.855							0.83

									مُعين حين انحياز والدها لهُ.	
0.53						0.438			تُفضِّل الأسرة الأردنية إتقان ابنتها لمهارات التدبير المنزلي أكثر من تفوقها العلمي في الدراسة .	16
0.77							0.73		تُفضِّل الأسرة الأردنية إلحاق أبنائها الذكور في التعليم الموازي على إلحاق الإناث.	17
0.72			0.573						يُحبذ الرجل أن تكون زوجته محدودة الصداقات من بنات جنسها .	18
0.64						0.082			يُفضِّل الرجل الأردني أن تكون زوجته أقل منه تعليماً.	19
0.81				0.811					يُلاحظ أن الرجل يتقدم خطوات على زوجته حين يخرجان معاً إلى الأماكن العامة .	20
0.76				0.789					يُفضِّل الزوج الأردني أن يكون راتب زوجته أقل من راتبه.	21
0.60		0.716							تَحظى المرأة التي أنجبت ذكوراً بقيمة أعلى عند زوجها من المرأة التي أنجبت إناثاً.	22
0.71	0.497								تعتني وسائل الإعلام بنجاحات الرجل في مجتمعنا أكثر من نجاحات المرأة.	23
0.57					0.592				يُفضَّل أن يكون الرجال في واجهة الأحداث لا أن تكون النساء.	24
0.57					0.522				يُفَضِّل المجتمع حجاب المرأة على علمها وشخصيتها.	25
0.59					0.704				سيادة التذكير باللغة دلالة على تفوق الذكور.	26
0.51					0.639				تُفضِّل الأسرة الأردنية إلحاق أبنائها الذكور في التعليم الموازي على إلحاق الإناث.	27
0.68							0.463		يُحبذ الرجل أن تكون زوجته محدودة الصداقات من بنات جنسها .	28

يبين جدول (4)، أن (6) فقرات من فقرات مقياس من بين (28) فقرة، كانت معاملات تشبعاتها **بالعامل الأول** تزيد عن (0.30)، وأن معاملات التشبع لهذه الفقرات تتراوح ما بين (0.61) للفقرة رقم (2) التي تنص على " يُفضِّل الطلاب الذكور أن يُدَّرِسَهم رجل أكثر من امرأة."، و(0.68) للفقرة رقم (5) التي تنص على " هَمْ البنات للمَمات) مثل شعبي صحيح. أما العامل الثاني أن (4) فقرات من فقرات المقياس بين (28) فقرة، كانت معاملات تشبعاتها بالعامل الأول تزيد على (0.30)، وأن معاملات التشبع لهذه الفقرات تتراوح ما بين(0.66)

للفقرة رقم (13) التي تنص على " يُفترض أن تتنازل الأخوات للإخوان عن حِصصهنّ من الأرض التي خلفها الوالد حفاظاً على بقاء الأرض باسم عائلة الأب."، و (0.83) للفقرة رقم (15) التي تنص على تلتزم الفتاة بالموافقة على عريس مُعين حين انحياز والدها لهُ.

ثبات المقياس: وتم ذلك بالطرق التالية:

أ- **الاتساق الداخلي:** حيث يعد ثبات التجانس أو الاتساق الداخلي من المؤشرات الإحصائية الأولية على ثبات المقياس، وقد توافرت دلالة الثبات للمقياس من خلال تقدير الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ الفا) حيث بلغ (0.91)

ب- **الاختبار وإعادة الاختبار**

تم التحقق من الاختبار وإعادة الاختبار للمقاييس الفرعية من خلال تطبيق المقياس على عينة تألفت من (30) فرداً، وأعيد تطبيقه عليهم بعد ثلاثة أسابيع، وقد أظهرت النتائج أن معاملات ثبات بلغ (0.88).

ثانياً: العنف الرمزي

تكون المقياس في صورته الأولية من (21) فقرة تم استنباطها من الأدب النظري ومن شهادات السيدات، ومرفق القياس الأولي في الملحق رقم (2)، ولاستخراج:

أ. صدق أداة قياس العنف الرمزي

لاستخراج الصدق الظاهري للمقياس وزع على عشرة من المحكمين المشهود لهم بالنزاهة والموضوعية والعمق في المجالات التربوية والاجتماعية (والملحق رقم (3) يبين قائمة بأسماء المحكمين) وقد أجمع المحكمون بالموافقة على الفقرات (1، 2، 7، 8، 9، 16). كما اقترح خمسة منهم تعديل بعض الكلمات أو مطالع الفقرات في الفقرات ذوات الأرقام (6، 8، 10، 11، 12، 13، 17، 18، 21)، للزيادة في الإيضاح ولتحديد الطرح العام.

وقد تم إجراء كافة التعديلات وإعادة الصياغة ليخرج الاستبيان بالشكل النهائي له (انظر الملحق رقم 4).

ب. الصدق العاملي للمقياس

للتحقق من الصدق العاملي لمقياس مظاهر العنف الرمزي ، تمّ استخدام التحليل العاملي (Factor Analysis). وفي البداية ، تم استخدام مقياس كفاية العينة (Measure of Sample Adequacy) والذي يسمى مقياس (Kaiser-Meyer-Olkin) وذلك من أجل تحديد درجة ملاءمة استخدام التحليل العاملي، حيث تعد العينة كافية لإجراء التحليل العاملي إذا كانت قيمة مقياس كفاية العينة (MSA) تقع بين (0.5–1) وتشير نتيجة التحليل العاملي جدول (6) إلى أن قيمة (MSA) كانت (0.76) وهذا يعني حسب المقياس أن العينة ملائمة لاستخدام التحليل العاملي . كما تم أيضاً استخدام اختبار(Bartlett) لتحديد درجة ملاءمة التحليل العاملي، وقد أشارت النتائج إلى ملاءمة التحليل العاملي في هذه الدراسة إذ كان مستوى الدلالة يساوي (sig=0.000) .

جدول (5)

مقياس كفاية العينة(MSA) واختبار بارتلت

مقياس كفاية العينة	0.76
اختبار بارتلت (Bartlett)	0.000

للوقوف على البناء العاملي للمقياس، جرى استخدام التحليل العاملي(Factor Analysis) لفقرات الاستبانة، لتقصي العوامل المسئولة عن الأداء في المقياس، فأفرزت نتائج التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسة (Principal components) والتدوير المتعامد (Varimax

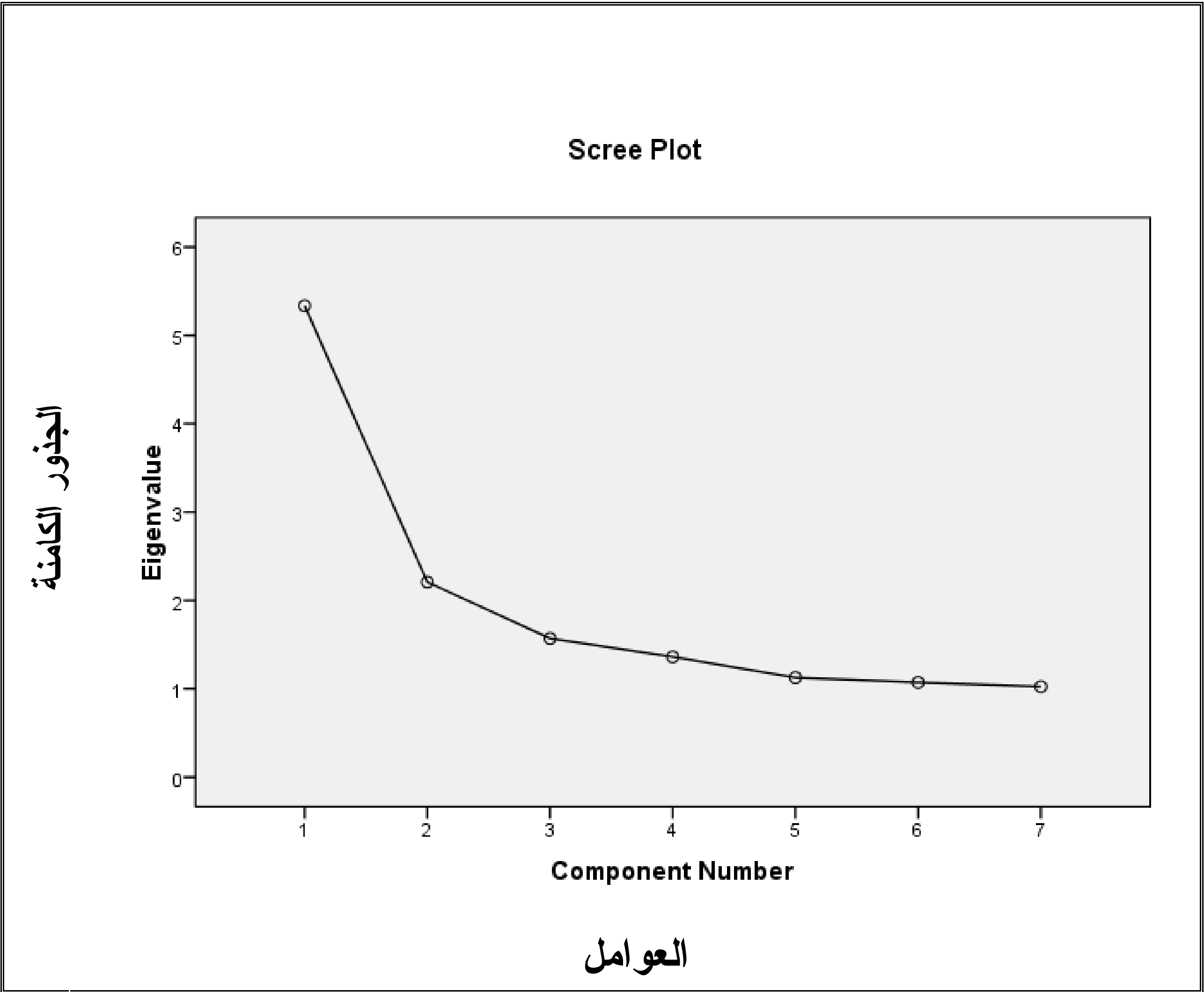
Rotation) سبعة عوامل قيم الجذر الكامن لها أكبر من الواحد الصحيح، وتفسر مجتمعه ما مجموعه (65.226 %) من التباين في الأداء على المقياس، حيث تم تحديد عدد العوامل اعتماداً على أن قيمة التباين الكلي المفسر أكبر من واحد (Eigen Values over 1). ويوضح الجدول (6) الجذور الكامنة والتباين المفسر للعوامل التي تشكل البناء العاملي للمقياس.

جدول (6)

الجذور الكامنة والتباين المفسر للعوامل التي تشكل البناء العاملي لمقياس مظاهر العنف الرمزي

الرقم	العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر	النسبة التراكمية للتباين
1	الأول	5.336	25.408	25.408
2	الثاني	2.208	10.513	35.920
3	الثالث	1.570	7.475	43.395
4	الرابع	1.361	6.483	49.879
5	الخامس	1.127	5.366	55.244
6	السادس	1.072	5.105	60.349
7	السابع	1.024	4.877	65.226

يلاحظ من الجدول (6) أن العامل الأول فسر ما نسبته 25.408% من التباين الكلي ، وهي أعلى نسبة تباين مفسرة مقارنة بالعوامل الأخرى وهي قيمة مرتفعة إذا قورنت مع التباين المفسر من بقية العوامل الأخرى ويظهر هذا الفرق واضحا في التمثيل البياني للجذور الكامنة للعوامل المختلفة والتي تبدو في الشكل (2) ويدل ذلك على أن الأداة تقيس عاملا واحدا، مما يشير إلى أحادية البعد (unidimensionality) ، أي أن الأداة تقيس عاملا رئيساً واحداً، وبقية العوامل تظهر ثانوية.



الشكل (2) : التمثيل البياني للجذور الكامنة(Eigen Values) للعوامل المكونة لأداة قياس مظاهر العنف الرمزي

وللوقوف على تشبع الفقرات المكونة لمقياس مظاهر العنف الرمزي بالعوامل التي انتهت إليها نتائج التحليل العاملي فقد جرى استخراج معاملات تشبع الفقرات بالعوامل السبعة ، وتعد الفقرة متشبعة على العامل الذي يزيد على العامل الآخر بفارق (0.10) على الأقل مما يجعل الفقرات نقية (.Hair etal،1995) ، ومن أجل اختبار مصداقية أداة البحث من حيث:

3. درجة تقارب الأسئلة التي تقيس كل عامل (Convergent Validity) بحيث تكون الاسئلة متقاربة لكل عامل إذا كان تحميلها على العامل المقابل لها أعلى من (0.3).

4. درجة التمايز بين الاسئلة التي تقيس العوامل المختلفة (Discriminate Validity) بحيث يتحقق التمايز إذا تم تحميل كل سؤال بشكل أكبر على العامل المقابل له مقارنة مع تحميله على العوامل الأخرى. والجدول (7) يوضح هذه المعاملات وقيم معاملات الشيوع للفقرات.

جدول (7)

معاملات التشبع للفقرات المكونة لمقياس مظاهر العنف الرمزي ، وعامل الشيوع

الرقم	الفقرة	1	2	3	4	5	6	7	عامل الشيوع
1	تستمر العلاقة الودية بين أفراد الأسرة من الذكور والإناث بشرط تنازل الإناث عن حصصهنّ من الإرث.	0.69							0.63
2	يُفضّل تسجيل السيارة الخاصة بإحدى الإناث في العائلة باسم أحد إخوانها الذكور.	0.66							0.69
3	يُفضّل للأنثى أن تترك العمل حين تتعرض للتحرش.		0.74						0.74
4	تُطلب العناية بكبار السن في العائلة من المرأة أولاً.			0.63					0.56
5	يُفضّل أن تأخذ المرأة موافقة زوجها الخطية حين تسافر خارج بلدها.							0.59	0.55
6	يُفضّل المجتمع أن يتزوج الأردني من جنسية أخرى على أن تتزوج الفتاة الأردنية من جنسية أخرى.					0.58			0.62
7	يتجنب الرجل العمل في الشركة التي تمتلكها زوجته.					0.54			0.56
8	يُفضّل أن تصطحب الأنثى ذكراً من عائلتها ولو كان أصغر منها عند خروجها للأماكن العامة ضماناً لحمايتها من الإساءة.		0.73						0.64
9	يُفترض أن يكون راتب الزوجة مُلكاً لزوجها لا يحق لها التصرف به وحدها.	0.57							0.62
10	يحق للزوج أن يثير غيرة زوجته من خلال التهديد بالزواج بامرأة أخرى.	0.71							0.70
11	تزيد رقابة الأهل على الفتيات اللواتي يلتحقن بالجامعة على رقابتهم لأبنائهم من الذكور.		0.68						0.65
12	يؤدي نجاح المرأة في عملها إلى كثرة الشائعات حولها.				0.80				0.74
13	يُفضّل للفتاة أن تتزوج من رجل متزوج على أن تبقى عازبة.				0.38				0.61
14	أن تُظهر المرأة امتلاكها لرأي مستقل عن رأي زوجها في الحوار الأسري أمر غير مستحب.					0.71			0.70
15	يُفترض أن تتدخل السلطات في تعديل شروط القبول الجامعي حين يُظهر التنافس الحر في القبول تفوقاً كبيراً للإناث.							0.68	0.52
16	يُسمح للذكر من أفراد العائلة بأن يقاطع أمه أثناء الحديث أكثر بكثير مما يقاطع أباه.	0.64							0.71
17	يُفضّل أن تجلس النساء في المقاعد الخلفية عند حضور محاضرة لأن ذلك دلالة على احترامهنّ.			0.73					0.69
18	تُفضّل الأسرة الأردنية أن توجه بناتها			0.76					0.70

	نحو مهنة التعليم ليتفرغنَ لواجباتهنّ البيتية أثناء العطلة الصيفية.								
19	يحق لأسرة الفتاة المقبلة على الزواج أن تأخذ قرضاً على راتبها قبل أن تتزوج لتستفيد منه الأسرة.	0.60							0.63
20	يربط المجتمع الأردني مناقشة قضايا المرأة بتأثيرات خارجية، هدفها تفكيك تماسك المجتمع.						0.81		0.73
21	يُراعي الأهل أن يكون مصروف الذكر أكثر من أخته.				0.68				0.72

يبين جدول (7)، أن (6) فقرات من فقرات مقياس بين (21) فقرة، كانت معاملات تشبعاتها **بالعامل الأول** تزيد على (0.30)، وأن معاملات التشبع لهذه الفقرات تتراوح ما بين (0.62) للفقرة رقم (9) التي تنص على " يُفترض أن يكون راتب الزوجة مُلكاً لزوجها لا يحق لها التصرف به وحدها."، و (0.71) للفقرة رقم (10) يحق للزوج أن يثير غيرة زوجته من خلال التهديد بالزواج بامرأة أخرى.

أما **العامل الثاني** أن (3) فقرات من فقرات المقياس بين (21) فقرة، كانت معاملات تشبعاتها **بالعامل الثاني** تزيد على (0.30)، وأن معاملات التشبع لهذه الفقرات تتراوح ما بين (0.64) للفقرة رقم (8) التي تنص على " يُفضَّل أن تصطحب الأنثى ذكراً من عائلتها ولو كان أصغر منها عند خروجها إلى الأماكن العامة ضماناً لحمايتها من الإساءة."، و (0.74) للفقرة رقم (3) التي تنص على يُفضّل للأنثى أن تترك العمل حين تتعرض إلى التحرش.

ثبات المقياس: وتم ذلك بالطرق التالية:

أ- **الاتساق الداخلي:** حيث يعد ثبات التجانس أو الاتساق الداخلي من المؤشرات الإحصائية الأولية على ثبات المقياس، وقد توافرت دلالة الثبات للمقياس من خلال تقدير الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ الفا) حيث بلغ (0.84)

ب- الاختبار وإعادة الاختبار: تم التحقق من الاختبار وإعادة الاختبار للمقاييس الفرعية من خلال تطبيق المقياس على عينة تألفت من (30) فرداً، وأعيد تطبيقه عليهم بعد ثلاثة أسابيع، وقد أظهرت النتائج أن معاملات الثبات بلغت (0.83).

الإجراءات

- الحصول على الموافقة من مجلس العمداء، وعلى كتاب من الأستاذ رئيس الجامعة إلى رؤساء الجامعات العامة والخاصة للسماح للباحثة بتوزيع الاستبانة.
- بناء المقياس لمظاهر المنهج الخفي والعنفي الرمزي.
- القيام بإرسال المقياس إلى عشرة محكمين اختيروا بعناية من ذوي الخبرة والاختصاص والنزاهة والموضوعية لإستخراج الصدق الظاهري للمقياس.
- تم تحليل الصدق العاملي لكل من المقياسين على حدة ، باستخدام مقياس كفاية العينة (MSA) وإختبار بارتلت Bartlett للمقياس والتحليل العاملي والجذور الكامنة، "عن طريق قياس درجة تقارب الأسئلة (Convergent Validity) ودرجة التمايز بين الأسئلة التي تقيس العوامل المختلفة (Discriminate Validity)"، ومعاملات التشبع للفقرات المكونة لكل مقياس وعامل الشيوع.
- تم استخراج الثبات بعدة طرق للتأكد من ثبات المقياس وهي الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ الفا) وطريقة الاختبار وإعادة الاختبار لكلا المقياسين.
- حددت الباحثة عدد أفراد عينة الدراسة من خلال الحاسوب.
- حددت أسماء الجامعات التالية: جامعة اليرموك، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، جامعة أربد الأهلية، جامعة جرش الأهلية، الجامعة الأردنية، جامعة البلقاء التطبيقية، جامعة الزيتونة الأردنية الخاصة، جامعة الزرقاء الأهلية، جامعة عمان الأهلية، جامعة الحسين

بن طلال وجامعة الطفيلة التقنية وجامعة مؤتة، لتطبيق الاستبانتين على طلبتهم من خلال توزيع الاستبانات على طلبة متطلبات الجامعة وخاصة متطلب العلوم العسكرية الذي يضمن طلبة من أقسام الجامعة كافة.

- توزيع الاستبانات وجمعها في الفترة (أواخر شهر آذار ومنتصف شهر حزيران 2011).
- تمت مقابلة عشرين سيدة مقابلة نوعية متعمقة لتبين مظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي.
- إدخال البيانات إلى الحاسوب ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وقد تم تدريج مستوى الإجابة عن كل فقرة وفق مقياس ليكرت الحماسي، وتحديدها بخمسة مستويات، على النحو الآتي: كبيرة جداً (5) درجات، كبيرة (4) درجات، متوسطة (3) درجات، قليلة (2) درجتان، وقليلة جداً (1) درجة واحدة. وجرى مقياس الحكم على النتائج الذي تم تقسيمه إلى (مرتفع، ومتوسط، ومتدنٍ) باستخدام المعادلة الآتية:

$$\frac{\text{ن}-1}{3} = \frac{5-1}{3} = \frac{4}{3} = 1.33$$

$$1+1.33=2.33$$

- استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها ومقارنتها مع الدراسات السابقة، وإقتراح التوصيات المناسبة.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما مظاهر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية كما تراهـا عينـة استطلاعية من النساء الأردنيات؟

السؤال الثاني: ما مظاهر العنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية كما تراهـا عينـة استطلاعية من النساء الأردنيات؟

للإجابة على السؤال الأول والثاني من أسئلة البحث والتـي تتعلـق باستقـصاء أراء سيدات أردنيات حوالي (20) سيدة لمعرفة إدراكهن لمظاهر المنهج الخفي والعنف الرمـزي، وذلك للمساعدة في تحديد مظاهر العنف الرمزي والمنهج الخفي مـن أرض الواقـع، ومـن تجارب أولئك النساء الحياتية. كانت هذه العينة عشوائية عنقودية وهي مـن خـارج عينـة الدراسة الكمية فقد طلبت الباحثة من ناشطات في العمل الاجتماعي التطوعي وفي الجمعيـات النسائية وتجمع لجان المرأة أن يحددن أهم المشاكل التي تعاني منها النساء وتعريف الباحثـة بأولئك النسوة .. ورغم أن معظم هذه الجمعيات واللجان تعنى بمشاكل المرأة من عنف جسدي ومشاكل قانونية واجتماعية اقتصادية مختلفة، إلا أن العنف الرمزي والمنهج الخفي يؤصـلان كافة هذه المشاكل لأنهما يؤسسان للعنف الجسدي أو اللفظي أو النفسي الواقع عليهن.

لقد تمت هذه المقابلات بعد صياغة مقدمة وجهت إلى كل سيدة لقراءتها وفهمها فـي سبيل توضيح مفاهيم من جهة، وإعطاء الحرية للسيدة بالقبول أو الرفض من جهـة أخـرى، وطمأنة السيدة إلى أن اسمها الصريح لم يذكر وستعامل المعلومات المعطاه من قبلها بمنتهـى السرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي. (ملحق رقم1)

وقد كانت هناك عشرات القضايا التي تستأثر الاهتمام .... لكن قابلية النساء للحـــديث عن مشاكلهن كانت محدودة، فهن عادة لا يشتكين، لأنهن يخجلن من أن يتسببن فـــي إحـــراج العائلة في أحسن الظروف وفي أسوأها يخفن من أن تستجلب عليهن الشكوى الأذى والاحتقار. أن ما صرحت به النساء سيتم توظيفه في صياغة أداتي القيـــاس للمـــنهج الخفـــي والعنـــف الرمزي.

تم إختيار عينة عشوائية عنقودية من السيدات اللـــواتي اقتـــصرت شـــكواهن علـــى المجالات الآتية:

1. ذكية .. لكنها بنت:

ريم شابة عرفتها من سنين خلت حين كانت في مرحلة المراهقة، عيناها كانت أكثر ما يميزها فهما مستديرتان واسعتان وفيهما نظرة كأنها تحاول أن ترى ما قد يخفيه الناس، كانت تعطي الانطباع دائماً، خاصة بعينيها العصبيتين كثيرتي الحركة وجفونها المنتفخة إنها تعاني الأرق الدائم أو الاستيقاظ الملح، لها أخ واحد يصغرها، كانت عائلتها صغيرة، الأب والأم موظفان يتراوح موقعهما الاقتصادي في الطبقة الوسطى الدنيا، أعمامها وخالاتها أفضل حالاً اقتصادياً من عائلتها... درست في مدرسة خاصة وكانت طالبة نجيبة وناجحة وبرعت في الرياضيات والعلوم..

التقيتها بعد سنوات لأعرف منها أن العائلة نقلتها من المدرسة الخاصة إلى مدرسة حكومية مجاورة لسكنها، وذلك توفيراً للقسط الذي تطلبه المدرسة الخاصة لصالح الدروس الخصوصية لأخيها الذي كان أكثر ما يقال عنه أنه دون العادي في المدرسة، تم نقل الأخ إلى مدرسة خاصة أخرى مميزة بعد محاولات كثيرة لقبوله وتمت الاستعانة بمدرسين خصوصيين في كل المباحث لمساعدته في النجاح بدراسته.. أنهت ريم الثانوية العامة بمعدل مرتفع كان

يخولها القبول في إحدى الجامعات الرسمية، وفشل أخوها بامتحان الثانوية العامة لمرتين متتاليتين ثم تمكن بعد ذلك من اجتيازه في السنة الثالثة، قررت العائلة أن تجد عملاً لريم لتساعد في مصروف البيت ومصاريف الدروس الخصوصية.. طلبت من عمتها أن تقرضها المال اللازم للدراسة ولمصروف البيت وستعيده لها عندما تعمل بعد التخرج، لكن العمة رفضت وأخبرتها أنهم وجدوا لها عملاً محترماً في شركة طيران، وأن خريجي الجامعات يتمنون هكذا وظيفة... عملت ريم وصرفت على البيت والعائلة وسددت ديون أبيها والذي كان كلما سددت ريم قرضاً يأخذ الثاني، تسبب أخوها في تحطيم سيارة والدها الجديدة عندما قادها دون إذن، فانتهى عمر السيارة وإمكانية الإفادة منها وظل قرض السيارة هاجساً يؤرقها كل نهاية شهر.

لم تتزوج ريم، وأخبرتني أنها تغلق الأبواب قبل أن يتم طرقها في موضوع الزواج، وعندما سألتها عن السبب أجابت بأنها لا تزال تسدد أقساط قروض وديون العائلة وهي لم تعد تثق بوعود أحد حتى لو أن العريس المحتمل قبل بأن تعمل وتسدد لعائلتها، فالحالة تبدو بلا نهاية. درست ريم عبر الانترنت وأخذت شهادة في إدارة الأعمال لتحسن من وضعها الوظيفي، لكن التضخم الاقتصادي وغلاء الأسعار يأكلان الأخضر واليابس من العلاوات والحوافز كما تكبر احتياجات الأسرة ومطالبها.. " والنهاية ؟" سألتها فأجابت " يبدو أن هذه هي النهاية .. التي لا مفر منها ...".

ورغم أنها حصلت على شهادتها المشتهاة إلا أن الغصة التي تشعر بها لعدم الاهتمام بدراستها ورأيها في مستقبلها المهني والشخصي يشوبان كل تعليقاتها وسخريتها من كل شيء.

2. أنت حرة .. مع وقف التنفيذ:

هبة، فتاة جميلة لماحة وساخرة من كل شيء، كل كلمة وكل حركة تتمكن هبة من قلبها إلى كلمة أو موقف ساخر، يضحك الجميع على تعليقاتها خاصة تلك التي تنال من الفتيات المدللات اللاتي يتحدثن دائماً عن الرومانسية والحب والشباب المائعين، سخريتها سيف قاطع تضحك له كثيراً عندما يصيب الآخرين، لكنه موجع عندما تكون أنت هدفه.. مرت أشهر قبل أن أعرف أكثر عنها واتضح أن والدها مات وهي صغيرة، لكنها وأخاها الأصغر كانا الوحيدين اللذين يتذكرانه، ولو للمحات، ولأنها الكبيرة ألقي على عاتقها الصغير مسؤولية إخوتها في البيت من رعاية وإطعام وتدريس.. كانت هبة "مكتوبة على اسم ابن عمها"، منذ صغرها في اتفاق بين العائلتين وكانت هي ترفض الفكرة شكلاً وتفصيلا.. ولأنها نالت بعثة للدراسة في الجامعة فقد سمحت لها العائلة بذلك رغم اعتراض ابن العم .. والدتها كانت تماطل ابن العم في إتمام الزواج وكانت تخبره بصراحة بأن هبة عليها أن تعمل لتسدد بعثتها وتصرف على العائلة ودراسة أخيها.. كان ابن عمها يزورها زيارات مفاجئة بكثرة في الجامعة آملاً أن يرى أو يلاحظ شيئاً عليها يمكنه من منعها من الدراسة.. وكان هذا يحرجها جداً أمام الزملاء والزميلات والأساتذة.. فكانت السخرية ملاذها الوحيد لتغطية حرجها ولإثبات براءتها من كل التهم والانتقادات التي من الممكن توجيهها لسلوكها في الجامعة.

ويبدو أن كل هذا لم يشفع لها.. ورغم مماطلة الأم لابن العم الذي كان مستعداً أن تعمل هبة بعد الزواج وتعطي الراتب لعائلتها بدعوى أنها لن تمد يدها أبداً للصهر كائناً من يكون لتأخذ حقها من ابنتها.. فقد رفضت عرساناً آخرين أيضاً وأخبرتهم أنها مكتوبة على اسم ابن عمها ولا يمكنها تزويجها من آخر خاصة أن والدها متوفى وهذا سيوقعها في حرج مع العائلة.

ظلت المماحكات تراوح مكانها.. حتى كبر الأخوة ودرسوا وأخبروا والدتهم أنهم لم يعودوا بحاجة إلى راتب أختهم حتى قبلت أخيراً أن تسمح لابنتها بالزواج، ليس من ابن العم هذه المرة الذي سئم الانتظار... هي الآن متزوجة وأم وموظفة كبيرة... تغير الكثير في حياتها لكن السخرية القاسية لا تزال رفيقتها الدائمة وسلاحها المشهر دائماً لا يسلم منها أحد حتى زوجها وأولادها.

3. بعد هالعمر جابلي قهر:

أمنة سيدة تعدت منتصف الخمسين بقليل، متوسطة الطول، سمراء لم يستطع الحجاب أن يخفي بقايا ملاحة وحيوية تشع من عينيها، تتكلم بسرعة وبصوت مرتفع كأنها في سباق مع الزمن لإفهام الناس ما تريد، تنفعل بسرعة وتأخذ على عاتقها إكمال جمل الآخرين، كان معها ثلاث من بناتها في الجلسة والجلسة فيها أخريات أيضاً لكنها تتدخل بكثرة وتخطف الحديث لتشرحه هي بطريقتها، لا تخفي انحيازها لابنتها الصغرى آخر العنقود لأنها أجملهن وتشبه أباها، ثم تضيف بأن زوجها رحمه الله كان وسيماً جداً. قالت أنها أنجبت أحد عشر بطناً، وهي جدة لأحفاد كثر، تزوجت وهي في الرابعة عشرة، فقد توفي والدها منذ كانت صغيرة، فبقيت عند والدتها، لكن والدتها تزوجت واضطرت أن تبقى هي مع والدتها وزوجها، تزوجت صغيرة فهي أرادت الفكاك من زوج الأم، والأم أرادت راحتها أيضاً، سكنت مع حماتها وحماها وأسلافها أيضاً فخدمت الجميع وأنجبت البنات والبنين، ولما سألتها الباحثة إذا كانت تحب الأطفال لهذه الدرجة، أجابت أنها لم تكن تريد إنجاب هذا العدد لكن حماتها كانت تهددها إن لم تنجب هي فستزوج ابنها من أخرى وأخرى حتى يملأ البيت أولاداً .

سافر زوجها بعد ذلك إلى ألمانيا واشتغل في تجارة السيارات ولحقت به مع الأولاد لكنها كانت دائمة السفر بين البلدين، تزوج عليها وأصبحت لا تستطيع الذهاب إلى ألمانيا لأن

زوجته الجديدة هناك والقانون الألماني لا يجيز تعدد الزوجات، بعدها توفي هناك وحسب القانون فإن زوجته الثانية أخذت نصف ممتلكاته والآن تحصل آمنة بين حين وآخر هي وأولادها على نصيب صغير من الدخل المتأتي من بيع ممتلكات زوجها في الغربة.

تخبرنا بكل هذا مسرعة، وتتوقف قليلاً قبل أن تنهي " خدمة كاملة لعشرين فرداً على مدى السنين وإنجاب الأولاد حسب رغبة الآخرين وآخرها كافئني بأن تزوج علي وورثت الأخرى".

4. زوجتي أحبك ولكن ...

منال، ابنة آمنة التي تفتخر الأم بها لجمالها وتدللها لأنها آخر العنقود لها قصة هي أيضاً، فهي الآن في الحادية والعشرين، جميلة وممشوقة وتتحدث الألمانية بطلاقة فقد عاشت معظم حياتها ودرست هناك، كانت دائماً تتابع الموضة ولم تكن محجبة وكانت تدرس وتروح وتجيء ولم يكن والدها أو إخوتها يعترضون على شيء في ألمانيا، تقول أنها تزوجت في سن العشرين، وتعرفت على زوجها حين كانت في السابعة عشرة، وحين توفي والدها تزوجته وتحجبت من أجله، فقد فرض عليها الحجاب ولبس العباءة السوداء (على الطراز الخليجي)، وكانت تنفذ له كل ما يريده مع العلم أن أخواته وأمه غير محجبات ويعملن، لكنه لا يسمح لها بالتحرك أو الدراسة أو العمل.. وهي توافقه على كل ما يريد، لكنه سافر وتركها من أجل أهله، والآن يخابرها ويخبرها أنه من الأفضل للجميع أن ينفصلا من دون إبداء الأسباب للانفصال، تكمن مشكلتها الآن في أنها كانت تدرس وبقي عليها امتحان تقدمه وإن نجحت تحصل على الدبلوم، لكن إخوتها يمنعونها من الذهاب إلى الكلية وتقديم الامتحان حتى، بحجة أن الناس تعرف أنها متزوجة وأن زوجها مسافر وهي لا تعرف ماذا تفعل مع اقتراب موعد الامتحان.. في أثناء الجلسة رن هاتفها الجوال معلناً وصول رسالة.. قرأتها .. ثم قالت:

"أنظري ... إقرأي" .. كانت الرسالة من زوجها، يقول فيها : " وينك .. وين رحت اليوم .. شو عم تسوي .. مين شفتي ؟ " بدون مرحبا في البداية، أو سؤال عن الحال أو حتى سلام في النهاية. وتقول عندما نتحدث بالهاتف، واسمع حوله ضجيج يخبرني أنه في الصيد، أو في المول، أو في البحر، وتنهي: " هو بشم الهوا على كيفه، بس بسألني كل يوم عن برنامج سيري حتى يتأكد أني محبوسة في البيت ما بطلع وإذا طلعت لابسة العباية دونا عن أخواتي، ما بعرف مصيري، ولا ليش بدو ننفصل والأيام عم تمر ما بعرف شو بدي أعمل؟".

وتقول منال أن زوجها يطلب منها أن تسير خلفه عندما يخرجان سوياً رغم قصة الحب التي جمعتهما، فما كان من الحاضرات إلا أن وافقن جميعاً أن هذا ما يحصل معهن أيضاً عدا واحدة قالت لم يطلب مني زوجي ذلك، لكن أمي أخبرتني وأنا ما زلت في فترة الخطوبة أنه يتوجب علي أن أمشي خطوات خلفه.

5. للإهمال وجوه كثيرة:

زينب امرأة سمراء، ممتلئة، مملوحة، نشيطة، ذات بسمة حاضرة دائماً على محياها، تمتلك دكاناً لبيع الملابس النسائية وملابس الأطفال، تحبها زبوناتها لأنها مرحة ومرنة في التعامل بالإضافة إلى أن دكانها يقع في منطقة لا يوجد بها دكاكين مماثلة وهي على استعداد لجلب ما تريده زبوناتها من الوكلاء، متزوجة منذ خمس سنين، وقد تأخرت قليلاً في الزواج حسب السن المتعارف عليه في بيئتها، فكانت حينها في الخامسة والعشرين، ولذلك فقد كان نصيبها أن تكون الزوجة الثانية فالأولى كانت أجنبية للحصول على الجنسية، لكن هذا لم يمنع أن يثمر زواج المصلحة هذا عن أطفال، ولدين وبنت، الأولاد مع امهما في أمريكا أما البنت فمع أبيها وزينب.

أنجبت زينب بنتين وهي حامل في البنت الثالثة الآن، وقد كانت الأحمال متقاربة لدرجة أن ابنتيها تبدوان كأنهما توأم، وقد أثر هذا على إمكانية تفرغها لمحلها، فزوجها يعمل في توزيع البضائع على المحلات، وبالتالي يتمكن من المرور أمام محلها كذا مرة في النهار، ليتصيد لها الأخطاء؟ ليرى إن كانت منشغلة في المحل، وهو يصر عليها أن العناية " ببناته" أهم كثيرا بالنسبة له منها ومن دكانها، ولا يريدها أن ترسلهن إلى الحضانة، أو تحضرهن معها إلى الدكان رغم أن هذا حل جيد، اتضح لزينب أن زوجها يتعلل بالبنات وتربيتهن وخوفه عليهن من الخروج إلىالشارع، لأنه يريدها أن تبيع المحل ليشتري هو بثمنه سيارة يستخدمها لتوزيع البضائع لصالحه بدل أن يعمل لصالح الغير، وعدها في البداية أن يسجل السيارة باسمها حتى تطمئن فطلبت منه مهلة للتفكير لأن الدكان يجلب رزقاً ثابتاً والسيارة معرضة إلى الحوادث والخسارة، وهي إن اهتمت بمحلها وكرست له وقتاً فإنه سيجلب الكثير من المنفعة المادية بالإضافة إلى أنه عمل مناسب تشغل به وقتها في الوقت الذي يمكنها من العناية بالطفلتين وأختهما الكبرى.

تغير زوجها بعد أن طلبت مهلة للتفكير، وصرح لها بأنه لن يسجل السيارة باسمها بل سيسجلها باسم اخيه، وغضب تماماً عندما أخبرته أن عليها أن تستشير أباها كونه ساعدها في رأس مال المحل، والآن تعاني زينب من إهمال زوجها ومعاملته الصامتة لها، فهو يدخل إلى البيت لا يتحدث معها ولا يسلم حتى، يأكل ويشرب وينام ويسهر ويسامر ضيوفه دون أن ينبس لها أو لبناته حتى ببنت شفه. ومع ذلك يجلس ابنته الكبرى من زواجه الأول على ركبته ويسألها عن نهارها ومدرستها ورايها ويدللها ويجلب لها ما تريد، كل ذلك وطفلتاه من زينب تنظران وتبكيان.

غابت الابتسامة المزمنة عن شفتي زينب، وهي لا تعرف ماذا تفعل الآن وهل تستمر في الاحتفاظ بمحلها رغماً أنها تضطر الآن لإهماله وإغلاقه بشكل متكرر لتتفرغ أكثر لبيتها وخدمة زوجها الذي يمعن في إهمالها، أم تبيع المحل وتتنازل عن ثمنه لزوجها كي يرضى ويعاود الاهتمام بها والتحدث معها.

6. مطلوب زوج بأي شكل:

زينة فتاة تقترب من نهاية العشرينات، ورغم صغر سنها إلا أنها على شفير الزواج الثالث، هذا إذا أسعفها الحظ طبعاً، فالأخير، أي الحظ عامل غير مستقر ولا يمكن التنبؤ به أو توقعه إطلاقاً لأننا ربما نعتقد أن الفتاة الجميلة هي إنسانة محظوظة فالحياة تبتسم للحلوين، والناس ترغبهم أيضاً وهذا بالقطع ليس حال زينة، فهي فتاة جميلة جداً، لكن الحظ أو السعادة يأبيان مجاورتها أو حتى الاقتراب منها.

تزوجت زينة وهي صغيرة السن من زوج كان يقضي معظم العام مسافراً، اسكنها في شقة فوق بيت أهله، ومع أنها مستقلة نوعاً ما إلا أن العرف في عائلته كان يقضي أن تنزل زينة قبل السادسة صباحاً إلى بيت حماتها لتعد الإفطار للعائلة وأسلافها الذين يذهبون إلى المدرسة والعمل، ومن ثم تقوم بكافة أعباء المنزل من غسيل وطبخ وتنظيف وكوي، وكانت حماتها لا تطلق سراحها للصعود إلى شقتها إلا عند الحادية عشرة ليلاً، في حكاية تشبه تماماً قصة سندريلا... وظل زوجها غائباً ... تيقنت زينة أن عائلة زوجها استقدموها خادمة دون مرتب ولا حقوق، فطلبت الطلاق ورجعت إلى بيت أهلها منتظرة ورقتها كما يقولون...

كان والد زينة رجلاً متفهماً، راضى ابنته وأخبرها أن بيت أبيها مفتوح لها دائماً... لكن والدتها كانت حانقة عليها وعلى عدم مقدرتها على الاحتفاظ بزوج رغم جمالها وأدبها... زوجتها لرجل ثانٍ وبقيت معه أربع سنين إلى أن طلقها بعد أن أجهضت طفلها... رجعت مرة

ثانية إلى بيت أبيها هذه المرة، لكن أباها قد مات وأمها تعايرها يومياً بفشلها في تصيد زوج... عملت مساعدة كوافير وكانت نشيطة ومثابرة ومحبوبة، يأتي الخطاب الذين تستجلبهم أمها وتستقبلهم وتجبر زينة على تقديم الضيافة لهم، آخر الخطاب كان رجلاً يكبرها بثلاثين سنة ومتزوجاً ولديه أولاد...

قبلت زينة الفكرة ولكن على مضض فهي تريد الخلاص من إنتقادات أمها.. يشترط العريس أن تتوقف عن العمل وتتفرغ له.. وتقبل زينة لكنه ذهب ولم يعد.. وعرفت بعد ذلك أن زوجته الأولى عرفت أنه سيتزوج عليها فأصابتها نوبة قلبية نقلت على إثرها إلى المستشفى فشعر زوجها بالذنب وغض النظر عن فكرة الزواج.. لم تحزن زينة كثيراً فهي أصلاً قبلت بالزواج مرغمة إلا أن والدتها استشاطت غضباً وغيظاً.. كانت ترجع زينة من ساعات عملها الطويل.. فتجلس لتأكل فتأتي أمها لتصرخ عليها.

" ولك لسا إلك نفس توكلي.. يعدمني إياكي.. البشعات تجوزوا وإنتي لسة قاعدة بخلقتي ":

أصابت أم زينة أعراض تشابه الأزمة القلبية، فلامت ابنتها على مرضها وهي تطلب منها أن تترك عملها لتعتني بها لأنها السبب في مرضها.. وقد تركت زينة العمل فعلاً مستغنية بذلك عن مصدر دخلها الوحيد لتعتني بأمها وتستسلم لقدرها .. وهي تأمل أن تتحسن صحة أمها لكي تعاود عملها وأن يرزقها الله بعريس محترم يكفيها إغاظة أمها لها.

7. أشياء بسيطة تصبح مركبة ومعقدة:

نادية فتاة قاربت نهاية الأربعين، لم تتزوج، متعلمة تعليما عالياً، وضعها المادي جيد جداً، تعمل في وظيفة مرموقة، وهي بالاضافة إلى كل هذا جميلة، رائقة البشرة، عذبة الملامح، تشبه تصور رسامي عهد النهضة للملائكة، ولا يعكر صفو هذه الصورة إلا عندما

تتحفك بعينه من تعليقاتها الساخرة أو مشاكساتها اللطيفة، تنبئك فيها أن الملامح الرائقة تخفي خلفها روحاً ظريفة ومشاكسة، وعيناً حادة ترصد التفاصيل بدقة غريبة.

كانت نادية مدللة والديها، فهي أصغر أولادهم، لها إخوة وأخوات، كلهم متزوجون، بقيت هي عند والديها واعتنت بهما، في مرضهما، سجل أبوها البيت باسمها حتى لايقاسمها اخوتها به بعد مماته مما استجلب عليها نقمة الاخوة وزوجاتهم... توفيت والدتها بعد أبيها بسنين فانقطع بوفاة والدتها الخيط الرفيع الأخير الذي يربط بينها وبينهم.

لم تعرف نادية حجم مشكلتها إلا حينما قررت أن تستبدل سيارتها القديمة التي اشترتها مع والدها حينها بسيارة جديدة... وقتها أحست بمعاناة المرأة التي لا سند لها من الرجال، تشبه نادية رحلتها الاستكشافية على وكالات السيارات برحلة العذاب وكظم الغيظ، فقد تخيل جميع أصحاب وعمال وكالات السيارات أن سيدة جميلة تأتي وحدها لتسأل عن أنواع السيارات ومواصفاتها وأسعارها إما تحمل الكاميرا الخفية لتصورهم أو أنها "فاضية أشغال" وكانت إجاباتهم تحمل اكثر من معنى وتوحي بتحرشات أحياناً خفية وأحياناً واضحة للغاية.

من مثل: " هون قوة كذا حصان، بتحبي تجربي؟" ، " أكم حصان بكفيك؟"

كانوا يجيبون عن أسئلتها بشأن مواصفات السيارة على كل حال، ولكن حين تسألهم عن سعر السيارة، وماذا يشمل من رسوم، وإذا كان هذا سعراً نهائياً أم يمكن التفاوض عليه، عندها يستنكفون عن التحدث بأمور السعر، واحداً منهم كان أكثر وضوحاً عندما أخبرها أن عليها أن تختار اللون وتتفرج على السيارة من الداخل أما الحديث في السعر فسيكون عندما تحضر معها الأستاذ.. وعندما نظرت إليه تستعلم " مين الأستاذ " ؟ تردد قليلاً أمام سؤالها، "يعني أخوك او زوجك أو أي رجل يتحدث في السعر"، وفهمت نادية أن لا أحد يأخذ امرأة

تشتري سيارة وتسأل عن المواصفات والسعر وتقرر وحدها على محمل الجد أو على الأقل يعتبرونه أمراً نادراً يستحق التندر.

وانتهى الأمر بنادية أن اشترت سيارة معينة لأن ابن صاحب الوكالة كان شاباً يافعاً أجاب عن اسئلتها باحترام دون تلميحات بذيئة أو مماحكات ومماطلات.

8. مبدعة لكنها امرأة:

نائلة مهندسة متميزة، في الأربعينات من عمرها كانت متميزة في دراستها وهي الآن متميزة في عملها، بالإضافة إلى أنها مدرسة غير متفرغة في الجامعة، والدتها كانت تعمل مديرة مدرسة وهي بالتالي معتادة على فكرة العمل، وتقول :" العادي بالنسبة لي أن تعمل المرأة" فأمي كانت تعمل وتعتني ببيتها وبنا، وغير العادي هو قعود المرأة في البيت، فلقد رأيت نساءً كثيرات لا يعملن بدعوى التفرغ لأسرهن وبيوتهن، فلا أسرهن وأولادهن أفضل تربية وتعليماً وتآلفا أسرياً منا ولا بيوتهن أفضل من بيتنا نظافة أو ترتيباً، أو حتى أفضل مخزوناً من المؤونة الصيفية والشتوية المعتادة في بلدنا.

إلى هنا والأمور على ما يرام، فهي ناجحة في عملها بالتدريس، ومتميزة في عملها كمهندسة، مشكلتها تتضح في جانبين أولهما أنه حين يتطلب الأمر عرضاً لمشروع اشتغلت عليه أمام لجان أو تجمع أو مؤتمر هندسي فإن أحداً لا يأخذها بالجدية المطلوبة، تبدأ بالشرح مع عرض السلايدات فينشغل أعضاء اللجان من الذكور بالرسم على الورق أو الخربشة أو الهمس مع زميله، وعندما تفتح باب الاستفسار عند نهاية العرض يوجهون الأسئلة إلى مديرها، فيتضح لها من الأسئلة أنهم لم يصغوا إلى شرحها لأنهم لو فعلوا لما احتاجوا أن يسألوا هذه الأسئلة التي يوجهونها إلى زملائها من الرجال، في مرة جربت أن تعطي المعلومات والشرح إلى مديرها ليقدمها بنفسه، فأصغى الجميع وصفقوا عند النهاية وشكروه،

ولما أخبرهم مديرها بأن هذا ليس جهده بل جهد نائلة أصدروا تمتمات غير مفهومة وغادروا مصرين على شكر مديرها والثناء على عمله.

أما الجانب الآخر من معاناتها فتكمن في أن زوجها وأهله من ورائه يتهمونها بالتقصير، وتقول: "والله لا أقصر أبداً بواجباتي المنزلية فبيتي دائماً نظيف ومصان وأنا اعتدت على تحمل المسؤولية في بيت أهلي لكن زوجي يفتش في تفاصيل صغيرة ليعلن بعدها أنه يعاني معي، يقارن بيني وبين زوجة أخيه التي تقشر الفواكه وتقطعها وتجلبها لزوجها أينما كان ليأكل، وتحضر له ملابسه، وتطويها له على السرير ليلبس في الصباح، وأنا أخبره أنني أؤدي كل الأساسيات، أجلب الفواكه وأغسلها وعليه فقط أن يقشرها ويأكل عندما يريد، ملابسه نظيفة ومكوية لكنني قطعاً لا وقت لدي لاصفها على السرير، هذا ناهيك أنه ليس الوقت هو المجال الحاسم هنا بل الرغبة بفعل ذلك أيضاً.

وتنهي نائلة بقولها : "رواتبي تشكل ثلثي دخلنا أنا وزوجي"، وهو لا يشتكي أبداً من عملي، هذا علماً أن أهلي يحتضنون أولادي بعد المدرسة حتى أنهي أنا عملي، هو لا يساعدني اطلاقاً في البيت ولا أهله يحتضنون أولادي، لكنهم يدأبون على تذكيري بالتقصير عندما يبدأون الحديث عن زوجة ابنهم الأصغر، علماً أنها لا تعمل وأيضاً كل سلفاتي لا يعملن كما أنهن لا يفعلن ما تفعل سلفتي الصغرى لكن أحداً لا يوجه إليهن إنتقاداً.

9. لوم الضحية

رزان سيدة قاربت الخمسين، تبدو أكبر بكثير ويرجع ذلك حسب صديقاتها، إلى المرض الذي ألم بها مؤخراً، فهي مصابة بمرض تصلب اللويحات وهو وإن لم يكن مهدداً للحياة لكنه مرض يعيق صاحبه عن الحركة والنشاط بشكل كبير فكثير من الأعمال العادية تسبب ألماً مبرحاً، رغم أنها كانت تتسم بالنشاط والخفة والحيوية في ماض ليس ببعيد، أولادها

في عمر يستطيعون فيه خدمة أنفسهم ومساعدة أمهم، اثنان منهما مسافران للدراسة وواحد لا يزال في الثانوية، وبنت جامعية تدرس في الأردن، تقول أنه من المتعارف عليه هنا أن الزوجة ولو كانت تريد الانفصال عن زوجها أو الطلاق منه، إن مرض تعدل عن رأيها وتعود إلى بيت الزوجية تخدم زوجها وترعاه لئلا يقول الناس عنها :" اكلته لحماً ورمته عظماً" أما في حالة رزان فإن زوجها بات لا يطيق رؤيتها وقد رفع عليها دعوى طلاق، لكنه لا يصرح أن سبب طلبه الطلاق هو مرض زوجته، ولأنهم مسيحيون ولا يسمح له بالجمع بين زوجتين، يصر على الطلاق ولا يصرح بالسبب، ولما رفضت رزان وأخبرته أن لا مكان لها تذهب إليه فالأهل قد ماتوا والإخوة بين مغترب وآخر غير مكترث وهي بحاجة إلى مساعدة ابنتها، صرح لها زوجها أخيراً بأنها إن لم توافق على الطلاق فإنه سوف يتهمها في شرفها ويلصق التهمة بأي عامل أو صاحب دكان في الشارع الذي يسكنون به وقد يؤذيها ولن يلومه أحد لأنه يدافع عن شرفه وبالتالي ستخسر حياتها وسمعتها .. رضخت رزان للأمر ووافقت على الطلاق تجنباً للمشاكل والفضيحة التي قد تضاف إلى آلامها ومرضها.

10. هي تعمل وهو يقبض:

مها سيدة في الخمسينات، متزوجة ولها ولدان، متوسطة الطول، نحيفة، قلقة، جدية تبدو تعبة دائماً، قليلة الكلام، وكأنها في معاناة دائمة، بدأ عمل زوجها بالانهيار قبل خمسة عشر عاماً، وهي لم تكمل تعليمها الجامعي لكنها أخذت عن أمها مبادئ الخياطة والتطريز، علمت صديقاتها بموهبتها فأصبحن يطلبن منها أن تفصل لهن ثيابهن أو تعدل في الجاهز منها بالتطريز، فرأت أن هذا يفتح لها باباً للرزق لسد احتياجات الأسرة المتصاعدة في زمن كان دخل الأسرة يتراجع، كانت بدايتها بسيطة وعملها لا يأخذ وقتاً كثيراً ولم يكن زوجها يعلم بالأمر، لكن عمل مها ازدهر فالصديقة تخبر أخريات، وكلهن يأتين يردن التعامل معها، تبين

لمها أن دخلها يمكن أن يزداد ويغطي احتياجات الأسرة مع إمكانية التوفير ايضاً، فاتحت زوجها بالأمر على وجل، فقد كانت تعتقد أنه سيرفض، لكنه عندما علم بالتفاصيل رحب بالفكرة وأخبرها أنه لا يمكن لها العمل في البيت وأن عليها أن تستأجر محلاً لذلك فالشغل يكبر وهذا أفضل للزبونات ولأخلاقيات المهنة والسمعة، لكن شرطه الوحيد هو أن تقوم بواجباتها البيتية وتتابع دروس أولادها بنفسها وأنه غير مسؤول عن أي شيء فمشاكله في العمل تكفيه ، استأجرت المحل من دخلها الخاص، واستعانت بموظفتين تساعدانها، كبر محلها واشتهرت، وصارت المصانع والشركات والمحلات يطلبون خدماتها لخياطة الأزياء الموحدة لعامليهم، استأجرت المحل المجاور، وكن النساء يفضلن التعامل معها لأنهن يرتحن لها ولجلستها ومحلها ذي السمعة الجيدة ولعملها، ذهب ولداها إلى الجامعة وأصبحت مها متفرغة تقريباً لعملها. بدأ زوجها يحضر بعد الظهر إلى محلها ويجلس بجانب الصندوق، ولما تأتي زبونة أو مندوب لاستلام الأغراض تنشغل مها بالتسليم والقياس الأخير والتغليف، وزوجها يقبض النقود، لم تعترض مها فالعمل عائلي رغم أنها لاحظت أن زبوناتها القديمات يتململن من التعامل مع زوجها فهن يفضلن أن يتعاملن مع مها من الألف إلى الياء.

شرحت مها لزوجها أنها أحياناً تراعي زبوناتها القدامى إما بالسعر أو بإهدائهن قطعة في مناسبة ما، فقد وقفن معها في الماضي، والزبونة التي تراعيها بمبلغ بسيط تحفظ الجميل وتأتيها بزبونات أخريات، لكن محاولاتها ذهبت هباءً فهو يصر أن تدفع الزبونة ويظل محتفظاً بالملابس المغلفة واضعاً يده عليها حتى يعد النقود ويتأكد أنها كاملة، مما أشعر الزبونات بالمضايقة، واحدة منهن أصرت أنها لن تدفع حتى ترى ملابسها وتتفقدها مما اضطره إلى رفع يده عن الورق الذي يغلف الملابس، وأعتقد الجميع أن هذا سيجعله يراجع موقفه من التعامل مع الزبونات.

تفاجأت مها يوماً أن زوجها حضر صباحاً، ولما سألته لما هو غائب عن عمله أخبرها أنه أغلق محله وسرح الموظف الوحيد لديه، وهو الآن متفرغ للعمل معها، أصبح يتدخل في كل صغيرة وكبيرة ... في المشتريات، يحاول تقليل كلفتها وشراء لوازم ذات نوعية أدنى، ويحاسب العاملات على الصغيرة والكبيرة، ويتفاوض على السعر مع الزبونات، يصرخ ويأمر وينهى، ويقبض الفلوس... أصبح جو العمل مشحوناً بعد أن كان هادئاً ولطيفاً ومسالماً، العاملات صرحن لمها أن ما يبقيهن في العمل هو الإخلاص لها لأنها علمتهن ودربتهن ولكن إن بقي زوجها يتدخل في كل شيء فسوف يضطررن إلى ترك العمل ... كل هذا لم يفلح مع زوجها، فلا هو يريد الزبونات القدامى ويريد أن يستبدلهن بالمشاغل التجارية والشركات، ولا يريد الابقاء على العاملات لأن ولاءهن لزوجته ويريد تدريب قريباته على العمل بدلا منهن، ولم تعد مها تعرف أيضاً كم يدر عملها من ربح أو حتى خسارة، فلقد استولى زوجها على العمل المزدهر بفضلها وأغلق عمله المتهاوي.

لا تستطيع مها إخبار زوجها أنها لا تريده في العمل معها، لأنها تخشى من ردة فعله، وهي الآن تفكر ما دام الأولاد قد كبروا أن تتوقف عن العمل، وتقعد في البيت وتترك المحل لزوجها وأقاربه يديرونه كما يريدون مع علمها المؤكد أن الجودة والسمعة سوف يتراجعان حتى يلحق هذا العمل بمصلحة زوجها السابقة التي تهاوت، لا يصبرها شيء سوى جهد السنين الذي استثمرته في هذا العمل والسمعة الطيبة التي لا يزال يتمتع بها رغم تدخلات زوجها.

11. إرضاء الناس غاية لا تدرك

فادية امرأة قوية الشخصية، معطاءة وكريمة ومضيافة إلى حد بعيد، تربت في عائلة كبيرة ومترابطة وكانت تعتبر دينامو العائلة فهي البنت الوحيدة بين صبيان كثر، ولنشاطها

وتحملها المسؤولية منذ صغرها ومراعاتها للتقاليد ولجو العائلة المترابط اكتسبت مكانة كبيرة لدى والديها ومن ثم إخوتها الذكور والعائلة الأكبر، تزوجت فادية وأنجبت وكانت هي أيضاً المحرك لعائلة زوجها، الذين يختلفون عن البيئة التي اعتادت عليها، " فهم كل واحد في حالة"، "لا يختلطون كثيراً"، صارت هي من تبتدع المناسبات لتدعوهم إلى بيتها وتجمعهم مع بعضهم وبخاصة في الأعياد، وظنت أنها بهذا ربما تنتصر على خجلهم وتقوقعهم ليتهموها أخيراً بتبذير مال ابنهم، علماً أن زوجها ترك عمله النظامي بعد فترة قصيرة من زواجهم ويعمل في التجارة على فترات متقطعة وهي التي تصرف على العائلة، فقد كانت تعمل قبل الزواج واستمرت بعده إلى أن تركت العمل للعناية بأولادها. ورثت فادية عن أبيها أرضاً ونقوداً تستعين بهم على تصريف حياتها وحياة عائلتها، بنت بيتاً على قطعة أرض من أبيها وصرفت على البيت من مال أبيها، قاطعتها عائلة زوجها ولم يعودوا يتحدثون معها حتى جاءها من يخبرها أن المشكلة تكمن في أن الأرض باسمها وكذا البيت وعليها أن تسجل الأرض والبيت باسم زوجها لأن هذا سيظهر مدى احترامها له، وعندها سوف يسهم زوجها معها في تكاليف البناء، حاولت فادية إقناعهم بالحسنى وأخبرتهم بأن زوجها يعيش في البيت منعماً مكرماً وأنها لا تريد منه أي شيء ولن تسجل البيت أو الأرض باسمه، وأن البيت بيته فهي عاشت أول سنين زواجها في البيت الذي استأجره وما داما زوجين فلا فرق بينهما، وإن البيت في النهاية للأولاد ولن تعطيه لأخ أو لغريب.

لا تزال حماتها غاضبة منها وتحرض الجميع عليها، والعلاقات مقطوعة مع حماتها وعائلتها .... تزورهم فقط في المناسبات والمرض وترسل الأولاد مع أبيهم لزيارتها، الأولاد عندما كبروا رفضوا الذهاب إلى بيت الجدة لأنها تعايرهم دائماً بأمهم المسترجلة، وانعكس

ذلك على مشاحنات بدون سبب مع زوجها، رغم أنه في البداية كان دائم الدفاع عنها أمام اهله.

لا تزال فادية مصرة على موقفها وتقول " لم ينفعوني في شيء ، كل ما لديهم هو التدخل والتنغيص، وليس لأحد شأن فيما ورثته عن أهلي.. وأنا لا أنفقه على الغرباء بل عائلتي .... زوجي وأولادي هم المستفيدون الوحيدون".

12. تراكمات من الأشياء الصغيرة:

لا تختلف قصة **فردوس** كثيراً عن قصة فادية، ففردوس متعلمة تعليماً عالياً ومتفانية في العناية ببيتها وزوجها وأولادها وهم يعتمدون عليها في الصغيرة والكبيرة، ولقد عانت فردوس مع حماتها كثيرا بسبب إرثها، فقد ورثت أرضاً ومالاً وعقارات، ومع أن زوجها لم يسألها يوماً كيف ستنفق إرثها إلا أنهما بنيا بيتهما على قطعة أرض ورثتها هي، لكن حماتها وفي غياب ابنها زوج فردوس تظل تردد بمناسبة وبدون مناسبة أن النساء اللاتي يرثن أفضل من اللاتي ليس لديهن شيء، لكن عليهن أن يستمعن إلى نصيحة الكبار وأن يهتممن بعائلاتهن وأولادهن، وأن المدارس الجيدة الآن مكلفة وكذلك الجامعات وعليهن أن لا يبذرن نقودهن على الملابس والسيارات والسفر بل يحتفظن بالمال لكي يستفيد منه الأولاد، وأن يكرسن كل إرثهن للزوج والأولاد فهذا هو الدليل على أنهن جديرات بالاحترام.

وتقول فردوس : " أحسد سلفاتي اللواتي ليس لديهن إرث " ، فهن محترمات لا تتدخل بهن حماتي، بل إن واحدة منهن طلبت منها أرضاً فسجلتها حماتي باسم زوجها، لا يسمعن ترديدات حماتي المتكررة عن الإرث والاحترام، هذه التعليقات كانت تحتفظ بها لي فقط.. حتى صرت أتحاشى زيارتها دون زوجي، ولم تتوقف عن كل هذه المقولات إلا عندما أخبرها زوجي أنني رصدت المال كله في وديعة من أجل تعليم الأولاد، سلمت عندئذ من التعليقات

الجارحة، صرت محترمة، بل ومحبوبة، كنت مجروحة منها فصرت أعتذر لها عن عدم تمكني من زيارتها بسبب إنشغالي بتدريس الأولاد، تقبلت الموضوع بصدر رحب وتركتني على راحتي ما دمت لا أعيق زوجي عن زيارتها دائماً، صارت تختلق لي الأعذار أمام الناس في كل مناسبة، وتمتدحني وتمتدح أخلاقي... وهذا كله لا باس به، لكن ما يغيظني هو التساؤل " هل كنت غير محترمة عندما خطبوني لابنهم، هل علي(لأنني إمرأة) أن أتقبل المسار الذي يرسمه غيري؟ أليس لي عقل أفكر فيه؟ أليس المال مال أبي وما شأنهم به؟ وهل علي أن أوفر مال أبي لتستمتع به زوجات أولادي؟ هل هن أولى مني؟ ويغيظني أكثر أن السبيل للخلاص من كل هذه المشاحنات هو إما الطأطأة أو الموافقة والتظاهر بالقبول، وأحياناً كثيرة الكذب، تعلمت الكذب، وتعلمت أن لا أحاور أو أقول رايي لأسلم بجلدي من الانتقادات.. لم تنفعني سنين دراستي الطويلة في الاستقلال برأيي، فحماتي تفتخر أمام الناس أنني متعلمة تعليماً عالياً، لكن عند الجد فهي تخطط لي حياتي وعلي أن أنفذ".

13. سماح ومنع حسب الطلب:

يارا صبية عشرينية رقيقة، مهذبة، جادة، التقيتها عند الكوافير بحكم عملها الذي تحبه وتتقنه، كانت تلفت انتباهي بشكلها الجذاب، الشعر كستنائي، والعيون خضراء، وثياب عصرية تناسب قوامها الممشوق ...حتى كان يوم اضطرت أن تتركني مع موظفة أخرى في الصالون لاضطرارها الذهاب مع عائلتها بسبب وفاة عمها، ومن باب التهذيب وحرصاً منها على آداب المهنة، مرت بي في طريقها للاعتذار، التفت لأرى من يكلمني وفوجئت بصبية لم أرها من قبل وعرفتها فقط من صوتها الرقيق.

عرفت لاحقاً أنها تلبس الحجاب لأنها تضطر إلى السير لمسافات ليست قصيرة بين بيتها وأول موقف سرفيس أو باص للقدوم إلى مكان عملها يومياً وليس عن قناعة منها أو

بضغط من الأهل ولكن تجنباً لانتقاد الجيران الذين فرضوا على بناتهن لبس الحجاب، وكذلك حتى تتفادى سماع تعليقات شباب ورجال الحي السمجة، فوجدت المهرب والحل في لبس الحجاب.

ثم كانت الصدمة الكبرى عندما عرفت أنها وبهذا العمر الشاب مطلقة ... وأم لطفلة في الثالثة محرومة من رعايتها أو حتى رؤيتها بسبب عناد الحماة ومشاكلها وتذمرها المستمر من العناية بالطفلة أثناء غياب الأب والأم في العمل خاصة وأن ساعات عملها طويلة. حاولت يارا كثيراً ولكن انتهى الأمر بالطلاق وربحت الحماة حضانة الطفلة. تحملت يارا الكثير من المعاناة... محاكم ومصاريف محامين كي تحظى بحضانة طفلتها المشروعة ولكنها لم تفز إلا بالسماح بزيارة طفلتها لها مرة كل أسبوعين. وفي كل زيارة كانت لارا تجد الطفلة بحالة مزرية لقلة العناية وغياب النظافة لشعرها وثيابها حتى الداخلية مما اضطرها مرات لزيارة الطبيب لإصابة الطفلة بالتهابات حادة لعدم النظافة والاستحمام ومرة لوجود القمل في شعر الطفلة. وكانت يارا رغم إمكاناتها المادية المتواضعة جداً تضطر بكل زيارة إلى شراء الثياب الجديدة النظيفة واللوازم الأساسية للصغيرة لتعمد الحماة تعقيد الوضع. وزادت الأمور سوءاً بعد زواج طليقها من عروس جديدة وخاصة بعدما رزقوا بطفل " ذكر" فزاد إهمالهم لطفلة يارا حتى كان يوم، وبعد مرور سبع سنوات زفت يارا لي خبر نجاحها بالحصول على حضانة ابنتها والعيش معها لعدم رغبة زوجة أبيها في وجودها في البيت، وكان للطفلة آنذاك من العمر عشر سنوات قضتها بعيدة عن المدرسة وبعيدة عن أبسط حقوقها المقدسة، حضن أمها...

14. رضينا بالهم ....

في قرية قريبة من العاصمة عمان – عاشت **نورا** مع عائلتها حياة هادئة وطفولة سعيدة تساعد والدها في الحقل ووالدتها بأعمال البيت وتحلم مثلما تحلم كل البنات – كبرت وشاءت الأقدار أن تكون أقل حظاً من الجمال من شقيقاتها الأكبر منها سناً والأصغر أيضاً ... تزوجت اخواتها الواحدة تلو الأخرى وبقيت هي بدون زواج في البيت مع أصغرهن وبطبيعة الحال قامت بكل الأعمال الشاقة أثناء تزويج أخواتها من طبخ واحتفالات .

ثم تقدم لها أرمل في أواسط العمر له من الأولاد خمسة ذكور وإبنتان.. وقبلت نورا الزواج منه رضوخاً لضغوطات أهلها، فهو ميسور وأحواله مستقرة والبنتان في عمر الزواج أي لن تمكثا طويلاً معها في البيت، والأولاد لا بد سيذهب كل واحد منهم في طريقه.

عاشت نورا مع زوجها كبير السن تخدمه وتراعي مطالبه تحتمل مضايقات أولاده كونها " زوجة الأب " حتى كان يوم اضطرت إلى نقل زوجها إلى المستشفى للعلاج وأخبرها الأطباء أنه يعاني من قصور كلوي ولا بد معه من جراحة لزرع كلية جديدة ... وبدون أن تفكر كثيراً تبرعت نورا لزوجها بكليتها والتي صدف أن كانت مطابقة ومناسبة، وبقيت معه رغم ألم العملية التي أجريت لها تداريه وتعتني به حتى تعافى... ومرت الشهور ونورا تعيش في حالة من الرضى عن النفس وتأمل أن تصبح معاملة زوجها لها أحسن بعد أن ضحت بكليتها لأجله لتفاجأ بأنه خطب امرأة جديدة أصغر منها سناً لتليق بصحته الحسنة وظروفه الجيدة... لم يعد هناك بيت تعود إليه ... فبقيت في بيت زوجها تعيش وأولادها على فتات الزوجة الجديدة والمعارك النفسية اليومية.

15. عيني فيه ... وتفوه عليه:

في سن الخامسة عشرة أحبت **بيان** لبنانياً مسيحياً اعتنق الإسلام كي يتزوجها فكسبت بذلك العداء من عائلتها التي قاطعتها وكذلك عائلة الزوج التي حملتها مسؤولية اعتناق ابنهم

الإسلام لأجلها. وفي سن الثامنة عشرة وجدت بيان نفسها أرملة لتعرض زوجها إلى حادث سيارة أودى بحياته، وأماً شابة لطفل لم يكمل الثالثة من عمره.. رفضتها عائلة الزوج وتنكرت للحفيد... فعادت بيان إلى عمان تبحث عن عمل تستطيع أن تعيش منه وابنها، وبعد سنوات من الضياع حضنها والدها ثانية بعد أن فقد زوجته وتزوج كل أولاده الذكور وهكذا عاشت بيان في بيت والدها مع ابنها وأختها الصغيرة ... كانت تعمل في النهار وتعود في المساء إلى البيت تعتني بوالدها وابنها وتساعد أختها مادياً لتكمل تعلم مهنة تعتاش منها في المستقبل. لكن موت الوالد شردها مرة أخرى... زادت مسؤولياتها وفقدت السند الوحيد الذي كانت تملكه. وبعد سنة ونصف السنة تعرفت إلى شاب من عائلة مرموقة أحبها ولم يمل من محاولات إقناعها الزواج به بعد أن وعدها برعاية أبنها اليتيم وأختها ولكنها اصطدمت بمعاملة أهل الزوج لأنها أرملة ... ومع مرور الوقت أنجبت منه طفلة ليزداد تأثير العائلة على زوجها فتغيرت معاملته لها وتنكر لمصاريف ابنها الدراسية فعادت تعمل لتصرف على ابنها الذي تتناوب رعايته مع اختها بحيث تعمل هي نهاراً وتداوم أختها في المعهد في الساعات المسائية.

يرفض الزوج الجديد الطلاق وبذات الوقت يعاملها معاملة الخادمة ولا يخفى عنها علاقاته الغرامية ويتذكر لابنها اليتم الذي كان أهم سبب لديها للزواج من هذا الزوج الميسور الحال الذي أوهمها بأنه يحبها ومستعد لتربية ابنها.. هذه بيان ..فهي لا تدري ماذا تفعل.

16. حق العمل ... مع وقف التنفيذ:

رشا امرأة في الخمسينيات، تميزت دائماً رغم جمالها بخفة دمهـــا، الجميـــع يحبهـــا، فعندما تتواجد في أية مناسبة تصبح نجمة الحفلة، الكل يتحلق حولها ليسمعوا نقاشها وتعليقاتها المرحة، لها قابلية في إيجاد الكلمات المرادفة ولها الإيقاع ذاته بسرعة، فتحول جمل الآخرين إلى مواقف مضحكة، وهي رغم كل ذلك إنسانة تحب المساعدة، ولذلك تميزت في عملها فـــي

البنك وكان عملاء البنك يحبون التعامل معها لأنها تبتدع طرقاً لمساعدتهم وتدلهم على إمكانات أفضل في تعاملاتهم البنكية، زوجها يختلف عنها في شخصيته فهو هادئ، لطيف، جدي ويعمل في البنك نفسه، كانت أمورهم العائلية والمالية على ما يرام حتى ظهرت الأزمة الاقتصادية فقرر البنك تقليص عدد الموظفين ... ولأنها وزوجها من الموظفين الكبار في البنك والاستغناء عن خدماتهم يكلف البنك دعاوى عمالية وتعويضات، قرر البنك تخصيص مهام لكل موظف وبخاصة الكبار منهم وسقف مالي عال من تحصيل الرهونات وفوائد القروض، كان سقفها المحدد مئات الآلاف من الدنانير تحصلهم في ثمانية أشهر، وهم يعلمون بالطبع أنه ضرب من المستحيل، والفشل في تحقيق ذلك طبعاً يُخضع الموظف إلى المعاقبة أو الفصل بسبب عدم قيامه بعمله على أكمل وجه، لما اعترض كل من الموظفين والعملاء على مثل هذا الإجراء، اجتمعت الإدارة مع رشا وزوجها وأخبروهم أن زوج وزوجة يعملان في نفس البنك أمر لم يعد مقبولاً، وأنها إذا استقالت من عملها فسوف يبقون زوجها يعمل في البنك وسوف يعطونها مكافأة، أما إذا لم تستقل فإن القضايا ستأخذ وقتاً طويلاً وقد تكلفهم عمل زوجها أيضاً. اختارت رشا أن تستقيل ويبقى زوجها يعمل وهذا يعني فقدان أكثر من نصف الدخل الشهري لهما. في ظل الظروف الاقتصادية لم تستطع طبعاً أن تجد عملاً أخر في البنوك الأخرى، بعد سنة واحدة بالضبط من استقالتها استغنى البنك عن خدمات زوجها في عملية داخلية للتطوير الإداري، وأصبح الاثنان عاطلين عن العمل وولديهما على أبواب الجامعات، رفعت وزوجها قضية على البنك لكنهما خسراها ... بعد سنوات تدبر زوجها عملاً في إحدى دول الخليج ... وبقيت هي بلا عمل، وتقول رشا اقتربت الآن من الوصول إلى سن التقاعد، لكنني متقاعدة إجبارياً منذ اثنتي عشرة سنة، ذهبت أفضل سنين عطائي هدراً، لا عمل يحقق ذاتي ولا دخل، أولادي في الجامعات، وزوجي غائب في عمله، ولدي كثير من

الوقت لأجتر حكايا الظلم التي وقعت علي دون ذنب مني ... ربما الذنب الوحيد أنني امرأة ... يعني ضلع قاصر ... ولا ينفع التعليم ولا الخبرة ولا الكفاءة ولا حتى شهادة المتعاملين في إزالة هذا التصور عن النساء.

17. كوني جميلة .... واصمتي :

مريم امرأة في الأربعينيات من عمرها، من عائلة معروفة، تعلمت ودرست في الخارج، كانت معروفة بجمالها أكثر مما هي معروفة باجتهادها، رجعت إلى الأردن وبدأت العمل في بنك أجنبي، كانت تعد الدراسات والأبحاث لتطوير عمل البنك واجتذاب العملاء، وكان مديرها يطلب منها أن تعد التقرير تلو الآخر رغم أن ما يطلبه من مواضيع قد تمت معالجته بجزء كبير في الدراسات والتقارير السابقة التي أعدتها ... كان والدها ومدير البنك معارف، ولذلك انتشرت الشائعة بأنها نالت الوظيفة بسبب المعرفة والوساطة، وتقول "لم أهتم لأنني كنت واثقة بأن عملي سوف يثبت عكس ذلك، حاولت جاهدة أن أقوم بعملي حسب أخلاقيات العمل التي درستها، وكنت حتى ولو لم يطلب مني، .... إن شعرت أن هناك خللاً ما، بحثت عن السبب وأعددت التقارير لتصويب الخطأ بمبادرة مني"، كان مديرها يطلب منها أحياناً حضور الاجتماعات مع العملاء والشركات، وكانت مريم تجد أن هذا أمر طبيعي بحكم عملها وتكون دائماً حاضرة بملاحظاتها وتقاريرها، أحست أن الشائعات تزداد حولها من طاقم الموظفين "فالمدير يصطاد بها العملاء" واعتقدت أنها سحابة صيف ستزول عندما يعرفون قيمة عملها وتميزه، طلب منها مديرها أن تعد خطة أولية لزيادة عملاء البنك وتوسيع أعماله، ففعلت وقدمت الخطة كمسودة أولية، قرأها المدير وانهال بالانتقادات وطلب تصليحات فورية وهي تذكره أنها خطة أولية وتحتمل النقاش والمراجعة، وناقشته مع موظفين آخرين بما كانت تراه حقاً، فأسكتها وأخذ الورق وأنهى الاجتماع لتسمع بعد أسبوع أن مديرها نال ترقية بناءً

على ورقة قدمها كخطة عمل لزيادة عملاء البنك وأرباحه، تبين لها أنها ورقتها وأن جميـــع التقارير السابقة التي قدمتها كان يضع عليها اسمه ويرفعها إلى المكتب الرئيس وينال عليهـــا الجوائز والترقيات وزيادة الراتب ... أخبرت والدها، والذي كان دائم التشجيع لها على العمل والتميز، وكان يرقد في المستشفى حينها، تطلب نصيحته فيما تفعل فلقد أحـــست أن جهـــدها طوال هذه المدة قد تمت سرقته ... لم تنتفع به المؤسسة بل شخص واحد ... فما كـــان مـــن والدها إلا أن نصحها أن تذهب في اليوم التالي وتقدم استقالتها وتخبر مديرها أن لدى عائلتها عمل كثير يريدونها أن تباشره بدلاً من أن تعمل للغير ... وهكذا فعلت ... وتقول "أبي رجل أردني ابن عشيرة .... لم ينصحني بالتظلم أو إبداء رأيي بل بالانسحاب وحفظ الكرامـــة ... وأنا أفهم ذلك وفعلت كما نصحني" ... بعد استقالتي عملت مع أبي فترة ثم شجعني أبـــي أن أؤسس عملي الخاص وفعلت، تزوجت وكنت أعمل بجد، أخي تخرج وصار شريكي ... كان عبء العمل في معظمه علي، وصار لنا سمعة جيدة في السوق، وكانت الأمور على ما يـــرام ... حتى توفي أبي، كنت حاملاً في شهري الأخير عندما ذهبت إلى المكتـــب لأخـــذ بعـــض الأوراق وأسلمها إلى عميل كبير عندما وجدت زوجة أخي تجلس في مكتبي وتعبث بالملفات والأوراق ... لما سألتها عن سبب وجودها في مكتبي قالت أنها تبحث عن ورقة لأخـــي ... كانت ملفاتي مقلوبة رأساً على عقب ... بعدها كنت لا أزال في البيت أعتني بوليدي عنـــدما صارحتني أمي أن أخي يطلب أن أتنازل أنا وأمي عن حصصنا في المكتب له، لأنني لا أداوم والأرباح لا تكفي إلا لواحد ... علماً أن أبي أصر على تسجيل حصتي مناصفة في المكتـــب وكذلك سجل حصة لأمي .. أعلم أن هذا ليس من حقه ... لكن ضغوطات أخـــي وزوجتـــه والعائلة التي تعتبر عملي وتأسيسي "فضاوة بال" ... فما دمت تزوجت وأنجبت علي أن أترك الرزق لأخي الذي يعيل عائلته ... كان لي ولوالدتي ثلاثة أرباع الحصص، وحتـــى الحـــصة

الشرعية .... (نصف حصة الذكر) ... لم أنلها ... تنازلت بعدما تنازلت أمي ومـــع إلحـــاح زوجي الذي رجاني أن أرحم سمعته بين الناس ... تدهور العمل وخسرنا زبائننا المميزين ... الآن أجلس في البيت وأعتني بأولادي وأمي المريضة وأتحسر على تعبي الذي ذهب هباءً.

18. مساحة ضيقة للحركة

هنادي فتاة في العشرين سمراء حلوة، ناعمة الملامح، نحيفة ورشيقة تفرح كثيـــراً إذا قيل لها إنها تشبه ممثلة مصرية شابة، تنطلق مع صديقاتها في أحاديث وفي الجلسات النسائية، أما إذا دخل صبي صغير ليتحدث مع أمه الجالسة أو يخبرها شيئاً فإنها تصمت حالاً وتلملـــم شعرها وتبحث عن حجابها تعود لربطه وشده بحركة عصبية حـــول رأســـها ... زميلاتهـــا يضحكن عليها ... واحدة منهن تقول "هذا أخي الصغير حمودة، عمر أربع سنوات ونـــصف ... جاء يعطي أمي المفتاح فلماذا توترت هكذا؟" .... تنظر حولها وعندما تتأكد أنه الـــصغير ذهب تقول "اضحكوا انتو شو عليكم ... مصائب قوم عند قـــوم فوائـــد ... ولا أحـــسن .... مضاحك" ثم تضحك الحاضرات ... ويطالبنها بالتفسير ... تقول منذ صغري ومتنفسي الوحيد هو القراءة ... قرأت عن الجامعة وسمعت حكايا وتصورات كيف تصقل الجامعة الشخـــصية وتحقق المعرفة وتؤطر المهنة وترفع من شأن الإنسان، فأنا وحيدة بين إخوة كثـــر، إخـــواني نالوا طفولة حلوة لا بأس بها رغم ضيق الحال، فكانوا يخرجون من البيـــت، يلعبـــون مـــع الجيران وفي قطعة الأرض الخالية بجانب بيتنا يلعبون الكرة ويشكلون الفرق وكنت حتى سن الخامسة ألعب معهم أحياناً عندما يحتاجون لي لأكمل عدد الفريق، كانت هذه اللعبة متنفـــسي الوحيد خارج البيت ... في سن السادسة قرر والداي أن خروجي للعب فـــي الخـــارج غيـــر مناسب أبداً ... ومنعوا إخوتي من اصطحابي معهم نهائياً ... عندما كنت أشكو لأمـــي مـــن الملل داخل البيت ... تسارع إلى إلهائي بمساعدتها في الكنس والمسح ... أصـــبح خروجـــي

الوحيد خارج باب المنزل هو لنشر الغسيل على الحبال في العطلة الصيفية ومن وإلى المدرسة ... حتى الشرفة أصبح ممنوعاً علي أن أجلس فيها بعدما بنى الجيران منزلهم وصاروا يطلون من بيتهم على شرفتنا.

يأتي إخوتي بحكايا عند رجوعهم إلى البيت ... صارت هوايتي الثانية هي الاستماع لأخبار إخوتي ... في المدرسة كانت المعلمات تخبرننا عن الجامعة، وصقل الشخصية وتحقيق الذات وبدأت أحلم بالجامعة تقريباً كل ليلة ... في مرة زرت بيت عمي الذي حضروا من الخليج وأخذوني معهم إلى البحر الميت، كنت في الخامسة عشرة عندما رأيت البحر أول مرة في حياتي ... إخوتي وأصدقائهم يتحدثون عن العقبة والبتراء وعن لبنان وتركيا ومصر ... أنا أراها في الصور وفي التلفزيون .. يتحدثون عن المطاعم والنوادي والمقاهي ودور العرض ورحلات السابلة والصيد والسباحة وهذا كله غذاء لأذني ولروحي أحلم أن عيشه ولو مرة ...

وتكمل "أكبر خيبة أمل لي كان عند التحاقي بالجامعة .. اجتمع مجلس العائلة قبل تقديم طلب الالتحاق ... وانهالت الشروط على رأسي ... الجامعة حق مكتسب يمكن سحبه عند أدنى حركة أو إيماءة خطأ ..... مواعيد المحاضرات نعرفها مسبقاً ... الذهاب والرجوع بصحبة أحد أفراد العائلة ... لا تأخير ولا حتى في مكتبة الجامعة ... المطلوب نجاح مرور فقط لا نتوقع منك اكتشاف الذرة ... هذا اتركيه للرجال ... إذا علمنا أنك تحدثت مع شاب أو أستاذ اقرئي على الجامعة السلام ... أربع سنوات ننتظر انتهاءها بفارغ الصبر ... ولو لا يطلب العرسان الآن فتاة متعلمة لاستفدنا منك في البيت أفضل" ... الحلم تحول إلى كابوس قبل أن يبدأ ... الآن ينتظرني أبي أو أخي عند باب المحاضرة ليمشي معي داخل حرم الجامعة حتى نصل إلى البوابة ... هذا يحرجني كثيراً أمام زميلاتي ... في مرة طلب مني

شاب أن أعيره دفتر ملاحظاتي ... هربت منه بسرعة ولم أجبه حتى ... فهـذا قـد يكلفنـي شهادتي الجامعية ... الآن أحلم بانتهاء هذا الكابوس والتخرج قبل حصول أية مشكلة ... لـم أعد أحلم بالعمل ولا بتحقيق الذات ... أحلم وأصلي أن يأتي عريس، يتيم الأبوين، حتـى لا انتقل من وصاية إلى وصاية أخرى ... أتمنى أن يكون يحب الخروج ويأخـذني معـه لأرى الدنيا" ... وتطلعت إلى الحاضرات اللواتي صمتن جميعاً بدورهن عن المـزاح والمشاكـسة، وأردفت قائلة "يعني بس يكون ملحّلح شوي" ... بكون بركة من الله، وحتى لو لم يكن فالانتقال إلى تحكم شخص واحد أفضل من تحكم ستة أو أكثر.

19. إعادة إنتاج

سهام سيدة في الثلاثينات من عمرها، طويلة وممشوقة وجميلـة، تميزهـا عيناهـا الخضروان الواسعتان، اللتان تلمعان بغتة تنبئك فيها أنها اكتشفت شيئاً أو عرفت سراً، وتختفي اللمعة بالسرعة ذاتها التي ظهرت بها ليحل محلها سكون غريب وإطراقه رأس متأملة، تشعر معها دائماً أنها على وشك البوح بمعلومة مهمة ثم تستنكف بـسرعة وتـصمت ... وسـهام جامعية ومتزوجة ولها أربعة أولاد .... عملت قبل الزواج كمعلمة ثم توقفت بعد إنجابها طفلها الأول.

لا يفك صمت سهام وهدوئها إلا عندما تتبرع إحدى الجالسات بالحديث عن مكتسبات المرأة، وكيف أنها أصبحت مثل الرجل، فتنظر إليها نظرة ساخرة أولاً، ومن ثم تسألها "هـل أنت واثقة مما تتحدثين به"؟ "ما هي مكتسباتك الحقيقية؟" "ماذا تغير في حياتك إلى الأفضل ... هاتي أتحفينا"، وعندما تبدأ السيدة بالحديث عن التعلم والتعليم الجامعي والعمل والتخصـصات المختلفة، تبادرها سهام بالسؤال "في أي المجالات درست؟" "وهل كان هذا التخصص هو مـا تريدين؟" "ماذا فعلت بالشهادة؟" "هل تتابعين المستجدات التي طرأت على تخصـصك؟" هـل

يحقق لك عملك دخلاً تستطيعين فيه أن تفتحي بيتاً لوحدك لو أردت ذلك؟" ... سمعت سهام عدة مرات تناقش في نفس الموضوع وكانت دائماً تربح النقاش ... فصمتها وهدوءها كفيلان بزعزعة حماس المتحدثات ... ومرت فترة قبل أن تسر لي بأسباب عدم قناعتها "بكلام الجرايد" كما تحب أن تسميه والذي تصدقه النساء سريعاً دون تمحيص.

تقول سهام، تربيت في بيت محافظ، أبي كان حازماً لكنه عادل في حزمه، طبعاً كان لي خصوصية أعلى كبنت لكنه كان يحاسب إخوتي أيضاً ولا يسمح أن يظلمني أحد، لكنه كان يغيب عن البيت كثيراً بحكم عمله، أمي على عكسه فهي رقيقة وتدلل أبناءها الصبيان فقط، ونتيجة لغياب أبي وتدليل أمي لإخوتي الذكور ضعت أنا بينهم ... كانت أمي تحكي لنا الحكايات عن زواجها بأبي وتخبرنا كيف أن أمها زوجتها رغماً عنها لأنها أعجبت بأبي وبعائلته ومركزه المنتظر، كانت جدتي أيضاً تحابي الذكور وأرادت تزويج البنات باكراً وأقنعتهن أحياناً بالحسنى وأحياناً بالضغط بقبول العرسان الذين اختارتهم هي حسب ما يحقق مصلحة العائلة ومصلحة أبنائها الذكور ... كانت دائماً تشكو لنا حظها العاثر وتزويجها رغماً عنها، وصحيح أنها لم تجبرني على زواج لكنها أعادت إنتاج بيئتها العائلية التي طالما شكت منها، كانت تخبرنا كيف تنازلت عن حصتها من الإرث لصالح أخوتها وكانت تقول لنا الولد متكفل بزوجته وأخته ولذا البنت المحترمة لا تطالب بإرث بل تتنازل عنه طوعاً لتضمن محبة أخوتها ومساندتهم لها في حياتها ... عندما ذهبت إلى الجامعة ظلت تحاول إقناعي أن التعليم هي المهنة المناسبة لي ولم تتحمس كثيراً لفكرة أبي أن أدرس تخصصاً علمياً، أخبرتني أنه يصرف كفاية على تعليم إخوتي لأنهم سيفتحون بيوتاً ويصرفون على العائلة، رفضت فكرة أبي وكنت أظن أنني بذلك أرحمه من مصروف كبير على تعليمي وهو ظن أنني غير طموحة، أعادت إنتاج كل ما كنت أسمعها تشكو منه هي وخالتي ... كانت تضحك ملء فيها

عندما يغيظني إخوتي أو يأمرونني بالبقاء في البيت أو بأداء خدمة لهم، ولما كنت أعترض أو اغضب توبخني وتقول أن أبشع ما في الفتاة هو الطبع السيء والعصبية وأنني إن تحملت وابتسمت سيكفون عن مضايقتي، .... وهم على أي حال إخوتي ويحبونني ويريدون مصلحتي ثم هم في النهاية ظريفون وخفيفو الظل .... فلماذا أتصرف مثل قليلي العقل؟ كنت إذا ما زحتهم أو أغظتهم تستشيط غيظاً وتعتبر أنني غير مؤدبة وكيف أتجرأ على رجال العائلة، كنت إذا هددت بأخبار أبي تحتال علي بأن أبي يتعب كثيراً، ويجب أن لا نثقل كاهله بالشكاوي عندما يعود إلى البيت فكنت أسكت ولا اشتكي. في النهاية هي الآن تحت رحمتهم لأنهم تعودوا أن يأمروا فيطاعوا وكأن الحالة انقلبت فبدل أن تكون هي رأس العائلة أصبحت تحت رحمتهم.

عندما تزوجت كان هدفي الأول أن أهرب من وضع عائلي تعيس، فرغم دراستي وعملي كنت أشعر أن لا أحد ينتبه لوجودي، عملي في التعليم كان يدر مبلغاً بسيطاً يصرفه أحد إخوتي في يوم واحد ... تزوجت رجلاً خطبني خمس مرات وصرح لأمي عندما لمحت له عن الإرث بأنه لن يتدخل ولا يهتم لميراثي ... وأنني حرة في التنازل عنه إذا أردت ... شعرت أن هذا رد اعتباري وأن أحداً يحس بوجودي ... زوجي إنسان محترم لا مشاكل معه يعيش ويأكل ويشرب من أجل عمله، يقضي فيه الساعات الطوال، نصحني بأن أترك العمل عندما أحس أنني لا أحب التعليم ... كان علي أن أجد عملاً آخر ... لكنني تكاسلت وقلت أربي طفلي أولاً ... الآن من الصعب أن أجد عملاً فقد مر وقت طويل وتراكمت علي كل شؤون العائلة من تسوق وتوصيل الأولاد ومتابعتهم، وزوجي يغيب كثيراً والمسؤوليات تبتلع معظم نهاري ... ولا يزال أهلي يفزعون إلي في المناسبات طالبين معونتي في الدعوات والمآدب والمناسبات رغم أن أحداً منهم لا يزورني أو يساعدني أو يسأل عني، فهم لم يعتادوا

ذلك ويشعرون أنهم الأهم وأنهم محور العالم يزوروني مرتين في العام عند حلول العيد ولمدة ربع ساعة فقط ... كلما أنجبت صبياً شعرت بالراحة الشديدة ... أعتقد أن ربي يعلم بحالي ويرحمني فأطعمني صبيانا ... أخاف كثيراً أن أنجب بنتاً ... فأنا لا أضمن أن أكون مختلفة وألا أعيد قصة أمي وانحيازها للذكور.

20. شكاوي بالجملة:

هيفاء فتاة في بداية الثلاثينات، متوسطة الطول، ممتلئة حيوية، تعطي الانطباع أنها دائماً على عجلة من أمرها، نادراً ما تمشي مشياً بل تنساب من أمامك بسرعة مذكرة بالرقص الشركسي الفولكلوري، وهي ذكية ولبقة، أما أكثر ما يميزها فهو قدرتها الفائقة على التركيز، هذه القدرة أعطتها خاصية الإنجاز والفعالية ... دائمة الرغبة في التعلم والمتابعة، حضرت دورات كثيرة من ترجمة وموارد بشرية بعد تخرجها وظلت تواكب آخر المستجدات وتشترك في المجلات الاقتصادية والتسويقية المتخصصة، عملت في مركز دراسات ودار نشر وترجمة، وكانت في البداية متحمسة وشغوفة بعملها، تقول هيفاء "عندما بدأت أعمل أحسست أن الدنيا فتحت أبوابها على مصراعيها لي، فهذا عمل جميل فيه تشويق وتغيير وتقدم دائم وهو يؤثر في الناس سواءً بالقراءة أو بالمشاهدة، أحببت العمل واجتهدت فيه وعملت في أكثر من مجال، مديري كان يشجعنا ويطلب منا أن نتعرف على عمل كافة الأقسام لكي نعرف بالضبط طبيعة العمل ونبدع في قسمنا من هذا العمل المترابط الجماعي ... عملت في الترجمة، كنت أذهب لمتابعة النصوص وحضور قسم من تسجيل الترجمة أو المونتاج ... بدا وكأن الموظفين الرجال مستاؤون من وجودي، واحدُ منهم أخبرني بعد أسبوع من المماطلة والاختفاء والكذب أنهم عندما يعملون فإنهم يتخاطبون بلغة بذيئة أحياناً، ووجودي يضايقهم، فهم لا يحسنون العمل إلا في هكذا جو ... طبعاً هذا ليس ذنبي ... قلت في نفسي سيعتادون

على التعامل المحترم ... أصررت على التواجد ... بدأوا يخاطبون بعضهم بشتائم أو نكات بذيئة على مسمع مني، أو يتوقفون عن العمل لشعورهم بالتوتر من الانتباه المفرط على ما ينطقون به ... بعد ثلاثة أسابيع قررت الذهاب إلى المدير لاعتذر عن حضور المونتاج وتركيب الترجمة ... فأخبرني أن العمل تأخر وأن وجودي "ضايق الشباب" ... اكتفيت بالتواجد في مكتبي والقيام بالعمل المكتبي وتسليمه ... بعدها عرفت أن عملي يتم تجييره باسم شخص ثانٍ كان يداوم كمساعد في غرفة المونتاج ... اكتسب اسماً على حساب عملي أنا ... شعرت بأني محاصرة فهو الذي في الواجهة يراقب الوضع العملي ويجلس معهم لكن الجهد الأساسي هو جهدي ... زادت مسؤولياتي وانتقلت إلى العلاقات العامة وتنظيم المؤتمرات والندوات ... ومن ثم شغر منصب مدير العلاقات العامة وكنت أنا المرشحة الوحيدة لمنصبه ... تفاجأت أن أحد الموظفين الصغار أصبح مديري ... وهو لا يحمل مؤهلاتي ولا حماسي في العمل ... وأنه قد اقنع المدير أن عمل مدير العلاقات العامة يتضمن استقبال الضيوف في المطار، التي أحياناً تكون ليلاً وأن هكذا وظيفة لا تناسبني بل تناسب رجلاً مثله.

بدأ المدير مقتنعاً تماماً بأن الرجل ولو غير مؤهل مناسب أكثر لهذا العمل، مضت سنتان ولم يذهب مرة إلى المطار بل كان يرسل أحد سواقي الدار لجلب الضيوف من المطار ... وفي مرات كانوا يطلبون مني استقبال الضيوف في المطار إذا كان من ضمنهم نساء وهكذا ذهبت أنا إلى المطار مرات أكثر منه .... فما دام السائق يجلب الضيوف القادمين ليلاً إلى الفندق، فلماذا تمت تنحيتي عن فرصة شغل منصب مدير العلاقات العامة.

ولم ينفع كل هذا في أن يغيروا فكرتهم أو ينصفوني، ظللت أعمل وأكد وأحضر للندوات والنشاطات، هو يصعد إدارياً على حساب عملي وجهدي وأنا راوحت مكاني مدة أربع سنين، بعدها شعرت أنني أنفخ في قربة مثقوبة وأن لا أحد ينتبه لكفاءتي ولا أنال أية

ترقية على عملي، وكأنني درست وعملت واجتهدت لكي يتسلق على حسابي الآخرون ... استقلت من عملي، وأنا أبحث الآن عن عمل آخر ولكني غير متفائلة أن عملي القادم (إن وجدت) سيكون أحسن حالاً أو أوفر فرصاً.

أميمة هي الأخرى تشتكي من استبعادها عن قصد عن كل الدورات والبعثات وورشات العمل التي ترسل شركتها الكبرى الموظفين لحضورها ... تقول أميمة التي قاربت الأربعين ... إذا انعقدت الدورة في مقر الشركة وأثناء الدوام، فإني أجد مذكرة داخلية تخبرني فيها عن ضرورة حضوري الدورة ... إما إذا كانت الدورة أو الورشة بعد الدوام أو مكان انعقادها في غير مقر الشركة ... فإنني قد أسمع من بقية الموظفين الذكور .... لما سألت رئيس شؤون الموظفين لماذا تم استبعادي وزميلتين أخريين عن حضور الدورات والورش، أجاب "ما بدنا وجع رأس"، فقد ترفضين أو ترفض عائلتك ولذلك نحن نركز على الرجال في حضور الدورات لأن التطور في العمل منوط بهم، فهم أحرار في التحرك والتنقل" ... أغضبني جوابه، وقلت له بأن هذا تمييز وأن عليه أن يخبرنا بانعقاد مثل هذه الدورات ... وإذا رفضنا الحضور ... فإننا نتحمل مسؤولية هذا الرفض ... قلت له أن من حقي أن أحضر أو استنكف ... خاصة أن العلاوات والتقارير السنوية تتأثر بحضور هذه الدورات وليس من حقه أن يستثنينا لأنه لا يريد أن "يوجع رأسه"، فهم يفترضون على مزاجهم رغم أنني وزميلاتي لم نعترض مرة على الذهاب إلى مكان انعقاد دورة خارج مقر الشركة.

الآن أجد أن الموظفين الشباب الذين التحقوا بالعمل بعدي بسنين نالوا ترقيات وعلاوات وزادت رواتبهم كما أنهم يعملون عملاً إضافياً رغم أن الدوام يمتد إلى الخامسة مساءً ويكفي لكي ينجزوا عملهم ... الإناث ينجزن عملهن في الوقت المحدد ولا يطالبن بأن

يعملن عملاً إضافياً لكي يجنوا مبالغ إضافية من المال ... كل هذا لم يقنع الإدارة والمسؤولين بكفاءة النساء في العمل ولم يجلب لهن إلا التهميش والمضايقات.

يسرى هي الأخرى تعاني في عملها وهي أرملة أربعينية لم تنجب وتسكن مع أختها الصغرى ... التي لم تتزوج بعد ... وتقول إذا كان على مضايقات العمل والتهميش فهذا مقدور عليه ... لكن الواحدة منا منذ أن تستيقظ وحتى تنام تدخل عشرات المعارك الصغيرة كراهية لا طوعاً ... لن أتحدث عن ترتيب البيت أو إعداد الطعام قبل المغادرة فهذا يتراوح بين النساء سواء عملن أم لم يعملن ... أنا شخصياً أترك بيتي "مثل المراية" وأعد الغذاء قبل ذهابي للعمل ... سأتحدث عن الطريق من باب البيت وحتى وصول مركز العمل ... إن مشيت حتى أصل إلى نقطة استطيع منها أن أستقل الباص أو السرفيس ... أسد أذني حتى لا أسمع التعليقات السمجة وأحياناً البذيئة من الصغير والكبير ... أحياناً يشارك معهم (أبو محمد الدكنجي) الذي اشتري منه دائماً ... تأخذه العزة بالإثم فيشارك أو يعطي كلمة تكون طرف الخيط للبقية لكي يبدؤوا بالتعليقات ... بعدها أن نظرت إليه ... يقول "بس يا شباب ... عيب عليكم ... استحوا" ويبتسم .... الصغار الذين ولدوا في الحي بعد أن سكنت فيه بكثير وأعاملهم مثل أولادي يعلقون أحياناً أيضاً ... فهي "فرصة ولاحت" ولأن الحي مكتظ تضيع الكلمات وكل واحد يشير إلى الآخر بأنه من علق ليرمي التهمة على غيره ... في الباص، أو السرفيس هنالك أيضاً مضايقات .... هناك من يتحدث مع آخر ثم يقول بصوت مرتفع "يا عمي هذول النسوان كلهن على جهنم" "آخر يصف لصديقه مفاتن امرأة ما" ويصدر الجميع أصوات غبية ... الشباب الصغار في منتهى الوقاحة، والكبار يسكتوهم لكن يغمزون لهم بتلميحات تثيرهم مرة أخرى ... الشيوخ والمتدينون يبصقون تارة، أو يستعيذون من الشيطان الرجيم"، جربت توبيخهم ... لم ينفع ... يدعون أنهم لم يروني أو "عفواً ... مش عليكي" ...

أختي تقول لي أسكتي وأمشي بأسرع ما يكون ... صمت ولم أعرهم اهتماماً ... ولم يفلح معهم شيئاً ... صرت ألوم أنفسي ... لا بد وأنني أعطيهم عني انطباعاً سيئاً ... اعتقدت أنني الوحيدة في الحي التي تعاني، لأجد من الجارات وبخاصة العاملات من يعانين كلهن نفس المشكلة ... وإذا اشتكت جاراتي لأزواجهن أو لإخوتهن يكون الرد دائماً ..."إنت أعطيتهم وجه؟ ... شو كنت لابسة"؟ وإن وبخوهم فإنهم يرتدعون لفترة ثم يعاودون نشاطهم الجهنمي في جعل حياة نساء الحي جحيماً ... تحجبت حتى أتخلص من كل هذه العذابات ... صارت التعليقات على حجابي ... على سلوكي وكيف اختلف ... يقولون لبعضهم "صرنا محترمين" "هل كنت غير محترمة من قبل؟"، أخيراً اشتريت سيارة لاكتشف أنه حتى المرأة التي تقود سيارتها لا تسلم من المعاكسات من السائقين والمشاة أيضاً ... من البائعين على إشارات المرور ... إلى الركاب في السيارات المجاورة ... لا يخلو يوم من تنغيص أو مزاحمة أو قطع طريق أو السير في منتصف الطريق ليحبسوك وراءهم ... لا يدعونك تمرين لا يساراً ولا حتى يميناً والطريق أمامهم مفتوح ... كل هذا وإن جازفت وتعديت يضحكون هازئين من أعصابك المحترقة ... هذا طبعاً لا يحدث في كل الأحياء ... مثلاً هو أقل في ضواحي عمان لكنه يكثر في وسط المدينة وفي الأحياء المكتظة ... لكنني أعلم أن كل النساء اللواتي يقدن سياراتهن جربن صعقة الزوامير عند بداية الضوء البرتقالي وحتى قبل أن يصبح أخضر عندما تكون سيدة أو فتاة هي الأولى عند الإشارة ... هم لا يفعلون ذلك مع السائقين الرجال ولا حتى مع الشباب الصغار حديثي العهد بالسواقة ... بعد كل هذا والساعة لا تزال الثامنة صباحاً تصلين عملك منهكة من معركتين على الأقل خضتهما رغماً عنك ... ويبدأ مشوار النهار بمعارك تهميش وتخويف وتعليقات مختلفة ... الثناء والمديح عملتان نادرتان سواء في البيت أو الشارع أو العمل ... وكل ما تجود به الأنفس هي اللوم والاستنكار والاستخفاف ومحاولة تخويف حتى تلتزمي الزاوية وتبقين في حالك أقصى ما تريدينه هو السترة.

الخلاصـــــة

اختلفت الشكاوي التي بثتها النساء في الجلسات الخاصة وفي جلـسات المـصارحة، وأهم ما جاء فيها يتخلص في:

1. اعتبار المرأة في منزلة دونية وعدم النظر إليها على أنها إنسان كامل الأهلية، بل بحاجة إلى من يقودها ويقرر عنها ويوجهها ويحميها " حتى من نفسها" على إعتبار أنها ناقصة العقل، غير قادرة على الاستقلال المعنوي أو المادي أو الاجتماعي، لأنها توضع حسب الثقافة المجتمعية في مركز التابع، فهي بنت فلان أو أخت فلان أو زوجـة فـلان أو أم فلان... بالرغم من الحقوق الكثيرة التي كفلتها لها الشريعة، لكن يبدو أن المجتمع يقرر في قراره نفسه أهمية المرأة للمجتمع فهي التي تحمل وتلد وتربي الأجيال إناثاً وذكوراً، وهي مرغوبة ومشتهاة من الرجل، وقد تشكل في كثير من الأحيان نقطة ضعف لـدى الرجل، ولهذا يطلق عليها لقب " الفتنة" وهي كلمة لها إيحاءات سلبية من إشاعة الفوضى والإخلال بالنظام القائم وعدم المقدرة على مقاومتها، وبالتالي فـإن هـذين المـوقعين المهمين للمرأة أفزعا الرجل منها، ورغباه في نفس الوقت. ولهذا لجأ الرجال عموماً إلى قمع المرأة وحصرها في أدوار محددة ونمطية ومن ثم اعتبر هذه الأدوار ثانوية أو على أقل تقدير ليست بأهمية دوره، فأخضعها لإرادته وألحقها بممتلكاته وتحكـم بمـصيرها واستقلالها وحصرها داخل جدران المنزل.
2. وبالرغم مما حققته المرأة الأردنية في مجال التعليم وتفوقت فيه، إلا أن الأولويـة تبقـى لدورها النمطي في الأمومة وتدبير شؤون المنزل.

3. كذلك تم حصر المرأة في عملها بمهن معينة مثل التعليم والوظائف الإدارية الدنيا والوسطى، وبقيت المرأة صاحبة العمل الخاص بها تشكل نسبة بسيطة من النساء العاملات.

4.كما يتم التعامل مع الدخل المتأتي من هذا العمل الخاص على أنه دخل أسري يتحكم به الرجل كما يتحكم بإرثها سواء أكان واهبه أم متلقيه.

5. وتتعرض النساء إلى المضايقات في العمل بهدف تخليهن عن هذا العمل أو عدم ترقيتهن سواء أكان من الزملاء أم من المضايقات عند خروجها إلى الفضاء العام وفضاء العمل، أو من قبل الأسرة والمجتمع الذي يرى أن عمل المرأة منحة يتم سحبها منه أو دفعها إليه متى شاء ومتى اقتضى الوضع الاقتصادي ذلك.

6. وفي الإجمال فإن المرأة في الأردن تتم تنشئتها على أنها رديف للرجل، لكنها ليست بمنزلته تماماً.

7. والرجل يتحكم بالمرأة في حركتها وفي اتصالها بالآخرين، وفي لقاءاتها بصديقاتها وفي لباسها وفي معظم شؤونها كونه المعيل الأساسي للأسرة وحامي شرف العائلة.

8. حتى أن هذه السلطة تنتقل إلى الأبناء الذكور فيتحكمون هم أيضاً بنساء العائلة.

9. ونرى أن القوانين الأردنية قد أعطت المرأة صفة المواطنة مثلها مثل الرجل وأقرت أن لا تمييز بين المواطنين في الحقوق الأساسية، لكننا نرى أن الثقافة المجتمعية السائدة لها مشروعية أكثر من مشروعية القوانين. فينظر إلى المرأة التي تشكو أو تتذمر على أنها غير محترمة وتجلب العار للعائلة وبالتالي تسكت النساء وتصبر خوفاً من الفضيحة أو الصاق صفة التمرد بها، أو خوفاً من الطلاق أو العقاب الأسري، وبخاصة وإنها في الغالب الأعم غير مستقلة مادياً.

وكما يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلتها، وعلى النحو الآتي:

أولاً: نتائج السؤال الأول وهو: ما مظاهر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية كما تراها عينة استطلاعية من النساء الأردنيات؟

تم انتقاء عينة عشوائية عنقودية من النساء اللواتي تواجدن في منطقة أمانة عمان الكبرى رغم اختلاف مكان سكنهن الأصلي ولديهن معاناة بشكل ما لكنهن لم يتعرضن إلى العنف الجسدي الذي تركز عليه معظم الدراسات، وتحاول الجمعيات النسائية ومنظمات حقوق الإنسان أن تعالجه، وتبين أن لكل سيدة تجربة خاصة مع المنهج الخفي والعنف الرمزي، وقد تشابهت تجاربهن في بعض الأحيان لكن الباحثة أخذت بالتجارب المختلفة للنساء لرغبتها في التركيز على نطاق أوسع من هذه المظاهر ولتركيزها على تنوع تفاصيل الحياة اليومية التي تعيشها النساء في الواقع والتي تؤدي إلى لا مساواة من نوع ما حتى لو تشابهت أنماط اللامساواة، وذلك لأن التفاصيل الحياتية اليومية تقدم طيفاً أوسع من مظاهر المنهاج الخفي والعنف الرمزي، وكان أهم ما أفادت منه النساء من مظاهر المنهج الخفي:

- التمييز منذ الصغر بين الذكور والإناث في المعاملة والحقوق والفرص والحركة وفي اكتساب الأدوار حيث تقتصر ألعاب البنت على العروسة ودور ربة البيت.
- اعتبار الأنثى في مرتبة أدنى من الذكر.
- حصر فرص التعليم بتخصصات محددة .
- تقييد المرأة بدورها في العمل المنزلي، وتقييدها بدورها المستقبلي كزوجة ومربية للأطفال، واعتبار الإنجاب مهمة الأنثى الأولى.

- حصر فرص عمل المرأة بمهن يفضلها المجتمع للإناث أهمها المهن التعليمية والمهن الإدارية المتوسطة.
- تربية الأنثى على الطاعة وعدم التمرد أو الاحتجاج.
- حرمانها من الحقوق التي اكتسبتها من الشريعة مثل الذمة المالية المنفصلة والاحتفاظ بمالها الخاص والحق في اختيار الشريك وإقناعها بمبدأ الطاعة للرجل.
- اعتبار عمل المرأة المنزلي، رغم أنه عمل مضني، في منزلة دون عمل الرجل خارج البيت.
- تقييد صداقاتها، واعتبارها كائناً تابعاً وليس كائناً بذاته.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني وهو: ما مظاهر العنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية كما تراها عينة استطلاعية من النساء الأردنيات؟

إن أهم ما جاء على لسان النساء من العينة الاستطلاعية لمظاهر العنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية كانت:

- فرض نهج معيشة على الإناث دون مشاركتهن في الرأي أو القرار.
- حصر مستقبل الأنثى في الزواج، وقد يكون جبرياً باعتبار التوقع من الأنثى أن تكون بارة وتقبل ما تريده العائلة.
- تحمل الأنثى لمسؤولية المساعدة بالاعتناء في البيت والعائلة منذ الصغر، وتقييد حركتها والحد من خروجها إلى الفضاء العام .
- تعرض الأنثى إلى الإساءة أو التحرش عند تواجدها في الأماكن العامة .
- فرض لباس معين على الأنثى مثل الحجاب، وتشديد الرقابة على الأنثى كطالبة وكزوجة وكعاملة عند خروجها إلى الفضاء العام.

- يعتبر التهديد بالطلاق، والطلاق الفعلي، وتعدد الزوجات من مظاهر العنف الرمـــزي ضد النساء.
- الطلب من الأنثى الطاعة، وترتبط أهمية وجودها بمقدار خدمتها وطاعتها للرجل، كما تتسلط المرأة على المرأة وبخاصة في موقع الحماة أو الأكبر سناً.
- عدم تمتع المرأة بحرية التصرف بمالها أو براتبها أو برأس مالها.
- الإهمال الكلي أو الجزئي كعقاب شديد الوطأة ومعاملة قاسية تعاني منها المرأة الأبنة أو الزوجة أو الأخت عندما لا تمتثل لرغبات الذكور.
- المرأة لا تعرف حقوقها، ولا تشتكي وذلك لتجنب النظرة السيئة إليها وعدم الاحترام من المجتمع.
- تترك المرأة العمل لإرضاء الآخرين من توفير الرعاية للمرضى والأطفال، ولتفـــادي التحرش والمضايقات، كما تتنازل الأنثى عن حـــصتها فـــي الأرض أو رأس المـــال لصالح الذكر، ويعتبر ذلك مهمة متوقعة منها في سبيل إرضاء الآخـــرين. وتكـــريس دونية المرأة واعتبار ما تملكه ملكاً لأسرتها وعليها واجب الطاعة والامتثال، وسيطرة الرجل (الأب، والأخ، والزوج) على الأنثى (الابنة، أو الأخت، أو الزوجة) جميعهـــا من مظاهر العنف الرمزي.
- إن انعدام شكوى المرأة من الظلم اللاحق بها أو حرمانها من حقوقها لخجلها ولعـــدم قبول المجتمع للمرأة المتمردة أو المتظلمة، هو أحد مظاهر العنف الرمزي الممـــارس ضدها فإن فعلت تواجه بأشد أنواع الاستنكار والتوبيخ والاحتقار.
- لا تعطي المرأة حق الجنسية لزوجها وأولادها بينما هو أمر مفروغ منه بالنسبة للرجل كائناً من تزوج.

- التمييز ضد النساء في العمل من حيث الأجر، وفرص الترقي، وحجب المواقع القيادية، وإمكانات التدريب المستمر، وكذلك في تجيير نجاحهن وجهدهن للرجال .

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث، الذي نصه " ما درجة إدراك طلبة الجامعات الأردنية لمظاهر المنهج الخفي في تنشئة المرأه الأردنية ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، وتم تحديد الرتبة ومدى إدراك طلبة الجامعات الأردنية لمظاهر المنهج الخفي في تنشئة المرأه الأردنية ويظهر الجدول (8) ذلك.

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ومدى إدراك طلبة الجامعات الأردنية لمظاهر المنهج الخفي في تنشئة المرأه الأردنية مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	وجود الظاهرة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مدى الادراك
		نعم	لا				
7	يُفترض أن تُخصص أعمال محددة للإناث تتناسب وطبيعة المرأة.	84.4%	15.6%	3.90	1.24	1	مرتفع
3	تُفوض العائلة الولد بمسؤولية أخواته الإناث وإن كنّ أكبر منه سناً.	75.0%	25.0%	3.44	1.29	2	متوسط
6	تَمنح الأسرة أفرادها الذكور حرية الحركة والاتصال بالآخرين أكثر بكثير مما تمنحه للإناث.	82.6%	17.4%	3.41	1.39	3	متوسط
5	(هَمْ البنات للمَمات) مثل شعبي صحيح.	72.5%	27.5%	3.33	1.48	4	متوسط
26	يُفضَّل أن يكون الرجال في واجهة الأحداث لا أن تكون النساء.	80.2%	19.8%	3.22	1.38	5	متوسط
8	ينفر الرجال من ذكر أسماء نسائهم أو بناتهم في مجالس الرجال.	73.0%	27.0%	3.21	1.38	6	متوسط
11	يُفضَّل اقتصار ممارسة الرياضة للبنات ضمن أسوار المدرسة.	66.4%	33.6%	3.21	1.44	6	متوسط

2	يُفضّل الطلاب الذكور أن يُدَرِّسَهم رجل أكثر من امرأة.	47.9%	52.1%	3.14	1.24	8	متوسط
27	يُفَضّل المجتمع حجاب المرأة على علمها وشخصيتها.	67.2%	32.8%	3.03	1.42	9	متوسط
9	يُفضّل أن تُعطى الأولوية في التدريب المستمر أثناء الخدمة في المؤسسات والشركات للذكور بدلاً من الإناث.	56.1%	43.9%	2.93	1.32	10	متوسط
19	يُحبذ الرجل أن تكون زوجته محدودة الصداقات من بنات جنسها.	65.6%	34.4%	2.93	1.32	10	متوسط
10	يُفضّل أن تُعطى الأولوية للذكور على الإناث في استلام المواقع الإدارية المتقدمة حتى حين تتساوى المؤهلات.	62.5%	37.5%	2.90	1.43	12	متوسط
12	يُفضّل أن لا يُذكر اسم العروس في بطاقة الدعوة.	60.7%	39.3%	2.89	1.44	13	متوسط
14	يُفضّل أن تستنكف المرأة العاملة عن حضور الدورات التدريبية بعد الدوام.	51.1%	48.9%	2.79	1.27	14	متوسط
1	تُستقبل ولادة الصبي بالعائلة بحماسة أكبر من التي تستقبل فيها ولادة البنت.	66.5%	33.5%	2.76	1.39	15	متوسط
23	يُفضّل الزوج الأردني أن يكون راتب زوجته أقل من راتبه.	52.8%	47.2%	2.68	1.31	16	متوسط
4	تُعطي العائلة اهتماماً عالياً لتحصيل الذكور في امتحان الثانوية العامة أكثر مما تعطيه لأخواتهم الإناث.	37.0%	63.0%	2.57	1.37	17	متوسط
16	تُفضّل الأسرة الأردنية إتقان ابنتها لمهارات التدبير المنزلي أكثر من تفوقها العلمي في الدراسة.	51.3%	48.7%	2.57	1.33	17	متوسط
18	تُفضّل الأسرة الأردنية إلحاق أبنائها الذكور في التعليم الموازي على إلحاق الإناث.	54.4%	45.6%	2.57	1.30	17	متوسط
17	تُعطي الأسرة الأردنية الأولوية في الالتحاق بالتعليم الجامعي للذكور.	51.3%	48.7%	2.54	1.36	20	متوسط
20	يُفضّل الرجل الأردني أن تكون زوجته أقل منه تعليماً.	56.9%	43.1%	2.54	1.34	20	متوسط
22	يُلاحظ أن الرجل يتقدم خطوات على زوجته حين يخرجان معاً إلى الأماكن العامة.	67.7%	32.3%	2.53	1.36	22	متوسط
28	سيادة التذكير باللغة دلالة على تفوق الذكور.	55.9%	44.1%	2.52	1.33	23	متوسط
25	تعتني وسائل الإعلام بنجاحات الرجل في مجتمعنا أكثر من نجاحات المرأة.	51.8%	48.2%	2.44	1.26	24	متوسط

21	يُتوقع من المرأة أن تصبر على سوء معاملـة زوجهـا خوفاً من الطلاق.	65.7%	34.3%	2.38	1.36	25	متوسط
24	تَحظى المرأة التي أنجبت ذكوراً بقيمـة أعلـى عنـد زوجها من المرأة التي أنجبت إناثاً.	66.2%	33.8%	2.25	1.33	26	منخفض
15	تلتزم الفتاة بالموافقة على عريس مُعين حـين انحيـاز والدها لهُ.	46.3%	53.7%	2.14	1.33	27	منخفض
13	يُفترض أن تتنازل الأخوات للإخوان عن حِصصهنّ من الأرض التي خلفها الوالد حفاظاً على بقاء الأرض باسم عائلة الأب.	39.6%	60.4%	1.97	1.36	28	منخفض
الدرجة الكلية				2.81	0.74		متوسط

يلاحظ من الجدول (8) أن مدىدراك طلبة الجامعات الأردنية لمظاهر المنهج الخفي في تنشئة المرأه الأردنية كان متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.81) وانحراف معياري (0.74)، وجاءت الفقرات بين المدى المنخفض والمرتفع اذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.90- 1.97) وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (7) التي تنص على " يُفترض أن تُخصص أعمال محددة للإناث تتناسب وطبيعة المرأة" ، بمتوسط حسابي (3.90) وانحراف معياري (1.24) وبمدى مرتفع، وفي الرتبة الثانية جاءت الفقرة (3) التي تنص على " تُفوض العائلة الولد بمسؤولية أخواته الإناث وإن كنّ أكبر منه سناً " .بمتوسط حسابي (3.44) وانحراف معياري (1.29) وبمدى متوسط، وجاءت في الرتبة قبل الاخيرة الفقرة (15) التي تنص على" تلتزم الفتاة بالموافقة على عريس مُعين حين انحياز والدها لهُ." بمتوسط حسابي (2.14) وانحراف معياري (1.33) وبمدى منخفض، وجاءت في الرتبة الاخيرة الفقرة (13) التي تنص على " يُفترض أن تتنازل الأخوات للإخوان عن حِصصهنّ من الأرض التي خلفها الوالد حفاظاً على بقاء الأرض باسم عائلة الأب " بمتوسط حسابي (1.97) وانحراف معياري (1.36) وبمدى منخفض.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع، الذي نصه "ما درجة إدراك طلبة الجامعات الأردنية لمظاهر العنف الرمزي في تنشئة المرأه الأردنية ؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم تحديد الرتبة ودرجة إدراك طلبة الجامعات الأردنية لمظاهر العنف الرمزي في تنشئة المرأه الأردنية ويظهر الجدول (9) ذلك.

الجدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ومدى ادراك طلبة الجامعات الأردنية لمظاهر العنف الرمزي في تنشئة المرأه الأردنية مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	وجود الظاهرة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مدى الادراك
		نعم	لا				
5	يُفضّل أن تأخذ المرأة موافقة زوجها الخطية حين تسافر خارج بلدها.	72.7%	27.3%	3.50	1.35	1	متوسط
8	يُفضّل أن تصطحب الأنثى ذكراً من عائلتها ولو كان أصغر منها عند خروجها للأماكن العامة ضماناً لحمايتها من الإساءة.	83.6%	16.4%	3.37	1.44	2	متوسط
3	يُفضّل للأنثى أن تترك العمل حين تتعرض للتحرش.	72.8%	27.2%	3.18	1.50	3	متوسط
11	تزيد رقابة الأهل على الفتيات اللواتي يلتحقن بالجامعة على رقابتهم لأبنائهم من الذكور.	78.0%	22.0%	3.12	1.40	4	متوسط
4	تُطلب العناية بكبار السن في العائلة من المرأة أولاً.	80.0%	20.0%	3.09	1.32	5	متوسط
7	يتجنب الرجل العمل في الشركة التي تمتلكها زوجته.	67.8%	32.2%	2.94	1.35	6	متوسط
18	تُفضّل الأسرة الأردنية أن توجه بناتها نحو مهنة التعليم ليتفرغنّ لواجباتهنّ البيتية أثناء العطلة الصيفية.	61.9%	38.1%	2.92	1.22	7	متوسط
15	يُفترض أن تتدخل السلطات في تعديل شروط القبول الجامعي حين يُظهر التنافس الحر في القبول تفوقاً كبيراً للإناث.	44.1%	55.9%	2.78	1.33	8	متوسط
17	يُفضّل أن تجلس النساء في المقاعد الخلفية عند حضور محاضرة لأن ذلك دلالة على احترامهنّ.	50.6%	49.4%	2.78	1.45	8	متوسط
14	أن تُظهِر المرأة امتلاكها لرأيٍ مستقل عن رأي زوجها في الحوار الأسري أمر غير مستحب.	65.3%	34.7%	2.75	1.34	10	متوسط

6	يُفضّل المجتمع أن يتزوج الأردني من جنسية أخرى على أن تتزوج الفتاة الأردنية من جنسية أخرى.	63.6%	36.4%	2.74	1.30	11	متوسط
13	يُفضّل للفتاة أن تتزوج من رجل متزوج على أن تبقى عازبة.	65.7%	34.3%	2.63	1.32	12	متوسط
12	يؤدي نجاح المرأة في عملها إلى كثرة الشائعات حولها.	55.2%	44.8%	2.49	1.33	13	متوسط
20	يربط المجتمع الأردني مناقشة قضايا المرأة بتأثيرات خارجية، هدفها تفكيك تماسك المجتمع.	55.5%	44.5%	2.44	1.24	14	متوسط
21	يُراعي الأهل أن يكون مصروف الذكر أكثر من أخته.	61.1%	38.9%	2.44	1.38	14	متوسط
10	يحق للزوج أن يثير غيرة زوجته من خلال التهديد بالزواج بامرأة أخرى.	60.4%	39.6%	2.29	1.36	16	منخفض
19	يحق لأسرة الفتاة المقبلة على الزواج أن تأخذ قرضاً على راتبها قبل أن تتزوج لتستفيد منه الأسرة.	44.0%	56.0%	2.28	1.26	17	منخفض
2	يُفَضّل تسجيل السيارة الخاصة بإحدى الإناث في العائلة باسم أحد إخوانها الذكور.	45.2%	54.8%	2.26	1.33	18	منخفض
9	يُفترض أن يكون راتب الزوجة مُلكاً لزوجها لا يحق لها التصرف به وحدها.	50.9%	49.1%	2.09	1.32	19	منخفض
1	تستمر العلاقة الودية بين أفراد الأسرة من الذكور والإناث بشرط تنازل الإناث عن حصصهنّ من الإرث.	52.1%	47.9%	2.07	1.32	20	منخفض
16	يُسمح للذكر من أفراد العائلة بأن يقاطع أمه أثناء الحديث أكثر بكثير مما يقاطع أباه.	49.9%	50.1%	2.01	1.29	21	منخفض
	الدرجة الكلية			2.67	0.74		متوسط

يلاحظ من الجدول (9) أن مدى إدراك طلبة الجامعات الأردنية لمظاهر العنف الرمزي في تنشئة المرأه الأردنية كان متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.67) وانحراف معياري (0.74)، وجاءت الفقرات بين المدى المنخفض والمتوسط اذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.50- 2.01) وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (5) التي تنص على " يُفضّل أن تأخذ المرأة موافقة زوجها الخطية حين تسافر خارج بلدها"، بمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (1.35) وبمدى مرتفع، وفي الرتبة الثانية جاءت الفقرة (8) التي تنص على يُفضّل أن

تصطحب الأنثى ذكراً من عائلتها ولو كان أصغر منها عند خروجها إلى الأماكن العامة ضماناً لحمايتها من الإساءة" .بمتوسط حسابي (3.37) وانحراف معياري (1.44) وبمدى متوسط، وجاءت في الرتبة قبل الاخيرة الفقرة (1) التي تنص على" تستمر العلاقة الودية بين أفراد الأسرة من الذكور والإناث بشرط تنازل الإناث عن حصصهنّ من الإرث " بمتوسط حسابي (2.07) وانحراف معياري (1.32) وبمدى منخفض، وجاءت في الرتبة الاخيرة الفقرة (16) التي تنص على " يُسمح للذكر من أفراد العائلة بأن يقاطع أمه أثناء الحديث أكثر بكثير مما يقاطع أباه." بمتوسط حسابي (2.01) وانحراف معياري (1.29) وبمدى منخفض.

خامساً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الخامس، الذي نصه "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين مدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المراة الاردنية معزوة الى:

مكان السكن،ومستوى تعليم الوالدين، والمستوى الاقتصادي للعائلة، وحجم الاسرة؟

تمت الاجابة عن هذا السؤال على النحو الآتي:

أ- متغير مكان السكن:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مكان السكن، ويظهر الجدول (10) ذلك.

الجدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مكان السكن

مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مدينة	2358	2.77	0.74
قرية	796	2.92	0.67
بادية	92	3.14	0.94
المجموع	3246	2.81	0.74

يلاحظ من الجدول (10) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المراة الاردنية، تبعاً لمتغير مكان السكن، إذ حصل الطلبة من سكان البادية على أعلى متوسط حسابي (3.14)، يليهم الطلبة من سكان القرى إذ بلغ متوسطهم الحسابي (2.92)، وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للطلبة من سكان المدن إذ بلغ (2.77)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:

الجدول (11)

تحليل التباين الأحادي للفروق في مدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مكان السكن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	23.58	2	11.79	21.888	0.000
داخل المجموعات	1746.877	3243	0.539		
المجموع	1770.457	3245			

تشير النتائج في الجدول (11) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المراة الاردنية، تبعاً لمتغير مكان السكن، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (21.888)، وبمستوى دلالة (0.000)، إذ كانت قيمة ف دالة احصائياً، ، ومن أجل معرفة عائدية الفرق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (12)

اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في آراء الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مكان السكن

مكان السكن	المتوسط الحسابي	بادية 3.14	قرية 2.92	مدينة 2.77
بادية	3.14	–	0.22*	0.37*
قرية	2.92		–	0.15
مدينة	2.77			–

- الفرق دال احصائياً

يلاحظ أن الفرق كان لصالح الطلبة من سكان البادية عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للطلبة من سكان المدن والقرى.

ب- متغير مستوى الوالدين:

1- متغير مستوى تعليم الأب:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأب ، ويظهر الجدول (13) ذلك.

الجدول (13)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الاب

مستوى تعليم الاب	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ثانوي فما دون	1447	2.90	0.68
بكالوريوس	1361	2.73	0.78
دراسات عليا	438	2.81	0.77
المجموع	3246	2.81	0.74

يلاحظ من الجدول (13) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأب، إذ حصل الطلبة الذين مستوى تعليم آبائهم ثانوي فما دون على أعلى متوسط حسابي (2.90)، يليهم الطلبة الذين مستوى تعليم آبائهم دراسات عليا إذ بلغ متوسطهم الحسابي (2.81)، وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للطلبة الذين مستوى تعليم آبائهم بكالوريوس إذ بلغ (2.73)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالـة ($\alpha \leq 0.05$) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:

الجدول (14)

تحليل التباين الأحادي للفروق في لمدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الاب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	20.709	2	10.355	19.191	0.000
داخل المجموعات	1749.748	3243	0.54		
المجموع	1770.457	3245			

تشير النتائج في الجدول (14) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأب، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (19.191)، وبمستوى دلالة (0.000)، إذ كانت قيمة ف دالة احصائياً، ، ومن أجل معرفة عائدية الفرق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (15)

اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في مدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الاب

مستوى تعليم الاب	المتوسط الحسابي	ثانوي فما دون 2.90	دراسات عليا 2.81	بكالوريوس 2.73
ثانوي فما دون	2.90	–	0.09	0.17*
دراسات عليا	2.81		–	0.08
بكالوريوس	2.73			–

- الفرق دال احصائياً

يلاحظ ان الفرق كان لصالح الذين مستوى تعليم آبائهم ثانوي فما دون عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للذين مستوى تعليم آبائهم بكالوريوس.

2- متغير مستوى تعليم الأم:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم ، ويظهر الجدول (16) ذلك.

الجدول (16)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم

مستوى تعليم الام	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ثانوي فما دون	1869	2.88	0.70
بكالوريوس	1178	2.72	0.78
دراسات عليا	199	2.77	0.80
المجموع	3246	2.81	0.74

يلاحظ من الجدول (16) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم، إذ حصل الطلبة الذين مستوى تعليم أمهاتهم ثانوي فما دون على أعلى متوسط حسابي (2.88)، يليهم الطلبة الذين مستوى تعليم امهاتهم دراسات عليا إذ بلغ متوسطهم الحسابي (2.77)، وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للطلبة الذين مستوى تعليم أمهاتهم بكالوريوس إذ بلغ (2.72)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05 $\leq \alpha$) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:

الجدول (17)

تحليل التباين الأحادي للفروق في مدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الام

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	18.563	2	9.282	17.182	0.000
داخل المجموعات	1751.894	3243	0.54		
المجموع	1770.457	3245			

تشير النتائج في الجدول (17) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (17.182)، وبمستوى دلالة (0.000)، إذ كانت قيمة ف دالة احصائياً، ، ومن أجل معرفة عائدية الفرق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (18)

اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في مدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الام

مستوى تعليم الام	المتوسط الحسابي	ثانوي فما دون	دراسات عليا	بكالوريوس
		2.88	2.77	2.72
ثانوي فما دون	2.88	–	0.11	0.16*
دراسات عليا	2.77		–	0.05
بكالوريوس	2.72			–

- الفرق دال احصائياً

يلاحظ أن الفرق كان لصالح الطلبة الذين مستوى تعليم أمهاتهم ثانوي فما دون عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي الطلبة الذين مستوى تعليم امهاتهم بكالوريوس.

ج- متغير المستوى الاقتصادي للعائلة:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة ، ويظهر الجدول (19) ذلك.

الجدول (19)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة

المستوى الاقتصادي للعائلة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من 299 دينار	560	2.99	0.65
300 دينار – 599 دينار	1077	2.88	0.70
600 دينار – 899 دينار	663	2.83	0.80
900 دينار فما فوق	946	2.62	0.76
المجموع	3246	2.81	0.74

يلاحظ من الجدول (19) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المراة الاردنية، تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة ، إذ حصل الطلبة الذين من المستوى الاقتصادي أقل من 299 ديناراً على أعلى متوسط حسابي (2.99)، يليهم الطلبة من المستوى الاقتصادي 300 دينار – 599 ديناراً إذ بلغ متوسطهم الحسابي (2.88)، وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للطلبة من المستوى الاقتصادي 900 دينار فما فوق إذ بلغ (2.62)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:

الجدول (20)

تحليل التباين الأحادي للفروق في مدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	58.2	3	19.4	36.732	0.000
داخل المجموعات	1712.257	3242	0.528		
المجموع	1770.457	3245			

تشير النتائج في الجدول (20) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (36.732)، وبمستوى دلالة (0.000)، إذ كانت قيمة ف دالة إحصائياً ، ومن أجل معرفة عائدية الفرق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (21)

اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في مدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة

المستوى الاقتصادي للعائلة	المتوسط الحسابي	أقل من 299 دينار	300 دينار – 599 دينار	600 دينار – 899 دينار	900 دينار فما فوق
		2.99	2.88	2.83	2.62
أقل من 299 دينار	2.99	–	0.11	0.16*	0.33*
300 دينار – 599 دينار	2.88		–	0.05	0.26*
600 دينار – 899 دينار	2.83			–	0.21*
900 دينار فما فوق	2.62				–

- الفرق دال احصائياً

يلاحظ أن الفرق كان لصالح الطلبة من المستوى الاقتصادي أقل من 299 ديناراً عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للطلبة من المستويين الاقتصاديين: 600 دينار – 899 ديناراً، و900 دينار فما فوق، ولصالح الطلبة من المستوى الاقتصادي 300 دينار – 599 ديناراً عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للطلبة من المستوى الاقتصادي900 دينار فما فوق، ولصالح الطلبة من المستوى الاقتصادي 600 دينار – 899 ديناراً عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي مع الطلبة من المستوى الاقتصادي900 دينار فما فوق.

د- متغير حجم الاسرة:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المراة الاردنية، تبعاً لمتغير مستوى حجم الاسرة ، ويظهر الجدول (22) ذلك.

الجدول (22)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مستوى حجم الاسرة

حجم الاسرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
4 افراد	360	2.86	0.80
5-8 افراد	2035	2.76	0.73
9 فما فوق	851	2.92	0.73
المجموع	3246	2.81	0.74

يلاحظ من الجدول (22) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير حجم الأسرة ، إذ حصل الطلبة الذين حجم أسرتهم 9 فما فوق على أعلى متوسط حسابي (2.92)، يليهم الطلبة الذين حجم أسرتهم 4 أفراد إذ بلغ متوسطهم الحسابي (2.86)، وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للطلبة الذين حجم اسرتهم 5–8 افراد إذ بلغ (2.76)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي

(One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:

الجدول (23)

تحليل التباين الأحادي للفروق في مدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير حجم الاسرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	16.126	2	8.063	14.905	0.000
داخل المجموعات	1754.332	3243	0.541		
المجموع	1770.457	3245			

تشير النتائج في الجدول (23) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير حجم الأسرة، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (14.905)، وبمستوى دلالة

(0.000)، إذ كانت قيمة ف دالة إحصائياً، ، ومن أجل معرفة عائدية الفرق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (24)

اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في مدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير حجم الاسرة

حجم الاسرة	المتوسط الحسابي	9 فما فوق 2.92	4 افراد 2.86	5-8 افراد 2.76
9 فما فوق	2.92	-	0.06	0.16*
4 افراد	2.86		-	0.10
5-8 افراد	2.76			-

- الفرق دال احصائياً

يلاحظ أن الفرق كان لصالح الطلبة الذين حجم أسرتهم 9 فما فوق عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للطلبة الذين حجم أسرتهم5-8 أفراد.

سادساً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال السادس، الذي نصه "هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بمستوى (α≤0.05) بين مدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية معزوة الى مكان السكن، ومستوى تعليم الوالدين، والمستوى الاقتصادي للعائلة، وحجم الأسرة؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال على النحو الآتي:

أ- متغير مكان السكن:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مكان السكن، ويظهر الجدول (25) ذلك.

الجدول (25)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مكان السكن

مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مدينة	2358	2.64	0.75
قرية	796	2.74	0.70
بادية	92	2.98	0.95
المجموع	3246	2.67	0.74

يلاحظ من الجدول (25) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرإة الإردنية، تبعاً لمتغير مكان السكن، إذ حصل الطلبة من سكان البادية على أعلى متوسط حسابي (2.98)، يليهم الطلبة من سكان القرى إذ بلغ متوسطهم الحسابي (2.74)، وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للطلبة من سكان المدن إذ بلغ (2.64)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:

الجدول (26)

تحليل التباين الأحادي للفروق في مدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مكان السكن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	13.919	2	6.959	12.687	0.000
داخل المجموعات	1778.938	3243	0.549		
المجموع	1792.857	3245			

تشير النتائج في الجدول (26) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مدركات الطلبة حول أثرالعنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مكان السكن، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (12.687)، وبمستوى دلالة (0.000)، إذ كانت قيمة ف دالة احصائياً، ، ومن أجل معرفة عائدية الفرق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (27)

اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في مدركات الطلبة حول أثرالعنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مكان السكن

مكان السكن	المتوسط الحسابي	بادية	قرية	مدينة
		2.98	2.74	2.64
بادية	2.98	–	0.24*	0.34*
قرية	2.74		–	0.10*
مدينة	2.64			–

- الفرق دال احصائياً

يلاحظ أن الفرق كان لصالح الطلبة من سكان البادية عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للطلبة من سكان المدن والقرى، لصالح الطلبة من سكان القرى عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للطلبة من سكان المدن.

ب- متغير مستوى الوالدين:

1- متغير مستوى تعليم الأب: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية مدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المراة الاردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأب ، ويظهر الجدول (28) ذلك.

الجدول (28)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الاب

مستوى تعليم الاب	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ثانوي فما دون	1447	2.72	0.69
بكالوريوس	1361	2.61	0.77
دراسات عليا	438	2.71	0.81
المجموع	3246	2.67	0.74

يلاحظ من الجدول (28) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأب، إذ حصل الطلبة الذين مستوى تعليم آبائهم ثانوي فما دون على أعلى متوسط حسابي (2.72)، يليهم الطلبة الذين مستوى تعليم آبائهم دراسات عليا إذ بلغ متوسطهم الحسابي (2.71)، وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للطلبة الذين مستوى تعليم ابائهم بكالوريوس إذ بلغ (2.61)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى

دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:

الجدول (29)

تحليل التباين الأحادي للفروق في مدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	8.689	2	4.344	7.897	0.000
داخل المجموعات	1784.168	3243	0.55		
المجموع	1792.857	3245			

تشير النتائج في الجدول (29) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأب، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (7.897)، وبمستوى دلالة (0.000)، إذ كانت قيمة ف دالة احصائياً، ، ومن أجل معرفة عائدية الفرق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (30)

اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في مدركات الطلبة حول أثرالعنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الاب

مستوى تعليم الاب	المتوسط الحسابي	ثانوي فما دون	دراسات عليا	بكالوريوس
		2.72	2.71	2.61
ثانوي فما دون	2.72	–	0.01	0.11*
دراسات عليا	2.71		–	0.10
بكالوريوس	2.61			–

- الفرق دال احصائياً

يلاحظ ان الفرق كان لصالح الذين مستوى تعليم آبائهم ثانوي فما دون عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للذين مستوى تعليم آبائهم بكالوريوس.

2- متغير مستوى تعليم الأم:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثرالعنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم ، ويظهر الجدول (31) ذلك.

الجدول (31)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثرالعنف الرمزي الممارس في تنشئة المراأ الاردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم

مستوى تعليم الام	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ثانوي فما دون	1869	2.70	0.71
بكالوريوس	1178	2.64	0.78
دراسات عليا	199	2.68	0.83
المجموع	3246	2.67	0.74

يلاحظ من الجدول (31) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمدركات الطلبة حول أثرالعنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم، إذ حصل الطلبة الذين مستوى تعليم أمهاتهم ثانوي فما دون على أعلى متوسط حسابي (2.70)، يليهم الطلبة الذين مستوى تعليم أمهاتهم دراسات عليا إذ بلغ متوسطهم الحسابي (2.68)، وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للطلبة الذين مستوى تعليم أمهاتهم بكالوريوس إذ بلغ (2.64)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:

الجدول (32)

تحليل التباين الأحادي للفروق في مدركات الطلبة حول أثرالعنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2.347	2	1.174	2.126	0.119
داخل المجموعات	1790.51	3243	0.552		
المجموع	1792.857	3245			

تشير النتائج في الجدول (32) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (2.126)، وبمستوى دلالة (0.119)، إذ كانت قيمة ف غير دالة احصائيا.

ج- متغير المستوى الاقتصادي للعائلة:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثرالعنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة ، ويظهر الجدول (33) ذلك.

الجدول (33)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثرالعنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة

المستوى الاقتصادي للعائلة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من 299 دينار	560	2.81	0.71
300 دينار – 599 دينار	1077	2.70	0.71
600 دينار – 899 دينار	663	2.73	0.79
900 دينار فما فوق	946	2.52	0.75
المجموع	3246	2.67	0.74

يلاحظ من الجدول (33) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة ، إذ حصل الطلبة الذين من المستوى الاقتصادي أقل من 299 ديناراً على أعلى متوسط حسابي (2.81)، يليهم الطلبة من المستوى الاقتصادي 600 دينار – 899 ديناراً إذ بلغ متوسطهم الحسابي (2.73)، وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للطلبة من المستوى الاقتصادي 900 دينار فما فوق إذ بلغ (2.52)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:

الجدول (34)

تحليل التباين الأحادي للفروق في مدركات الطلبة حول أثرالعنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	35.074	3	11.691	21.563	0.000
داخل المجموعات	1757.783	3242	0.542		
المجموع	1792.857	3245			

تشير النتائج في الجدول (34) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في مدركات الطلبة حول أثرالعنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (21.563)، وبمستوى دلالة (0.000)، إذ كانت قيمة ف دالة احصائياً، ، ومن أجل معرفة عائدية الفرق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (35)

اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في مدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة

المستوى الاقتصادي للعائلة	المتوسط الحسابي	أقل من 299 دينار	600 دينار – 899 دينار	300 دينار – 599 دينار	900 دينار فما فوق
		2.81	2.73	2.70	2.52
أقل من 299 دينار	2.81	–	0.08	0.11*	0.29*
600 دينار – 899 دينار	2.73		–	0.03	0.21*
300 دينار – 599 دينار	2.70			–	0.18*
900 دينار فما فوق	2.52				–

- الفرق دال احصائياً

يلاحظ ان الفرق كان لصالح الطلبة من المستوى الاقتصادي أقل من 299 ديناراً عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للطلبة من المستويين الاقتصاديين: 300 دينار – 599 ديناراً، و900 دينار فما فوق، ولصالح الطلبة من المستوى الاقتصادي 600 دينار – 899 ديناراً عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للطلبة من المستوى الاقتصادي900 دينار فما فوق، ولصالح الطلبة من المستوى الاقتصادي 300 دينار – 599 ديناراً عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للطلبة من المستوى الاقتصادي900 دينار فما فوق.

د- متغير حجم الاسرة:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء الطلبة حول أثرالعنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مستوى حجم الأسرة ، ويظهر الجدول (36) ذلك.

الجدول (36)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثرالعنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير مستوى حجم الاسرة

حجم الاسرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
4 افراد	360	2.75	0.82
5-8 افراد	2035	2.64	0.73
9 فما فوق	851	2.74	0.74
المجموع	3246	2.67	0.74

يلاحظ من الجدول (36) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمدركات الطلبة حول أثرالعنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير حجم الأسرة ، إذ حصل الطلبة الذين حجم أسرتهم 4 افراد على أعلى متوسط حسابي (2.75)، يليهم الطلبة

الذين حجم أسرتهم 9 فما فوق إذ بلغ متوسطهم الحسابي (2.74)، وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للطلبة الذين حجم اسرتهم 5–8 أفراد إذ بلغ (2.64)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:

الجدول (37)

تحليل التباين الأحادي للفروق في مدركات الطلبة حول أثرالعنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير حجم الأسرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	8.588	2	4.294	7.805	0.000
داخل المجموعات	1784.269	3243	0.55		
المجموع	1792.857	3245			

تشير النتائج في الجدول (37) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مدركات الطلبة حول أثرالعنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير حجم الأسرة، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (7.805)، وبمستوى دلالة (0.000)، إذ كانت قيمة ف دالة احصائياً، ، ومن أجل معرفة عائدية الفرق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (38)

اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في مدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الاردنية، تبعاً لمتغير حجم الأسرة

حجم الاسرة	المتوسط الحسابي	4 افراد 2.75	9 فما فوق 2.74	5-8 افراد 2.64
4 افراد	2.75	-	0.01	0.11*
9 فما فوق	2.74		-	0.10*
5-8 افراد	2.64			-

- الفرق دال احصائياً

يلاحظ ان الفرق كان لصالح الطلبة الذين حجم اسرتهم 4 أفراد ، و الطلبة الذين حجم أسرتهم 9 فما فوق عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للطلبة الذين حجم أسرتهم5-8 أفراد.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر المنهاج الخفي والعنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية وكذلك مدى إدراك طلبة الجامعات الأردنية لهذه المظاهر ورأيهم فيها، وفيما يلي عرض لمناقشة النتائج مرتبة حسب أسئلة الدراسة.

مناقشة نتائج السؤال الأول وهو: ما مظاهر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية كما تراها عينة استطلاعية من النساء الأردنيات؟

1. دونية مرتبة المرأة بالنسبة للرجل وعدم النظر إليها كإنسان كامل الأهلية بل بحاجة إلى من يقرر عنها ويوجهها ويحميها وهي في دور التابع كما في قصة زينة رقم (6) وقصة مها رقم (10).
2. التمييز منذ الصغر بين الذكور والإناث في المعاملة والحقوق والفرص والحركة وفي الأدوار المرسومة للأنثى (الصباغ، 2008) واعتبار الذكر في العائلة مسؤولاً ومقرراً لشؤون الأسرة حتى ولو كان صغير السن كما في قصة هنادي رقم (18) وقصة سهام رقم (19).
3. تحديد المهن والأعمال للمرأة التي تعتبرها الثقافة السائدة ملائمة للمرأة مثل التعليم والوظائف الإدارية الدنيا والمتوسطة (أبو عياش، 2006) كما في قصة سهام رقم (19).
4. تغيب وعي المرأة بحقوقها الشرعية والمدنية وإحلال التقاليد والأعراف مكان الحقوق وعندما تأخذ المرأة حقوقها المنصوص عليها شرعاً أو قانوناً كحق التعلم أو العمل أو الإرث فيكون كمنحة أو هبة من الأسرة وبمزاجية متغيرة كما في قصة هنادي رقم (18).

5. عدم الاهتمام بأمور الإناث وعدم الاستماع إليهن سواء عندما يتحدثن أو يقدمن التقارير مما يحفزهن على الانزواء والشعور بعدم أهميتهن، قصة نائلة رقم (8)، الاعتراض على التفرد الشخصي للمرأة من مثل رؤيتها أو مهاتفتها لصديقاتها أو أخواتها بحجة أن هذا إلهاء لها عن واجباتها المنزلية واهتمامها بأسرتها، كما في قصة مها رقم (10) التي يريد زوجها تغيير نوعية الزبائن في عملها والاستغناء عن الصديقات وكذلك عن العاملات اللواتي يشعرن بالولاء والإخلاص في العمل نحو زوجته.

6. تحديد الأدوار واعتبار المرأة مؤدية للخدمات وتشييئها فهي القائمة بأعمال المنزل، المنجبة والمرضعة والمربية، والمهتمة بالصغار من إطعام ونظافة وتدريس، وخدمة الزوج والأسرة، وفي أحيان كثيرة رعاية كبار السن في العائلة والمرضى منهم، كما جاء في قصة مها رقم (10) التي اشترط عليها زوجها عندما فاتحته بإمكانية عملها أن تؤدي كل واجباتها المنزلية ورعاية أولادها أولاً ولا دخل له في شيء لأن مشاكله تكفيه، فإن تخلفت عن أي من هذه المهام بسبب المرض مثلاً كما جاء في قصة رزان رقم (9) التي يريد زوجها الطلاق منها بسبب مرضها، ولما رفضت هددها بأن بإمكانه اتهامها في شرفها وإيذاءها وإيذاء سمعتها حتى رضخت للطلاق، وكذلك في نورا رقم (14) التي رضيت بالزوج وأولاده رضوخاً لرغبة أسرتها، وتبرعت له بكليتها ورعته، لكنه بعد تحسن صحته تزوج عليها أخرى تصغرها، وبقيت في بيت زوجها لأن لا مكان لها تذهب إليه فهناك دائماً الحل باستبدال مؤدي الخدمة، في منهاج وثقافة يقيّمانها بمدى فاعليتها وكفاءتها في الخدمة.

7. تتزايد المهمات على المرأة وبخاصة في الأدوار التقليدية لها وكذلك الأدوار المعاصرة فيقل الحيز الشخصي المتاح لها وتتعدد المهام المطلوبة منها، ومع تعرض المرأة إلى

التمييز والظلم في العمل نجد أن النساء يتقن للتقاعد المبكر، وهذا يشير إلى أن المرأة غير سعيدة في عملها بسبب كثرة الضغوط عليها ولوقوع التهميش لدورها العملي في المجتمع والتمييز ضدها لصالح الرجل، ولهذا فإن المرأة لا تتخلى عن دورها التقليدي بسهولة لأنه يوفر لها احتراماً مجتمعياً وضماناً ضد الطلاق كما في قصة نورا رقم (14) وقصة مهــا رقم (10).

8. تظهر المرأة كتابع للرجل فهي تمشي خلفه في الأسواق، وتجلس في المقاعد الخلفية فــي المحاضرات والندوات وتستمع أكثر مما تتكلم ولا تبدي رأيها، كما في قصة منال رقــم (4) التي يطلب منها زوجها ألا تسير بجانبه بل تسير وراءه عند خروجهما معاً وبخاصة ً بحضور أهله.

9. اختلاف ألعاب الصبيان وتفوقها على ألعاب البنات من حيث تنوعها وحركتهــا وإتاحتهــا للصبيان بالحركة والديناميكية والتعلم الإنشائي والفيزيائي وحصر ألعاب البنات بالمساحة المحدودة والأدوار الأنثوية من عناية ورعاية هي أحد مظاهر المنهج الخفي كما في قصة هنادي رقم (18).

10. لا تحترم الأنثى في عائلتها أو عائلة زوجها، فهي لا تشترك غالباً في حوارات الأسرة، ولا يطلب رأيها ولا يسمع، كما لا تقرر غالباً أياً من الأمور الخاصة بها مثــل تعليمهــا واختيار شريك حياتها وعدد الأولاد الذين تنجبهم وإذا ما كانت ستعمل أم لا؟ كما جاء في قصة ريم رقم (1) التي قرر أهلها عنها سحبها من المدرسة الخاصة وتفــضيل دراســة شقيقها على دراستها، وفي قصة هبة رقم (2) التي كانت مخطوبــة لابــن عمهــا منــذ صغرها، وقصة آمنة رقم (3) السيدة التي أنجبت أحد عشر ولداً وبنتاً حسب رغبة حماتها وتحت طائلة تهديدها بتزويج ابنها بأخرى تنجب له، وكذلك في قصة منال رقم (4) التي

يمنعها أخوتها من الذهاب إلى الكلية وتأدية الامتحان، وقصة زينة رقم (6) التي تريد أمها تزويجها بأي شكل ولا يهمها مواصفات العريس أو مناسبته لابنتها، وفي قصة فـــردوس رقم (12) التي قررت وضع إرثها كوديعة لتعليم أبنائها حسب رغبة حماتها وتعليقاتهـــا وقصة سهام رقم (19) التي أوحت لها أمها أن ترفض الانتساب إلى كلية تقنية عالية لأن هذا يكلف والدها الكثير.

مناقشة نتائج السؤال الثاني وهو: ما مظاهر العنف الرمزي في تنـــشئة المـــرأة الأردنية كما تراها عينة استطلاعية من النساء الأردنيات؟

1. فرض نهج معيشة على الإناث دون مشاركتهن في الرأي أو القرار، من مثـــل إقنـــاعهن بترك الدراسة، أو تغيير ظروف دراستهن، إيجاد عمل لهن مثلما جاء في قصة ريم رقـــم (1) التي كانت طالبة نجيبة لكن تركت الدراسة الخاصة ووجدوا لها عملاً لكي تساعد في الإنفاق على الذكر في العائلة.
2. تحمل الأنثى لمسؤولية المساعدة في الاعتناء بالبيت والعائلة منذ الصغر وتقييـــد حركتهـــا والحد من خروجها إلى الفضاء العام بالإضافة إلى تعرضهاإلى التحرش أو الإساءة عنـــد تواجدها في المناطق العامة كما في قصة هنادي رقم (18) وقـــصة يـــسرى رقـــم (20) وقصة نادية رقم (7). وفرض لباس معين على الأنثى مثل الحجاب وتشديد الرقابة علـــى تصرفاتها كطالبة وزوجة وعاملة عند خروجها إلى الأسواق كمـــا فـــي قـــصة هنـــادي رقم(18).
3. عدم تمتع المرأة بحرية التصرف بمالها أو براتبها أو برأسمالها أو إرثها، ويتوقع منها أن تستشير الذكور في أسرتها بكيفية التصرف بمالها في أحسن الأحوال، أو التنـــازل عنـــه لصالح العائلة كما في قصة مريم رقم (17).

4. الإهمال الكلي أو الجزئي والصمت كعقاب شديد الوطأة ومعاملة قاسية تعاني منها الأنثى عندما لا تمتثل لرغبات الذكور كما في قصة سهام رقم (19) وفي قصة زينب رقم (5).

5. كما يعتبر التهديد بالطلاق والطلاق الفعلي وتعدد الزوجات من مظاهر العنف الرمزي ضد النساء، مثل قصة آمنة رقم (3) التي تزوج عليها زوجها، ولم تتمكن من دخول ألمانيا بسبب وجود زوجته الثانية هناك، وكذلك حق زوجته الثانية بنصف إرثه حرمها هي وأولادها من نصيبهم الشرعي في ذلك، ومنال رقم (4)، التي يتصل بها زوجها المسافر ليخبرها أنه من الأفضل للجميع أن ينفصلا دون إبداء الأسباب، وكذلك في قصة زينة رقم (6) التي قبلت بالزواج من رجل يكبرها بكثير ومتزوج لكي تتخلص من مضايقات والدتها، وقصة رزان رقم (9) التي يريد زوجها أن يطلقها بسبب مرضها وقصة يارا رقم (13) التي طلقها زوجها ولم تتمكن من حضانة طفلتها بسبب عناد حماتها والمشاكل والمصاعب التي مرت بها في محاولتها الحصول على حضانة طفلتها، وفي قصة نورا رقم (14) التي تزوج زوجها عليها واضطرت إلى البقاء في بيت زوجها لعدم وجود مكان آخر تذهب إليه، وهناك الصمت والاهمال والتجاهل كرموز للعنف.

6. تتسلط المرأة على المرأة أيضاً وبخاصة في حال الحماة مع زوجات أولادها، وتطلب من الأنثى الطاعة والالتزام بالإطار الذي حددته الثقافة السائدة، وترتبط أهمية وجودها بمقدار خدمتها وطاعتها مثل قصة أمنة رقم (3).

7. تجهل المرأة غالباً حقوقها الشرعية والمدنية، والمرأة التي لا تأخذ حقوقها تصمت ولا تشتكي أو تتمرد، وذلك لتجنب النظرة السيئة إليها وعدم الاحترام، كما في قصة مريم رقم (17) التي تنازلت عن حصتها في العمل الخاص الذي أسسته تحت ضغط الأخ والعائلة.

هذا بالإضافة إلى عدم معرفة المرأة بحقوقها المنصوص عليه شرعاً وقانونـاً واعتمـاد العادات والتقاليد دستوراً لحياتها.

8. قد تترك الأنثى العمل لإرضاء الأخرين أو التفرغ أكثر لخدمتهم مثـل تـوفير الرعايـة للمرضى والأطفال أو تتنازل عن حصتها في الإرث لصالح الذكر ويعتبر الأمران مهمة متوقعة منها بحيث تتكرس دونيتها ويترسخ لديها واجب الطاعة والامتثال كما في قـصة مريم رقم (17).

9. سيطرة الرجل (الأب، الأخ، الزوج، الأبن) على المرأة (الأبنة والأخت والزوجـة) فـي تسيير أمورها الحياتية هي من مظاهر العنف الرمزي كما في قصة مها رقم (10) الـذي يكاد زوجها أن ينصب نفسه مالكاً لعملها.

10. التمييز ضد المرأة في العمل من حيث الأجر وفرص الترقي وإمكانات التدريب المستمر وكذلك تجيير نجاحهن وجهدهن للرجال كما في قصة مريم رقم (17) وهيفاء وأميمة رقم (20).

مناقشة نتائج السؤال الثالث: ما درجة إدراك طلبة الجامعات الأردنيـة لمظـاهر المنهج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية؟

جاءت فقرة واحدة وهي " يفترض أن تخصص أعمال محددة للإناث تتناسب وطبيعة المرأة" الوحيدة في مستوى الإدراك المرتفع من أصل (28 فقرة). ونالت الرتبة الأولى حيـث أجاب 84.4% بنعم مقابل 15.6% بـ لا، بمتوسط حسابي مقداره (3.90) وإنحراف معياري (1.24).

ولعل تشبع جزء من المجتمع الأردني بالآراء المحافظة التي ترى المرأة كائناً ضعيفاً لا يستطيع تحمل مسؤوليات ومهام أعمال يقوم بها الرجل كمهندس وطبيب وصحفي وطيـار

وعسكري، بالإضافة إلى أن هذه المهن والأعمال التي ذكرنا تتطلب ممن يقوم بها ساعات عمل طويلة وغير منتظمة، دعت الثقافة السائدة بتحديد المرأة في أعمال لها وقت دوام أقصر وأكثر تحديداً مثل التعليم الذي يضمن إجازة صيفية طويلة نوعاً ما بالنسبة لباقي الأعمال وأعمال السكرتاريا والأعمال الإدارية المتوسطة لأن المجتمع يطلب المرأة أولاً في البيت وتربية الأطفال كدور أساسي لها، وإذا كان لها أن تعمل خارج البيت فيحدد لها أعمالاً لا تتطلب تفرغاً من وقتها ليتسنى لها متابعة أعمالها المنزلية والأسرية.

إلا أن نسبة أخرى في المجتمع قد تجاوزت هذه الأفكار المحافظة لأن المرأة خاضت تجربة التعليم بكل مستوياته وتفوقت في كثير من الأحيان على زميلها في العمل.

وتتفق هذه النتيجة مع إحدى نتائج دراسة اللجنة الوطنية لشؤون المرأة (2008) حول مشاركة المرأة في قطاع العمل غير المنظم حيث كان العمل الذي يلائم طبيعة المرأة من أبرز الشروط لموافقة عينة المشتغلين داخل المنزل على عمل المرأة خارج المنزل (ص 16).

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة شامي (1995) حيث تحصر المرأة في مجالات عمل ببعض القطاعات الاقتصادية دون سواها لعوامل منها العادات والتقاليد، وعدم حرية المرأة في اتخاذ القرار، حيث تتأثر بالأهل ثم بالزوج في قراراتها الاقتصادية والعملية، فنسبة مشاركة الإناث المحدودة في القوى العاملة ترجع إلى النظرات التقليدية السائدة بأن مكان المرأة في المنزل،وإرتفاع نسبة البطالة في المجتمع، كما اتفقت هذه النتائج مع مقالة فرتهايم (2001) بأن الأفكار حول الأدوار الجنسوية تكمن عميقاً في اللاوعي، وبالتالي لا ينظر إليها على أنها معتقدات بل تقبل بوصفها " النظام الطبيعي"، فيتم استبعاد النساء من مجالات العلوم البحتة عموماً والفيزياء خصوصاً مما يشكل خسارة للنساء الموهوبات وأيضاً لمجال العلم والمجتمع. كما يتفق مع دراسة اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة (2009) حول مشاركة

المرأة في المجالس البلدية بأن " عامل الثقافة المجتمعية الأردنية الذي يتركز في السلطة الأبوية الذكورية والفئوية والعشائرية والموروث الثقافي الذي يحدد الأدوار الجنسوية.

كما يتفق مع ما أكدته شوي (1977) بأن المرأة تحصر في الأعمال المأجورة التي هي امتداد لعملها غير المأجور في الأسرة، فهي كممرضة تنفذ أوامر الطبيب وترعى المرضى، وكسكرتيرة تنفذ أوامر المدير وترضي الزبائن، وهي أعمال حسب شوي تؤكد دورها في تأدية الخدمة كما أن مردودها المادي لا يضاهي الأعمال التي يؤديها الرجل.

ولقد جاءت (24 فقرة) من أصل (28) من فقرات الاستبيان في مدى الإدراك المتوسط. وهذا يعطي إشارة إلى أن المجتمع الأردني في حالة تغير من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث يعترف جزء منه بقيمة المرأة ودورها المركزي وفي اقتصادها ومشاركتها المجتمعية والتنموية.

ولقد جاءت هذه الفقرات في مدى الإدراك المتوسط، فالمجتمع يعتبر النساء قاصرات، أما الفقرة (6) الخاصة بمنح الأسرة لأفرادها الذكور حرية الاتصال أكثر من الإناث فهو نتيجة طبيعة لتقسيم الأدوار. واعتبار المرأة في مرتبة دون الرجل، مقيدة بالبيت بهامش تحرك بسيط وكذلك في الدراسة والجامعة والعمل فمواعيد خروجها ورجوعها معروفة ومقننة، وهذه الفروق بين الجنسين لا تشكلها البيولوجيا الطبيعية بل مفاهيم وتصورات تعتنقها الثقافة السائدة وتربي عليها النساء والرجال معاً، وينتج عنها عدم المساواة بين الجنسين (حوسو، 2009، ص 82).

أما بالنسبة للفقرة (11) لاقتصار ممارسة الرياضة للبنات ضمن أسوار المدرسة، فهو يتبع تحديد حركة الأنثى، فمجالها البيت فلا تخرج إلى النوادي الرياضية ولا تشارك إجمالاً في الفعاليات الرياضية بعد إنتهاء فترة الدراسة، وقصة هنادي (رقم 18) خير مثال على

ذلك، وتتفق وهذه النتيجة، مع دراسة الختاتنة (2007) حيث وجد أن تقييد حرية المرأة والمراقبة الدائمة، وتقييد صداقاتها الأسرية كانت من مؤشرات العنف الأسري متوسط القوة.

الفقرة (3) جاءت في الرتبة (2)"تفوض العائلة الولد بمسؤولية أخواته الإناث وإن كن أكبر منه سناً". والفقرة (6) في الرتبة (3) "تمنح الأسرة أفرادها الذكور حرية الحركة والاتصال بالاخرين أكثر بكثير من الإناث" في مدى الإدراك المتوسط.

وتتعارض هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة اليونسكو حول البحوث الخاصة بالمراة، بأن نظم السيطرة على المرأة ومراقبتها طورت لتأمين سلبية المرأة وطاعتها (ص11) وكذلك " بأن الرجل المتواجد في منطقة حوض البحر المتوسط يقر بقوة وفاعلية جنسانية المرأة ما لم تخضع المرأة إلى المراقبة ويوجهها المجتمع في قنوات، كما يعتقد أيضاً أن المرأة تنقصها القدرة الذهنية العالية والانضباط الذاتي" (ص13)، وتتعارض أيضاً مع دراسة الأشقر (2005) في القيم التي تسيطر على حياتنا الاجتماعية من القيم الأبوية الاستبدادية التي تقوم على تقديس تسلط الأب والأخ الأكبر.

وتتناقض مع ما جاء في دراسة الختاتنة (2007) الذي وجد أن أقوى مؤشرات العنف ضد المرأة في المجتمع الأردني كانت تحكم الذكور بالإناث، والقسوة في معاملة المرأة، والتمييز بين الذكور والإناث على التوالي في مدى القوة، ولكنها تتفق مع نتائج دراسة الختاتنة بأن المراقبة الدائمة للمرأة، وتقييد حريتها جاءت من المؤشرات متوسطة القوة.

وفي المقابل فإن الترابط العائلي الذي يسم العلاقات الاجتماعية في الأردن، وتوكيل الذكر بمسؤولية اخواته الإناث قد يعتبره الذكور في العائلة مسؤوليتهم الأسرية في حماية الإناث والاضطلاع بشؤونهن، كما تعتبره الإناث نوعاً من الحماية والاهتمام الأسري فيقدرن هذا الاهتمام بل ويلجأن إليه عند الحاجة ويعتبرنه السند وقت الملمات. بالإضافة إلى أن

التوجه للتعليم حالياً وللعمل في ظل الظروف الاقتصادية قد قلص من محدودية حركة الأنثى، ومكنهن من الحركة خارج البيت فبتن أكثر اعتماداً على أنفسهن.

بالنسبة للفقرة الخامسة (هم البنات للممات) ، وهو مثل شعبي كثير التداول فينبع من الفكرة الشعبية بأن اتجاه إنجاب الإناث يشكل عبئاً على الأسرة وذلك لكونها الحلقة الأضعف وتحتاج إلى الحماية في مجتمع ذكوري أبوي بالغ التسلط، فهي لا تجلب الرزق لأسرتها مثل الذكر، ومصيرها الزواج، وحتى حينها فإن مصيرها عند الزوج وأسرته يشكل هماً آخر، بالإضافة إلى ما تنص عليه الشريعة من ضرورة صلة الرحم ولجوء الأنثى إلى أسرتها عند حدوث الطلاق، والمسؤولية المادية والمعنوية تجاهها، كما أن الثقافة المجتمعية تركز على الزواج كمصير حتمي للأنثى، أما الذكر فهو المسؤول وولي الأمر وجالب الرزق والوارث الأكبر والحافظ لاسم العائلة والضامن لاستمرارها بزواجه وإنجابه . أما في فقرة (ينفر الرجال من ذكر اسماء النساء في مجالس الرجال) فذلك يأتي لاعتبار أن الأنثى (عورة) وذكرها أو ذكر اسمها في مجالس الرجال يجلب العار أو الأقاويل، وعلى اعتبار أن حياة الرجل الشخصية في بيته تبقى من صنف الأسرار أو ما يصرح به الرجل للرجال الآخرين، وغالباً ما يشير الرجال إلى نسائهم أو اخواتهم أو بناتهم بلفظ (العيلة) والتي قد تشير أيضاً إلى المرأة والأطفال على إعتبار أن الاثنين رتبة واحدة.

ولنفس الاعتبار، فإن ذكر اسم العروس في بطاقة الدعوة قد يعتبره البعض وبخاصة المحافظين لا داعي له، فهم يكتفون بذكر أنها كريمة فلان من الناس، على اعتبار أن العريس ينال أهمية أكبر بكثير من العروس، فدورها معروف ومكانتها كذلك، كما قد يعتبر البعض أن صلة النسب تكون مع والد العروس، وهذا قد يكون واحداً من الأسباب التي تجعل الثقافة المجتمعية ما أن تنجب الزوجة طفلها الأول تتناسى اسمها الأصلي وتتم مناداتها (بأم فلان)

ويعتبر هذا من قبيل الاحترام من أقارب الزوج والزوجة الأبعد مثل أبنـــاء عــم الــزوج أو الزوجة حين يستنكفوا عن مناداتها باسمها فينادونها (أم فلان) ككنية عن المزيد من الاحترام في مخاطبة نساء العائلة.

أما بالنسبة للفقرة (2) " يفضل الطلاب الذكور أن يدرسهم رجل أكثر مــن إمــرأة " والتي جاءت في المرتبة الثامنة في مستوى الإدراك، فإن الطلاب الذكور وفي ظــل النظــام المدرسي غير المختلط، بالإضافة إلى أن التنشئة التي يتلقونها بإعتبار الذكور أقوى وأذكــى وأقدر على الابداع الفكري من المرأة التي ينظر إليها على أنها في مرتبة فكرية وعلمية دون الرجل، ويمكن لتجربة أن تدرس المرأة الطلاب الذكور أن تكون مربكة للطلاب فــي ظــل الصورة النمطية التي يحملونها عن المرأة منذ بداية التنشئة التي تلقوها.

كما ويمكن تفسير ذلك أيضاً بدراسة بيترو وآخرين (2006) عن المــرأة الأردنيــة والتعليم العالي حين وجدت أن تمثيل المرأة الطالبة مناسب من حيث تكافؤ فرص التحاقها في مختلف مؤسسات التعليم العالي، أما تمثيلها ضمن أعضاء هيئة التدريس في هذه المؤســسات فقليل وينخفض بشكل حاد في بعض التخصصات مثل الحقوق والــشريعة وعلــم الحاســوب ومعظم مجالات الهندسة هذا من جهة تفضيل الطلاب أن يدرسهم رجل أكثر من إمرأة، لكــن بما أن مدى الإدراك كان متوسطاً، يمكن تفسير ذلك بأن المجتمع الأردنــي مجتمــع فتــي، والطلاب والطالبات الذين أجابوا عن الاستبيان هم في سن الشباب الذي قد يقتنع بقدرة وفعالية المرأة في التدريس، هذا بالإضافة إلى أن المجتمع يقدر عالياً مستوى التعليم، وهذا يتفق مــع دراسة الختاتنة (2006) الذي وجد أن مستوى التعليم من المتغيرات القوية والمهيمنة لــصالح المرأة في المجتمع.

وبالنسبة للفقرة (21) التي نالت المرتبة 15 "تستقبل ولادة الصبي بحماسة أكبر من التي تستقبل فيها ولادة البنت" ، والفقرة (28) التي نالت المرتبة (23) " في مستوى الإدراك وهي" سيادة التذكير باللغة دلالة على تفوق الذكور"، فالفقرة الأولى شائعة جداً في المجتمع الأردني بحيث أصبحت جزءاً يكاد يكون طبيعيا من سمات المجتمع، فنادراً ما يرغب الزوجان في إنجاب الإناث إلا إذا كان لديهم عدد لا بأس به من الذكور، وما الأسماء الدارجة من مثل " نهاية، ومنتهى، وإخلاص، وكفى ، وكفاية وختام"، إلا أسماء إناث أعطيت لهن برغبة الأهل أن يتوقف نسل البنات ويحظون بالذكر، هنالك أيضاً المرأة التي تستمر في محاولات الانجاب رغم تأثر صحتها والوضع الاقتصادي للعائلة لتنجب الذكر، والذكر ضمان لوالدته وتعزيز لمكانتها لدى أسرة زوجها، ومع أن 66.2% أجابوا نعم لوجود الظاهرة إلا أنها سُجلت في مدى الإدراك المتوسط وربما يعود ذلك إلى أن التعاليم الدينية التي تؤكد أن الاسلام ألغى وأد البنات، وضرورة ألا يحزن الأهل لولادتها، ومع إنتشار التعليم ونزول المرأة إلى ميادين العمل، وكذلك فإن المستهدفين بالاستبيان كانوا من جيل الشباب الذي يخضع إلى متغيرات الحياة العصرية، بالإضافةإلى عدم موافقة الإناث على الفقرة هذه جعلها في مستوى الإدراك المتوسط.

وهذه النتيجة تختلف عما جاء في دراسة كرادشة وختاتنة (2006) بخصوص المتغيرات الديموغرافية وعلاقتها مع اشكال العنف ضد المرأة، فظهرت قدرتها الطبيعية على الحمل والإنجاب، وعدد الأطفال الذكور الأحياء المنجبين في الأسرة كأهم العوامل .

أما بالنسبة لسيادة التذكير في اللغة، والإهمال المتعمد لإضافة تاء التأنيث ونون النسوة عند الحديث عن الشؤون العامة، فيقال ينفق الأردنيون، أويصوم الأردنيون ولا يقولون الأردنيات، أو عندما يقال أعزائي المستمعين ويهملون ذكر المستمعات أوالمشاهدات وبخاصة

أن اللغة التي تستعمل في الصحافة تستخدم التعابير المذكرة للإشارة إلى الجنسين في محاولة للإختصار فتبنتها العديد من المؤسسات وبذا صار يشار إلى الرجال والنساء بصفة التـذكير. ويبدو أن إنتشار وسائل الاعلام قد أدى إلى تعود جيل الشباب على استخدام التذكير، مـع أن آيات القرآن الكريم قد ذكرت المؤمنين والمؤمنات، والقانطين والقانطات. ولهذا جاء مـستوى الإدراك في المستوى المتوسط، ومع أن هناك حملة مجتمعية في لبنان لدعوة وسائل الإعـلام إلى تبني تاء التأنيث ونون النسوة وهناك من يدعم هذه الحملة مـن الـصحفيين فيكتبـون " اللبنانيون واللبنانيات" ، إلا أن مثل هذه الحملة لم تبرز في الأردن، وأذكر أن أحد المستبينين الذكور كتب ملاحظة بجانب هذه الفقرة يقول فيها : (هذه قواعد لغوية من صرف ونحـو ولا تقبل التغيير) رغم أن تاء التأنيث ونون النسوة تندرج ضمن القواعد اللغوية، كما أن الصفحة الأولى من الاستبيان بدأت بعبارة " عزيزتي الطالبة، عزيزي الطالب" فكان العديد من الذكور يضعون دائرة حول " عزيزتي الطالبة" في إشارة إعتراضية ربما على ورود كلمة "عزيزتي الطالبة" قبل " عزيزي الطالب.

وهذا يتفق مع نتائج ملخص دراسة دبابنة (2010) حول تحليل إدماج الجنوسـة فـي القطاع العام، دراسة نوعية تنفذها وزارة العمل، حيث جاء فيها أن اسـتخدام التـذكير فـي التخاطب الرسمي داخل الوزارة ودوائرها هو المعتمد عند الاجابة عن أحد أسـئلة الدراسـة وهو" ما هي صفة الثقافة السائدة بين الموظفين الذكور والموظفات الإناث؟ (ص 19).

أما الفقرات (9) برتبة (10) "يفضل أن تعطى الأولوية في التدريب المـستمر أثنـاء الخدمة في المؤسسات والشركات للذكور بدلا من الإناث" .

الفقرة (10) برتبة (12) "يفضل أن تعطى الأولوية للذكور على الإناث فـي اسـتلام المواقع الإدارية المتقدمة حتى حين تتساوى المؤهلات".

والفقرة (14) برتبة (14) "يفضل أن تستنكف المرأة العاملة عن حضور الدورات التدريبية بعد الدوام".

والفقرة (25) برتبة (24) "تعتني وسائل الاعلام بنجاحات الرجل في مجتمعنا أكثر من نجاحات المرأة" .

فالفقرة (26) "يفضل أن يكون الرجال في مواجهة الأحداث لا أن تكون النساء" التي جاءت في المرتبة (5)، وهي نتيجة طبيعية في مجتمع يفضل سيادة الذكور على الإناث، وتصدرهم للأحداث وفي أحيان كثيرة تجيير إنجازاتهن لصالح الرجل وهذا يتفق مع دراسة الحسين (2009) بالمقابلة التلفزيونية التي كان من المفترض إجراؤها مع عضوة في المجلس البلدي لاعدادها ورشة عمل فتصدر الذكور من أعضاء المجلس للحديث أمام الكاميرا، وكذلك تتفق مع ما جاء في قصة مريم رقم (17) وقصة نائلة رقم (8).

وهذا التفسير ينسحب أيضاً على الفقرات الخاصة في حالة تفضيل إعطاء الأولوية في التدريب المستمر أثناء الخدمة في المؤسسات والشركات للذكور بدلا من الإناث وكذلك الفقرة (10) يفضل أن تعطى الأولوية للذكور في استلام المواقع الإدارية المتقدمة حتى حين تتساوى المؤهلات بما يتفق مع دراسة الحسين حيث أوصت بعقد دورات تدريبية للعضوات في المجلس البلدي بمهام أعضاء المجلس البلدي واللغة الانجليزية والحاسوب، وكما في قصة هيفاء رقم (20) التي فضل المدير عليها زميلها لتولي منصب مدير العلاقات العامة وأميمة رقم (20) التي تستثنى من حضور الورشات التدريبية المنعقدة خارج المؤسسة التي تعمل فيها.

جاءت الفقرة (14) برتبة (14) "تستنكف المرأة العاملة عن حضور الدورات التدريبية بعد الدوام"، والفقرة (25) " تعتني وسائل الإعلام بنجاحات الرجل في مجتمعنا أكثر

من نجاحات المرأة" برتبة (24)، وقد جاءت جميعها في مدى الإدراك المتوسط، فتصب كلها في خانة الاعتقاد بتدني مستوى المرأة العملي والعلمي، والاعتقاد الآخر بأن اهتمام المرأة الأولي يجب أن ينصب على بيتها وتربيتها لأبنائها، وأن منزلها والعناية به أولى لها من قضاء الوقت في العمل ، فكيف بالأحرى التأخر بعد الدوام لحضور دورة تدريبية، كما أن الذكور يحاربون النساء المؤهلات للوصول إلى مراكز الإدارة العليا، ويخافون من منافستهن لهم، وكذلك فقد أسهمت وسائل الإعلام في تنميط أدوار المرأة وحصرها في مكانة الأم المبجلة والمضحية أو في صورة المرأة التافهة والمستهلكة، كما ترى الثقافة المجتمعية أن الرجل هو المعيل الأساسي للأسرة ولذلك فإن التدريب والتطوير من حقه هو.

وتتفق هذه النتيجة المتوسطة مع ما جاء في دراسة الحسين (2009) (اللجنة الوطنية لشؤون المرأة)، حيث تعتبر المرأة غير فاعلة في المجالس البلدية لعدة أسباب أهمها تهميش رئيس وأعضاء المجلس البلدي لهن، وعدم معرفتهن بمهام عضو المجلس البلدي، والتنافس العدائي بينهن، وتدني ثقتها بنفسها، وكذلك فإن محدودية امتلاكهن لمهارات الاتصال والتواصل ومهارات القيادة بشكل عام تحول دون مشاركتهن في الفعاليات الشعبية والاجتماعات وكان من أهم توصيات الدراسة عقد دورات تدريبية للعضوات في القيادة واللغة الانجليزية والحاسوب وتقدير الذات حيث إن العضوات اللاتي تم تعيينهن يفتقرن إلى الخبرات التي تمكنهن من القيام بأعمالهن على أكمل وجه، كما خرجت الدراسة بنتيجة أن عامل الثقافة المجتمعية الأردنية يتركز في السلطة الأبوية الذكرية والفئوية والعشائرية والموروث الثقافي الذي يحدد الأدوار الجنسوية بسبب التنشئة كرست جميعها إيمان المجتمع بقدرات الرجل في تولي مناصب صنع القرار.

جاءت الفقرة (27) في المرتبة (9) ضمن مستوى الإدراك المتوسط وهـي "يفـضل المجتمع حجاب المرأة على علمها وشخصيتها" بمتوسط حـسابي مقـداره 3.03 وإنحـراف معياري بلغ 1.42.

وتتفق هذه النتيجة المتوسطة مع ما جاء في دراسة اليونـسكو (1984) أن المركـز الحضاري المستهجن للمرأة نتج عن تقسيم جنسي للعمل ودور مفترض يتعلق بالإنجـاب أدى لاحتكار الرجل للمجالات وما تزال هذه المفاهيم تتمتع بفعالية كبيرة في المجتمعات العربيـة، وأهمها مفهوم القوامة، فأصبح الحجاب وعزل المرأة ملامح رئيسة للمجتمع العربي.

فالحجاب لم يعد خياراً للأنثى تعتمده كمظهرلها عن إقتناع أو يـدل علـى التزامهـا الديني، بل صارت الكثيرات تلبسنه مجبرات إما نزولاً عند رغبة العائلة أو لأن الجميع حولها محجبات، وهي تشعر بالاختلاف عنهن ولا تريد الخروج عن الشكل المألوف أو النمط السائد، والكثير من الناس يحكمون على الرجل خلال ما تلبس نساء بيته من أم أو زوجة أو أخت أو ابنة، وقد سمعت الباحثة الكثير عن أن " فلانة محجبة ، عافية على زوجها، زلمـة محتـرم"، فالمجتمع يطلب الحجاب من المرأة ولا يقر لها بـالالتزام الـديني أو حـسن الأخـلاق بـل لزوجها،... على أساس أن هو من يمنع ويحجب ويعطي ويأخذ ويقرر فتطيع نساء بيته، ولا فضل للأنثى في ذلك، وهذا أكبر تعبير إجتماعي عن أن الثقافة السائدة تقلص وجود المرأة في نوعها الاجتماعي، وتحبسها فيه ويصبح المظهر إن كان في الحجاب أم عدمه أهم ما يميزها.

الفقرة (19) "يحبذ الرجل أن تكون زوجته محدودة الصداقات من بنات جنسها" والتي أتت في المرتبة العاشرة من حيث مستوى الإدراك المتوسط بمتوسط حـسابي مقـداره 2.93 وإنحراف معياري مقداره (1.32).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ختاتنة (2007) باعتبار تقييد صـداقات المـرأة مـن مؤشرات العنف المتوسط ضدها. وهي فكرة ضاربة جذورها في الاعتقاد الـسائد بموجـب اهتمام المرأة ببيتها وأولادها، وزوجها في المقام الأول ودون منازع، والحيـاة الاجتماعيـة للنساء تتمحور حول الأسرة النووية أو الممتدة من حيث التواصل والمناسـبات فـلا يبقـى للصديقات من وقت، وقد تعتبره الثقافة السائدة مضيعة للوقـت، وقـد ذكـر أحـد الطـلاب المستجوبين سبب موافقته على الفقرة (19) فكتب ملاحظة بجانبها (لأنه قـد يكـون هنـاك مطلقات ضمن الصديقات) ، في إشارة إلى أن المجتمع يعتقد أن صديقات الأنثى قد يحرضنها على التمرد أو الرفض، وعدم الطاعة أو الامتثال للصورة النمطية التي يريدها منها، وكونها جاءت في المدى المتوسط تشير إلى انفتاح مجتمع الطلبة والطالبات على الصداقة واعتبارهـا أمراً مهماً في حياتهم، خاصة أن الصداقات تكون مهمة للغاية في هذه المرحلة العمرية.

أما فقرة (23) " يفضل الزوج الأردني أن يكون راتب زوجته أقل من راتبـه " فـي المرتبة (16) والفقرة (22) " يلاحظ أن الرجل يتقدم خطوات على زوجته حين يخرجان معاً إلى الأماكن العامة في المرتبة (22)، والفقرة (20) "يفضل الرجل الأردني أن تكون زوجتـه أقل منه تعليماً " في المرتبة (20) وكون نتائج هذه الفقرات جاءت في مدى الإدراك المتوسط فتشير في الإجمال إلى أهم عناوين المنهج الخفي في تنشئة النساء وهو اعتبار الأنثـى فـي مرتبة دون الرجل وتكريسها في هذا الموضع، فالمرأة بحاجة إلى معيل الذي هـو أبوهـا أو زوجها، فإذا كان راتبها أكثر من راتبه فهذا قد يعني إضافة في استقلالها أو لنقل في تمكينهـا وكذلك درجة التعليم، فالمرأة المتعلمة أكثر من الرجل قد تشعره بالنقص أو في تفوقها عليـه، رغم أنه من الملاحظ أن عدداً كبيراً من المستبينين أظهروا عندما عبـأوا نمـوذج البيانـات الشخصية، فتبين وجود عدد كبير من الأمهات المتعلمات تعليماً عالياً بينما الأب كان من فئة "

التعليم الثانوي فما دون" وكانت ظاهرة تستحق البحث أكثر لو أن معرفة هذه المعلومات تمت في وقت إجابة الاستبيان، أو كان هناك سبيل لمعرفة هؤلاء الأشخاص وسؤالهم ، كما لوحظ أن عدداً كبيراً منهم كانوا من سكان القرى، مما يشير إلى إحتمال أن يكون الأب والأم أقارب من الدرجة الثانية، أو من نفس العشيرة مما يفسر هذه الظاهرة بأن تكون الزوجة أعلى تعليماً من زوجها، كما يفسر مستوى الإدراك المتوسط لهذه الفقرة. وقد كتب أحد المستبينين بجانب الفقرة عبارة "لا مانع أبداً" وكتبت إحدى المستبينات "العكس هو الصحيح" وقصة نائلة رقم (8) الذي يشكل راتبها ثلثي دخلها وزوجها خير مثال على التغير الذي بدأ يأخذ شكله في المجتمع الأردني.

وهذا يتفق مع دراسة الختاتنة (2007) الذي لاحظ أن نسبة النساء المتعلمات تعليماً عالياً المتزوجات (51.1%) أعلى من نسبة الأزواج المتعلمين تعليماً عالياً (48.6%) وفسره بالاقبال المتزايد على تعليم الإناث في الأردن كما لاحظ أيضاً أن معظم الحالات الزواجية لأفراد عينة الدراسة هي من نفس المجتمع السكاني، وتتركز بشكل أساسي في نفس العشيرة، وفي القرابة القريبة مما ينسجم مع طبيعة التزاوج بشكل عام في المجتمع الأردني.

وكذلك الحال بالنسبة للفقرة (22) " يلاحظ أن الرجل يتقدم خطوات على زوجته حين يخرجان معاً إلى الأماكن العامة، والتي أتت في المرتبة(22)، فهي كذلك تكرس سيطرة الرجل في مجتمع ذكوري، وأعطاؤه الأهمية الأكبر، وإعطاء المرأة صفة التابع، ولوجه الحق لم تكن الباحثة تعرف عن وجود هذه الظاهرة، وكانت تعتقد عندما ترى إمرأة تمشي خطوات خلف رجل أن السبب يعود إلى أنها حامل أو تحمل طفلا على ذراعها، لكن قصة منال (رقم8) وتأكيد الحاضرات جميعهن على ذلك، أثارت انتباه وفضول الباحثة، ويبدو أن نسبة (67.7%) من المستجوبين الذين أجابوا بنعم على وجود الظاهرة، يقرون بوجودها لكنهم أي

المستجوبين ذكوراً، وإناثاً لا يوافقون عليها بشكل قوي فجاءت في المرتبة (22) في مدى الإدراك المتوسط.

جاءت الفقرة (4) في الرتبة (17) " تعطى العائلة اهتماماً عالياً لتحصيل الذكور في إمتحان الثانوية أكثر من الإناث"، والفقرة (16) في الرتبة (17) " تفضل الأسرة الأردنية إتقان ابنتها لمهارات التدبير المنزلي أكثر من تفوقها العلمي"، والفقرة (18) في الرتبة (17) " تفضل الأسرة الأردنية الحاق أبنائها الذكور في التعليم الموازي"، والفقرة (17) في الرتبة (20) " تعطي الأسرة الأردنية الأولوية في الالتحاق بالتعليم الجامعي للذكور".

وجميع هذه الفقرات أخذت رتباً متشابهة أو قريبة ، وكلها تصب في عنوان من عناوين المنهاج الخفي وهي الاهتمام بالذكر واعتباره الأمل في المستقبل، وهذا الاهتمام بتعليمه لضمان مستقبله ورزقه، وبالتالي فالمجتمع " يحبذ إن اضطر إلى الإختيار أن تكون الأولوية للذكور في مجال التعليم، وحتى لو تطلب الأمر إلحاق الذكر بالتعليم الموازي الذي يكلف الأهل مبالغ أكبر بكثير من التنافسي، فإن العائلة لا ترى مفراً من ذلك، لكنها تتردد إذا ما كان الأمر مطلوباً للأنثى، وقد كتبت إحدى الطالبات المستبينات ملاحظة بجانب الفقرة (17) تقول فيها (لا أعلم شيئاً حول هذا الموضوع ، فنحن على حساب المكرمة). كما أنه من المعروف أن كثيراً من الاناث المتفوقات ينلن البعثات، وكذلك هناك المنح الدراسية، والدراسة على حساب القوات المسلحة وعلى حساب المكرمة الملكية، مما أتاح الفرصة للعديد من الإناث للإلتحاق بالتعليم الجامعي دون الدخول في متاهة الاختيار الأسري في تعليمهن الجامعي.

أما الفقرة (16) في الرتبة (17) "تفضل الأسرة الأردنية إتقان ابنتها لمهارات التدبير المنزلي أكثر من تفوقها العلمي في الدراسة "، فذلك ينبع من الدور الأولي والمحوري الذي

تحدده الثقافة المجتمعية السائدة للإناث في الزواج والأمومة والاهتمام الكامل بشؤون المنزل، وتبدأ الإناث منذ الصغر وفي سن اللعب بتوجيههن نحو ألعاب الضيافة والاستقبال . والعمل المنزلي وتحضير الشاي ومساعدة الأم في الترتيب في عملية تذويت مبكرة، وقد تعفي الأسرة البنت من واجب المساعدة إذا كانت الأم قادرة على إنجاز أعمال البيت لتتفرغ البنت لدراستها وبخاصة في أوقات الامتحانات، كما قد تعطي الأسرة الأردنية في الوقت الراهن، ومع تردي الحالة الاقتصادية عامة إهتماماً أكبر لتفوقها العلمي ودراستها وذلك لضمان تعليمها وعملها في ظل تعاظم أهمية عمل المرأة للمساعدة في دخل الأسرة.

جاءت الفقرة (21) في الرتبة (20)" يتوقع أن تصبر المرأة على سوء معاملة زوجها خوفاً من الطلاق "، فالطلاق عبء على المرأة وأطفالها وأسرتها، والثقافة السائدة تلوم المرأة على الطلاق، وتنظر إلى المطلقة على أنها فاشلة في الاحتفاظ بزوج، كما أن الطلاق له أبعاد أخرى اجتماعية واقتصادية، فالمطلقة قد تصبح وحيدة، أو تضطر إلى الرجوع إلى بيت أسرتها، وفي هذه الحالة من الصعب أن تصطحب اطفالها معها إلى بيت أسرتها، هذا بالإضافة إلى حاجة المرأة إلى معيل اقتصادي، وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة منصور (2009) فهي تشرح الأسباب الدافعة للمرأة للبقاء في علاقة زوجية تعسة ومنها وجود الأولاد وخاصة البنات، وإعتماد المرأة على الرجل مادياً كمعيل، وغياب السند (دعم الأهل وبخاصة الأب)، والدعم النفسي من قبل العائلة، ونظرة المجتمع إلى المطلقة، وأن كابوس الطلاق ما يزال يخيف نساءنا فتفضل الزوجة أن تبقى في علاقة زوجية بائسة، فالمطلقة تخضع إلى رقابة اجتماعية صارمة تتوزع رموزها على الأهل والأقارب والجيران وزملاء العمل.

ويبدو أن الجيل الجديد من الشباب على مقاعد الدراسة الجامعية أصبح أكثـــر وعيـــاً بالظلم الواقع على المرأة في زواج تعس، وفي الآثار السلبية للطلاق على المرأة، فرفض فكرة صبر المرأة مع زوج مسيء، ولهذا أتى مستوى الإدراك في المرتبة الوسطى.

أما الفقرات (24)و(15) و(13) فقد نالت الرتب (26)و(27)و(28) على التوالي فـــي مستوى الإدراك المنخفض، وبالرغم من أن 66.2 % من أفراد العينة أجابوا بـــنعم لوجـــود الظاهرة للفقرة (24) والتي تنص على " تحظى المرأة التي أنجبت ذكوراً بقيمة أعلـــى عنـــد زوجها من المرأة التي أنجبت إناثاً"، فقد كانت في أعلى مستوى الإدراك المنخفض بينما كانت الفقرة (13) والتي تنص على أن " يفترض أن تتنازل الأخوات للإخوان عن حصصهن فـــي الأرض التي خلفها الوالد حفاظاً على بقاء الأرض باسم عائلة الأب " في الرتبة (28) وفـــي آخر مستوى الإدراك المنخفض، وجاءت الفقرة (15) : " تلتزم الفتاة بالموافقة على العـــريس الذي يوافق عليه والدها" في المنتصف. ويمكن تفسير ذلك بأن التغير المجتمعي الهائل الـــذي يسم الأردن كبلد نامٍ ومنفتح على وسائل الاتصال الحديثة، وبرغبة جيل الـــشباب بمحاكمـــة الأعراف السائدة بقصد تغييرها، بالإضافة إلى سمة التدين التي وسمت المجتمع الأردني منـــذ منتصف السبعينات والفتاوى والمقابلات الإعلامية المذاعة والمتلفـــزة مـــع شـــيوخ الـــدين، بالإضافة إلى النتائج المتراكمة لعمل المنظمات النسائية وجهودها في الكشف عـــن مـــواطن الخلل، قد سارعت في أن تظهر النتائج في مستوى الإدراك المنخفض، كما أن الإناث ومـــع تعلمهن وعملهن أصبحن يرفضن إملاءات أسرهن وبخاصة في الأمورالمصيرية مـــن مثـــل الزواج والحق في الإرث، بالرغم من أن طالبة كتبت ملاحظة بجانب الفقرة (15) تقول فيها : (هذه مثل مشكلتي بالضبط) ، أي أنها ملزمة بقبول العريس الذي يريده والدها. إلا أن درجة موافقة كامل العينة على مظهر كهذا كانت متدنية، ولقد لـــوحظ أيـــضاً أن معظـــم الإنـــاث

المستجوبات رفضن التنازل عن إرثهن لإخوانهن في الوقت الذي وافقن فيه على أخذ موافقة الزوج الخطية عند السفر، فيعود ذلك إلى أن وعي الإناث بحقهن الشرعي في الإرث كبير، وكذلك وعيهن بصعوبات الحياة الاقتصادية العصرية ومشاكل البطالة والفقر وضرورة التمكين الاقتصادي للمرأة لنيل حقوقها، فجاءت نتيجة الفقرة (13) في المرتبة (28) في آخر سلم مدى الإدراك المتدني. وقد كتبت الكثيرات بجانب الفقرة (13) : (أرفض بشدة وبشدة وبشدة وبشدة). وكن يملأن الخانة بكلمة بشدة، وأخرى كتبت :" لن أقبل وهناك محاكم في البلد"، كما كتب طالب ذكر بجانب هذه الفقرة (أوافق على أن تعوض البنت بثمن حصتها من الأرض)، ومن الملاحظ أن وعي الإناث بحقهن في الإرث واستقلالهن الاقتصادي أعلى بكثير من وعيهن بحقهن في حرية الحركة والتنقل والعمل.

مناقشة نتائج السؤال الرابع : ما درجة إدراك طلبة الجامعات الأردنية لمظاهر العنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية؟

جاءت فقرات مظاهر العنف الرمزي في معظمها (15) فقرة من أصل (21) فقرة في مدى الإدراك المتوسط، بينما جاءت (6) فقرات من اصل (21) فقرة في مدى الادراك المنخفض، ولم تكن هناك أية فقرة في مدى الإدراك القوي.

جاءت الفقرة (5) يفضل أن تأخذ المرأة موافقة زوجها الخطية حين تسافر خارج بلدها في الرتبة الأولى وبمدى إدراك متوسط، وذلك لترسخ مفهوم قوامة الرجل على المرأة وطلبها الإذن منه إذا أرادت السفر، هذا المفهوم ضارب في القدم فلقد كانت النساء حبيسات بيوتهن لا يغادرنه إلا مع الزوج من مثل زيارتها لأهلها أو لأداء فريضة الحج، ومع تطور الوقت وإتاحة التعليم والعمل للمرأة بقيت هذه الفكرة المسيطرة بوجوب أخذ الإذن من الأب أو الزوج عند سفر الأنثى حتى لو للدراسة، وقد سيطرت لحين فكرة أن المرأة قد تهرب بأولادها خارج

البلد لتحرم والدهم منهم، ولذا عليها أن تأخذ إذنه، لكن هذه كانت حالات معدودة، واليوم إن أرادت الفتاة السفر وكان والدها يعمل خارج الأردن، فإن توقيع والدتها لا يكفي، بل يطلب من أحد رجال العائلة (عمها أو ابن عمها) أن يعطي الإذن الخطي، وهذا يتفق مع دراسة وسام (1984) بترسخ مفهوم قوامة الرجل على المرأة ونقص العقل وانعدام المسؤولية وانعدام الانضباط الذاتي لدى المرأة، فهذه النظرة الدونية تؤدي إلى السيطرة على الآخر، والخوف منه ومما قد يفعل إذا أفسح له المجال.

وقد جاءت الفقرات (8) "يفضل أن تصطحب الأنثى ذكراً من عائلتها ولو كان أصغر منها عند خروجها إلى الأماكن العامة ضماناً لحمايتها من الإساءة"، في الرتبة الثانية، والفقرة (3) "يفضل للأنثى أن تترك العمل حين تتعرض إلى التحرش"، في الرتبة الثالثة والفقرة (11)" تزيد رقابة الأهل على الفتيات اللواتي يلتحقن بالجامعة على رقابتهم لأبنائهم من الذكور"، في الرتبة (4) والفقرة (17) "يفضل أن تجلس النساء في المقاعد الخلفية عند حضور محاضرة لأن ذلك دلالة على إحترامهن" في المرتبة (8)، والفقرة (18) "تفضل الأسرة الأردنية أن توجه بناتها نحو مهنة التعليم ليتفرغن لواجباتهن البيتية أثناء العطلة الصيفية"، في المرتبة (7) وكلهن في مدى الادراك المتوسط، ويمكن تفسير ذلك بأن الفقرات (8 و3 و11) والتي في ملخصها تستوجب وجود ذكر معها في الأماكن العامة وأن تترك العمل إذا تعرضت إلى التحرش وإزدياد رقابة الأهل على بناتهن في الجامعة أكثر من الذكور لأنها مستمدة من الثقافة المجتمعية التي تجعل الذكر في مرتبة أعلى من الأنثى، والأنثى في منزلة الضعيف الذي يحتاج إلى حماية، فالمجتمع الذكوري يرى الذكر متفوقاً على الإناث، لكنه يخاف على نسائه من الذكور الآخرين ويعتبر أن هدفهم الأول هو الاساءة لمحارمه، ولهذا فهو يسارع لحمايتهن من المخاطر التي يعرف أنه سيرتكبها لو انعكست الظروف. والأنثى تتم تنشئتها

على الخوف على نفسها من الذكور من غير المحارم، وعلى الخوف على سمعتها وسمعة عائلتها، وعلى الخوف من الفضيحة، فتختار ان يرافقها أحد محارمها حتى ولو كان صغيراً في السن لأن وجوده معها يكسبها احتراماً وسندا إجتماعياً أمام الآخرين، كما في قصة هنادي رقم (18) التي يرافقها أخوها أو أبوها عند خروجها من قاعة المحاضرات، وكذلك قصة منال رقم (4) التي يرفض أخوتها ذهابها إلى الكلية لأن زوجها مسافر. والمرأة في العمل، إن تم التحرش بها، فهي تخاف من الفضيحة ولا تشتكي أو تعترض. بل تبادر لترك العمل، وقد كتب أحد الذكور المستجوبين بجانب هذه الفقرة، (تترك وبعدين بترفشه)، أي أن ترك العمل يأتي في المقام الأول ومن ثم يأتي الاقتصاص من المتحرش، والاقتصاص هنا شخصي وليس قانونياً، فلا أحد يفكر في الشكوى بل يأخذ الأمور على عاتقه لحماية شرف العائلة، وكتب طالب آخر (خليها ريلاكس)، كما كتبت إحدى الطالبات بجانب الفقرة (إذا في قانون بشكيه وبعدمه)، كما في قصة مريم رقم (17) وكذلك تتفق هذه النتيجة مع دراسة الحسين حيث لا تجازف عضوات المجلس البلدي بالتحدث بصوت مرتفع لأنه ليس مقبولاً وهذا كله للإعتقاد السائد بضعف الأنثى من جهة وعدم الثقة بها من جهة أخرى، ولكونها مرغوباً بها من الذكور الآخرين الذين يتصرفون كالصيادين.

ويضاعف الأهل رقابتهم على بناتهن حين يلتحقن بالجامعة أكثر مما يراقبون أبناءهم من الذكور، بهدف حماية شرف العائلة وسمعة الفتاة وللقناعة بضعف الفتاة أن تدافع عن نفسها أو ضعفها أمام المغريات. تتفق هذه النتيجة مع دراسة اليونسكو (1984) بوجود الاعتقاد الذكوري في منطقة البحر المتوسط بوجوب إخضاع المرأة إلى سيطرة الرجل، أما الفقرة (18) الخاصة بتوجيه الأسرة الأردنية لبناتها نحو مهنة التعليم، والفقرة (17) الخاصة بجلوس النساء في المقاعد الخلفية عند حضور محاضرة لأن ذلك دلالة على إحترامهن، واللتين جاءتا

في المرتبتين السابعة والثامنة على التوالي، فالأولى تعبر عــن تخــصيص المجتمــع لأدوار وأعمال معينة يستسيغها أكثر من غيرها للأنثى أهمها مهنة التعليم والمهــن الإداريــة الــدنيا والوسطى ومهن الخياطة والتجميل، حتى أكثر قبولاً من مهنة التمــريض، لــضمان عــدم الاختلاط من جهة، ومن جهة أخرى فالتعليم من أحب المهن للثقافة السائدة التي تربــى فيهــا المرأة، ويعلل المجتمع ذلك بوجود العطلة الصيفية التي قد تتيح للمرأة التفــرغ أكثــر لبيتهــا ولمهامها فيه، حتى لو خانتها مهاراتها وقدراتها على التعليم الجيد والمؤثر. وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في شوى (1977)، حيث تناط بالمرأة أعمال تتدرج تحت باب الخدمة وهي امتداد للخدمة التي تؤديها في البيت من عناية وتدبير.

ولأن المجتمع لا يحبذ الاختلاط ولا يحبذ خروج المرأة الى الفضاء العام، فإذا برزت ضرورة حضور محاضرة فإنه يفضل الفصل بين الجنسين بإجلاس النساء في المقاعد الخلفية، مع كل ما للمقاعد الخلفية في أية صالة من معانٍ سلبية تؤثر على نفسية المرأة، ويأتي التساؤل هنا لماذا لا يتم إجلاس النساء في الصفوف الأمامية ويجلس الرجال في الصفوف الخلفية؟ فإذا كان الجواب أن الرجال في هذه الحالة سيستمرون في النظر إلى النساء والأفضل أن يجلــسن في الخلف، فيصبح الهدف ليس إحترامهن بل حماية الرجل من الفتنة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة وطفة (2009) عندما سأل طالباته لماذا تلبس النساء في الخليج العباءة السوداء وهي بلاد حارة، فكانت الإجابات في البداية تشير إلى الأسود على أنه ملك الألوان ولون الاتزان، ثم بعد نقاش جاءت الاجابة أنها مجرد عادات وتقاليد، وقد تعتبر الاناث أن إجلاسهن في الخلف في المحاضرات تكريماً وإحتراماً لهن، ويــدافعن عــن الفكرة، لكنه في الحقيقة إقصاء لهن عن بؤرة الحدث، وهنا مكمن خطورة العنف الرمزي في أن الضحية قد تتبنى العنف وتدافع عنه.

نصت الفقرة (4) "تطلب العناية بكبار السن في العائلة من المرأة أولاً"، والتي احتلت المرتبة (5) في مدى الادراك المتوسط وقد أجاب (80.0%) من المستجوبين بـــنعم لوجـــود الظاهرة، وأذكر أن أحد الذكور المستجوبين كتب ملاحظة بجانب الفقرة (لأنها أحن)،وكتبت إحدى الطالبات (هذا طبيعي لأن الرجل يعمل والمرأة أقدر على تقديم العناية)، ويمكن تفسير النتيجة بالصورة النمطية للمرأة التي تربي وتعتني بالأطفال والمرضى، وهذا يـــشكل عبئـــاً إضافياً على المرأة وبخاصة إذا كانت تعمل، وقد يجتمع عليها أمران، تربية الصغار والعناية بكبار السن والمرضى في العائلة، ومقولة إن المرأة تتصف بالحنان هي إحدى أساليب العنف الرمزي في توكيل المرأة بمهام شاقة لا يصبر عليها الرجل ولا يطيقها بدعوى أنه لا يمتلـــك حنان المرأة، وقد تعتني المرأة بحماتها المريضة (والتي من الممكن أنهـــا لا تحبهـــا) لكنهـــا مرغمة على ذلك ويكتفي الرجل بتحمل التكاليف من أجور الأطباء وأثمان الأدوية ويعتقد أنه أدى دوره على أكمل وجه، بينما العناية اليومية من تنظيف وغسل واستحمام وإطعام تستغرق ساعات طويلة يومياً، ويتم تبريرها بالإعلاء من شأن عاطفة المرأة وحنانها حين الحاجة إلى المرأة وتوكيلها بالعناية بالآخرين، بينما يتم الانتقاص من عاطفة المرأة وحنانها لتبرير مبـــدأ الولاية وإخضاع المرأة إلى سيطرة الرجل وخير مثال على ذلك قصة آمنة رقـــم (3)، التـــي اعتنت بحماها وحماتها إلى حين وفاتهما، وأسلافها جميعاً إلى أن تزوجوا وكـــذلك بزوجهـــا وبأحد عشر طفلاً الذين أنجبتهم.

الفقرة (7) " يتجنب الرجل العمل في الشركة التي تمتلكها زوجته" والتي اتت فـــي المرتبة السادسة في مدى الإدراك المتوسط وأجاب عنها 67.8% بنعم وذلك لترسيخ الاعتقاد بتفوق الذكور وتوليه منصب المسؤولية الأسرية والقوامة، والتفـــوق ومنـــصب المـــسؤولية يتعارضان مع هذه الفقرة، ويبدو أن الطلاب في سن الشباب يعون مشاكل مجتمعهم وبخاصة

موضوع البطالة وغلاء المعيشة وتدني المستوى الاقتصادي فجاءت رتبة الفقرة السادسة في مدى الإدراك المتوسط، وقد كتب طالب من المستبينين بجانب الفقرة (أنا أعيش في قرية، لم أسمع في حياتي بشركة كهذه)! ويبدو من مجمل فقرات الاستبيان أن وعي الطلاب والطالبات بالبعد الاقتصادي للحياة العصرية قد دفعهم جميعاً إلى الإجابة عن فقرات الإرث للأنثى بالإضافة إلى فرص العمل بوعي يخالف ما ترسخ في المجتمع والثقافة السائدة من لزوم إحتكار الرجل لمصدر الرزق وتفوقه فيه، فجاءت النتيجة في مدى الإدراك المتوسط. وقصة مها رقم (10) مع زوجها الذي ترك عمله المتهاوي ليلتحق معها في عملها خير مثال على ذلك.

أما بالنسبة للفقرتين (15)" يفترض أن تتدخل السلطات في تعديل شروط القبول الجامعي حين يظهر التنافس الحر في القبول تفوقاً كبيراً للإناث" والتي جاءت في المرتبة الثامنة ومدى الادراك المتوسط والفقرة (21) " يراعي الأهل أن يكون مصروف الذكر أكثر من أخته" في المرتبة (14) بمدى إدراك متوسط، ومع أن الفقرة (15) نالت 44.1% فقط لمن أجابوا بنعم على وجود الظاهرة مقابل 61.1% الذين أجابوا بنعم لوجود الظاهرة للفقرة (21) فإن وجودها في مدى الإدراك المتوسط برتبة (8) و(14) على التوالي فيمكن عزوهما إلى أن كثيراً من الطلاب والطالبات مسجلون في الجامعات على حساب المكرمة الملكية، أو القوات المسلحة، وأيضاً هناك (المناطق الأقل حظاً) ، وبالتالي فإن ما يشابه التعديل أو التدخل حاصل فعلاً، وكذلك بالنسبة لمصروف الذكر ، فيبدو أن ما يترتب على الذكر في الثقافة السائدة من واجبات الضيافة للزملاء، والوقت الأطول الذي يقضيه خارج البيت يجد له الطلاب والطالبات تبريراً مقبولاً، فأتى في المرتبة (14) في مدى الإدراك المتوسط وأذكر هنا أن إحدى الطالبات التي أجابت عن الاستبيان قالت للباحثة شفاهة : (العكس صحيح، فأنا

كان مصروفي أكثر من أخي حتى لا أحتاج إلى أحد، حتى هذه السنة ، الآن أخي يأخذ أكثر مني)، وعندما سألتها زميلتها (وليش بيوخذ أكثر منك هسه؟) ، أجابتها (عرف أبوي أنه بدخن)، ولما استنكرت زميلتها أن يكون التدخين سبباً لإعطائه مصروفاً أكثر أجابتها متسائلة (لكان يسرق؟!).

وبدا أنها متفهمة للتمييز الحاصل في المصروف، فالتدخين ومصاريف الهاتف الجوال تستدعي الأهل أن يعطوا مصروفاً أكثر للذكور، وتود الباحثة أن تذكر هنا أن رحلة توزيع الاستبيان في الجامعات على الطلاب والطالبات قد لفتت إنتباهها إلى أن الطلاب الذكور كانوا دائماً يطلبون قلماً حتى يجيبوا عن الاستبيان، بينما لم تطلب طالبة واحدة قلماً، وكان الطلاب يستعيرون أقلاماً من الباحثة ومن الطالبات، ولما سألت الباحثة واحداً من الشباب (كيف تأتي إلى الجامعة دون قلم، يعني بدون عدة؟)، أجابها مشيراً إلى الهاتف الجوال في يد وعلبة السجائر في الأخرى (لا، عدتي معاي) ،فسألته (وإذا أردت أن تكتب ملاحظة فماذا تفعل؟) أجابها (بسجلها على الجوال أو بستعير قلم)، وطالب آخر سألته الباحثة لماذا معظم الطلاب الذكور لا يحملون أقلاماً، فأجابها بحرج ظاهر (يعني قلم ولا فنجان قهوة؟) وهذا يتفق مع دراسة شرف الدين (2002) حيث جاءت شهادات النساء بأنهن كن يحرمن من المصروف بحجة عدم حاجتهن إلى ذلك، أو كن يأخذن مصروفاً أقل بكثير من إخوانهم الذكور.

أما الفقرة (14) "أن تظهر المرأة إمتلاكها لرأي مستقل عن رأي زوجها في الحوار الأسري أمر غير مستحب"، والتي جاءت في الرتبة العاشرة بالرغم من أن (65.3%) من الطلاب والطالبات أجابوا بنعم على وجود الظاهرة، لكن يبدو أن جيل الشباب وخاصة الإناث منهن يرفضن هذه الظاهرة، ويعتبرن أن رأي المرأة يجب أن يكون مسموعاً ومرغوباً فيه في الحوار الأسري، فإذا كانت الثقافة السائدة تعتبر بيت الأنثى وأسرتها يأتيان في المقام الأول،

فإن الإنفتاح والتعليم والزيادة في الوعي الذي يشهده المجتمع وخاصة جيل الشباب يجعل من إبداء المرأة لرأيها في الأسرة، وإن كان مستقلاً عن رأي زوجها أمراً مقبولاً. وتتعارض هذه النتيجة مع دراسة الختاتنة (2007) والتي وجد فيها أن التعامل مع المرأة بدونية والتمييز بين الرجل والمرأة في المعاملة والاقرار الداعم بنقص العقل من أقوى المؤشرات على العنف المجتمعي ضد المرأة.

أما الفقرة (6) " يفضل المجتمع أن يتزوج الأردني من جنسية أخرى على أن تتزوج الفتاة الأردنية من جنسية أخرى" ، والتي جاءت في المرتبة (11)، والفقرة (13) "يفضل للفتاة أن تتزوج من رجل متزوج على أن تبقى عازبة" والتي جاءت في المرتبة (12) في مدى الإدراك المتوسط بالرغم من أن درجة وجود الظاهرة كانت (63.3%) للأولى و(65.7%) للثانية فيمكن تفسيرها بالتغير المجتمعي وزيادة الوعي من جهة، ورفض الجيل الجديد لبعض مظاهر الحياة المجتمعية من جهة ثانية. وهذه النتيجة تختلف مع ما جاء في دراسة الختاتنة (2007) بأن معظم الحالات الزواجية لأفراد عينة دراسته حول أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة في المجتمع الأردني هي من نفس المجتمع السكاني وتتركز بشكل أساسي في نفس العشيرة، وفي القرابة القريبة، وهو ما ينسجم مع طبيعة التزاوج بشكل عام في المجتمع الأردني، ويبدو أن دراسة الختاتنة التي أجراها على المتزوجات تختلف في نتائجها عن إدراكات طلبة وطالبات الجامعات الأردنية الذين في سوادهم الأعظم لم يتزوجوا بعد.

كما جاءت الفقرة (12)" يؤدي نجاح المرأة في عملها إلى كثرة الشائعات حولها" في الرتبة (13) وفي مدى إدراك متوسط ، والفقرة (20)" يربط المجتمع الأردني مناقشة قضايا المرأة بتأثيرات خارجية هدفها تفكيك تماسك المجتمع " ، في المرتبة (14)، ويمكن عزو ذلك إلى إزدياد الوعي المجتمعي، ورفض الجيل الجديد لبعض المظاهر الاجتماعية ، فنجاح المرأة

وتميزها في العمل قد يجلب عليها النميمة والشائعات من الزملاء وأحياناً كثيرة من الزميلات بما يتفق مع ما جاء في دراسة الحسين (2009) عن الأردنيات في المجالس البلدية كمثال "الإشاعات التي لاحقت عضوة تم ترشيحها لمؤتمر خارج البلاد مما دعاها إلى الاستنكاف عن السفر، وقد تبين لاحقاً أن مصدر الاشاعات زميلاتها". وكذلك كما جاء في قصة مريم رقم (17) التي لاحقتها الشائعات في عملها.

أما على صعيد الفقرات التي سجلت إدراكاً منخفضاً فكانت الفقرة (10) يحق للزوج أن يثير غيرة زوجته من خلال التهديد بالزواج بإمرأة أخرى " التي جاءت في الرتبة (16) وبمدى إدراك منخفض مع أن (60.4%) من أفراد العينة أجابوا بنعم على وجود الظاهرة فإنهم يرفضونها بسبب أنها تحط من كرامة المرأة وتؤكد سلطة الرجل. وتتعارض هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة منصور بأن كابوس الطلاق لا يزال يخيف نساءنا.

والفقرة (19) "يحق لأسرة الفتاة المقبلة على الزواج أن تأخذ قرضاً على راتبها قبل أن تتزوج لتستفيد منه الأسرة" فقد أتت في المرتبة (17) في مدى الإدراك المتدني وتتعارض هذه النتيجة مع ما جاء في ورقة الصباغ (2008) بأنه غالباً ما تأخذ النساء القروض لكن المستفيد من هذه القروض هو أحد الذكور في العائلة وليست المرأة.

والفقرة (2) يفضل تسجيل السيارة الخاصة لإحدى الإناث في العائلة بإسم أحد اخوانها الذكور التي أتت في المرتبة (18) والفقرة (9) والتي تنص: "يفترض أن يكون راتب الزوجة ملكاً لزوجها لا يحق لها التصرف به وحدها" ، في المرتبة (19) ، وجاءت في الرتبة قبل الأخيرة الفقرة (1) التي تنص على: " تستمر العلاقة الودية بين أفراد الأسرة من الذكور والإناث شريطة تنازل الإناث عن حصصهن من الإرث في الرتبة (20).بمتوسط حسابي (2.07) وإنحراف معياري (1.32) وبمدى منخفض، وفي هذه الفقرات الأربع بعد إقتصادي،

يبدو أن الاناث قد أدركنه كمؤشر قوي ومهم في استقلالهن أو اكتسابهن مكانة أرفع، وكــذلك بزيادة الوعي والوعظ الديني بخصوص إيفاء المرأة حقها في الإرث ، وقد قال أحد الطــلاب الذكور عندما سلم الاستبيان: "تسجيل سيارة أختي باسمي وافقت عليه حتى لا تــضطر إلــى الذهاب إلى المخافر والترخيص فقط"، وتتعارض هذه النتيجة مع دراسة ختاتنة (2007) بــأن مؤشر إعطاء المرأة نصف الإرث حصل على أعلى قوة ارتباط (ممتازة)، بــين مؤشــرات العنف القانوني ضد المرأة، ولكن تتفق النتيجة مع محاضرة ريم أبو حــسان (2011) حــول قانون الأحوال الشخصية الجديد، حيث أشارت إلى أن الدولة تضع الرجل أو الــذكر وســيطاً بينها وبين النساء، مع أنهن مواطنات مثل الرجال المواطنين تماماً، فالرجل يوافــق ويتــابع للمرأة أمورها مع الدولة من الحصول على جواز سفر وهوية شخصية إلى دائرة التــرخيص ودائرة تسجيل الأراضي، وبهذا تبقى المرأة رهينة النظرة إليها بأنها ضعيفة وغير مــستقلة، كما تتفق مع دراسة منصور (2009) حيث بدا أن عمل المرأة والوضع الاقتصادي للزوجــة يعتبر أهم من المستوى التعليمي بحيث لاحظت أن عمل المرأة قد رفع من تقــديرها لــذاتها وأصبحت ترفض أن يضربها زوجها، وتتفق مع ما جاء على لسان زينب قصة رقم (5) التي يهملها زوجها لأنها رفضت بيع دكانها لتعطيه ثمنه ليشتري سيارة.

جاءت في الرتبة الأخيرة (21) وفي آخر درجات مستوى الإدراك الــضعيف الفقــرة (16) والتي تنص : " يسمح للذكر من أفراد العائلة بأن يقاطع أمه أثناء الحديث أكثر بكثيــر مما يقاطع أباه" بمتوسط حسابي (2.01) وإنحراف معياري (1.29) ويمكن تبرير النتيجة بأن تعاليم الدين التي تنص على احترام الأم وتقديرها، بالإضافة إلى العادات والتقاليد أيضاً التي تنص على احترام من هم أكبر سناً، تنتشر بين جيل الشباب وبخاصة من يعيشون داخل بيت

الأسرة ولم يستقلوا بعد أو يتزوجوا. وقد كتب أحد الطلاب الذكور بجانب هذه الفقرة " احترام الأم واجب".

مناقشة نتائج السؤال الخامس "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين مدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة النساء معزوة إلى: مكان السكن، ومستوى تعليم الوالدين، والمستوى الاقتصادي للعائلة، وحجم الأسرة؟

أ. بالنسبة لمتغير مكان السكن، فهناك فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لآراء الطلبة حول أثر المنهج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية تبعاً لمتغير مكان السكن لصالح الطلبة من سكان البادية إذ حصلوا على أعلى متوسط حسابي (3.14) يليهم الطلبة من سكان القرى بمتوسط حسابي (2.92) وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للطلبة من سكان المدن وبلغ (2.77). كما يشير التحليل الأحادي للفروق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في آراء الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مكان السكن. ويمكن تبرير النتيجة بأن المجتمع البدوي مجتمع متجانس وفي نفس الوقت مفتوح بفضاء أرحب من فضاء المدينة والقرية، والأنثى البدوية مستقلة نوعاً ما، فهي تستقبل الضيوف وتكرمهم وتقوم مقام الرجل في غيابه، وتقول الشعر، ويؤخذ رأيها فيما يخصها من قرارات مثل الزواج، وتتشارك مهام المعيشة من عناية بالمواشي وحزم الأمتعة وبناء بيت الشعر مع الرجل، كما أن للمرأة البدوية الحق في توبيخ من يضايقها أو يتحرش بها دون اللجوء إلى الرجل في العائلة ليدافع عنها، ورغم غياب كثير من مظاهر الحياة البدوية من ترحال وغزو وبيوت شعر

إلا أن تقدير المرأة وتحملها لمسؤولياتها والاعتماد عليها معتقدات كامنة في الوجدان البدوي لم يطرأ عليها تغيير وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة أبو جابر بأن المرأة في البادية تمتاز بحرية أوسع وتشارك الرجل بكل الأعمال تقريباً.

ب. بالنسبة لمستوى تعليم الوالدين فقد كانت هناك فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لآراء الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأب، لصالح الذين مستوى تعليم آبائهم ثانوي فما دون (2.90) يليهم من مستوى تعليم آباءهم دراسات عليا (2.81)، وفي المرتبة الأخيرة من مستوى تعليم آبائهم بكالوريوس (2.73)، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) في مدركات الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأب، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذا بلغت (19.191) وبمستوى دلالة (0.000)، ومن أجل معرفة عائدية الفرق تم استخدام اختبار شيفية للمقارنات البعدية (الجدول 10) وتبين أن الفرق دال إحصائياً وهو لصالح الذين مستوى تعليم آبائهم ثانوي فما دون عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للذين مستوى تعليم آبائهم بكالوريوس.

أما متغير مستوى تعليم الأم، كما يظهر في الجدول (10) فقد كان لصالح الطلبة الذين مستوى تعليم أمهاتهم ثانوي فما دون إذ حصلوا على أعلى متوسط حسابي (2.88) يليهم في مستوى تعلم أمهاتهم دراسات عليا إذ بلغ متوسطهم الحسابي (2.77)، وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للطلبة الذين مستوى تعليم أمهاتهم بكالوريوس من المتوسط الحسابي (2.72)، وعند تطبيق تحليل التباين الأحادي لتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية، تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) (جدول 19)

استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذا بلغت (17.182) وبمستوى دلالة (0.000) إذا كانت قيمة ف دالة إحصائياً، وعند استخدام اختبار شيفية (جدول 20) تبين وجود فرق دال إحصائياً ولصالح الطلبة الذين مستوى تعليم أماتهم ثانوي فما دون عند مقارنة متوسطاتهم مع المتوسط الحسابي للطلبة الذين مستوى تعليم أمهاتهم بكالوريوس.

ويمكن تبرير ذلك بأن مستوى تعليم الأب (ثانوي فما دون) وكذلك مستوى تعليم الأم (ثانوي فما دون) قد ينتج عنه فروق في المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة من حيث تدني نوع الأعمال التي يؤدونها وتدني أجورها في الغالب وبالتالي ينعكس على تدني المستوى الاقتصادي، مع إصرار الأهل (الأب والأم) على أهمية التعليم بالنسبة لأولادهم ذكوراً كانوا أم إناثاً وتجنيبهم ذات الظروف مما قد يخضعهم إلى بيئة فيها الكثير من مظاهر المنهاج الخفي والعنف الرمزي في تنشئة النساء فيشعرون بها ويرغبون في تغييرها.

ج. أما بالنسبة لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة في الجدول (21) فقد تبين وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لصالح الطلبة الذين من المستوى الاقتصادي أقل من (299 ديناراً)، إذا حصلوا على أعلى متوسط حسابي (2.99) يليهم الطلبة من المستوى الاقتصادي 300 – 599 ديناراً بمتوسط حسابي بلغ (2.88) وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للطلبة من المستوى الاقتصادي 900 فما فوق إذا بلغ (2.62)، وعند تطبيق تحليل التباين الأحادي لتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية، جاءت النتائج كما في الجدول (22) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في آراء الطلبة حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة

الأردنية، تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (36.732) وبمستوى دلالة (0.000) إذا كانت قيمة ف دالة إحصائياً، وتم تطبيق اختبار شيفية للمقارنات البعدية للفروق في آراء الطلبة حول اثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة فتبين أن الفرق دال إحصائياً، وكان لصالح الطلبة من المستوى الاقتصادي أقل من 299 دينار بالمقارنة مع المتوسط الحسابي للطلبة من المستويين الاقتصاديين (600 – 899 دينار و 900 دينار فما فوق)، ولصالح الطلبة من المستوى الاقتصادي (300 – 599 دينار) عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للطلبة من المستوى الاقتصادي 900 فما فوق، ولصالح الطلبة من المستوى الاقتصادي (600 – 899 دينار) عند مقارنة متوسطهم الحسابي مع الطلبة من المستوى الحسابي (900 دينار فما فوق) حسب الجدول (23).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بوجود الفرق لصالح الطلبة من المستوى الاقتصادي أقل من (299 ديناراً) بوعي الطلبة ذكوراً وإناثاً وبخاصة في المستوى الاقتصادي المتدني لظروفهم وللمشاكل الاجتماعية التي تنجم عن الفقر، ولإحساسهم الأقوى بالضعف والتهميش ولرغبتهم في التغيير والتطور.

د. أما بالنسبة لمتغير حجم الأسرة فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حول أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة تبعاً لمتغير مستوى حجم الأسرة، ويظهر الجدول (24) وجود فروق ظاهرية لصالح الطلبة الذين حجم أسرتهم 9 فما فوق على أعلى متوسط حسابي بلغ (2.92) يليهم الطلبة الذين حجم أسرتهم 4 أفراد بمتوسط حسابي بلغ (2.86) وعند تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) جاءت النتائج كما في الجدول (25) بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى

($\alpha \leq 0.05$) استناداً إلى قيمة ف المحسوبة التي بلغت (14.905) وبمستوى دلالة (0.000) إذا كانت قيمة ف دالة إحصائياً، كما تبين عند استخدام اختبار شيفية للمقارنات البعدية من أجل معرفة عائدية الفرق وظهرت النتائج كما في جدول (26) بأن الفرق دال إحصائياً ولصالح الطلبة الذين حجم أسرتهم 9 فما فوق عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للطلبة الذين حجم أسرتهم 5 – 8 أفراد.

ويمكن تفسير ذلك أن كبر حجم الأسرة يزيد من مستوى التعرض ومعرفة المشاكل المجتمعية من كافة المستويات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية وبذلك يزيد الوعي كما تتضاعف الرغبة في التغيير.

مناقشة نتائج السؤال السادس، الذي نصه "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية معزوة إلى: مكان السكن، ومستوى تعليم الوالدين، والمستوى الاقتصادي للعائلة، وحجم الأسرة؟

أ. بالنسبة للمتغير مكان السكن فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية مدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية تبعاً لمكان السكن في الجدول (28) وتبين وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لآراء الطلبة لصالح سكان البادية الذين حصلوا على أعلى مستوى حسابي بلغ (2.98) يليهم الطلبة من سكان القرى إذا بلغ متوسطهم الحسابي (2.79)، وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للطلبة من سكان المدن إذ بلغ (2.64)، وجاءت النتائج بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) . وتبين أن الفرق دال إحصائياً وكان لصالح الطلبة

من سكان البادية بالمقارنة مع الطلبة من سكان المدن والقرى، ولصالح الطلبة من سكان القرى عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للطلبة من سكان المدن.

ويمكن تعليل ذلك إلى أن البادية الأردنية موقع مفتوح على فضاءات عدة، وللمرأة فيه حرية الحركة وقيمة تتأثر بأصلها (مستوى عائلتها الإجتماعي في القبيلة) وهي تتشارك مهام الحياة مع الرجل وتنوب مكانه إن غاب وتمتلك حقوقاً كثيرة تعاقب القبيلة منتهكي هذه الحقوق من مثل التحرش أو الإساءة لها.

ب. بالنسبة لمتغير مستوى تعليم الوالدين :

1. بالنسبة لمتغير مستوى تعليم الأب فقد أظهرت المتوسطات الحسابية كما في جدول (31) وجود فروق ظاهرية لصالح الطلبة الذين مستوى تعليم أبائهم ثانوي فما دون إذا حصلوا على أعلى متوسط حسابي بلغ (2.72)، يليهم الطلبة الذين مستوى تعليم أبائهم دراسات عليا بمتوسط حسابي بلغ (2.71)، وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للطلبة الذي مستوى تعليم أبائهم بكالوريوس (2.61)، أما بالنسبة لتحديد فيما إذا كانت الفروق في المتوسطات الحسابية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) ثم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) ، وجاءت نتائج تحليل التباين كما في جدول (32) لوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (7.879) وبمستوى دلالة (0.000) إذا كانت قيمة ف دالة إحصائياً وعند استخدام اختبار شيفية للمقارنات البعدية كما في جدول (33) فجاء الفرق دالاً إحصائياً ولصالح الذين مستوى تعليم آبائهم ثانوي فما دون عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للذين مستوى تعليم أبائهم بكالوريوس.

2. مستوى تعليم الأم، عند احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبين كما في الجدول (34) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لآراء الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم، فحصل الطلبة الذين مستوى تعليم أمهاتهم ثانوي فما دون على أعلى متوسط حسابي (2.70) يليهم الطلبة الذين مستوى تعليم أمهاتهم دراسات عليا بمتوسط حسابي بلغ (2.68)، وجاء أخيراً الطلبة الذين مستوى تعليم أمهاتهم بكالوريوس إذا بلغ (2.64). كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي الممارس في تنشئة المرأة الأردنية تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذا بلغت (2.126) وبمستوى دلالة (0.119) إذ كانت قيمة ف غير دالة إحصائياً.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية إلى أن متغير تعليم الأم قد لا يؤثر ارتفاعاً أو نقصاً على كيفية نظرة أبنائها ذكوراً أو إناثاً إلى المظاهر المجتمعية، فالأم تربي أولادها طبقاً لما تبتغيه الثقافة المجتمعية ولما يسود في المجتمع من أعراف وتقاليد، وكذلك فإن كان مستوى تعليم الأم مرتفعاً وهي لا تعمل فإن ذلك قد يضعف تأثير مستوى تعليمها على استجابات أبنائها. وهذه النتيجة قد تتفق مع دراسة الكباريتي (2004) في أن النتائج لم تظهر علاقة بين مستوى تعليم المرأة وشكل الأسرة ونمط التنشئة المستخدم فلا يوجد أثر للتفاعل بينهم، فمستوى تحصيل المرأة لا يؤثر بالضرورة على أسلوب التنشئة الذي تستخدمه، أي ليس هناك أثر لتفاعل مستوى تعليم المرأة على تبنيها الأسلوب الديمقراطي في تنشئة أبنائها، وهذا ربما يرجع إلى مبدأ معاودة الإنتاج الذي هو في صلب مفهوم المنهج الخفي والعنف الرمزي والذي تعيد فيه الأم أسلوب التنشئة الذي عرفته، وكذلك تتفق مع ما

جاء في مقالة لبيض (2008) عن الجنوسة في الثقافة العربية حيث أقر أن محاولات النهوض بالمرأة إنما هي عملية تنشئة تتولاها مختلف أطراف التنشئة الاجتماعية لأن ما يتربى عليه الطفل ذكراً كان أم أنثى هو ما سيستبطنه لنفسه ولأبنائه، وأن الطفل يتعلم بعينه أي ما يراه ويلاحظه من سلوكات ومعاملات أكثر مما يتعلمه بأذنه، أي ما يسمعه ويجبر على تلقنه (ص 61). كذلك إلى دراسة منصور (2009) بأن عمل المرأة ووضعها الاقتصادي يعتبر أهم من المستوى التعليمي وتتفق كذلك مع ما أورده وطفة على لسان دوركهايم بأننا لا نربي أولادنا كما نريد بل نضطر إلى إتباع قواعد تربية سائدة في الوسط الاجتماعي الذي نعيش فيه.

ج. متغير المستوى الاقتصادي للأسرة

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدركات الطلبة حول أثر العنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية، تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة كما ظهر في الجدول (36) وتبين وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لآراء الطلبة تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة لصالح الطلبة الذين مستواهم الاقتصادي أقل من (299 ديناراً) إذا حصلوا على أعلى متوسط حسابي (2.81) يليهم من مستواهم الاقتصادي بين (600 – 899 ديناراً) بمتوسط حسابي (2.73) وأخيراً جاء الطلبة من المستوى الاقتصادي 900 فما فوق إذ بلغ متوسطهم الحسابي (2.52)، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح الطلبة من المستوى الاقتصادي أقل من (299 ديناراً) عند مقارنة متوسطهم الحسابي مع المستويين الاقتصاديين (300 – 599 ديناراً) و(900 دينار فما فوق)، ولصالح الطلبة من المستوى الاقتصادي (600 – 899 ديناراً) عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للطلبة من المستوى الاقتصادي (900 دينار فما فوق). ولصالح الطلبة من المستوى (300 – 599

ديناراً) عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للطلبة من المستوى الاقتصادي (900 دينار فما فوق).

ويمكن تفسير ذلك بأن الطلبة من المستوى الاقتصادي أقل من (299 ديناراً) كما في حالتهم في أثر المنهاج الخفي في تنشئة المرأة الأردنية يعون أكثر من غيرهم مصاعب الحياة ومشاكلها ولديهم مستوى تعرض كبير لهذه المشاكل والصعوبات، كما يتمنون التغلب على هذه المصاعب، ويعرفون أن الطريق إلى ذلك هو بالتغيير والتعاون بين الذكر والأنثى على صعوبات الحياة، وإذا كان للأنثى أن تكون المعين فلها التقدير والاحترام وقدر كبير من الاستقلالية والقرار الأسري، بينما الطلبة الذين من المستوى الاقتصادي 900 فما فوق، قد يكون مستوى تعرضهم أقل، وكذلك مستوى معاناتهم من صعوبات الحياة، وثقل العادات والتقاليد، فعندما تكون هناك بحبوحة يستفيد منها الذكر والأنثى ولا يشعران بإرهاصات المنهج الخفي والعنف الرمزي اللذين يفرضان سلطة معنوية خفية تفرض أفكاراً ودلالات على أنها شرعية لصالح معتقدات قوى اجتماعية وطبقية ذات هيمنة، غالباً ما تخدم الناس من المستوى الاقتصادي المرتفع.

د. متغير حجم الأسرة

تبين وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لصالح الطلبة الذين حجم أسرتهم 4 أفراد الذين حصلوا على أعلى متوسط حسابي (2.75) يليهم الطلبة الذين حجم أسرتهم 9 فما فوق بمتوسط حسابي (2.74) وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للطلبة الذين حجم أسرتهم 5 – 8 أفراد إذ بلغ (2.64)، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح الطلبة الذين حجم أسرتهم 4 أفراد، والطلبة الذين حجم أسرتهم 9 فما فوق عند مقارنة متوسطهم مع المتوسط الحسابي للطلبة الذين حجم أسرتهم 5 – 8 أفراد.

ويمكن تفسير ذلك أن الأسرة ذات حجم 4 أفراد، أسرة نووية ينعم أبناؤها باهتمام أكبر سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً، وبالحوار الأسري والتفاهم، ولدى الوالدين الوقت والمال الكافيـــان للاهتمام بتعليمهم النوعي والكمي، ولهواياتهم ولهذا أثر كبير في التنشئة وفي حذف الكثير من المظاهر السلبية للمنهاج الخفي والعنف الرمزي وبالتالي فهم يـــدركون هـــذه المظـــاهر ولا يستبطنونها.

التوصيات

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الباحثة بالآتي:

1. إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في الفروق بين توجهات الجنسين بالنسبة لمظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية.
2. إجراء المزيد من الدراسات على أثر المنهج الخفي والعنف الرمزي على المرأة العاملة وتوجهاتها نحو العمل، والأجر الذي تتلقاه مقابله، وعلى اختلاف الأدوار التي تضطلع بها، وكذلك على توجهاتها نحو التقاعد المبكر وتقصي أسباب ذلك.
3. إجراء دراسات نوعية على الفئات التي لم تسجل فروقاً ذات دلالة إحصائية في نتائج مدركاتها لمظاهر العنف الرمزي والمنهج الخفي في تنشئة النساء، مثل الأشخاص الذين يسكنون المدن، ومستوى تعليم الأهل بكالوريوس، وينتمون إلى المستوى الاقتصادي من 300 – 599 ديناراً وكذلك الأفراد الذين حجم أسرهم من 5 – 8 أفراد.
4. إجراء دراسة لاستقصاء سبب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمستوى تعليم الأم في جميع مستوياته على مدركات المستبينيين لمظاهر العنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية.
5. إجراء المزيد من الدراسات النوعية وتحليل المحتوى لوسائل الإعلام وبخاصة التلفزيون والقنوات الفضائية لبيان أسباب تدني درجة إدراك الفقرات التي عبرت عن مستوى المعاملة الأسرية والاعتبار للمرأة في المجتمع الأردني.
6. إجراء دراسات حالة وتتبع مساراتها لعينة قصدية من البنات في عمر العاشرة ومتابعتهم حتى انتهاء المرحلة الثانوية لتسجيل وتفسير مراحل التغير والتطور في الأدوار والمراكز تبعاً لمظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي اللواتي تتعرضن له.

7. إجراء دراسة نوعية على ثلاثة أجيال من النساء في عائلة واحدة، وتقصي التغير الحادث في حياتهن تبعاً لفرص التعليم والعمل، وإظهار الإيجابيات والسلبيات المتأتية من المنهج الخفي وملاحظة الاختلافات في العنف الرمزي اللواتي تعرضن له.

8. توصية إجرائية بعقد دورات تدريبية وورشات عمل حول المنهاج الخفي والعنف الرمزي لنشر التوعية بهذا الخصوص، وهما مفهومان لا يزالان غامضين للكثير مـــن النـــاس، وحول أهميتهما في عملية التنشئة لتجنب آثارها السيئة ومعاودة الإنتاج.

المراجع

أولاً : المراجع العربية:

- الأشقر، فارس (2005)، **ازدواجية التعليم لدى الطلبة: القيم التي يكتسبها الطلبة من المنهاجين الرسمي والخفي في المدارس الأردنية**، رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- الأمين، عدنان، (2005)، **التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع**، ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي، لبنان.
- بورديبه، ببير، (1994)، **العنف الرمزي (بحث في اصول علم الاجتماعي التربوي)** ترجمة: نظير جاهل، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان.
- بيترو، وسيلة ، والحديدي، منى، وملكاوي، حنان، وأبو حسان، ليلى، وشريم، رغدة، (2006). **المرأة والتعليم العالي في الأردن: واقع وتطلعات، نحو تمثيل جندري متوازن: أكاديمياً ومهنياً وقيادياً**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، عمان، الأردن.
- تخطي عوائق التمييز، (2008) **تطبيق اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، التقرير التكميلي الأول الذي رفع إلى لجنة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة**، جنيف.
- أبو جابر، شبيب (1979) المجتمع الأردني، **دراسة اجتماعية تربوية**، عمان، مكتبة معهد الخدمة الاجتماعية الأردني.
- الجولاني، فادية عمر، (1997) **دراسات حول الشخصية العربية**، المنتزه، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، مصر

- الجولاني، فادية عمر، (2004) **التوافق الاجتماعي لطالبات الجامعة في المجتمع العربي**، سلسلة الشباب العربي، عدد 5، الاسكندرية، المكتبة المصرية للطباعة، مصر

- جيلبرت، نيل، Gilbert, Neil، (2006). ما الذي تريده النساء حقاً؟ (What Do Women Really Want?) ترجمة البابر إنصاف ، **مجلة الثقافة العالمية**، العدد (137) : (ص 162–177)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

- الحسين، إيمان بشير، (2009) **أردنيات في المجالس البلدية**، اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، بالتعاون مع تجمع لجان المرأة وصندوق الولايات المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة للمرأة (اليونيفيم)، عمان، الأردن.

- حمارنة، ليلى، والدباس، فاطمة، والجابري، عفاف والإمام نور، (2007) ، **تقرير الظل المقدم من المنظمات غير الحكومية الأردنية للجنة إتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)**. (المركز الإعلامي للمرأة العربية).

- حوسو، عصمت، (2009)، **الجندر، الأبعاد الاجتماعية والثقافية**، عمان، دار الشروق، ط1، الأردن.

- الختاتنة، عبد الخالق، (2007)، **العنف ضد المرأة في المجتمع الأردني**، دراسة ميدانية لأشكال العنف الذي تتعرض له المرأة في المجتمع الأردني، مركز الملكة رانيا للدراسات الأردنية وخدمة المجتمع، منشورات جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

- خليل، منال، (2005)، **صورة المرأة في القصة القصيرة للأديبات الأردنيات في الربع الأخير من القرن العشرين**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

- دائرة الاحصاءات العامة، (2008)، **مسح السكان والصحة الأسرية، 2007** ، عمان، الأردن.

- دائرة الاحصاءات العامة، (2009)، **مسح العمالة والبطالة (الجولة الرابعةا تشرين ثاني 2008**، عمان، الأردن.

- وارنر، جوديث، (2009)، هيلاري تواجه سيل محاولات للحط من قدرها، **جريدة الرأي**، مقالة مترجمة، ص 35، عمان، الأردن

- دبابنة، عبير بشير، والعواودة، أمل سالم، (2009)، **دراسة تحليلية للنوع الاجتماعي في القطاع الخاص**، اللجنة الوطنية لشؤون المرأة، عمان، الأردن.

- دور كهايم، أميل (1996) **التربية** والمجتمع، ترجمة وطفة، علي، دمشق، دار معد.

- أبو ريشة، زليخة، (1987)، **في الزنزانة**، ط 1 القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- سراج، هدى طالب، (2008). المرأة على طوابع الأردن، **مجلة العربي**، العدد (600)، نوفمبر 2008، الكويت.

- السعداوي، نوال، (1977) **الوجه العاري للمرأة العربية**، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان.

- سعيد، خالدة، (2009) **في البدء كان المثنى**، ط1، بيروت، دار الساقي، لبنان.

- السيوف، نبيلة فايز، (2006)، **منظمات المجتمع المدني والتغير الاجتماعي**، دراسة مدى فاعلية برامج تمكين المرأة الأردنية (1989–2005)، رسالة دكتوراة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- شامي، ميراندا، (1995)، **العوامل المؤثرة على مدى نجاح المرأة في المشروعات التي تملكها وتديرها في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
- الشرابي، هشام (1991)، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، الطبعة الرابعة، دار الطليعة، بيروت، لبنان
- الشراح، يعقوب أحمد (2004) **المناهج الخفية**، الطبعة الأولى، الكويت، مطابع القبس.
- شرف الدين، فهمية، (2002). **أصل واحد وصور كثيرة، ثقافة العنف ضد المرأة في لبنان**، ط1، بيروت، دار الفارابي، لبنان.
- شوي، اورزولا، (1977)، ترجمة ياسين، أبو علي، **أصل الفروق بين الجنسين**، بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان.
- الصباغ، أمل (2008) **المرأة والتنمية الاجتماعية**، في ندوة **المرأة والدور نظرة أردنية**، مقدم لمنتدى عبد الحميد شومان، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان (ص 93 – 110).
- صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة – يونيفم، (2004). **تقرير أوضاع المرأة الأردنية الديمغرافية، والمشاركة الاقتصادية والمشاركة السياسية والعنف ضد المرأة**، عمان، يونيفم، الأردن.
- صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة – يونيفم، (2008)، **دور البرلمانات العربية ووسائل الإعلام في كل من مصر والأردن والبحرين**. عمان، يونيفم.
- عتريسي، طلال، (2008). حول ظاهرة العنف في المجتمعات الحديثة، **مجلة الغدير**، العدد (41)، بيروت، لبنان.

- العتوم، باسم، ابنيان، محمد (2009)، الكتابات والرسومات الجدارية في مجتمع جامعي، (دراسة ثقافية ــ اجتماعية للظاهرة في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية)، **أبحاث اليرموك**، المجلد (25)، العدد (3)، أيلول 2009، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- عثمان، حسين، (2006)، **الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية للأسر الأردنية التي ترأسها امرأة، دراسة استطلاعية وصفية** عمان، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، الأردن..
- أبو عياش، إسراء، (2006)، صورة المرأة في المناهج الفلسطينية، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد (65)، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان.
- فرتهايم، مارغريت (Wertheim, Margaret)، (2003). الإيمان والعقل والجنوسة، (Faith, Reason, Gender) ترجمة الهاشمي، محمود، **مجلة الثقافة العالمية** (العدد 116) : (ص 186–195)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- الكباريتي، سحر (2004)، **علاقة مستوى تعليم المرأة الأردنية ونمط التنشئة الأسرية الذي تستخدمه وشكل الأسرة بتحصيل أبناءهن ومفهوم الذات لديهم**، رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- كرادشة، منير، والختاتنة، عبد الخالق، (2007). علاقة المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية بأشكال العنف ضد المرأة الأردنية، **مجلة العلوم الاجتماعية**، المجلد 35، العدد(4)، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت.
- لبيض، سالم، (2008)، الجنوسة والنوع (الجندر) في الثقافة العربية، **مجلة المستقبل العربي**، العدد (348)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

- اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، ودائرة الإحصاءات العامة الأردنية (2010) **تدقيق واقع إدماج النوع الاجتماعي في القطاع العام في الأردن،** دراسة كمية – نوعية، تشرين الأول 2010.
- اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، ودائرة الإحصاءات العامة، (2008) **مشاركة المرأة في قطاع العمل غير المنظم في منطقة أمانة عمان الكبرى،** عمان، الاردن.
- ماما، أمينة (1996) ترجمة خليل، عزة، **دراسات عن المرأة ودراسات النساء في أفريقيا خلال التسعينات،** سلسلة أوراق العمل 1996 / May، القاهرة، مركز البحوث العربية، مصر.
- محفوظ، محمد (2006)، ظاهرة العنف في العالم العربي، قراءة ثقافية، **كتاب الرياض،** العدد (144)، الرياض، المؤسسة العامة الصحفية، السعودية.
- المركز الوطني لحقوق الإنسان، 2006. **تقرير أوضاع حقوق الإنسان في المملكة الأردنية الهاشمية،** عمان، الأردن.
- المرنيسي، فاطمة، (2008)، **هل أنتم محصنون ضد الحريم،** الطبعة الثالثة، الدار البيضاء، نشر الفنك، المغرب.
- منصور، عايدة (2009)، **العوامل المؤثرة في الانفصال العاطفي بين الزوجين والآثار المترتبة عليه من وجهة نظر عينة من الزوجات في الأردن،** رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- موقع إلكتروني نساء سورية (العنف الرمزي):
- http://www.nesasy/org/content/view/5556/285

- الناصر، سعاد عبد الله، (2003). قضية المرأة ، رؤية تأصيلية، **كتاب الأمة**، العــدد (97)، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.
- النجار، باقر سلمان، (1999). الحقوق الاجتماعية للمرأة العربية، المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعها، **سلسلة كتب المستقبل العربي**، العــدد (15) بيــروت، مركــز دراسات الوحدة العربية، لبنان.
- هولز ــ فرنش، ليليان والفقيه، روان، والحلوة آمنة، **كسر دوائر الصمت، العنف ضد المرأة، دراسة حالة في أثر القوانين والممارسات التمييزية علــى النــساء وتقيــيم التقدم الذي احرز في المساواة بين الجنسيين في الأردن**، عمــان، جمعيــة النــساء العربيات في الأردن.
- هيرشـــمان، لينـــدا (Hirschman, Linda) ، (2005) . إنـــي للبيـــت عائـــدة (Homeward Bound!) ، ترجمة أبو ناصر، جعفر، **مجلة الثقافة العالمية**، العدد (136): (ص 106-121)، الكويت، المجلس الــوطني للثقافــة والفنــون والآداب، الكويت.
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة وصندوق الولايات المتحــدة الإنمــائي (USAID) (2008)، **واقع العنف ضد المرأة في الأردن**، عمان،الأردن.
- وطفة، علي أسعد، (2010)، الرسائل الصامتة في المدرسة: قراءة أيدولوجيــة فــي الوظيفة الطبقية للمنهاج الخفي، **المجلة التربوية**، العــدد 94، المجلــد 24، مــارس 2010، الكويت، مجلس النشر العلمي، الكويت.

- وطفة، علي أسعد،(2009)، من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي: قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية، **مجلة شــؤون إجتماعيــة،** العدد 104، شتاء 2009، السنة 26.
- وطفة، علي أسعد، (1992)، **علم الاجتماع التربوي،** دمــشق، منــشورات جامعــة دمشق، سوريا.
- اليونسكو (1984) **الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي،** الطبعة الأولى، بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

- Baer, John & Kaufman, James C. (2008), **Gender Differences in Creativity,** Journal of Creative Behaviour, Vol. 42, No. 1-4, Second Quarter.
- Boyle, Christine, 1986, **Teaching as if Women Really Mattered, or, What about the washrooms**? Canadian Journal of Women and the Law; Vol. 2, Issue 1, (pages 96-112). Ebsco search / Sunday, December 14th, 2008.
- Brown, Lyn Mikel, 1999, **Raising their voices, The politics of Girls Anger**, Harvard University Press.
- Collins, & O'Brien, (2003), The Null Curriculum, **Greenwood Dictionary of Education**. (Yahoo.com), December 30th, 2008.
- Chick, Kay A., & Heilman – Houser, Rose Ann & Hunter, Maxwell (2002), The Impact of childcare on Gender Role Development and Gender Stereotypes, **Early Childhood Education Journal**, Vol. 29, (No. 3) Spring, 2002, (PP. 149 – 154).
- Dababneh, Abeer Basheer, (2010), **Analyzing the Gender in the Public Sector** (A Qualitative Study Implemented at the Ministry of Labor), (Summary) by The Jordanian National Commission for Women, Amman, Jordan.
- Devasia, Leelamma & Devasia, V.V., (2004), **Empowering Women for Sustainable Development,** Ashish Publishing House, Punjabi Bagh, New Delhi-110026, India
- Ebsco search / Sunday, December 14th, 2008.

- Gude, Olivia, (2000), **Investigating The Culture Of Curriculum, Real-World Reading in Art Education: Things Your Professor Never Told You**, Palmer Press, New York, NY. 2000.
- Herceberg, Dana, (2009), "What Palestinian Girls Want: "Reading" Adolescence in Their Autograph Books, **International Journal of Middle East Studies,** Vol. 41, May 2009, No.2, Cambridge University Press. The Middle East Studies Association of North America.
- http://en.wikepedia.org/wiki/hidden_curriculum16/07/2010
- http://en.wikiepedia.org/wiki/symbolic-violence16/07/2010
- Jackson, Philip (1968), **Life in the classroom**, New York: Holt Reinhart and Winston
- Langhout, Regine D. & Mitchell, Cecily A., (2008), Engaging Contexts: Drawing the link between student and teacher experiences of the hidden curriculum, **Journal of Community & Applied Social Psychology;** Nov,/ Dec. 2008, Vol.18, Issue 6,(pages 593-614).
- Mejiuni, Olutopin, (2006), **"Women Are Flexible And Better Managers":** The Paradox Of Women's Identities, Their Educational Attainment And Political Power. **(www.Jendajournal.com)** issue 9, 2006, December 30th, 2008.
- Mikhail, Mona, (2004), **Seen and Heard: A Century of Arab Women in Literature and Culture**, Olive Branch Press, Massachusetts, U.S.A.
- Nyangon, Joseph, (2000), **Step Aside Men, Women IT Experts Coming Through. (http:// hipakistan.com)**/ Yahoo.Com/ Tuesday, December 30th, 2008.
- On Line. **(Meighan, Michael, Haralambos, Bourdieu, Clausen, Heinslen)** January 16th, 2009.

- Serriere, Stephanie Cayot, (2009), The Making of “Masculinity”, The Impact of Symbolic and Physical Violence on Students, Pre-KG and Beyond, **Democracy & Education**, Vol. 18, No. 1.

المحاضرات:

- البداينة، ذياب، (2011)، مناقشة مواد مشروع الاستراتيجية الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة، اللجنة الوطنية الاردنية لشؤون المرأة، (الأحد، 12 حزيران 2011)، عمان، الاردن.
- أبو حسان، ريم، (2010) حوار حول الاصلاح القانوني من منظور نسائي ، إحتفالية جمعية النساء العربيات، "المرأة ... قضية وطن" (السبت، 11 تشرين ثاني، 2010)، فندق عمرة، عمان، الاردن.
- ابو السمن، مي، (2009)، قضايا المرأة: محطات وتجارب ، منتدى عبد الحميد شومان، (الأثنين، 9 حزيران، 2009)، عمان، الاردن .
- أبو علبة، عبلة، (2010)، الاصلاح السياسي من منظور نسائي، إحتفالية جمعية النساء العربيات، "المرأة ... قضية وطن" ، (السبت، 11 تشرين ثاني، 2010)، فندق عمرة، عمان، الاردن.
- العجلوني، كامل، (2009)، المرأة بين عدالة الإسلام وظلم التقاليد، منتدى عبد الحميد شومان، (الأثنين ، 2 شباط ، 2009) ، عمان، الاردن.

ملحق رقم (1)

نشرة تغطية للسيدات من العينة العشوائية العنقدية

عزيزتي،،،

تهدف هذه الدراسة الاستطلاعية إلى الكشف عن مظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية.

اعتمدت الباحثة التعريفين التاليين للمنهج الخفي والعنف الرمزي كما يلي:

1- المنهج الخفي: "هو أنماط مختلفة من السلوك غير معلنة، يتم اكتسابها في ظروف مدرسية أو اجتماعية، عادة ما يكون لها انعكاسات سلبية على شخصية المتلقي تشعره بالنقص أو اللامساواة". ومثال على ذلك: (اهتمام المعلم وتشجيعه لطلبة الصف الجالسين في المقاعد الأمامية فقط، يُكسب الطلاب الجالسين في المقاعد الخلفية شعوراً بالدونية والفشل الدراسي). والبنت التي تعلن عن رغبتها أن تصبح رائدة فضاء في المستقبل يقال لها أن المركبة الفضائية لا تحتوي على مرآة، وفيها رسالة خفية للبنت بأن المرآة أو مظهرها كأنثى أهم بكثير من سبر عالم الفضاء.

2- العنف الرمزي: "هو عنف ناعم غير مرئي بعكس العنف الجسدي، وأشد تأثيراً منه أحياناً لأنه يتضمن أفعالاً وبنى معرفية متحيزة وجارحة تضر بتقدير الذات لدى المتلقين، ويكتسب تأثيره من إخفائه لعلاقات القوة وأشكال الإكراه والضغط الخفية التي يمارسها، وتتراوح مظاهر هذا العنف بين الصمت والإهمال الكلي وعدم التعقيب على سلوك معين، إلى الاستنكار باللفظ، وتعبيرات الوجه، إلى التوبيخ والاستهزاء". مثال على ذلك: (إلزام الطلبة بعدم الخروج لساحة المدرسة أثناء الاستراحة لمدة أسبوعين لأنهم ناقشوا المعلم بحرية لم يتقبلها، وبذلك يمتنع الطلبة في المستقبل من مناقشة الأستاذ ويلتزمون بالطاعة). وأيضاً الاستهزاء أو إسكات الفتاة التي تحتج أو تتمرد على وضع تشعر فيه بالظلم لأن الفتاة المؤدبة يجب أن لا ترفع صوتها، وبذلك تمتنع الفتاة شيئاً فشيئاً عن التعبير عن رفضها أو رأيها لتفادي الزجر أو الاستهزاء.

- **نود التنويه هنا إن الغرض من هذه المعلومات هي خالصة لأغراض البحث العلمي وأية معلومات ستعامل بسرية تامة. مع الشكر الجزيل لتعاونكم وموضوعيتكم.**

<u>المطلوب:</u> إعطاء الرأي من تجربة شخصية أو عائلية أو حادثة علمت بها وأثرت بك تعتبرينها من مظاهر المنهج الخفي أو العنف الرمزي في تنشئتك أو في تنشئة النساء الأردنيات عموماً.

<u>للمساعدة:</u>

1. هل شعرت بالتمييز في المعاملة بين ذكر وأنثى في الأسرة / العمل/ المجتع؟
2. هل شعرت بالظلم وكان السبب هو النوع الاجتماعي؟
3. هل تمنيت مرة أن تكوني صبياً أو رجلاً؟ لماذا؟ ومتى؟
4. هل تمت تنشئتك بكيفية معينة (مثلاً: عدم المشاركة في الحوار الأسري، القرارات الأسرية، عدم إبداء الرأي، تحديد مجال الحركة، العمل المنزلي، دراسة معنية، أو ترك الدراسة)؟
5. هل تمت إجابتك عند سؤالك (لماذا غير مسوح أن أفعل كذا؟ لماذا تقررون عني كذا؟) بأن هذا لمصلحتك وأن أسرتك أدرى منك بالتعامل مع الآخرين وأنهم أدرى في معرفة ما ينفعك؟
6. هل أجبرت على الخضوع لنظام معين في الملابس (لون معين أو حجاب) رغماً عن إرادتك؟
7. عند الزواج هل تشعرين أنك كنت كاملة الحرية في اختيار شريك حياتك؟ أو في الانفصال عنه؟
8. هل تشعرين بتدني ثقتك بنفسك كإنسان وعدم قدرتك على التنافس في مجال العمل؟

- **تالياً بعض مظاهر المنهج الخفي ومظاهر العنف الرمزي كما كشفت عنه الدراسات والملاحظات المجتمعية للتذكير.**

مظاهر المنهج الخفي

1- اعتبار المرأة في مرتبة دون الرجل وتكريس هذه الدونية.

2- تأخذ المرأة حقوقها المنصوص عليها شرعاً أو قانوناً كمنحة والمرأة التـــي لا تأخـــذ حقوقها تصمت ولا تشتكي أو تتمرد وذلك لتجنب النظرة السيئة لها وعدم الاحترام.

3- حصر المـــرأة ودورها في العمل المنزلي وتربية الأطفال أو اعتبارهما فـــي المقـــام الأول وضمـــن أولى أولوياتها وأي دور آخر يأتي في مرتبة ثانوية ويمكن الاستغناء عنه.

4- يتم تأويل الكثير مما أعطاه الله للمرأة من حقوق وحفظ للكرامة فيتم حرمانها من هذه الحقوق والاختباء خلف شرع الله في نفس الوقت.

5- عدم معرفة المرأة بحقوقها المنصوص عليها شرعاً وقانوناً واعتماد العادات والتقاليد دستوراً لحياتها.

6- تتناقض الهويـــة الذكوريـــة مع الأنثوية كما يحددها المجتمع فالأولى تتسم بالقيـــادة والاستقلالية والعقلانية بينما تتسم الثانيـــة باللباقـــة واللطـــف والعنايـــة بـــالآخرين والتبعيـــة.

7- لمؤسسات التنشئة الاجتماعية دور كبير في تكريس دونية المـــرأة ومنهـــا المؤســـسة الإعلامية التي تكرس دور المرأة التقليدي ومكانتها الدنيا.

8- يتم إلزام التلاميذ جندرياً بمسار تعليمي معين، وهذا يضاف إلى العوامل الأخـــرى من طبقة ومستوى اجتماعي واقتصادي فتوجه الإناث نحو دراسات ومهن يراهـــا المجتمع والنظام الأبوي الذي يحكمه مناسب للأنثى وهي في معظمها أدنـــى رتبـــة وتطوراً من مهن ودراسات الذكور.

9- تتم تنشئـة الأفراد على الطاعة وقبـول الأوامر والإقـرار بالـسلطة للآخـرين، والإناث تتم تنشئتهم بالإضافة لكل ذلك على الطاعـة للرجـل وعـدم الاحتجـاج والتمرد.

10- اختلاف ألعاب الصبيان وتفوقها على ألعاب البنات من حيـث تنوعهـا وحركتهـا وإتاحتها للصبيان بالحركة والديناميكية والتعلم الإنشائي والفيزيائي وحصر ألعـاب البنات بالمساحة المحدودة والأدوار الأنثوية من عناية ورعاية هي أحـد مظـاهر المنهج الخفي.

11- تقصى الإناث عبر المنهج الخفي عن الحياة العامة والسياسية.

12- تلعب المناهج الرسمية دوراً كبيراً في كيفية إبرازها للفروق الجندريـة، فالـذكور أبطال وأقوياء وعلماء ومفكرين بينما الإناث ربات بيوت وقائمات بأعمـال غيـر مهمة أو غير براقة.

13- يتم التمييز بين الذكر والأنثى في الأسرة منذ الصغر وعلى مدى الحياة.

14- لا تحترم الأنثى في عائلتها أو عائلة زوجها إلا بمقدار خدمتها وطاعتها.

15- لا يرى الرجل غضاضة في مقاطعة الإناث عند كلامهـن أو تحقيـر رأيهـن أو إحراجهن أمام الأسرة، والغرباء، وزملاء الدراسة، والآخـرين عمومـاً، ورفـع الصوت عليها.

16- غالباً ما يشار للمرأة بنقص العقل وعدم التفكير المنطقي السليم.

17- غالباً ما لا يتم تدريب الإناث تدريباً متكافئاً على الوسائل التقنية المبتكرة مثل مكننة الزراعة، وألعاب الفيديو المصممة كألعاب حربية وعدائية وتدميرية مناسبة للذكور، أو أن يكون وقت إتاحتها للتدريب أو التعليم غير مناسبة لحضور الإناث، ثـم يـتم

الادعاء أن الإناث ليس لديهن الاستعداد العلمي والتقني والقدرات العقلية المتطـورة لدخول هذه المجالات، وأنهن أي الإناث غير مبدعات أو قادرات في هذا المجـال بعكس الذكور، ففي البداية تمييز في فرص العمل وفي النهاية لوم الـضحية علـى فشلها.

18- تتطلع المرأة العاملة للتقاعد المبكر كغاية، وأحياناً تترك العمل قبل سن التقاعد بكثير بسبب التضييق عليها سواءاً من الإدارة أو الزملاء أو نزولاً عند رغبة الأسرة.

مظاهر العنف الرمزي:

1- يفرض على المرأة نظام معين من الملابس وتقييد الحركة والكلام وإمكانيات الحوار.

2- يفرض على المرأة أحياناً زواجاً قسرياً، وأحياناً أخرى قبول الزوج لانعدام فرص أخرى وأحياناً كوسيلة للهرب من تحكم الأسرة.

3- الدور الأساسي للمرأة هو الإنجاب ويتم تقييمها على أساسه.

4- غالباً ما تهدد المرأة، ولو على سبيل المزاح، بالضرة عند مرضها.

5- يعتبر الحرمان من فرص التعليم أو عدم تكافؤ الفرص بين الذكور والإناث من مظاهر العنف الرمزي ضد النساء.

6- يعتبر الحرمان من فرص العمل أو التضييق على المرأة أثناء عملها من مظاهر العنف الرمزي ضد النساء.

7- لا تتصرف المرأة في أغلب الأحيان بمالها الخاص أو راتبها تصرفاً تاماً.

8- لا تشكو المرأة من الظلم أو وقع عليها.

9- تعاني الأنثى من سوء المعاملة، والإهانة، والتمييز ضدها وحتى أحياناً العنف الجسدي منذ الطفولة وحتى الكبر.

10- تخضع المرأة في شؤون حياتها لما يقرره الرجل لها.

11- قد تكون المرأة سبباً لظلم المرأة من خلال تحريضها الأبناء على اختهم أو زوجاتهم.

12- يتم إعطاء الابن أو الذكر في العائلة الحق في حرية الحركة والتصرف وإنفاق المال بينما تقيد حركة البنت ويطلب منها القيام بالأعباء المنزلية وخدمة الذكور في العائلة.

13- لا تعطي المرأة حق الجنسية لزوجها وأولادها بينما هو أمر مفروغ منه بالنسبة للرجل كائناً من تزوج.

14- يتم التمييز ضد النساء في العمل من حيث الأجر، وفرص الترقي والتدريب.

15- تعاني النساء المشتغلات من إمكانية التحرش بهن في العمل أو الطريق.

16- تجبر المرأة في كثير من الأحيان على التنازل عن إرثها لمصلحة الذكور.

ملحق رقم (2)

أداة الدراسة في صيغتها الأولية

الأستاذ الدكتور / ....

تحية طيبة وبعد،،،

إن هذه الاستبانة قد وضعت لقياس مدى إدراك طلبة الجامعات الأردنية لبعض مظـــاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية.

وإيماناً منّا بغزير علمكم وخبرتكم في هذا الميدان فإنه قد وقع عليكم الاختيار لتحكيم هذه الاستبانة.

أرجو التكرم الإطلاع على المقياس المرفق ووضع الإشارة المناسبة إزاء كل فقرة مـــن فقرات المقياس وإبداء رأيكم بمدى صلاحية الفقرة أو عدم صلاحيتها والتعديلات التي تقترحونها.

علماً بأن الباحثة تقصد:

1- المنهج الخفي: "أنماط مختلفة من السلوك غير معلنة، يتم اكتسابها في ظروف مدرسية أو اجتماعية، عادة ما يكون لها انعكاسات سلبية على شخصية المتلقي تشعره بـــالنقص أو اللامساواة".

ومثال على ذلك: (اهتمام المعلم وتشجيعه لطلبة الصف الجالسين في المقاعـــد الأماميـــة فقط، يُكسب الطلاب الجالسين في المقاعد الخلفية شعوراً بالدونية والفشل الدراسي).

2- العنف الرمزي: "هو عنف ناعم غير مرئي بعكس العنف الجسدي، وأشد تأثيراً منه لأنه يتضمن أفعالاً وبنى معرفية متحيزة وجارحة تضر بتقدير الذات لدى المتلقين، ويكتسب تأثيره من إخفائه لعلاقات القوة وأشكال الإكراه والضغط الخفية التي يمارسها، وتتراوح مظاهر هذا العنف بين الصمت والإهمال الكلي وعدم التعقيب على سلوك معـــين، إلـــى الاستنكار باللفظ، وتعبيرات الوجه، إلى التوبيخ والاستهزاء".

مثال على ذلك: (إلزام الطلبة بعدم الخروج لساحة المدرسة أثناء الاستراحة لمدة أسبوعين لأنهم ناقشوا المعلم بحرية لم يتقبلها، وبذلك يمتنع الطلبة في المستقبل من مناقشة الأستاذ ويلتزمون بالطاعة).

شاكرين لكم تعاونكم

الباحثة

جمال أبو جابر

مظاهر المنهج الخفي

الرقم	البيان	مناسب	غير مناسب	ملاحظات
1	تستقبل ولادة الصبي بالعائلة بحماسة أكبر من التي تستقبل فيها ولادة البنت.			
2	يفضل الطلاب الذكور ان يدرسهم رجل اكثر من امرأة.			
3	تفوض العائلة الصبي أياً كان سنه بمسؤولية أخواته وإن كنّ أكبر منه سناً.			
4	تعطي العائلة اهتماماً عالياً للذكور في امتحان الثانوية العامة أكثر مما تعطيه لأخواته الإناث.			
5	(هم البنات للممات) مثل شعبي صحيح.			
6	تمنح الأسرة أفرادها الذكور حرية أعلى بكثير مما تمنحه للإناث.			

الرقم	البيان	مناسب	غير مناسب	ملاحظات
7	يفترض أن تخصص أعمال محددة للإناث تتناسب وطبيعة المرأة.			
8	ذكر اسم المرأة في المجالس أو في اجتماعات الرجال غير مناسب.			
9	إعطاء الأولوية في التدريب والتأهيل أثناء الخدمة في المؤسسات للذكور بدلاً من الإناث أمر مناسب.			
10	قرار سليم أن تُعطى الأولوية للذكور على الإناث في استلام المواقع الإدارية المتقدمة حتى حين تتساوى المؤهلات.			
11	من المستحسن اقتصار ممارسة الرياضة للبنات ضمن أسوار المدرسة وأثناء حصص الرياضة.			

الرقم	البيان	مناسب	غير مناسب	ملاحظات
12	من المناسب أن لا يـــذكر اســـم العروس في بطاقة الدعوة.			
13	أمر طبيعي أن تتنازل الأخـــوات للإخوان عن حصتهن من الأرض التي خلفها الوالد حفاظاً على بقاء الأرض باسم عائلة الأب.			
14	من المناسب أن تستنكف المرأة العاملة عن حـــضور الـــدورات التدريبية بعد الدوام.			
15	انحياز الأب لعريس معين لابنته يلزمها ضمنياً بالموافقة عليه.			
16	تفوق الفتاة في مهـــارة الطـــبخ مفضل عند الأسرة على تفوقهـــا العلمي في الدراسة.			
17	الأولوية عند أسرتي للذكور في الالتحاق بالتعليم الجامعي.			
18	دفع أموال الأسرة على التعلـــيم الموازي يجب أن تكون للذكور			

الرقم	البيان	مناسب	غير مناسب	ملاحظات
	فقط من أفراد العائلة.			
19	يتضايق الزوج من صداقات زوجته قبل الزواج			
20	يفضل الرجل الأردني أن يتزوج زوجة أقل منه تعليماً.			
21	على المرأة أن تصبر على سوء معاملة زوجها خوفاً من الطلاق.			
22	تسير المرأة عدة خطوات خلف زوجها او ابوها او اخوها عند خروجهما معا.			
23	من المستحسن أن يكون راتب الزوجة أقل من راتب الزوج.			
24	تحظى المرأة التي أنجبت ذكوراً بقيمة أعلى عند زوجها من المرأة التي أنجبت إناثاً.			
25	تنال الفتاة التي تنحدر من عائلة غنية او متنفذه معاملة افضل من قبل زوجها وعائلته.			

الرقم	البيان	مناسب	غير مناسب	ملاحظات
26	تعتني وسائل الإعلام بنجاحات الرجل في مجتمعنا أكثر من نجاحات المرأة.			
27	يفضلّ أن يكون الرجال في واجهة الأحداث لا أن تكون النساء.			
28	يفضل المجتمع حجاب المرأة على علمها وشخصيتها.			
29	سيادة التذكير باللغة دلالة على تفوق الذكور.			

مظاهر العنف الرمزي

الرقم	البيان	مناسب	غير مناسب	ملاحظات
1	استمرار العلاقة الودية بين أفراد الأسـرة من الذكور والإنـاث مـشروطة بتنـازل الإناث عن حصتهن من الإرث.			
2	يفضل تسجيل الـسيارة الخاصـة بإحـدى الإناث في العائلة باسم أحد إخوانها الذكور.			
3	حين تتعرض الأنثى للتحرش في العمـل من المناسب أن تترك العمل.			
4	العناية بوالديّ لزوج والزوجة مطلوبة من المرأة أولاً.			
5	من المناسب أن تأخذ المرأة موافقة زوجها الخطية حين تسافر خارج بلدها.			
6	زواج الأردني من جنسية أخرى مقبـول أكثر من زواج الفتاة الأردنية من رجـل يحمل جنسية غير أردنية.			
7	يتجنب الرجل العمل في الـشركة التـي تمتلكها زوجته.			

الرقم	البيان	مناسب	غير مناسب	ملاحظات
8	حين تخرج المرأة إلى الأسواق يفضل أن تصطحب ذكراً من عائلتها ولو كان أصغر منها ضماناً لحمايتها من الإساءة.			
9	راتب الزوجة ملك للزوج ولا يحق لها التصرف به وحدها.			
10	من حق الزوج أن يثير حفيظة زوجته بالزواج بأخرى.			
11	الرقابة على الفتيات اللواتي يلتحقن بالجامعة من قبل أهلهنّ أعلى بكثير من الرقابة على أبنائهم الذكور.			
12	نجاح المرأة في عملها يؤدي إلى كثرة الشائعات حولها.			
13	تزويج الفتاة برجل متزوج أصلاً أفضل لها من العزوبية.			
14	ظهور المرأة بأنها تمتلك رأياً مستقلاً عن زوجها في الحوار الأسري غير مستحب.			

الرقم	البيان	مناسب	غير مناسب	ملاحظات
15	حين يُظهر التنافس الحـر للقبـول فـي الجامعات بأن نسبة الإناث فـي كليـات الطب والهندسة والصيدلة قد أصبح أعلى من نسبة الـذكور يفتـرض أن تتـدخل السلطات لتعديل الميزان.			
16	يسمح للذكر من أفراد العائلة بأن يقـاطع أمه أثناء الحديث أكثر بكثير مما يقـاطع أباه.			
17	إجلاس النساء في المقاعد الخلفيـة عنـد حضور محاضرة هو من باب الاحتـرام لهنّ.			
18	يعتبر التعليم من المهن المفضلة للإنـاث وذلك لتمكنهن من التفرغ لبيوتهن أثنـاء العطلة الصيفية.			
19	من حق أسرة الفتاة المقبلة على الزواج أن تأخذ قرضاً على راتبها قبـل أن تتـزوج لتستفيد منه الأسرة.			

ملاحظات	غير مناسب	مناسب	البيان	الرقم
			يتم ربط مناقشة قضايا المرأة في مجتمعنا غالباً بأجندة خارجية، هدفها التأثير سلباً على تماسك المجتمع.	20
			يُعطّى الذكر مصروفاً أكثر بكثير من أخته.	21

الملحق رقم (3)

قائمة بأسماء المحكمين لأدوات الدراسة

1- الأستاذ الدكتور إبراهيم ناصر – قسم الإدارة والأصول – كلية التربية – الجامعة الأردنية.

2- الأستاذ الدكتور نزيه حمدي – قسم الإرشاد النفسي – كلية التربية – الجامعة الأردنية.

3- الأستاذ الدكتور عدنان الجادري – عميد كلية الدراسات التربوية – جامعة عمان العربية.

4- الأستاذ الدكتورة أروى العامري – قسم علم النفس – الجامعة الأردنية.

5- الدكتورة حنان هلسة – الجامعة الأردنية – الاتحاد النسائي الأردني.

6- الدكتور إبراهيم عثمان – قسم علم الاجتماع – الجامعة الأردنية.

7- الدكتور محمد العمايرة – قسم الإدارة والأصول – كلية التربية – جامعة عمان العربية.

8- الدكتورة رغدة شريم – قسم علم النفس التربوي – الجامعة الأردنية.

9- الدكتور عاطف مقابلة – كلية التربية – جامعة عمان العربية.

10- الدكتورة تغريد أبو طالب – قسم المناهج – كلية التربية – الجامعة الأردنية.

ملحق رقم (4)

أداة الدراسة بصيغتها النهائية

عزيزتي الطالبة / عزيزي الطالب

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى إدراك طلبة الجامعات الأردنيـــة لمظـــاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية. اعتمدت الباحثة التعريفين التـــاليين للمنهج الخفي والعنف الرمزي كما يلي:

1- <u>المنهج الخفي</u>: "هو أنماط مختلفة من السلوك غير معلنة، يتم اكتـــسابها فـــي ظـــروف مدرسية أو اجتماعية، عادة ما يكون لها انعكاسات سلبية على شخصية المتلقـــي تـــشعره بالنقص أو اللامساواة". <u>ومثال على ذلك: (اهتمام المعلم وتشجيعه لطلبة الصف الجالسين في المقاعد الأمامية فقط، يُكسب الطلاب الجالسين في المقاعد الخلفية شـــعوراً بالدونيـــة والفشل الدراسي).</u>

2- <u>العنف الرمزي</u>: "هو عنف ناعم غير مرئي بعكس العنف الجسدي، وأشد تأثيراً منه أحياناً لأنه يتضمن أفعالاً وبنى معرفية متحيزة وجارحة تضر بتقدير الـــذات لـــدى المتلقـــين، ويكتسب تأثيره من إخفائه لعلاقات القوة وأشكال الإكراه والضغط الخفية التي يمارســـها، وتتراوح مظاهر هذا العنف بين الصمت والإهمال الكلي وعدم التعقيب على سلوك معين، إلى الاستنكار باللفظ، وتعبيرات الوجه، إلى التوبيخ والاستهزاء". <u>مثال على ذلك: (إلزام الطلبة بعدم الخروج لساحة المدرسة أثناء الاستراحة لمدة أسبوعين لأنهم ناقشوا المعلـــم بحرية لم يتقبلها، وبذلك يمتنع الطلبة في المستقبل من مناقشة الأستاذ ويلتزمون بالطاعة).</u>

3- عزيزي الطالب/عزيزتي الطالبة:

- **يرجى وضع إشارة (×) عند الخانة التي تعبر عن إدراكك لوجود هـــذه الظـــاهرة أو عدم وجودها في <u>القسم الأول</u>. ومن ثم وضع إشارة (×) عند الخانة التي تعبر عـــن درجة اتفاقك أو درجة معارضتك لكل عبارة من العبارات التالية في <u>القسم الثاني</u>:**
- **نود التنويه هنا إن الغرض من هذه المعلومات هي خالصة لأغراض البحث العلمي.**

مع الشكر الجزيل لتعاونكم وموضوعيتكم.

البيانات الشخصية

الرجاء تعبئة نموذج المعلومات بوضع إشارة (×) أمام العبارة المناسبة

1- الجنس:

☐ ذكر ☐ أنثى

2- مكان السكن:

	مدينة	**قرية**	**بادية**
☐ إقليم الشمال	☐	☐	☐
☐ إقليم الوسط	☐	☐	☐
☐ إقليم الجنوب	☐	☐	☐

3- مستوى تعليم الوالدين

الأب	**الأم**
☐ ثانوي فما دون	☐ ثانوي فما دون
☐ بكالوريوس	☐ بكالوريوس
☐ دراسات عليا	☐ دراسات عليا

4- المستوى الاقتصادي للعائلة:

☐ أقل من 299 دينار ☐ 300 دينار – 599 دينار

☐ 600 دينار – 899 دينار ☐ 900 دينار فما فوق

5- حجم الأسرة:

☐ 4 أفراد

☐ 5 – 8 أفراد

☐ 9 فما فوق

مظاهر المنهج الخفي

الرقم	البيان	القسم الأول: هل الظاهرة موجودة أم لا - نعم	لا	القسم الثاني: أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تُستقبل ولادة الصبي بالعائلة بحماسة أكبر من التي تُستقبل فيها ولادة البنت.							
2	يُفضّل الطلاب الذكور أن يُدّرِسَهم رجل أكثر من امرأة.							
3	تُفوض العائلة الولد بمسؤولية أخواته الإناث وإن كنّ أكبر منه سناً.							
4	تُعطي العائلة اهتماماً عالياً لتحصيل الذكور في امتحان الثانوية العامة أكثر مما تعطيه لأخواتهم الإناث.							
5	(هَمْ البنات للمَمات) مثل شعبي صحيح.							
6	تَمنح الأسرة أفرادها الذكور حرية الحركة والاتصال بالآخرين أكثر بكثير مما تمنحه للإناث.							
7	يُفترض أن تُخصص أعمال محددة للإناث تتناسب وطبيعة المرأة.							
8	ينفر الرجال من ذكر أسماء نسائهم أو بناتهم في مجالس الرجال.							

الرقم	البيان	القسم الأول: هل الظاهرة موجودة أم لا - نعم	القسم الأول: هل الظاهرة موجودة أم لا - لا	القسم الثاني: أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
9	يُفضّل أن تُعطى الأولوية في التدريب المستمر أثناء الخدمة في المؤسسات والشركات للذكور بدلاً من الإناث.							
10	يُفضّل أن تُعطى الأولوية للذكور على الإناث في استلام المواقع الإدارية المتقدمة حتى حين تتساوى المؤهلات.							
11	يُفضّل اقتصار ممارسة الرياضة للبنات ضمن أسوار المدرسة.							
12	يُفضّل أن لا يُذكر اسم العروس في بطاقة الدعوة.							
13	يُفترض أن تتنازل الأخوات للإخوان عن حِصصهنّ من الأرض التي خلفها الوالد حفاظاً على بقاء الأرض باسم عائلة الأب.							
14	يُفضّل أن تستنكف المرأة العاملة عن حضور الدورات التدريبية بعد الدوام.							
15	تلتزم الفتاة بالموافقة على عريس مُعين حين انحياز والدها لهُ.							
16	تُفضّل الأسرة الأردنية إتقان ابنتها لمهارات التدبير المنزلي أكثر من تفوقها العلمي في الدراسة.							

الرقم	البيان	القسم الأول: هل الظاهرة موجودة أم لا - نعم	لا	القسم الثاني: أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
18	تُفضّل الأسرة الأردنية إلحاق أبنائها الذكور في التعليم الموازي على إلحاق الإناث.							
19	يُحبذ الرجل أن تكون زوجته محدودة الصداقات من بنات جنسها.							
20	يُفضّل الرجل الأردني أن تكون زوجته أقل منه تعليماً.							
22	يُلاحظ أن الرجل يتقدم خطوات على زوجته حين يخرجان معاً إلى الأماكن العامة.							
23	يُفضّل الزوج الأردني أن يكون راتب زوجته أقل من راتبه.							
24	تَحظى المرأة التي أنجبت ذكوراً بقيمة أعلى عند زوجها من المرأة التي أنجبت إناثاً.							
25	تعتني وسائل الإعلام بنجاحات الرجل في مجتمعنا أكثر من نجاحات المرأة.							
26	يُفضّل أن يكون الرجال في واجهة الأحداث لا أن تكون النساء.							
27	يُفَضّل المجتمع حجاب المرأة على علمها وشخصيتها.							
28	سيادة التذكير باللغة دلالة على تفوق الذكور.							

مظاهر العنف الرمزي

الرقم	البيان	القسم الأول: هل الظاهرة موجودة أم لا - نعم	لا	القسم الثاني: أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تستمر العلاقة الودية بين أفــراد الأسرة من الذكور والإناث بشرط تنازل الإناث عن حصصهنّ من الإرث.							
2	يُفَضَّل تسجيل السيارة الخاصــة بإحدى الإناث في العائلة باسم أحد إخوانها الذكور.							
3	يُفضَّل للأنثى أن تترك العمل حين تتعرض للتحرش.							
4	تُطلب العناية بكبار الــسن فــي العائلة من المرأة أولاً.							
5	يُفضَّل أن تأخذ المــرأة موافقــة زوجها الخطية حين تسافر خارج بلدها.							
6	يُفضَّل المجتمع أن يتزوج الأردني من جنسية أخرى على أن تتزوج الفتاة الأردنية من جنسية أخرى.							
7	يتجنب الرجل العمل في الــشركة التي تمتلكها زوجته.							
8	يُفضَّل أن تصطحب الأنثى ذكراً من عائلتها ولو كان أصغر منها عند خروجها للأمــاكن العامــة ضماناً لحمايتها من الإساءة.							

الرقم	البيان	القسم الأول: هل الظاهرة موجودة أم لا		القسم الثاني				
		نعم	لا	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
9	يُفترض أن يكون راتب الزوجة مُلكاً لزوجها لا يحق لها التصرف به وحدها.							
10	يحق للزوج أن يثير غيرة زوجته من خلال التهديد بالزواج بامرأة أخرى.							
11	تزيد رقابة الأهل على الفتيات اللواتي يلتحقن بالجامعة على رقابتهم لأبنائهم من الذكور.							
12	يؤدي نجاح المرأة في عملها إلى كثرة الشائعات حولها.							
13	يُفضّل للفتاة أن تتزوج من رجل متزوج على أن تبقى عازبة.							
14	أن تُظهِر المرأة امتلاكها لرأيٍ مستقل عن رأي زوجها في الحوار الأسري أمر غير مستحب.							
15	يُفترض أن تتدخل السلطات في تعديل شروط القبول الجامعي حين يُظهر التنافس الحر في القبول تفوقاً كبيراً للإناث.							
16	يُسمح للذكر من أفراد العائلة بأن يقاطع أمه أثناء الحديث أكثر بكثير مما يقاطع أباه.							

الرقم	البيان	القسم الأول: هل الظاهرة موجودة أم لا - نعم	القسم الأول: هل الظاهرة موجودة أم لا - لا	القسم الثاني: أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
17	يُفضّل أن تجلس النساء في المقاعد الخلفية عند حضور محاضرة لأن ذلك دلالة على احترامهنّ.							
18	تُفضّل الأسرة الأردنية أن توجه بناتها نحو مهنة التعليم ليتفرغنّ لواجباتهنّ البيتية أثناء العطلة الصيفية.							
19	يحق لأسرة الفتاة المقبلة على الزواج أن تأخذ قرضاً على راتبها قبل أن تتزوج لتستفيد منه الأسرة.							
20	يربط المجتمع الأردني مناقشة قضايا المرأة بتأثيرات خارجية، هدفها تفكيك تماسك المجتمع.							
21	يُراعي الأهل أن يكون مصروف الذكر أكثر من أخته.							

مع جزيل الشكر والتقدير

ملحق رقم (5)

وليس أدل من فن الكاريكاتير في إيصال مدى تأثير المنهج الخفي والعنف الرمزي في تنشئة النساء للفنان أسامة حجاج الذي ظهر في جريدة الرأي، قسم أبواب، صفحة (8) بتاريخ 2010/4/29.

